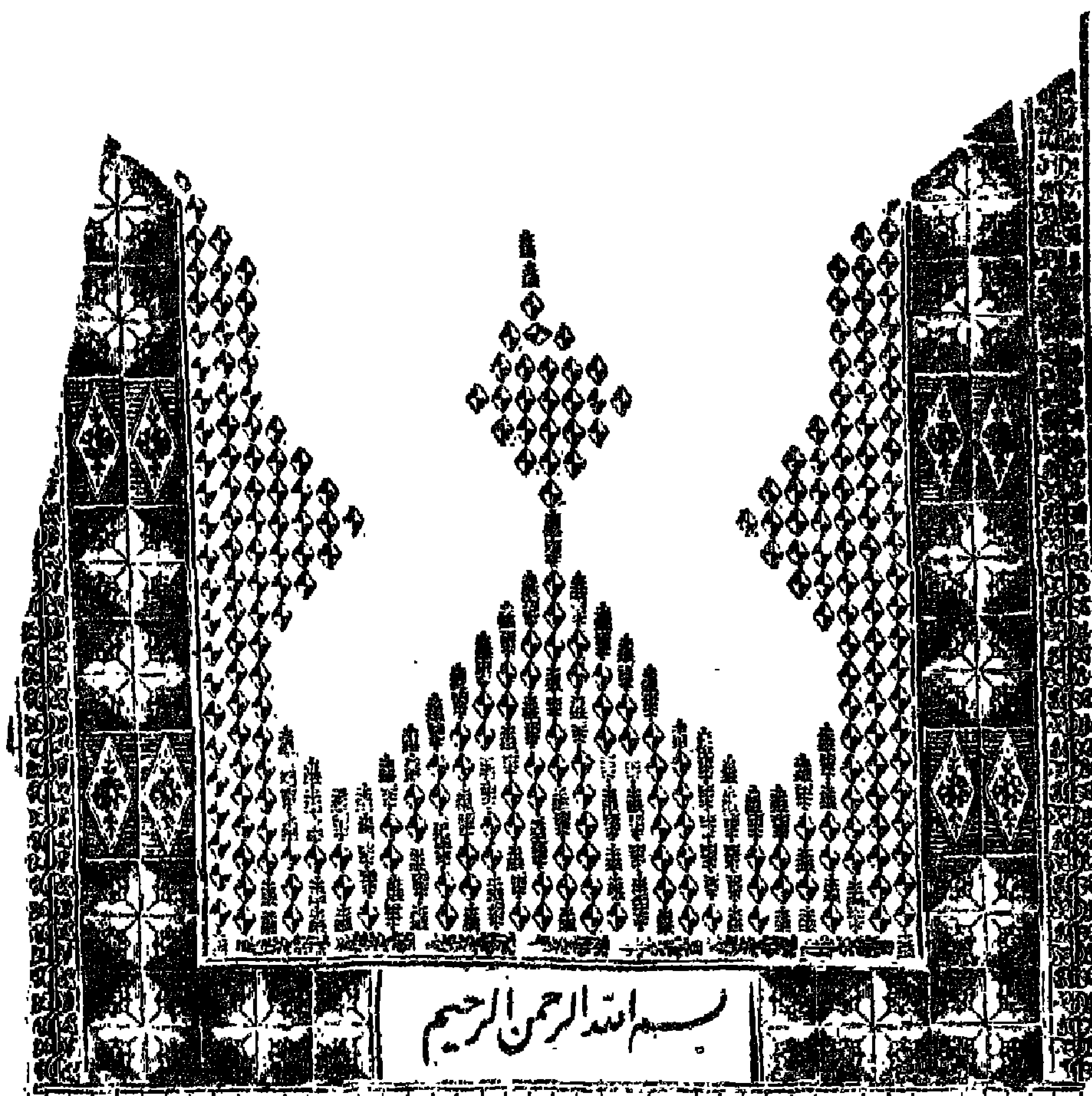


حاشية علامة الاقطار وفريد البلاد
والاعصار مولانا الشيخ حسن
العطار سقى تربه غيث
الرحمة المدرار ونفع
الله بعلومه الصغار
والكبار بجاه
النبي المختار
آمين .





حقيقة حمدك يا مولاي نعجز عن المجاز اليها * فلا تحيط عقولنا المكدرة
بالكدورات البشرية بمعاليها * كيف وقد علمت عجز خلقك عن حمدك وقدسك *
فحمدت بكلامك القديم الازلي نفسك بنفسك * فرشحنا اللهم لاطلاق التجريد *
عن شوائب التقييد * وصل وسلم على أفضل خليقتك * الذي نبع من فضفضي
البلاغة والفصاحه * وبين شرائعك الغراء وارم العزيمة التي ألقي اليها كل
كمي سلاحه * وعلى آله واسطة عقد الامة المحمديه * ونجوم سماء السعادات
الازليه * وارض اللهم عن أشياخنا ووالدينا وأقاربنا وأحبابنا ولا تؤاخذنا
بما كسبت أيماننا ولا على حصائد ألسنتنا فانه لولا مغفرتك الشامله * ورحمتك
العامة الهاطله * لأهلكتنا الذنوب * وران منا القلوب * فلقد مددت اليك
يد الضراعه * وتشفعت عندك في العفو عن جرمي بمن لا ترد له شفاعه * ونكست
ناصيتي في مقام السؤال منك والالتجاء اليك * عالما أن الامر كله منك واليك *
فانك المالك لنواصينا * النافذ الأمر فينا * المطلع على أمورنا * العالم
بخفايا اسرارنا * متوسلا اليك * بمن لا ترد شفاعته لديك * حبيبك المصطفى *

ورسولك

ورسولك المرتضى * محمد الذى حمده أهل السماء والارض * وأضاءت نور شريعته الكون طولا وعرض * أتوسل به اليك اللهم فى كشف كربتى * وحل عقدتى * واقدارى على سلوك ما أناساك من تقييدات على رسالة الامام السمرقندى فى الاستعارات قصدت بها نفع من هو مثلى مبتدى * قاصدا بها وجهك الكريم قليس ثم غيرك أجتدى * فنفع اللهم بها كل من حصلها او نحيه من ونحوه التحصيل * واجعل ثوابها مدخرا عندك فى يوم لا ينفع مال ولا خليل * وحسبنا أنت ونعم الوكيل * نعم المولى ونعم النصير وكفيل * يقول أسير ذنبه * الراجى عفو ربه * حسن بن محمد العطار الشافعى المصرى الازهرى عامله الله باحسانه * وعمه بغفرانه * تذكر قبل الشروع مايكون عونا على السلوك فى مجاز العلم وموصلا الى حقيقته وهو ما اشتهر من انه يجب على الشارع فى فن من الفنون أن يعرف أمورا ثلاثة ليكون شروعه فى ذلك العلم على بصيرة وتسمى هذه الامور فى عرف أرباب التدوين مقدمة علم وهى تصور العلم بتعريفه حدا كان أو رسما والتصديق بأن هذا العلم موضوعه كذا والتصديق بفائدة ذلك العلم فحد هذا العلم علم بأصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح فى الدلالة على ذلك المعنى كـكرم زيد يعبر عنه بالحقيقة فيقال زيد كريم وبالتشبيه فيقال زيد كحاتم وبالمجاز نحو رأيت حاتما عند السعد القائل بأنه استعارة وان كان من قبيل التشبيه البليغ عند القوم وبالكناية نحو زيد كثير الرماد وهذه الطرق بعضها أوضح من بعض وموضوعه اللفظ العربى من حيث الايراد المذكور وغايته معرفة ان القرآن معجز المؤدى ذلك لتصديقه صلى الله عليه وسلم وهو موجب للفوز بسعادة الدارين وزاد بعضهم على ذلك وقبل الشروع فى العلم على هذه المعانى الثلاثة أمورا سبعة وسموا الجميع بالمبادى واعل وجه تسميتها بذلك انه يبتدأ بمعرفتها فى التعليم وهى منظومة فى قول المقرى فى قصيدته التى فى التوحيد

من رام فنا فليقدم أولا * علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد * منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل * فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر * ومن يكن يدرى جميعها انتصر

وقد اختصرتها بقولى

الحد والموضوع ثم الغايه * ونسبة حكم وفضل آيه
وواضع مسائل استمداد * فهذه عشر هي المبادى

وأردت بقولي آية الاسم وعبرت عنه بالآية لان معناها العلامة والاسم علامة على مسماه فعبرت عنه بالآية لضيق النظم فاسم هذا العلم البيان ونسبته انه من العلوم العربية وحكمه الوجوب الكفائي وفضله انه شرف عظيم بالنسبة الى غيره من العلوم اذ به يعرف أن القرآن معجز الداعي لتصديق من أتى به وحسبك بهذا شرفا ومسائله هي قضاياه التي يطلب في ذلك العلم نسبة محمولاتها الى موضوعاتها واستمداده من كلام الله ورسوله وكلام العرب وواضعه قيل انه عبد القاهر الجرجاني وفيه توقف لان هذا العلم دون قبل أن يوجد عبد القاهر فوضع فيه أبو عبيدة كتابه المسمى بمجاز القرآن والسبب في وضعه له ما حكاه بعض المؤرخين قال أبو عبيدة أرسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت أخبر عن تكبره فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى اليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على الفرش ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية فقال لي قد عرفت أكثر هذه وأريد من ملح الشعر فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل علي رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فأجلسه الى جانبي وقال له أتعرف هذا قال لا فقال هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة أفتأذن لي ان أعرفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ولم يروا الغول ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وأزمعت منذ اليوم ان أضع كتابا في القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز

وسألت

وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه اهـ وفي حاشية السيوطي على البيضاوي ان المتقدمين كانوا يسمون علم البلاغة وتوابعها بعلم نقد الشعر وصنعة الشعر ونقد الكلام وفيه ألف العسكري كتابا سماه الصناعتين يعني صناعة النظم والنثر وألف قدامة كتابا سماه نقد الشعر وانما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة من المتأخرين اهـ فهذا العلم كان موجودا قبل أن يوجد عبد القاهر نعم عبد القاهر نظم منثور لآليه في عقد التصنيف وحلى بها كتبه الموضوعة بأحسن ترصيف فلعله لذلك نسب اليه وان كان غيره تكلم فيه قبله ثم جاء بعده السكاكي فألف المفتاح وجمع فيه اثني عشر علما من جملتها البيان وفسر الزمخشري القرآن بتفسيره فكان كاسمه كشافا عن دقائق التنزيل ومرجعا لأولي التدقيق والتحصيل فصارت هذه الكتب الاربعة عمدة هذا الفن ثم تبع هؤلاء طائفة أخرى كالسعد والسيد ومن حذا حذوهما فتمموا مقاصده وجردوا زوائده فصار لبابا خالصا ليس فيه غش بل هو سمين ومنهلا سائغا شرابه للناهلين فكتب هؤلاء المتأخرين هي التي عليها تدور أفكار الاعلام وتقتبس من شباها متوقدات الافهام فهي الى يومنا هذا شابة لم تأخذ من شبابها الايام وجنة علم لم يتطرق اليها ذبول بل هي دائما في ابتسام شعر

ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

وأما هذه الرسالة فانما وضعت للمبتدي ومع ذلك فليس الوصول الا بما شوهد من كثرة نفعها جزى الله مؤلفها خيرا قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) حيث تأكد الاتيان بها في التأليف اقتداء بالكتاب وعملا بالسنة ناسب أن يتكلم عليها من الفن المشروع فيه تحصيلا للبركة فالباء حقيقتها الالصاق وهو حقيقي كأمسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه أو بما يحبسه أي يشتمل عليه كثوبه ومجازي كمررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب منه وهي هنا للاستعانة فهي مجاز اما من قبيل الاستعارة المصرحة التبعية فشبه الارتباط على وجه الاستعانة بالارتباط على جهة الالصاق بجامع مطلق الارتباط في كل فسري التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للالصاق الجزئي للاستعانة الجزئية أو من قبيل المجاز المرسل وذلك لان الباء موضوعة للارتباط على جهة الالصاق فأطلقت على الارتباط على جهة الاستعانة فهو مجاز مرسل

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقته التقييد عن الاطلاق فيكون بمرتبتين ثم ان حق الاستعانة أن تكون
بالذات وهي هنا حصلت بالاسم فلا بد من مجاز تقريره أن يقال شبه الارتباط
الواقع بين المستعان فيه واسم المستعان به بالارتباط الواقع بين ذات المستعان به
والمستعان فيه فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة
للارتباط الواقع بين المستعان فيه وذات المستعان به للارتباط بين اسم المستعان به
والمستعان فيه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وفي ابتناء المجاز على
المجاز خلاف فقيل بالمنع لان فيه أخذ الشئ من غير مالكه لان الحق في اللفظ للمعنى
الحقيقي فنقله للمعنى المجازي الثاني من المعنى المجازي الاول المستعار من المعنى
الحقيقي أخذ من غير المالك وقيل بالجواز لان اللفظ لما نقل بعلاقة للمعنى المجازي
كأنه ملكه ايضا والمجاز موضوع بالنوع واستدل المجيز بقوله تعالى ولكن
لا تواعدوهن سرا فان السر ضد الجهر أطلق على الوطء مجازا لانه لا يكون غالبا
الا سرا فهو مجاز مرسل من استعمال اسم المحل في الحال ثم استعمل السر
في العقد الذي هو سبب الوطء فهو مجاز مرسل أيضا علاقته السببية مبني على
المجاز الاول والعلاقة تعتبر بين المعنى المجازي الاول والثاني لا بين الثاني والمعنى
الحقيقي انما ذلك في المجاز الاول فقط والجار لا بد له من متعلق يتعلق به تقديره
أؤلف مثلا ففيه مجاز بالحذف على القول بأنه لا يشترط فيه تغيير الاعراب
فان جعلت الباء زائدة كان فيه مجاز بالزيادة وهذان المجازان ليسا من أقسام
المجاز المعرف بالكلمة المستعملة الخ لان الحذف والزيادة ليسا من الالفاظ
انما الذي من الالفاظ المحذوف والمزيد فيهما انما يطلق عليه لفظ المجاز والمراد
بالاسم هنا ما دل على مسمى وهو معنى حقيقي له وأما اضافته للفظ الجلالة فهي
حقيقية ان أريد من المضاف اليه الذات لانها تكون حقيقية على معنى اللام
فان أريد اللفظ كانت الاضافة بيانية وهي مجاز بالاستعارة ووجهه ان هيئة
الاضافة موضوعة لتخصيص الاول بالثاني أو تعريفه به فاستعملت في تبيين الاول
بالثاني والاضافة نسبة جزئية بين أمرين فهي بمنزلة معنى الحرف فتكون
الاستعارة فيها تبعية فيشبه مطلق نسبة شئ الى شئ على ان الثاني مبين للاول بمطلق
نسبة شئ لشئ على ان الثاني مخصص للاول أو معرف له فسرى التشبيه للجزئيات
فاستعيرت صورة الاضافة الموضوعة للنسبة الجزئية المفيدة للتعريف أو

التخصيص للنسبة الجزئية المفيدة للبيان فان قلت ان هيئة الاضافة ليست لفظا والمجاز لفظ فلا تكون مجازا فالجواب ان المراد بالكلمة في تعريف المجاز ما يشمل الكلمة حقيقة وهي اللفظ أو حكما كالهيئة هنا وهيئة الافعال لانهم يجرون الاستعارة فيها * ولفظ الجلالة علم شخص على التحقيق واختلف في الاعلام الشخصية فقيل انها حقيقة لانها مستعملة فيما وضعت له وقيل واسطة بين الحقيقة والمجاز لان الحقيقة والمجاز من خواص الامور الكلية والاعلام الشخصية جزئية * ثم ان حقيقة الرحمة رقة في القلب فمعنى رحمن رقيق القلب وهذا المعنى الحقيقي محال في حقه تعالى وكذلك رحيم فهما مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وارادة اللازم وهو الاحسان أو ارادته لان رقة القلب يلزمها في العادة الاحسان أو ارادته ونظير هذا يجري في كل وصف أطلق عليه تعالى واستحال معناه الحقيقي في حقه فانه يطلق عليه باعتبار لازمه والمجاز المرسل هنا تبعي لجريانه في المشتق فانه ينقسم اليه والى الاصلي كالاستعارة كما نبه عليه المصنف في حواشي الاثير وذكر بعضهم ان في رحمن ورحيم استعارة تمثيلية ولكن تقريرها فيه اساءة أدب مع الحضرة القدسية فرأينا تركها أجمل والله أعلم وذكر بعض آخر ان في كل من رحمن ورحيم كناية من استعمال اسم الملزوم في اللازم فاعترض عليه بان الكناية يجوز معها ارادة المعنى الحقيقي وهو مستحيل هنا * فأجيب بان الكناية من حيث هي كناية يجوز معها ارادة المعنى الحقيقي وقد يتخلف ذلك في بعض أفرادها كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان المعنى الحقيقي يستحيل ارادته مع انهم نصوا على انه كناية عن الاستيلاء وعلى ان رحمانا مجاز فهو من المجازات التي لا حقائق لها لانه لم يستعمل في غيره تعالى وبحث فيه بأن المجاز فرع الحقيقة فاجيب بان معنى كونه فرع الحقيقة انه لا بد من سبق وضع اللفظ للمعنى الحقيقي وان لم يستعمل اللفظ فيه فسبق الاستعمال في المعنى الحقيقي ليس بشرط أو ان معنى الحقيقة وجد في المشتق منه وهو الرحمة ان قلت قد استعمل اهل اليمامة رحمانا في مسيلمة قال الشاعر * وأنت غيث الورى لازلت رحمانا * فاجيب بان هذا من تعنتهم في كفرهم ورد بان التعنت لا يخرج البدوي عن لغته فمن ثم حقق بعض ان المختص به تعالى المعرف ورحمان في البيت منكر ولما كانت ال كالجزء من المعرف حصل بينه وبين المنكر مغايرة فلا يقال انه وجد للرحمن حقيقة وهو

الشكر وأما الكلام على جملة البسملة فانه يستدعي تطويلا وبسطا طويلا فاحرص على ما ذكرت واستغفر الله لي جزاء على ما لك جلبت (قوله الحمد لواهب العطية) هكذا في بعض النسخ بحذف الموصوف والاصل لله الواهب وأورد عليه ان المعهود التصريح باسم المحمود فأجيب بان في حذفه اشارة الى انه بلغ مبلغا من الاشتهار بحيث صار مركوزا في اذهان أولي الابصار فلا يحتاج لذكره لعلو قدره كما قيل

اسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلي عن ذاك يكفينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ولله در أبي نواس

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

وفي نسخة الحمد لله واهب العطية ويرد عليها ان اضافة اسم الفاعل أعني واهبا لا تفيده التعريف فلا يصح ان يجعل نعتا لله الذي هو أعرف المعارف ويجاب بأنه بدل أو يقرأ بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو النصب مفعول لفعل محذوف أو ان اسم الفاعل يراد به الاستمرار وقد نص بعض المحققين على ان اسم الفاعل اذا أريد به الاستمرار جاز اعتبار دلالته على الماضي فتكون اضافته محضة أي مفيدة للتعريف واعتبار دلالته على الحال أو الاستقبال فتكون اضافته لفظية أي لا تفيده التعريف اه فيجعل اسم الفاعل هنا بمعنى الماضي ويجعل نعتا للفظ الجلالة لانه صار حينئذ معرفة أما النسخة التي فيها الحمد لله الواهب العطية فواضحة لا يرد عليها شيء فهذه نسخ ثلاث والواهب هو المعطي بلا مقابل والعطية فعيلة بمعنى مفعولة أي ما تؤول الى ان تصير عطية لانها حال تعلق الاعطاء بها لم تكن عطية بل تصير عطية بعد ذلك فيكون فيه مجاز الاول على حد قوله تعالى اني أراني أعصر خمرا أي عصيرا يؤول الى كونه خمرا لانه حال العصر لا يطلق عليه لفظ الخمر الا بهذا المعنى هكذا قيل والتحقيق انه لا حاجة الى التجوز في لفظ عطية لانها حال تعلق الاعطاء بها توصف بأنها عطية فكان المضروب حال تعلق الضرب به ووقوعه عليه يطلق عليه لفظ مضروب حقيقة كذلك العطية يطلق عليها هذا اللفظ حقيقة بنفس تعلق الاعطاء بها فان قلت الوارد في اسمائه تعالى الوهاب واسماؤه تعالى توقيفية فكيف أطلق عليه المصنف واهبا مع انه لم يرد وأجيب بانه

جرى

قوله الواهب العطيه

جرى على طريقته من جواز اطلاق كل وصف أشعر بمدح عليه تعالى أو على القول بالا كتفاء بورود أصل المادة وقد وردت في قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور على انا نعلم انه لم يرد واهب بل ورد كما نقله ابن حجر في شرحه المسمى بالتحفة على المنهاج الفقهي وال في العطية لا يصح ان تكون للجنس لان الجنس لا وجود له في الخارج والعطية موجودة في الخارج فالجنس لا يعطى ولا للعهد الذهني لان مدخولها فرد من أفراد الحقيقة فهو مبهم كالنكرة والمناسب في مقام الحمد اظهار النعمة فهي اما للعهد الخارجي أو الاستغراق وضابط أل التي للعهد الخارجي ان يكون مدخولها فردا من أفراد الحقيقة معلوما للمخاطب فمرادمن العطية على هذا التقدير العطية المعهودة التي نزلت بها سورة الكوثر أو التي نزلت بها سورة الضحى وهما معلومتان عند أهل العلم وضابط أل التي للاستغراق حلول لفظ كل محلها وهي الداخلة على الحقيقة من حيث تحققها في جميع الافراد فمراد جميع العطايا وعلى كل من هذين الاحتمالين فني عطف جملة قوله والصلاة الخ على الجملة التي قبلها مناسبة محسنة للعطف أما على العهد فلأن كلا من الجملتين متعلق به صلى الله عليه وسلم لان الاولى حمد في مقابلة نعمة واصلة اليه واما الثانية فلانها دعاء له وأما على الاستغراق فلان من جملة العطايا العطايا الواصلة اليه صلى الله عليه وسلم أو لان صلاته على الرسول التي هي مضمون الفقرة الثانية من جملة العطايا والنعم التي اشتملت عليها فقرة الحمد لكن التناسب على العهد أشد لانه على ارادة الاستغراق شارك النبي صلى الله عليه وسلم غيره في الفقرة الاولى فان قلت هل حمد المصنف هذا حمد وشكر أو حمد فقط قلت بيان هذا يحتاج لتمهيد مقدمة وحاصلها أنهم عرفوا الحمد اللغوي بالثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل وعرفوا الحمد العرفي بأنه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الحامد أو غيره وقالوا ان الشكر اللغوي هو الحمد العرفي وظاهره انه لا يشترط فيه وصول النعمة الى الشاكر فاذا أنعم زيد على عمرو فقلت أنت زيد كريم كان هذا حمدا لغويا وعرفيا وشكرا لغويا وقيل انه يشترط وعليه فيكون هذا حمدا لغويا وعرفيا ولا يكون شكرا لغويا الا اذا كانت النعمة واصلة اليك اذا علمت هذا فاعلم اننا ان جرينا على القول بأنه يشترط وصول النعمة الى الشاكر وجرينا على الاحتمال الاول في أل كان الحمد الواقع من

والصلاة على خير البرية

المصنف حمدا وشكرا أما كونه حمدا فلانه ثناء باللسان في مقابلة احسان وأما كونه شكرا فكذلك لان مورد الشكر يصدق باللسان وبغيره وكل من العطيتين الواصلتين له صلى الله عليه وسلم واصلتان لامته ومن جملتهم المصنف وان جرينا على الاحتمال الثاني في أل ارتكبنا التوزيع فبالنظر لوقوع الحمد في مقابلة النعم الواصلة للمصنف يكون حمدا وشكرا وبالنظر لوقوعه في مقابلة النعم الواصلة لغيره يكون حمدا فقط وأما على القول بعدم الاشتراط فيكون حمد المصنف حمدا وشكرا بالنظر لكل من الاحتمالين وهو ظاهر هذا خلاصة ما كتبه الاعلام في هذا المقام فخذه موضحا والسلام (قوله والصلاة) لم يقرنها بالسلام اما لانه لا يرى كراهة الافراد أو لانه سلم لفظا لا خطا والثاني بعيد وقد أنكر الامام النووي على مسلم في شرحه عليه كونه اقتصر على الصلاة دون التسليم وقد أمر الله تعالى بهما جميعا فقال صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال الامام النووي فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر التشهد فالجواب أن السلام قد تقدم في كلمات التشهد وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم اه قال الفاضل أبو الحسن السندي في حواشي كتاب صحيح مسلم وفيه نظر لان الواو انما تدل على الجمع المطلق كما نصوا عليه ولا تدل على القران ولا دلالة للقران في الذكر على القران في الفعل كما في قوله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمثاله وقول من قال بدلالة القران ضعيف عقلا ونقلا ولو صح ما ذكر لكان الاقتصار على التسليم مكروها أيضا مع أن العلماء غالبهم على جوازه في التشهد الاول وما ذكر في الجواب من الصلاة في آخر التشهد أيضا لا يخلو عن بعد ضرورة انه لا قران بعد بين الصلاة والتسليم بل بينهما فصل كثير وعد مثله قرانا بمجرد اتحاد المجلس لا يخلو عن بعد فالوجه أن القول بكراهة الاقتصار بعيد كما ذكره غير واحد من العلماء ولا اعتراض على مسلم بقول بعض العلماء بلا دليل عليه نعم الجمع أحسن وأولى ولا ينكره مسلم اه وممن تعقب النووي في ذلك الامام ابن الجزري كما نقله السندي أيضا في تعليقته على الآيات البينات (قوله على خير البرية) خبر المبتدأ الذي هو الصلاة وخير افعل تفضيل أصله أخير نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها فحذفت الهمزة استغناء عنها بتحرك ما بعدها فصار خير فمن ثم لا يثنى ولا يجمع

كما هو القاعدة في أفعل التفضيل المجرد وأما قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقول الشاعر

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد * بعمرو بن مسعود و بالسيد الصمد

فالذي جمع في الآية وثني في البيت خير مخفف خير بالتشديد وخير معناه أفضل أي أفضل البرية وذلك التفضيل بجعل الله له فاضلا لا ان تفضيله باحتوائه صلى الله عليه وسلم على كمالات شريفة ومناقب منيفة لان المزية لا تقتضي الافضلية والبرية فعيلة بمعنى مفعولة مأخوذة من برأ أي خلق فهي مخلوقة لله تعالى وأصلها بريئة بهمزة بعد الياء قلبت ياء وأدغمت في الياء وأل في البرية للعهد أي البرية التي عهد تفضيله صلى الله عليه وسلم عليها وهم الانس والجن والملائكة الكرام اذ ما عداها خارج عن أن يكون له في سلك التفضيل انتظام ولا يصح أن يراد من البرية جميع البرايا بجعل أل للاستغراق لان من جملة البرايا أي المخلوقات من هو ناقص لا فضل فيه فيلزم تفضيله صلى الله عليه وسلم على الناقص وتفضيل الكامل على الناقص تنقيص له كما قيل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قيل والتحقيق انه لا يلزم التنقيص الا اذا فضل الكامل على ناقص معين كأن قيل مثلا السلطان أفضل من الزبال أما اذا فضل على جميع من يندرج فيهم الناقص فلا كما اذا قلت السلطان أفضل أهل بلدته ومعلوم أن في البلدة من هو ناقص وحينئذ يصح أن تجعل أل في البرية للاستغراق أيضا (قوله وعلى آله) أي اتباعه بالعمل الصالح وانما فسرنا الآل بهذا التفسير لانه المناسب هنا حيث وصفهم بزكاء النفوس ولاجل أن تدخل الصحابة فيهم ويعد دخولهم انهم أشد الناس اتباعا له وقد فسرنا لفظ الآل بالتابع في العمل الصالح وبهذا التقرير يندفع عن المصنف ايراد انه أهمل الصلاة على الصحب وقد جرت سنة السلف والخلف في الجمع بينهم وبين الآل في الصلاة على الرسول المفضال بل ادعى العصام أن في كلام المصنف ايهاما أي تورية وهي عند علماء البديع أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية فالمعنى القريب للفظ الآل هنا آل بيته وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب عندنا معاشر الشافعية والمعنى البعيد الاتباع

وعلى آله

وهو المراد هنا اعتمادا على القرينة الخفية وهي أن حال المصنف يقتضي عدم ترك الصلاة على الصحب والتورية من أعظم أنواع البديع حتى قال السكاكي في المفتاح ان أكثر متشابهات القرآن منها وهو وجيه فانها وقعت في مواضع من القرآن كثيرة كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى والسماء بنيناها بأيد ومن أمثلتها قول الشاعر

يا حبذا زمن الربيع وزهره * ونسيمه الخفاق في الاغصان
زمن يريك النجم فيه بأرضها * والشمس كالدينار في الميزان

(قوله النفوس) جمع نفس للناس في تعريفها وهل هي العقل أو غيره اختلاف كثير مبسوط في الكتب الكلامية قال الزيباري الاتحاد مذهب الحكماء والعقل قوة من قواها عند المتكلمين اه فتفسر على الاول بأنها جوهر مجرد عن المادة مرتبط بالبدن فمن حيث تصرفه فيه يسمى نفسا ومن حيث ادراكه يسمى عقلا وعلى الثاني بأنها لطيفة ربانية مشتبكة بالجسم اشتباك الماء بالعود الاخضر وحيث وصفت نفوسهم بالزكاء فأولى عقولهم أما على القول باتحاد النفس والعقل فظاهر وأما على القول بالتغاير فلأن النفس سلطان القوى التي منها العقل والناس على دين ملوكهم أولان ميل النفس للشهوات وميل العقل للكمالات فحيث كانت نفوسهم زكية فأولى اتصاف عقولهم بذلك فلا يرد على المصنف انه مدح الآل بزكاء النفوس وأهمل مدحهم بزكاء العقول (قوله الزكية) فسرها العصام بالمفلحة فاعترضه الفاضل الزيباري بأن الأولى أن تفسر الكلمات الواقعة في الخطب بمعانيها اللغوية قال ان الالفاظ الواقعة في الخطب وغيرها الغير المعلوم وضعها لمعانيها بعينها محتاجة الى التعريف اللفظي الذي مآله الى التصديق بأن هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى والزكية ليست موضوعة للمفلحة بل هي الطاهرة عن الكدورات البشرية أو النامية المرتقية عن حضيض النقصان الى أوج الكمال اه بتصرف ويلزم من هذا أن تكون مفلحة فلعل الشارح المولوي عدل عن تفسير العصام لهذا الاعتراض وعرفها بالنامية في الهدى والفلاح أو الطاهرة وهو بمعنى كلام الزيباري وقد أجاب عن العصام المولى أحمد المولوي الشهير بنجم باشي في حاشيته على حاشية الزيباري فقال ان هذا التفسير من الشارح بيان حاصل المعنى اما لمجموع الفقرة أو للزكية لان الفلاح انما يحصل بمجموع اللازم والملزوم أعني

دوي النفوس الزكية

بزكاء

بزكاء القوة العاملة والعالمة لا بزكاء أحدهما فقط والمعنى المطابقي لزكاء النفس طهارة القوة العالمة فقط وأما دلالته على طهارة العاملة فبالالتزام فحاصل المعنى المراد هنا مجموع المعنى المطابقي والالتزامي فعبر عنه الشارح بالفطنة أخذا من قوله تعالى قد أفلح من زكاها وبقي اعتراض على المصنف وهو أن السجع في النثر كالمصاريع في الأبيات فيجب فيه الازدواج والمقابلة ومعنى ذلك أن تكون كل سجعة لها مقابل فتكون كل اثنتين بمنزلة بيت من الشعر وهنا ذكر ثلاث سجعات فكان الأولى أن يزيد رابعة لأن الثالثة في كلامه صارت فذة أي منفردة لا مقابل لها وبجاب بأنه لما ذكر في جانب المولى فقرة وكذا النبي فلم يناسب أن يذكر فقرتين في جانب الآل فأتى بثالثة فقط للتناسب وهذا معنى قول العصام ولو قال وعلى آله العلية الخ (قوله أما بعد) أما هنا للتأكيد المجرد عن التفصيل والمراد التأكيد بالمعنى اللغوي وهو هنا تحقيق الجزاء أو تثبيته وذلك يحصل بجعله معلقا على أمر محقق الوقوع فيلزم أن يكون ثابتا لأن المعلق على محقق الثبوت محقق الثبوت فالجزاء هنا قوله أقول ان معاني الاستعارات الخ جعل معلقا على شرط وهو وجود شيء لأن أما نائبة عن مهما وكأنه قال مهما يوجد شيء فأقول بعد البسملة والحمد لله ان معاني الاستعارات الخ ومعلوم أن الدنيا لا تخلو عن وجود شيء فيكون قوله أقول ان الخ محققا ثابتا هذا هو التأكيد فان قلت لأي شيء قدرت لفظ القول وجعلت بعد من متعلقات الجزاء حيث جعلتها معمولة لأقول الذي هو الجزاء فالجواب عن الأول أن جواب الشرط يجب أن يكون مسببا عن فعل الشرط وان معاني الاستعارات الخ متحقق في نفسه ثابت قبل الشرط فلا يصح أن يكون جزاء الا بتقدير القول لأن الذي يتسبب عن فعل الشرط هو قوله أقول فتكون الفاء في كلامه داخلة على قول محذوف لكن يناقش هذا الجواب بأن النحاة مصرحون بأنه اذا حذف القول حذفت الفاء معه كما قال في الخلاصة:

وحذف ذي الفا قل في نثر اذا * لم يك قول معها قد نبذا

وأما الجواب عن الثاني فانه وقع خلاف في انه هل الأولى جعل بعد من متعلقات الشرط أو من متعلقات الجزاء ورجحوا الثاني بأنه يكون المعلق عليه وجود شيء مطلق وهو أقرب الى الوقوع من جعل المعلق عليه وجود شيء مقيد كما هو على جعلها من متعلقات الشرط وقواه الشيخ الرملي أيضا محشي التتائي على

أما بعد

سيدي خليل بأنه حيث طلب بالتسمية الابتداء والتحميد في أول الكلام كان
لتقييد القول بكونه بعد البسملة والحمدلة وجه بخلافه على جعل الظرف معمولا
للشرط فلذلك اخترنا جعل بعد من متعلقات الجزاء وبعضهم جعل أما للتأكيد
والتفصيل وهو تكلف لانه يحتاج لتقدير المجمل وبعض التفصيل في كل
مقام ذكرت فيه بعد ولذلك قال العصام ومن قطر نظره على الثاني وهو جعلها
للتأكيد والتفصيل فقد صار رهانيا التكلفات لا يجد لها عانيا (قوله فان معاني
الاستعارات) أي الاستعارة التصريحية غير التخييلية والاستعارة التخييلية
والاستعارة المكنية فان الاستعارة تنقسم الى هذه الاقسام ولكن تسمية
التخييلية استعارة على مذهب الجمهور تسمح فانها من قبيل المجاز العقلي
عندهم كما سيأتي وأما على مذهب السكاكي فهي استعارة حقيقة واعترضه العصام
بان هذه المعاني أي التصريحية والتخييلية والمكنية للفظ استعارة فكان الواجب
على المصنف ان يقول فان معاني الاستعارة بلفظ المفرد وأجاب حفيده بان المصنف
أراد بالاستعارات الالفاظ الثلاثة الاستعارة بالكناية والاستعارة المصرحة
والاستعارة التخييلية لكنه اختصر في العبارة وجمع الجزء الاول من المركب
وأتى باللام للعهد وهذا الجواب منع لما بني عليه العصام اعتراضه من ان لفظ
الاستعارة مشترك بين المعاني الثلاثة بل لكل منها اسم خاص به هو استعارة
مصرحة الخ وأجاب الزيباري أيضا بان اللفظ المشترك له تعدد اعتباري باعتبار
دلالته على كل واحد من معانيه فالجمع وجه باعتبار ذلك التعدد الاعتباري أو ان
اللام للجنس وهي تبطل معنى الجمعية اهـ ولا يخفاك ان الاعتراض مبني أيضا
على جعل الاضافة في معاني الاستعارات على معنى اللام من قبيل اضافة المعنى
للفظ فان جعلت بيانية سقط الاعتراض رأسا (قوله وما يتعلق بها) معطوف على
قوله معاني والضمير في بها يعود للاستعارات والمراد بما يتعلق بها أقسامها وقرائنها
كما يفصح عنه قول المصنف فيما بعد لتحقيق معاني الاستعارات الخ وفي شرح قول
أحمد على المتن قوله وما يتعلق بها من الاحكام والاصطلاحات أو من الامارات
والقرائن اهـ وهو بعيد عن ذوق كلام المصنف ومساقه ثم ان جهة التعلق
مختلفة فتعلق القرائن بالاستعارات تعلق تتميم فان الاستعارة لا تتم حقيقتها الا
بالقرينة لكونها مأخوذة في مفهومها وتعلق الاقسام بها تعلق توضيح فان تقسيم

فان معاني الاستعارات
وما يتعلق بها

الشئ الى أقسام توضيح لذلك الشئ ولذا جعل بعض المناطقة التقسيم من جملة التعاريف وقال بعض شراح السلم من محقق المغاربة انه من قبيل الرسم لانه تعريف بالخاصة اذ تقسيم الشئ الى كذا خاصة من خواص ذلك الشئ وهو وجيه (قوله قد ذكرت) لا يخفى ان الذكر للشئ التلفظ به والذى فى الكتب انما هو النقوش فيكون فيه مجاز مرسل تبعى حيث أطلق الذكر وأريد النقش لعلاقة اللزوم لان من نقش شيئا يلزمه ذكره عادة ويكفى اللزوم العادى عند البيانيين فالنقش ملزوم والذكر لازم فيكون أطلق اسم اللازم وأراد الملزوم واشتق من الذكر ذكرت بمعنى نقشت فالتجوز فى الفعل بعد التجوز فى المصدر فلذلك كان المجاز تبعيا هذا ما يؤخذ من كلام بعض موضحيه وفيه تعسف والذى يخطر بالبال ويظهر حسنه انما نشبه ذكرت انقشت بجامع مطلق الافادة فهو استعارة تبعية (قوله مفصلة) حال من نائب فاعل ذكرت وهو الضمير المستتر العائد على معانى الاستعارات وما يتعلق بها ولم يقل ذكرا بالحاق علامة التثنية نظرا لما تحتها من الافراد ومفصلة مأخوذة من الانفصال وهو التفرق والتشتت فمعنى مفصلة مفرقة مشتتة وليس مأخوذا من التفصيل المقابل للاجمال بقرينة جعل قوله مجملة مقابلا لقوله مفصلة والمراد بالاجمال الجمع وعدم التفريق لا بمعنى عدم التفصيل أو المصطلح عليه عند الاصوليين وهو الذى لم تتضح دلالته لانه لو أريد واحد من هذين المعنيين لم يكن لتأليف الرسالة معنى فان التفريق مع التبيين خير من الاجمال بكل حال (قوله فأردت ذكرها) الفاء السببية أفاد أن ذكر القوم اياها مفصلة سبب فى ذكره اياها مجملة فيكون هذا من الحامل لتأليف الرسالة والضمير فى ذكرها يعود لمعانى الاستعارات وما يتعلق بها (قوله مجملة) أى غير مفرقة حال من مفعول ذكر وهو ها لان ذكر مصدر مضاف لمفعوله أى ذكرى اياها مضبوطة أى سهلة الضبط يعنى ان القوم وان ضبطوها الا ان ضبطهم عسير وأما المصنف فضبطها على وجه سهل فتفسير مضبوطة بسهلة الضبط لداعى قول المصنف عسيرة الضبط فان مضبوطة مقابل له فيقتضى ان المراد به سهلة الضبط لحسن التقابل وما فى الملوى الكبير ان الواقع ان المصنف ضبطها بالفعل لانه سهل ضبطها ممنوع بان هذا يحتاج الى استقراء تام وهو متعذر فانه يجوز ان يكون بعض العلماء ضبطها أيضا ولم نطلع على ذلك اه ثم ان المناسب بالمقابلة ان يقول فى الاول غير

قد ذكرت فى الكتب
مفصلة عسيرة الضبط
فأردت ذكرها مجملة
مضبوطة

على وجه نطق به كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتأخرين فنظمت

مضبوطة أوفى الثانى مهملة الضبط هكذا اعترض العصام وأجاب منجم باشى فى حاشية الزيبارى بأن المصنف لو قال بدل عسيرة الضبط غير مضبوطة لكان شاملا لتعذر الضبط لكنه غير واقع لان غاية ما يترتب على التفصيل هو تعسر الضبط لا تعذره فعبر عما هو الواجب ثم عبر عن مقابله بمضبوطة تنبيها على ان السهولة لكونها فى غاية ما يمكن وحينئذ الضبط المترتب عليها كأنه حاصل بالفعل فافهم (قوله على وجه) أى طريق والجار والمجرور متعلق بقوله أردت (قوله نطق) معناه الحقيقى التلفظ باللسان والكتب لا تتلفظ باللسان ففى الكلام اما استعارة تصريحية تبعية أو مجاز مرسل تبعى أو استعارة مكنية فتقرير الاولى ان تقول شبهت الدلالة بالنطق واستعير النطق للدلالة واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت على طريق الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة اسناد النطق للكتب ووجه الشبه فهم المقصود من كل وتقرير الثانى ان تقول أطلق النطق وأريد لازمه وهو الدلالة واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت على طريق المجاز المرسل التبعى وتقرير الثالثة ان تقول شبهت الكتب بانسان ذى نطق وطوى ذكر المشبه به وهو الانسان ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو النطق على طريق الاستعارة المكنية واثبات النطق تخييل فتحصل لنا ان الكتب ان أبقيت على معناها الحقيقى أجرينا التصريحية أو المرسل فى نطقت وان أبقى نطقت على معناه الحقيقى أجرينا المكنية فى الكتب وانما عبر بالنطق من الدلالة للاشارة ان هذه الدلالة بلغت من الوضوح مبلغا صارت به كالنطق هذا هو وجه العدول عن الحقيقة الى المجاز (قوله زبر) بضمتين جمع زبور أى كتاب وهذا الضبط أنسب بالكتب لفظا ومعنى أما لفظا فلأن الوزن فيهما واحد وأما معنى فلأن معناه معنى الكتب أو بكسر الزاى وسكون الباء أى الكلام وهو أعم من أن يكون مكتوبا أولا وانما اختار فى جانب المتقدمين النطق وفى جانب المتأخرين الدلالة لما ان عادة المتقدمين بسط الكلام وايضاحه لانهم بصدد بيان القواعد والمتأخرون شأنهم الضبط والاختصار فتكون دلالة كلامهم أخفى من دلالة كتب المتقدمين (قوله فنظمت) عطف على قوله أردت وهو مسبب عنه لان من أراد شيئا تسبب عنه فعله غالبا والنظم معناه اللغوى ادخال اللآلى فى السلك فشبه التأليف وهو ضم المسائل بعضها مع بعض بالنظم واستعير النظم للتأليف واشتق من النظم نظمت

بمعنى اللف وجه الشبه بين المعنى المجازى وهو التأليف والمعنى الحقيقى هو مطلق الجمع وظاهر كلام بعض أهل اللغة ان النظم معناه الجمع فلا تجوز هنا ويكون الكلام محمولا على معناه الحقيقى لان التأليف من أفراد مطلق الجمع (قوله فرائد) جمع فريدة فعيلة بمعنى مفعولة وهى اللؤلؤة المنفردة فى ظرف عن خلطها باللآلئ لشرفها والعوائد جمع عائدة اسم فاعل مأخوذ من العود بمعنى الرجوع والمراد بها المسئلة سميت عائدة لانها تعود أى ترجع للشخص من غيره كأشياخه فالمعنى مسائل كالفرائد فيكون من اضافة المشبه به الى المشبه على حد لجين الماء أى ماء كاللجين بضم اللام بمعنى الفضة شبه الماء بها فى بياضه ولك ان تجعل العوائد بدلا من الفوائد فيكون فى الكلام استعارة تصريحية حيث شبهت المسائل الدال عليها لفظ العوائد بالفرائد واستعيرت الفرائد للمسائل على طريق الاستعارة التصريحية والجامع النفاسة فى كل فان قلت انه قد جمع هنا بين المشبه والمشبه به والاستعارة لا يجمع فيها بينهما قلنا لا جمع لان المذكور هو الفرائد وهو المشبه به والعوائد وليس مشبها لان المشبه هو المسائل التى من أفراد العوائد فلا جمع بين الطرفين قال العصام ولو قال فرائد فوائد لكان أحسن اه أى ليكون فى كلامه الجناس اللاحق وهو توافق الكلمتين فى عدد الحروف وهيئاتها وترتيبها مع اختلافهما بحرفين متباعدين فى المخرج * وأجيب بان هذه نكتة لفظية وفيما عبر به المصنف نكتة معنوية وهى أولى وتلك النكتة هى الاشارة الى ان هذه المسائل التى اكتسبها وحصلها عائدة اليه من العلماء وليست من مخترعاته فلفظ العوائد نص فى المأخوذ من الغير وأما الفوائد فان الاخذ من الغير ليس داخلا فى مفهومها بل هى أعم منه ومن المخترع وبهذا يندفع أيضا ما يقال ان لفظ الفوائد يفيد الاختراع على ما سطره الحفيد ثم انهم كثيرا ما يستشهدون على اضافة المشبه به للمشبه بقوله * والريح تعبث بالغصون * البيت وكنت كثير التشوق لمعرفة قائل هذا البيت لما فيه من الرقة الآخذة بالعقول ثم ظفرت به فى تاريخ المقرى المسمى بنفح الطيب وهو الاديب أبو اسحاق ابن خفاجة الاندلسى شاعر مغلق جل كلامه فى وصف الرياض والحياض * وأول القصيدة التى البيت منها

لله نهر سال فى بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه * والزهر يكنفه مجر سماء

فرائد عوائد

فدق حتى ظن قرصاه فرغا * من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدي الندماء
والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بمقلة زرقاء
والماء أسرع جريه متحدرا * متلويا كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها

ومن نثره رحمه الله كتب الى بعض اخوانه يستدعي عود الغناء فقال انتظم من اخوانك أعزك الله عقد شرب يتساقون في ودك ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك ومقيسم الذ شره المسامع الى رنة حمامة ناد لا حمامة بطن واد والطول لك في صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا وصار لضمير صاحبه ترجمانا فاذا ما حركت اذنه وادب وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب لا زلت منتظم الجذل متتم الامل ومما ينتظم في سلك قوله والريح تعبث الخ قول الاديب أبي القاسم ابن العطار الاندلسي

عبرنا سماء النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب نجوم
وقد ألبسته الايك برد ظلالها * وللشمس في تلك البرود رقوم

وقول ابن النبيه المشرقي

والنهر خد بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

وقلت منتظما في سلكهم متطفلا على سماطهم في بركة ماء سل الموج صوارمه على حافاتها ولاحت وجوه السرور منطبعة في مرآتها

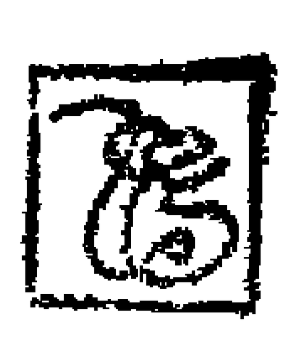
وبركة ماء قد ترقرق ماؤها * عليها من الآصال ثوب نضار
تريك اذا هب النسيم متونها * فرند حسام أو تسربد سوار
وتحسبها وقت الغيوم مجدة * كأن بها الاشجار سحب سواري
ومذ غربت بين الخمائل شمسنا * حكت غادة القت بخصر ازار

(قوله الاستعارات) أل للعهد أي الاستعارات المذكورة سابقا وهي الاستعارة التصريحية الغير التخييلية والاستعارة التخييلية والاستعارة المكنية (قوله وأقسامها) أي أقسام الاستعارات الثلاث المذكورة

فالاستعارة

وقرائنها في ثلاثة عقود

فالاستعارة التصريحية تنقسم الى تمثيلية وغير تمثيلية وغير التمثيلية تنقسم الى مطلقة ومجردة ومرشحة وأصلية وتبعية التصريحية التخييلية تنقسم الى أصلية وتبعية والى مرشحة ومجردة ومطلقة والمكنية تنقسم الى تمثيلية وغير تمثيلية وغير التخييلية تنقسم الى مرشحة ومجردة ومطلقة وسيأتي بعض ذلك ولا يخفى ان بعض هذه الاقسام قد تتصادق وان كان بين البعض منها تباين كلي فافهم (قوله وقرائنها) معطوف على معاني الاستعارات فيقتضي ذلك انه حقق قرينة التصريحية هكذا اعترض العصام ومعنى اعتراضه ان المصنف لم يفصل خلافا الا في قرينة المكنية فانه ذكر اختلاف البيانيين في المكنية ولم يتعرض لذلك في التصريحية وأجاب بأنه أراد بالقرائن ما يشمل التجريد والترشيح فغلب القرينة عليهما او جمع وأجاب غيره بان التحقيق ذكر الشيء على الوجه الحق ولو اجمالا والمصنف ذكر القرائن اجمالا في تعريف المجاز الصادق بالمكنية وغيرها حيث قال لعلاقة مع قرينة ثم تعرض لتحقيق قرينة المكنية تفصيلا بعد ذلك ولك ان تجعل وقرائنها معطوفا على قوله لتحقيق فلا يكون التحقيق مسلطا عليه فيندفع بحث العصام (قوله في ثلاثة عقود) جمع عقد بالكسر وهو القلادة وجعل معاني الاستعارات وأقسامها وقرائنها مظروفة في الثلاثة عقود صحيح لانا نريد من العقود الالفاظ ومن هذه الامور المعاني والالفاظ ظروف للمعاني كما ان المعاني ظروف للالفاظ لانهم اختلفوا هل الالفاظ ظروف للمعاني أو العكس والحق التفصيل فالالفاظ ظروف للمعاني باعتبار السامع لانه يسمع اللفظ فيفهم المعنى منه والمعاني ظروف للالفاظ باعتبار المتكلم لانه يستحضر المعنى أولا ثم يأتي باللفظ على طبقه ثم ان المقرر ان الظرفية الحقيقية ضابطها ان يكون للظرف احتواء وللظروف تحيز أي استقرار والامر هنا ليس كذلك فان الظرف الالفاظ والمظروف معان فلا تحيز ولا احتواء ويجاب بان في الكلام استعارة مكنية فشبهت العقود بالظروف والامور الثلاثة بالظروف وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو في والجامع مطلق التمكن فان المعاني متمكنة في الالفاظ فارة فيها كتمكن المظروف في الظرف ولا يخفاك ان استعمال العقود في الالفاظ مجاز أيضا على طريق الاستعارة التصريحية بان تشبه الالفاظ بالعقود وتستعار العقود للالفاظ بجامع النفاسة مثلا استعارة تصريحية أصلية ثم انها في حال



الثمر وغيرها لا تسمى عقودا وغايته أن تسمى عقودا بعد ففيه مجاز مرسل أيضا علاقته الاول وجعل العلاقة الاول مبني على ان العقد اسم للخيط الذي ينتظم فيه الخرز فان كان المسمى بالعقد الخيط والخرز كان من اطلاق الكل وارادة الجزء أو الخرز المنتظم في العقد كان من اطلاق الحال وارادة المحل أو العلاقة المجاورة هذا وقد اعترض العصام على المصنف بأن كلامه يقتضي ان كل عقد لواحد من الامور الثلاثة وان ذلك على الترتيب والاول حق دون الثاني وأجيب بان معنى كلام المصنف ان الثلاثة لا تخرج عن ثلاثة عقود وهو صادق بجعل اثنين منها في عقد وواحد في عقدين مثلا والواقع ان المصنف أورد المصرحة في عقد التقسيم وهو الاول وأما التخييلية فقد أوردها فيه وفي الثالث وعقد للاستعارة بالكناية عقدا مستقلا وهو الثاني ولا يرد على هذا الجواب قولهم ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة على الآحاد فقابلة العقود الثلاثة للمعاني الثلاثة يقتضي ان لكل عقدا عملا بهذه القاعدة لانا نقول محل هذه القاعدة ما لم تقم قرينة على خلافها والقرينة هنا وهي النظر للواقع تفيد خلاف ذلك فالحق ليس بحق وأما كونه مقتضيا ان ذلك على الترتيب فممنوع لانه عطف بالواو والواو لا تفيد الترتيب

(العقد الاول) في أنواع المجاز

(العقد الاول)

اعترض بانه لا معنى لوصفه بالاول لانه حيث ذكر أولا علم بالضرورة انه الاول وأجيب بانه لما طال العهد بالنظر للعقد الثاني والثالث أخبر عن كل منهما بانه ثان وثالث ووصف هذا بالاول لشاكلة الاخيرين والعقد مبتدأ والاول صفته وفي أنواع المجاز ظرف مستقر واقع موقع الخبر وظرفية العقد في أنواع المجاز من ظرفية الدال في المدلول لانك قد سمعت ان المسمى بالعقد الالفاظ والمراد بأنواع المجاز المسائل التي يتعرض فيها الانواع والمسائل اسم للنسب وهي معان والمراد بالانواع الانواع بالمعنى اللغوي وهو كل ما صدق على كثيرين فيشمل ذلك الاقسام والاصناف فانواع المجاز أقسامه كالمجاز المرسل والاستعارة المفردة والمركبة والاصلية والتبعية وغير ذلك وليس المراد النوع بالمعنى المنطقي لانه يحتاج لجعل المجاز جنسا وان تميز هذه الانواع بعضها عن بعض بالفصول لا بالخواص وفيه عسر على المبتدي وأيضا هذا اصطلاح لاهل المنطق فلا يخصنا هنا وأما قول الزيباري ان تمييز الذاتي من العرضي أصعب من خرط القتاد فممنوع لان هذا انما هو

وفيه ست فرائد الفريدة الاولى المجاز

في الماهيات الحقيقية كالانسان دون الاعتبارية التي الكلام فيها كما بين ذلك السيد في حواشي القطب والاضافة في أنواع المجاز للجنس لانه لم يذكر في هذا العقد جميع الانواع وليست للاستغراق لانه يقتضي انه ذكر جميع الانواع وليس كذلك قال العصام الاولى في أنواع الاستعارة لان المقصود في الرسالة تحقيق الاستعارة وأقسامها وقرائنها فما سواها مذكور بالتبع وأجيب بأن الترجمة انما تقبح لما لم يذكر والمصنف ذكر المجاز المرسل فمراده بالمجاز ما يشمل الاستعارة والمجاز المرسل فلو قال في أنواع الاستعارة لم تشمل الترجمة المجاز المرسل فيكون ذكر شيئا ولم يترجم له وهو معيب قال العصام أيضا وأقسام المجاز أوضح من أنواع المجاز الا ان يقال اختاره لئلا يتبادر الوهم الى الاقسام الاولية اه وهي ان المجاز ينقسم الى لغوي وعقلي واللغوي ينقسم الى استعارة ومجاز مرسل وهكذا او وجه الاوضحية ما ذكره محشيا من ان الاقسام أكثر استعمالا وأشهر من الانواع في أمثال هذا المقام وأيضا ان الانواع يتوهم منها اختصاص الاقسام بالانواع المنطقية والمراد هنا ما هو أعم منها فالاظهر في افادة هذا المراد هو الاقسام وأيضا ان الانواع لا بد وان تصرف من ظاهرها الى الانواع اللغوية المرادفة للاقسام حتى ينطبق على المرام (قوله وفيه ست فرائد) استعار الفرائد للمسائل على طريق التصريحية فان قلت ان الست فرائد هي نفس العقد فيلزم ظرفية الشئ في نفسه والجواب ان المراد بالعقد الالفاظ وبالفرائد المعاني فهو من ظرفية المدلول أعني الفرائد بمعنى المعاني في الدال أعني العقد بمعنى الالفاظ (قوله الفريدة الاولى) مبتدأ خبره محذوف أي التي نذكرها أو خبر مبتدا محذوف أي التي نذكرها الفريدة الاولى والاولى صفة الفريدة ولا يصح ما قاله الزيباري من جعل قوله المجاز الخ خبرا عن المبتدا لان ما بعد التراجم منقطع عنها فلا يحسن ارتباطه بما والا نافى جعله ترجمة (قوله المجاز) مبتدا والمفرد صفته وقوله أعني الخ جملة معترضة بينه وبين الخبر وهو ان كانت الخ قصد بها بيان حقيقة المبتدا وان شرطية وكانت علاقته الخ فعل الشرط وقوله مجاز خبر مبتدا محذوف أي فهو مجاز مرسل والجملة في محل جزم جواب الشرط وقرن بالفاء لكونه غير صالح لمباشرة الاداة وأصل مجاز مجوز بوزن مفعل بفتح الميم والعين نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ثم تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الفا وصار مجاز

فهو في اللغة اسم للحدث الذي هو الجواز أو زمانه أو مكانه لان مفعلا يصلح للزمان
والمكان وللحدث وفي عرف هذا الفن اسم للكلمة المستعملة الخ فيكون من قبيل
المنقول واختلفوا في انه منقول عن مفعل بمعنى الحدث أو عنه بمعنى المكان وأما
نقله عنه مرادا به الزمان فلم يقل به أحد لانه لا مناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه
فقال الشيخ عبد القاهر في كتابه المسمى باسرار البلاغة انه منقول من المصدر أعني
لفظ مفعل مرادا به الحدث أي الجواز فهو مأخوذ من جاز المكان يجوزه اذا
تعداه نقل الى الكلمة الجائزة مكانها الاصلي أو المجوز بها أي التي وقع عليها
الجواز فيكون المصدر أعني مجازا بمعنى اسم الفاعل على الاول وبمعنى اسم المفعول
على الثاني وانما جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ليظهر التقابل بين
الحقيقة والمجاز لان حقيقة فعيلة بمعنى فاعلة أو بمعنى مفعولة مأخوذة من حق اذا
ثبت فهي ثابتة مكانها الاصلي أو مثبتة بخلاف المجاز فانه جائز مكانه الاصلي أو مجوز به
عن مكانه الاصلي والمراد بالمكان الاصلي في المجاز ما استعمل فيه المجاز بالفعل أو ما
حق المجاز ان يستعمل فيه فدخل المجاز المبني على المجاز والمجاز المبني على الحقيقة
في الاول لان المستعمل فيه اللفظ أعم من أن يكون موضوعا له أولا ودخل المجاز
الذي لا حقيقة له في الثاني أي الذي لم يستعمل في المعنى الحقيقي والا فسبق الوضع
للمعنى الحقيقي لا بد منه في استعمال اللفظ في المعنى المجازي (وقال الخطيب)
في الايضاح انه منقول من مفعل مكانا لان الكلمة طريق الى حضور معناها
فيكون مأخوذا من جاز المكان أي وقع جوازه فيه والمناسبة بين المنقول عنه
والمنقول اليه وان كانت ظاهرة هنا أيضا الا انها تفوت المقابلة بين حقيقة ومجاز
لانه لم يتعرض هنا لجعل مجاز بمعنى اسم فاعل أو مفعول لتحصل ذلك المقابلة كما علمته
مما سبق ويرد عليه أيضا ان الحقيقة أولى بالتسمية بالمجاز لانها طريق الى حضور
معناها بدون قرينة بخلاف المجاز فانه طريق الى حضور معناه لكن مع القرينة
وحينئذ فالحقيقة أولى بان تسمى مجازا وأجيب بان علة التسمية لا تقتضي التسمية
فانك اذا سميت رجلا بحسن لكونه حسن الوجه لا يلزم ان كل من قام به الحسن
يسمى حسنا كما انه اذا زال عن ذلك المسمى الحسن بمرض ونحوه لا يلزم زوال الاسم
وهذا معنى ما قالوا ان وجه التسمية لا يطرد ولا ينعكس (قوله المفرد) قيد به المجاز
لان التعريف المذكور له حيث قال كلمة الخ فهذا احتراز عن المركب ولو لم يقيد

المفرد

لكان المجاز شاملا للمفرد والمركب وهما حقيقتان متباينتان يمتنع تعريفهما
بتعريف واحد تتبين به حقيقة كل واحد منهما على حدته وان كان يجوز تعريف
كل واحد منهما بتعريف أعم به يمتازان عن غيرهما ولا يتميز أحدهما عن الآخر
الا اذا أفرد كل واحد بتعريف كتعريف الانسان والفرس بالحيوان فان
التعريف ميزهما عن الحجر ولا يتميز كل منهما عن الآخر الا اذا عرف بتعريف
على حدته وهو الحيوان الناطق للاول والحيوان الصاهل للثاني وأما القوم فانهم
لم يقيدوه بالمفرد وصنيع المصنف أولى من صنيعهم لانهم أرادوا بالكلمة
ما يشمل الكلام بدليل تعميم المجاز المعرف عندهم بالكلمة الخ الى المركب
والمفرد فلزمهم اما الجمع بين الحقيقة والمجاز في الكلمة أو القول بعموم المجاز
فيها وأيا كان يقع المجاز في تعريفهم والتعاريف يجب صونها عن المجاز
فالتقييد بالافراد له وجه وجيه في كلام المصنف (قوله الكلمة) جنس وقوله
المستعملة فصل أول اخرج الكلمة قبل الاستعمال وبعد الوضع فانها ليست بمجاز
كما انها ليست بحقيقة لان المجاز والحقيقة انما يجريان في اللفظ بعد استعماله
وانما قلنا وبعد الوضع لان الكلمة قبل الوضع لا تسمى كلمة بل هي من المهملات فلم
تدخل في الكلمة حتى يحتاج لاخراجه (قوله في غير ما الخ) لا يخفى ان غير من
أدوات النفي وما اما اسم موصول أو نكرة وعلى كل هو مفيد للعموم فيكون
النفي مسلطا على كل فرد أي لم يستعمل في فرد من الافراد التي وضعت له فخرج
المشترك كعين اذا استعمل في احد معانيه لانه لم يصدق عليه انه لم يستعمل
في جميع ما وضع له بل استعمل في بعض ما وضع له وخرجت الحقيقة مرتجلة كانت
وهي التي لم يسبق لها وضع كسعاد وأسد أو منقولة كفضل وأسد اذا سمي بهما الآن
كلا منهما لم يستعمل في غير ما وضع له وانما مثلنا بالاسد للمنقول والمرتجل لان له
جهتين فباعتبار جعله علما لرجل مثلا منقول وباعتبار وضعه الاصلي وهو جعله
اسم جنس للحيوان المفترس مرتجل وفيه اشارة الى أن النقل كما يكون في الاعلام
يكون في أسماء الاجناس كما ذكره ابن يعقوب في شرح التلخيص فهو أولى من قول
الشارح وأدد لانه لا يسلم انه من المرتجل بل من المنقول لانه جمع ادة من الود
فيكون منقولا من الجمع ولو سلم فانها تفوت الاشارة المذكورة (قوله وضعت)
اما صلة ما ان جعلت اسما موصولا أو صفة ان جعلت ما نكرة وعلى كل فالصلة

أعني الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له

أو الصفة جرت على غير من هي له لان الضمير في وضعت اليس عائدا على ما يدل على
الكلمة لانها الموضوعة واما ما فانه موضوع له فكان الواجب ابراز الضمير ويجاب
عن المصنف بانه لم يبرز الضمير جريا على طريقة الكوفيين المجوزين ذلك عند
أمن اللبس ونقل بعضهم عن الراعي ان الخلاف بين البصريين والكوفيين انما
هو في الوصف واما عدم الابراز مع الفعل فجائز اتفاقا لكن الذي في التصريح وهمع
الهوامع حكاية الخلاف مع الفعل ايضا والمراد بالوضع المنفى أعم من ان يكون
شخصيا أو نوعيا لانه لو أريد الاول فقط لزم عدم جامعية التعريف بخروج
المشتقات المجازية لان الوضع لحقائقها نوعي ولو أريد الثاني فقط لزم عدم جامعيته
أيضا بخروج أسماء الاجناس المجازية فان الوضع فيها شخصي فاذا عمم في الوضع
بجعله شاملا للقسمين لم يلزم محذور (تذييل) زاد غير المصنف قيدا في اصطلاح
التخاطب صريحا كصاحب التلخيص أو ضمنا كصاحب المفتاح ليخرج من
الحقيقة ما له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف
الشرع أى أهل الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليها انها كلمة
استعملت في غير ما وضعت له بحسب النظر الى اصطلاح اللغويين مع انها حقيقة
باصطلاح المستعمل وكذلك الصلاة اذا استعملها اللغوى في الدعاء فقيد في
اصطلاح التخاطب لاخراج هاتين الصورتين لانه لا يصدق على الصلاة اذا
استعملها الشرعى في الاقوال والافعال انها كلمة استعملت في غير ما وضعت له في
اصطلاح التخاطب وكذلك الصلاة اذا استعملها اللغوى في الدعاء وليدخل ما اذا
استعمل اللغوى الصلاة في الاركان المخصوصة بعلاقة اطلاق الجزء وارادة الكل
فانها لا يصدق عليها انها كلمة استعملت في غير ما وضعت له بالنظر لاصطلاح الشرعى
لكن يصدق عليها اذا تسبب قيد في اصطلاح التخاطب أى تخاطب المستعمل
وهو اللغوى وكذلك اذا استعمل الشرعى الصلاة في الدعاء بعلاقة اطلاق
الكل وارادة الجزء فانه لا يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له بالنظر
لاصطلاح اللغوى لكنه يصدق بسبب ذلك القيد أعني في اصطلاح التخاطب أى
تخاطب المستعمل وهو الشرعى فهاتان الصورتان داخلتان بالقيد أيضا فيكون
القيد للادخال والاخراج وهو ما درج عليه السعد وجعله العصام والشارح للادخال
فعلى كلام العصام والشارح لو لم يؤت بهذا القيد يكون التعريف غير مانع وعلى

كلام السعد يكون غير مانع وغير جامع ورد كلام السعد بان الصورتين داخلتان قبل القيد لان اللغوي اذا استعمل الصلاة في الاركان واستعملها الشرعي في الدعاء كان مجازا لانه يصدق عليه انه استعمل الكلمة في غير ما وضعت له بحسب استعمال اللغوي أو الشرعي وظاهر ان هذا يشمله قوله في غير ما وضعت له وكونهما غير داخلتين باعتبار لا يضرنا لانه يكفي الدخول ولو من بعض الوجوه ورد هذا الرد بانه يلزم الدخول ايضا من بعض الوجوه كما اذا استعمل الشرعي الصلاة في الاركان فان هذا حقيقة عنده ولكن يصدق عليه انه غير بحسب اصطلاح اللغة فيحتاج لقيد في اصطلاح التخاطب لاخراج ذلك فالحق ما قاله السعد لان الجامعية والمانعية شرط في التعريف على حد سواء فكونه يكتفي بالدخول باعتبار بعض الوجوه ولا يكتفي بالاخراج باعتبار بعض الوجوه تحكم هذا والحق انه لا حاجة لزيادة هذا القيد فلذلك حذفه المصنف الا ان قيد الحيثية الملاحظ هنا مغن عنه كما قال العصام أو قيد العلاقة مع القرينة كما قاله الشارح لان قيد العلاقة لا يكفي تحققه في نفس الامر بل لا بد من ملاحظته والشرعي اذا استعمل الصلاة في الاركان لا يلاحظ ان ذلك الاستعمال لعلاقة بل هو استعمال اللفظ فيما وضع له وكذا نظائره هذا غاية ما يقال في هذا المقام فخذه موضحا والسلام (قوله لعلاقة) بفتح العين في المعاني كعلاقة الحب للارتباط الواقع بين المتحابين وبكسرها في المحسوسات كعلاقة السوط وهذا القيد للاحتراز عن الغلط كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب فان استعمال الفرس في الكتاب وان صدق عليه انه كلمة استعملت في غير ما وضعت له لكن ليس لعلاقة بل هذا الاستعمال غلط أي سبق اليه لسان المتكلم فالغلط الخارج هو اللساني وأما الغلط الجناني فقد يكون حقيقة وقد يكون مجازا كما بينه بعض حواشي العصام وان أريد بالمستعملة استعمالا صحيحا جاريا على قانون اللغة خرج الغلط بالمستعملة وجعل العصام قيد القرينة مغنيا عن العلاقة في اخراج الغلط لان القرينة ما نصبه المتكلم للدلالة على قصده وليس مع الغلط نصب دال على قصده * ونوقش بانه من قبيل اغناء المتأخر عن المتقدم والاعتراض به غير متوجه وبان ما نصبه الخ هو القرينة المعينة والمأخوذة في تعريف المجاز القرينة المانعة وهي أعم مطلقا من القرينة المعينة ولا يلزم من خروج شيء بالاخص خروجه بالاعم على ان الخروج بالاخص انما ينفع لو كان الاخص

مأخوذا فى التعريف والقرينة المعينة ليست مأخوذة فيه (قوله مع قرينة) صفة العلاقة أى العلاقة كائنة مع قرينة والاولى لعلاقة وقرينة لان القرينة ليست من توابع العلاقة بل كل منهما مما يتوقف عليه المجاز ولك ان تجعل قوله مع قرينة حالا من المستكن فى المستعملة أفاده العصام واعترض عليه بان المصنف لم يجعل القرينة من توابع العلاقة بل عكس الامر لان كلمة مع تدخل على المتبوع يقال ركب الوزير مع السلطان لا العكس كما اعترف به فى الاطول وصرح به السعد فى المطول وان أراد بالتابع التابع النحوى باعتبار ان قوله مع قرينة وقع صفة لعلاقة فتلك التبعية حاصلة فى صورة العطف مع انه جعلها أولى وحاصل الجواب ان انفهام تبعية القرينة واصالة العلاقة من خصوص المقام حيث جعل علة استعمال اللفظ فى غير ما وضع له العلاقة ووصفها بمقارنة القرينة فالعلاقة الموصوفة بمقارنة القرينة علة الاستعمال فيدل على اصالة العلاقة وتبعية القرينة أو انه أراد بالتابع هنا ما ذكر لمصلحة متبوعه وليدل على معرفته ويكون المقصود الاصلى انما هو المتبوع والصفة مع الموصوف كذلك بخلاف المعطوف فانه والمعطوف عليه كلاهما مقصودان بالذات أفاده الحفيد والزيبارى بتصرف والقرينة ما يفصح عن المراد لا بالوضع قال الزيبارى وعللوا التقييد بعدم الوضع لانه لم يعهد ان يطلق على ما وضع بازاء شئ انه قرينة له اه قال الشنوانى فى شرح البسملة وقد نوقش بانه ان أريد لا بالوضع له يلزم ان يكون اللفظ المستعمل فى المعنى المجازى قرينة على المعنى المراد ولم يعهد اطلاق القرينة عليه وان أريد لا بالوضع له أولما يلزمه لزم أن لا تكون القرينة دالة على ان المراد بالاسد الرجل الشجاع من غير أن يوضع له كيرمى فى رأيت أسدا يرمى فانه قرينة دالة على ان المراد بالاسد الرجل الشجاع من غير ان يوضع له والحاصل ان المراد الاول من شقى الترديد والمجاز حقيقة عليه فانه يؤيد ما ذكرنا ويقويه ان اللفظ اذا استعمل فى معناه المجازى لا يكون الا مالم توجد قرينة تعينه وعلم مما ذكرناه أن القرينة المانعة هى الداخلة فى مفهوم المجاز فلا يتحقق بدونها وأما المعينة وهى ما نصبه المتكلم للدلالة على قصده فلا يتوقف علم المجاز بل هى شرط فى قبوله عند البلغاء فان فقدت كان مردودا الا ان يتعلق بعدم ذكرها غرض كالتعميم لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فى المعنى المجازى والنسبة بين القرينتين العموم والخصوص المطلق . وان المعينة أعم فكلما وجدت المعينة

مع قرينة

قوله وان المعينة أعم هكذا فى نسخة بخط المؤلف والأولى وان المعينة أخص أو وان المانعة اعم فكلما الخ بوجه الأولوية يعلم من قوله فكلما وجدت المعينة كما لا يخفى قاله بعض الأفاضل

تحققت

تحققت المانعة لا العكس كما يتضح هذا في رأيت بحرا في الحمام يعطي فلفظ في الحمام قرينة مانعة و يعطي معينة (قوله مانعة) صفة القرينة والضمير في ارادته يرجع للمعنى الحقيقي وتقييد القرينة بهذا القيد مخرج للكناية على انها واسطة بين الحقيقة والمجاز أما على انها من قبيل المجاز فليست خارجة بل اخراجها مضر لانه يصير التعريف غير جامع وأما على انها حقيقة فهي خارجة بقوله في غير ما وضعت له فالاقوال في الكناية ثلاثة وعلى القول بانها واسطة تعرف بأنها لفظ استعمل في لازم معناه مع جواز ارادة الملزوم فيصح ان يراد المعنى الحقيقي أيضا كقولك فلان كثير الرماد فان كثرة الرماد يلزمها الكرم لكن هذا اللزوم بوسائط فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الجمر وهي تستلزم كثرة الاحراق للحطب تحت القدر وهي تستلزم كثرة الطبائخ وهي تستلزم كثرة الاكلة وهي تستلزم كثرة الضيفان وهي تستلزم كثرة الضيافة وهي تستلزم الكرم وكقولك فلان جبان الكلب ومهزول الفصيل فان هذه كلها كناية عن الكرم والقرينة لا تمنع ارادة المعنى الحقيقي لجواز الاخبار بكثرة الرماد أيضا لكن المقصود بالاخبار انما هو المعنى الكنائي فالاخبار بالمعنى الحقيقي ليس مقصودا لذاته بل ليتوصل به الى الانتقال الى المعنى الكنائي وبه يندفع لزوم جواز الجمع بينهما بمعنى انهما مقصودان بالذات وأما ارادتهما على وجه يكون أحدهما مقصودا بالذات والآخر وسيلة وسلما اليه فلم يمتنع وفي الكناية الامر على ذلك كما في الحفيد وبحث العصام مع القوم بما حاصله انه اذا أريد بالقرينة المعتبرة في تعريف المجاز المانعة عن ارادة الموضوع له لذاته بحيث يكون هو مناط الصدق والكذب فلا تخرج الكناية اذ القرينة الموصوفة بذلك متحققة فيها وان أريد بها القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له مطلقا فذلك غير محقق في شيء من أفراد المجاز فلا يصدق تعريفه على شيء من أفراده لان المعنى الحقيقي للمجاز مراد لاجل الانتقال وأما القرينة فانما منعت ارادته لذاته فيرمي في رأيت أسدا يرمي انما يمنع أن يكون المقصود لذاته السبع المخصوص ولا يمنع ان يقصد للانتقال الى الشجاع فلا يثبت المجاز متميزا عن الكناية في شيء من الاستعمالات اه وأجاب الزيباري بان المعنى الموضوع له في المجاز ليس بمراد مطلقا لا لذاته ولا للانتقال منه الى غيره اذ ليس المنتقل منه فيه الا القرينة الا ان دلالة المجاز على الموضوع له ضروري فيكون المعنى الحقيقي مفهوما منه وفرق بين كونه

مانعة عن ارادته

مفهوما من اللفظ وبين كونه مرادا منه فافترقا وأجاب بعضهم بأنه بجواب أوضح وهو ان قرينة المجاز تمنع ارادة الحقيق لعدم تحققه لانه يجوز أن يكون متحققا (قوله ان كانت علاقته) أى المعتبرة والملاحظة وانما قيد بذلك لانه لا يكفي وجود العلاقة بل لا بد من اعتبارها وملاحظتها بالفعل وحينئذ فقد يكون للشيء علاقتان باعتبار احداهما يكون مجازا مرسلا وباعتبار الاخرى يكون استعارة كلفظ مشفر الموضوع لشفة البعير اذا استعملته في شفة زيد لعلاقة المشابهة في الغلظ والتدلي كان استعارة وان جعلته من قبيل اطلاق المطلق على المقيد كان مجازا مرسلا اما بمرتبة واحدة ان أطلقت المشفر عن قيده وجعلت شفة زيد من افراده واما بمرتبتين ان قيدته بشفة الانسان بعد الاطلاق (قوله غير المشابهة) كالسببية في رعينا الغيث والمسببية في أمطرت السماء نباتا واعتبار ما كان كاطلاق اليتيم على الذى لا أب له والاول كاطلاق الخمر على العصير واطلاق الكل على الجزء كما في قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم اذ المجعول في الآذان هو الانامل أو عكسه كاطلاق الرقبة على العبد في قوله تعالى فتحرير رقبة ٢ أو المحلية كاطلاق الغائط على الفضلة الخارجة من الانسان فانه اسم للمكان المطمئن أى المنخفض الذى تقضى فيه الحاجة أطلق على الفضلة لمجاورتها له ويصح أن تكون العلاقة الحالية والمحلية فان المكان المنخفض محل للفضلة والضدية كاطلاق الكافور على الزنجي وغير ذلك مما يصل الى خمس وعشرين علاقة وأما الحذف والزيادة فليسا من علاقات المجاز كما في الرسالة الفارسية لانه لا يصدق عليهما تعريفه فتسميتهما مجازا ليس بهذا المعنى بل بمعنى آخر للمجاز ولاجل الامتياز بين المعنيين قيل مجاز بالزيادة والنقصان ومن ثم ارجع العلامة العصام في الرسالة الفارسية العلاقات الى ثمانية عشر بعد ان أوصلها الى خمسة وعشرين فان بعضها متداخل وبعضها خارج من العلاقات وذكر في موضع آخر من الرسالة انها ترجع الى علاقتين علاقة الجزئية وعلاقة اللزوم لان المجاز هو اللفظ المستعمل في المعنى التضمنى أو الالتزامي من حيث انه تضمني أو التزامي اهـ بتصرف قال الزيباري والاولى أن يقال ان كانت علاقته المشابهة فاستعارة بتقديم الاستعارة على المجاز تقديما للوجودي الذى هو المقصود الاصلي وروما للاختصار وقد يقال قدم المجاز المرسل ليتفرغ منه الى ما هو المقصود من الرسالة فان المباحث الآتية كلها للاستعارة (قوله

ان كانت علاقته غير المشابهة

قوله من قبيل اطلاق المطلق على المقيد الانسب من قبيل اطلاق المقيد على المطلق لان المشفر في الاصل مقيد بشفة البعير ثم أطلق عن قيده المذكور وأريد مطلق شفة ولو من آدمي كما يعلم ذلك من آخر عبارته فتأمل كتبه بعض الافاضل

٢ قوله أو المحلية لعله أو المجاورة بدليل ما بعده فتأمل قاله بعض الافاضل

مجاز

فمجاز مرسل) سمي بذلك لان علاقته أرسلت أي لم تقيد بالمشابهة أو انه أرسل أي اطلق عن المبالغة الحاصلة في الاستعارة وهي ادعاء أن المشبه من افراد المشبه به وذكر الطيبي في التبيان أن المجاز المرسل نوعان أحدهما الخالي عن الفائدة وذلك أن تعدى الكلمة عن حقيقة بقيد الى بدونه مثل أن يستعمل المرسن في أنف انسان مجازا فانه موضوع لمعنى الانف مع قيد أن يكون مرسونا وثانيهما هو المجاز المتضمن للفائدة كاطلاق السبب على المسبب وما أشبهه من باقي الانواع (قوله والا) أي والا تكن علاقته المعتبرة غير المشابهة بأن كانت المشابهة (قوله فاستعارة) أي فهو استعارة مأخوذ من استعار الثوب لان اللفظ المعنى المجازي بمنزلة ثوب أخذ عارية وفي التبيان سميت استعارة لان الشجاع حال كونه فردا من افراد الاسد يكتسي اسمه اكتساء الهيكل المخصوص اياه وهكذا العارية فان المستعير فيها كالمعير الا في الكنية اه وهو بمعنى ما قلنا والتفرقة بين المجاز المرسل والاستعارة هو المشهور وحكي عبد اللطيف البغدادي عن بعضهم الاستعارة والمجاز مترادفان وقال الفناري الاصوليون يطلقون الاستعارة على كل مجاز (قوله مصرحة) كقولك رأيت أسدا في الحمام يا فتى استعير لفظ الاسد للرجل الشجاع بعلاقة المشابهة في الجرأة وانما قلنا في الجرأة ولم نقل في الشجاعة كما في الشارح لان الشجاعة خاصة بالانسان لانها من قبيل الملكات ومدخول في هو وجه الشبه ولا بد أن يكون مشتركا بين المشبه والمشبه به والمراد بالمشابهة المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي سواء كانت في الصفة كما مثلنا أو في الصورة والشكل كما في قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان لفظ العجل هنا مستعار للصورة التي اتخذها السامري من الحلي لكون صورته كصورة العجل الحقيقي وأما نحو قولك زيد أسد فاختلف فيه فقال الجمهور انه تشبيه بليغ على حذف أداة التشبيه وقال السعد انه استعارة وليس فيه جمع بين الطرفين لان المشبه هو الرجل الشجاع لا زيد المذكور بل هو فرد من افراده ثم ان التقييد بالمصرحة في كلام المصنف مناقش من وجهين الاول انه لم يذكره القوم والاولى متابعتهم الثاني انه مناف لما سيأتي لانه لم يشمل المكنية عند صاحب الكشاف والجمهور فانها اللفظ المشبه به المضمر في النفس المشار اليه بالتخييل المستعمل في المشبه فانه يصدق عليه التعريف أعني الكلمة المستعملة في غير

فمجاز مرسل والا فاستعارة مصرحة

قوله عن حقيقة بقيد أي مقيدة بقيد وقوله الى أي الى تلك الحقيقة وقوله بدونه أي بدون ذلك القيد بمعنى انك تستعمل الكلمة الموضوعة لحقيقة مقيدة بقيد في تلك الحقيقة بدون قيدها المذكور بان تطلقها عنه فليتأمل فانه دقيق كذا بخط بعض الافاضل

ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع انها ليست مصرحة بل مكنية هذا خلاصة ما اعترض به العصام وأجيب عن الثانى بأن فائدة التقييد بالمصرحة الاشارة الى أن مختاره مذهب الخطيب وهذا القيد لازم على مذهبه لان قسيم المجاز المفرد عنده انما هو الاستعارة المصرحة ورد هذا الجواب بأمرين * الاول انه قال عند نقل مذهب الجمهور فى الاستعارة بالكناية الذى هو مذهب صاحب الكشاف وهو المختار وأما عند نقل مذهب الخطيب فلم يشر الى تفضيله بوجه من الوجوه وهذا دليل على عدم جريانه على مذهبه * الثانى أن الظاهر ان تقسيم المجاز هنا الى المرسل والاستعارة جار على جميع المذاهب بقرينة تفصيلها بعد وأجاب بعض حواشى الحفيد بأن ذكر الاختيار بمذهب صاحب الكشاف مجاراة للقوم ولا يلزم منه أن يكون مختاره وعدم اشارته للتفضيل لعله لعلمه من التقسيم هنا وانما خصه بالمصرحة هنا لان مكنية السكاكى ليست بمجاز عند المصنف وأما تخييليته فداخلة فى المصرحة لانه قسم المصرحة الى تحقيقية وتخييلية وأما تخييلية السلف فليست بمجاز لغوى بل هى من قبيل المجاز العقلى واعلم أن تقسيم المجاز الى مرسل واستعارة باعتبار أن الاستعارة تطلق على المعنى الاسمى وهو اللفظ المشبه به المستعمل فى المشبه اما باعتبار اطلاقها على المعنى المصدرى أعنى استعمال اللفظ المذكور وباعتبار هذا الاطلاق يشتق منها لفظ مستعار ومستعير مثلا فليست من أقسام المجاز لانها ليست لفظا حينئذ بل معنى من المعانى والمسمى بالمجاز هو اللفظ وبهذا التقرير علم أن الاستعارة مطلقا لا تندرج فى المجاز عند الخطيب لان المكنية والتخييلية عنده فعلان من أفعال المتكلم فتنبه لهذه الدقيقة ولقد جلبت لك فى شرح هذه الفريدة ما يكون لك عونا على التحصيل فاحرص عليه ولا تسأم من التطويل فانه لا اطناب مع كثرة الفائدة ولا سآمة فى تحصيل الفوائد الشاردة

تريدين ادراك المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

(قوله الفريدة الثانية) تعرض المصنف فى هذه الفريدة لتقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية والمراد الاستعارة المصرحة أخذا من جعل أل فى المستعار عهدية أى المستعار الذى عبر عنه فيما سبق بالاستعارة المصرحة ومن سياق كلامه وهذا التقسيم غير مختص بها الا أن المصنف وافق القوم

قوله لان قسيم المجاز المفرد الاولى المرسل بدل المفرد لان المفرد هو المقسم لا القسيم كما لا يخفى فتأمل كتبه بعض الافاضل

الفريدة الثانية

فى

ان كان المستعار

في ذلك فلا بنا في انقسام المكنية الى الاصلية والتبعية قال الفنري في حواشي المطول القوم انما تعرضوا للاستعارة التبعية في المصرحة والظاهر تحقق الاستعارة التبعية المكنية كما في قولك أعجبني اراقة الضارب دم زيد ولعلهم لم يتعرضوا لها لعدم وجودها في كلام البلغاء اه وتقرير الاستعارة أن تقول شبه الضارب بالقاتل بجامع صدور الايلام عن كل وطوى ذكر المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الاراقة فالاستعارة جرت في المشتق والاستعارة في المشتق تبعية * وقال المصنف في الحواشي التي أثبتها في هذا المقام هذا ولم يقسموا المجاز المرسل الى الاصلي والتبعي على قياس الاستعارة لكن ربما يشعر بذلك كلامهم قال في المفتاح ومن أمثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعمل قرأت مكان أردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا يعني استعمال المشتق بتبعية المصدر وجوز في شرح التلخيص أن تكون نطقت في نطقت الحال مجازا مرسلا عن دلت باعتبار أن الدلالة لازمة للنطق فافهم اه وبحث فيه العصام بأنه نبه على أن العلاقة باعتبار بعض أجزاء معنى الفعل دون كل جزء اه يعني انه يجوز أن تكون العلاقة بين المصدرين للتنبيه على انه يكفي في العلاقة بين الفعلين تحققها فيهما باعتبار جزئه الذي هو المادة دون كل جزء فلا يلزم كونها تبعية بل أصلية * والحاصل انه لم يبين أن التجوز وقع أولا بطريق الاصالة في المصدر ثم سرى الى الفعل بعد ذلك بل التجوز وقع في الفعل ابتداء لكن بالنظر الى بعض أجزائه دون كلها اه قال الزيباري قيل لم لا يجوز مثل هذا الاعتبار في الاستعارة وجعلها أصلية وفيه نظر اه قال منجم باشي في حاشيته عليه ولعل وجه النظر أن الاستعارة تقتضي الاستقلال بخلاف المجاز ولقائل أن يقول له بل الاستقلال الذي ذكروه في الاستعارة يجري في المجاز أيضا بأن يقال كل مجاز يجب أن يكون محكوما عليه بأنه ملزوم لامر كذا أو لازم له أو سبب أو مسبب الى غير ذلك من العلائق المجازية وكل محكوم عليه يجب استقلاله فكل مجاز يجب استقلاله ولا شيء من المشتقات والحروف مستقلا بمعناه فلا يكون شيء منها مجازا اصالة كما لا يكون مستعارا اه وحينئذ فالحق مع المصنف (قوله ان كان المستعار) هذه قضية شرطية مهملة وقد تقرر في المنطق أن المهملة في قوة الجزئية والقضية الجزئية لا تقع مسئلة في العلم لان قضايا العلوم كلية فكان

الواجب أن يقول كلما كان المشبه مستعارا لتكون القضية كلية وحاصل الجواب أن قولهم مسائل العلوم لا بد أن تكون كلية محله في العلوم العقلية أما العلوم الادبية وهي الاثنا عشر علما فقد تقع فيها القضية الجزئية مسئلة كما نص عليه صبري الدين أفندي في حواشي النخبة وفي التعبير بالمستعار اشارة الى أن هذا التقسيم باعتبار اللفظ وهو الانسب بحالهم لان بحثهم انما هو عن الالفاظ لما تقدم أن موضوع هذا الفن اللفظ العربي وللاختصار أيضا والا فالتقسيم ممكن بحسب المعنى وبيانه كما في الاطول ان يقال المستعار منه ان لم يشتمل على النسبة الى الفاعل ولم يكن مما اعتبر فيه وصف ولم يكن معنى جزئيا فالاستعارة أصلية والا فتبعية (قوله اسم جنس) حقيقة كأسد في نحو قولك رأيت أسدا يرمي أو تأويلا كحاتم في نحو رأيت حاتما (قوله أي اسما غير مشتق) اعترض عليه بان التفسير من وظائف الشراح فكان الانسب ان يعبر بالتفسير أولا فيقول ان كان المستعار اسما غير مشتق ويحذف قوله اسم جنس أو يذكره ويحذف قوله أي اسما غير مشتق وأجيب بانه عبر بقوله اسم جنس موافقة للقوم ثم فسر عبارتهم لاجل بيان المراد اشارة الى انه ليس المراد باسم الجنس ما ساوى النكرة كما هو مصطلح النحويين لانه يصير تعريف الاصلية غير مانع وغير جامع وكذلك تعريف التبعية لدخول المشتقات النكرة نحو قاتل في تعريف الاصلية وخروجها من التبعية وخروج اسم الجنس المعرفة كأسد من الاصلية ودخوله في التبعية ولا ما قابل المصدر كما هو مصطلح العضد لانه يصير تعريف الاصلية غير جامع لعدم شموله المصدر وتعريف التبعية غير مانع لدخول المصدر فيها فاسم الجنس في عرف البيانيين هو ما دل على ما يصدق على كثيرين ولو تأويلا من غير اعتبار اتصاف بوصف في الوضع الاصلي فما الاولى واقعة على اسم أي اسم دل فخرج به الفعل والحرف وما الثانية واقعة على معنى وقوله يصدق أي يحمل لان الصدق معناه الحمل أي الاخبار أي يخبر به عن كثيرين فيدخل في قوله يصدق كل كلي سواء كان اسم ذات كاسد أو اسم معنى كالقتل فان كلا منهما يخبر به عن كثيرين وخرج العلم الشخصي فانه جزئي لا يصدق على كثيرين لكن العلم قسمان علم مشتهر بصفة كحاتم وسحبان ومادر وباقل الاول مشتهر بصفة الكرم والثاني بصفة الفصاحة والثالث بصفة البخل والرابع بصفة الحمق والعي وعلم غير مشتهر بصفة كزيد وعمرو والقسم الاول تجري فيه الاستعارة فيحتاج

اسم جنس أي اسما غير مشتق

لا دخاله في تعريف اسم الجنس لان الاستعارة فيه أصلية نزيد في التعريف ولو تأويلا لدخوله فانه اسم جنس تأويلا ومعنى التأويل انا لا نريد من حاتم حاتما الطائي بن عبد الله بن الحشرج المشهور بالكرم بل نريد به أمرا كليا يشمل المشبه به والمشبه فندعي انه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره وأما العلم الشخصي الغير المشتهر بصفة فلا تقع فيه الاستعارة بخلاف علم الجنس فانه كاسم الجنس لانه كلي أيضا والسر في ذلك ان الاستعارة مبنية بعد التشبيه على جعل المشبه من أفراد المشبه به فلا بد أن يكون المشبه به كليا ليصح الاندراج ودعوى ان المشبه من أفراد المشبه به والعلم الغير المشتهر بصفة جزئي فلا تجري فيه الاستعارة بل ولا المجاز المرسل وان جوز التفتازاني الاستعارة في العلم الشخصي الغير المشتهر بصفة كما جوز ابن يعقوب في شرح التلخيص جريان المجاز المرسل فيه فانه خلاف المشهور المعول عليه عند الجمهور وقولنا من غير اتصافه بوصف في الوضع الاصلي يعني أن لا تكون الوصفية ملحوظة فيه حال وضعه فخرجت المشتقات فان الوصفية ملحوظة فيها حال وضعها كضارب ومضروب وحسن الوجه الخ فان الواضع وضع ضارب بالذات اتصفت بالضرب ومضروب بالذات وقع عليها الضرب وقس حال البواقي وأما حاتم فانه وان اعتبر فيه وصفية وهي الجود الا انها غير معتبرة في الوضع الاصلي لان الواضع انما وضع لفظ حاتم لذات معينة بدون أن يعتبر معها شيئا كما في وضع سائر الاعلام فهو داخل في تعريف اسم الجنس كما علمت وليس خارجا بما خرجت به المشتقات (قوله أصلية) سميت بذلك لانها ليست متفرعة عن شيء بخلاف التبعية أولانها أصل للتبعية في الجملة لان بعض أفراد الاصلية وهو استعارة المصدر والمتعلق أصل للاستعارة التبعية في الحرف والمشتق أولانها أكثر من التبعية والكثير يطلق عليه لفظ الاصل كما يقال هذا أصل أي كثير وأورد على هذا الوجه ان الاصلية في بعض الاسماء والتبعية في بعض الاسماء أيضا وكل الافعال والحروف فتكون التبعية أكثر وأجيب بان الملتفت اليه الافراد المحصلة لا الانواع فانه مع كل تبعية أصلية دون العكس لانفراد الاصلية في نحو أسد وبقي ان الاصلية نسبة للاصل وهي نفس الاصل فيلزم عليه اتحاد المنسوب والمنسوب اليه مع انه تجب المغايرة بينهما ويجاب بأنه من نسبة الاخص للاعم لان لفظ الاصل يشملها وغيرها أو انه من نسبة الشيء الى نفسه للمبالغة كأن هذا

فالاستعارة أصلية

والا

الامر بلغ النهاية حتى صار لا ينسب الى غيره فلا يمكن الا نسبته الى نفسه أو انه لكماله يقدر التجريد منه فيجرد منه أصل وينسب اليه (قوله والا) أى وان لم يكن المستعار اسم جنس بأن كان فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة مثال الاستعارة فى الفعل نطقت الحال بكذا يقدر تشبيه الدلالة بالنطق فى ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ويقدر ادخال الدلالة فى جنس النطق ويقدر استعارة لفظ النطق للدلالة ويشتق من النطق نطقت بمعنى دلت والقرينة الاسناد للحال وانما زدنا لفظ يقدر للاشارة الى انه ليس هناك الا استعارة الفعل وأما استعارة المصدر فأمر تقديرى فليس المراد بجريان الاستعارة فى المصدر قبل الفعل أو المشتق أن يجرى التشبيه فيه بالفعل ويستعار بالفعل بل المراد أن استعارة المشتق بالفعل باعتبار مصدره فكأن المصدر استعير لكونه الاصل الجدير بأن يقع فيه التشبيه فان قلت لم احتيج لاستعارة المصدر للمصدر ولم يكتف بتشبيهه به وتكون الاستعارة فى الفعل أو المشتق تابعة للتشبيه أجيب بأن الحامل على ذلك قولهم فى تقرير الاستعارة واشتق لان الاشتقاق مع الاستعارة لا يتأتى مع بقاء المصدر على معناه الحقيقى فان قلت لم اكتفى بتشبيه المصدر بالمصدر واستعارته له تقديرا من غير أن يتعرض لتشبيه المشتق بالمشتق واستعارته له أجيب بأن ذلك لما كان أمر الازما بطريق السراية لم يحتج للتصريح به هذا اذا اختلفت المادة واتحدت الهيئة سواء كانا ماضيين كما فى المثال المذكور وكما فى استعارة قتل لضرب ضربا شديدا أو مضارعين كاستعارة يقتل ليضرب ضربا شديدا أو أمرين كاستعارة بشر فى وبشرهم بعذاب أليم لأنذر فانه شبه الانذار بالبشارة واشتق من البشارة بشر بمعنى أنذر والجامع التضاد وانما حمل على التضاد تهكما لانهم صاروا بحيث لو أنذروا أصروا على ما هم عليه كما لو بشروا فتكون استعارة تمليحية وأما ان اتحدت المادة واختلفت الهيئة كاستعارة نادى لينادى وأتى ليأتى فكذلك عند الجمهور وحقق العصام أن استعارة مادة المشتق تابعة لاستعارة المصدر واستعارة هيئته تابعة لمجرد تشبيه المصدر بالمصدر وحققه ما ذكره فى أطوله معترضا به على السيد من أن حقيقة المصدر كالنداء مثلا فى كل من الماضى والمستقبل واحدة فكيف يتحقق استعارة أحدهما للآخر حتى تتحقق الاستعارة التبعية فى الفعل

لان

لان حاصله تشبيه المصدر باعتبار كونه فى زمان بنفسه باعتبار كونه فى زمان آخر وشرط الاستعارة اختلاف كل من المستعار له والمستعار منه بالتحقيق والا لم يصح الادعاء الذى هو مبنى الاستعارة ورد بان الشئ يختلف باختلاف قيده ولا شك ان حقيقة النداء المستقبل ليست حقيقة النداء الماضى والواحد بالذات قد تعرض له اعتبارات تصيره مختلفا ولا يخفاك ضعف هذا الرد واضطرابه فمن ثم قال بعض ان ما ذهب اليه العصام وجيه لقلة كلفته لانه اذا اكتفى فى كونها تابعة بتبعيتها لمجرد التشبيه فلا ضرورة تدعو الى الزيادة على ذلك بان تجعل تابعة لاستعارة المصدر وأما اذا اختلفت المادة والهيئة كقتل ويضرب فقال الملوى فى الشرح الكبير ان استعارة اللفظ باعتبار مادته وهيئته فهى تابعة لاستعارة المصدر لاختلاف المصدرين وللتشبيه أيضا وبقى النظر فى الاستعارة فى الفعل باعتبار النسبة فقال السيد انها لا تجرى فيها لان مطلق النسبة لم يشتهر بمعنى يصلح ان ان يجعل وجه شبه فى الاستعارة حتى يتوصل للاستعارة فى النسبة الداخلة فى مفهوم الفعل بالاستعارة فى مطلق نسبة بخلاف متعلقات معانى الحروف فانها أنواع مخصوصة لها أحوال مشهورة كالتمكن فى الظرفية والاستعلاء وغير ذلك اه موضحا بتصرف كثير وذكر المحقق العضد فى الفوائد الغياثية ان الفعل يدل على النسبة ويستدعى حدثا وزمانا والاستعارة متصورة فى كل واحد من الثلاثة ففى النسبة كهزم الامير الجند وفى الزمان كنادى أصحاب الجنة وفى الحدث نحو فبشرهم بعذاب أليم انتهى كلامه ووجه التجوز فى النسبة هنا ان لفظ هزم باق على معناه الماضى وعلى الحدث الذى هو الهزيمة لكن تصرف فى نسبتها الى الامير لان جند الامير هو الهازم لا هو نفسه بل هو سبب لهزم جنده العدو بتقويته فشبه سببيته للهزيمة علية جنده واستعير الهزم الذى يوضع للنسبة الى جنده للنسبة اليه وبحث فيه العصام بان القول بالاستعارة للنسبة فى هزم الامير الجند دون نادى أصحاب الجنة تفرقة من غير فارق فانه كما يصح تشبيه نسبة الهزم الى الامير بنسبة الهزم الى الجند والاستعارة يمكن تشبيه نسبة النداء فى الزمان المستقبل بنسبة النداء فى الزمان الماضى والاستعارة فليس فى هزم الامير الجند مجاز لغوى بل هو عقلى اه بتصرف وأجاب حفيده بان بينهما افرقا فان فى تشبيه نسبة الهزم الى الامير بنسبة الهزم الى الجند المشبه والمشبه به متغايران بالذات

لان النسبة تختلف ذاتا باختلاف طرفيها وقد اختلف هاهنا المنسوب اليه بخلاف تشبيه نسبة النداء في الزمان المستقبل بنسبة النداء في الزمان الماضي فان النسبة فيه متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا باعتبار اختلاف طرفيها اه ثم ان الاستعارة في الفعل تبعية وان اقترن بالحرف المصدري ولا يقال انها اصلية باعتبار التأويل فان المعتبر اللفظ المذكور وفي كلام بعضهم ان الاستعارة في المقترن بالحرف المصدري اصلية والعصام في الرسالة الفارسية اطلق في بعض المواضع وقيد في موضع منها فقال ان الاستعارة ان وقعت قبل دخول ان فهي تبعية وان وقعت بعد ان فهي اصلية وهذا التفصيل في غاية التفصيل وبقي النظر في استعمال المضارع في الماضي كيضرب زيد الآن او غدا معبرا به عن ضرب وقع في الماضي قال الغنيمي في حواشي العصام ظاهر كلام بعض اهل الاصول ان التعبير بالماضي عن المستقبل نحو ونادى اصحاب الجنة وعكسه نحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين من باب المجاز المرسل لا الاستعارة وحينئذ ينظر في العلاقة من اي الانواع هل هي فيما اذا عبر بالماضي عن المستقبل وكذا عكسه التضاد او المجاورة قال ثم رأينا تشبيه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين واجب المشاهدة منقولا عن السيد وغيره واما تشبيه بالمستقبل فحرره اه وفي حواشي السيرامي على المطول ان التعبير عن المستقبل بالماضي وعكسه من قبيل الاستعارة التبعية لانه بتشبيه غير الحاصل في تحقق الوقوع بالحاصل وبتشبيه غير الحاصل بالحاصل في كونه نصب العين واجب المشاهدة فيستعار احد المصدرين للآخر ثم الفعل للفعل اه وفيه تصريح بانه من قبيل الاستعارة لا المجاز المرسل والكل صحيح الا ان الملائم لهذا الفن جعله من قبيل الاستعارة على قياس استعمال الماضي مكان المضارع ويؤخذ من كلام السيرامي موافقة السيد من ان تشبيه الماضي انما هو بالحاضر واما تشبيهه بالمستقبل فلعله لم يقع في كلام البلغاء لانه لا داعي اليه فلذلك تركوا التعرض له ومثال اسم الفاعل الحال الناطقة بقال فيه ما قيل في نطقت ومثال اسم المفعول هذا مقتول زيد اذا ضربه ضربا شديدا وتقريرها كالفعل ومثال الصفة المشبهة زيد حسن الوجه وتريد قبحه على تقدير تنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم فيكون استعارة تهكمية تمليحية فيقدر تشبيه القبح بالحسن بجامع تأثر النفس وانفعالها بكل وان كانت جهة

التأثر مختلفة ويقدر دخال الفتح في جنس الحسن ويقدر استعارة لفظ الحسن للقبح واشتقت الصفة منه فالاستعارة المقدرة في المصدر أصلية وفي الصفة تبعية ومثال أفعل التفضيل هذا القتل للاعداء من غيره اذا كان أضرب لهم من غيره فعل به مافعل بالاستعارة في الفعل ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد اذا أريد زمان أو مكان ضربه ضربا شديدا وهي على قياس استعارة الفعل أيضا ومثال استعارة اسم الآلة هذا مفتاح السلطان لوزيره شبهت الوزارة بالفتح لنحو الباب بجامع التوسل بكل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير ومثال استعارة الحرف استعارة لفظ في لمعنى على في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل قدر تشبيه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن في كل وقدر استعارة لفظ الظرفية للاستعلاء المطلق فسرى التشبيه للاستعلاء الخاص الذي هو معنى على والظرفية الخاصة التي هي معنى في فاستعير لفظ في الموضوعة لكل جزئي من جزئيات الظرفية الخاصة للاستعلاء الخاص ولاصلبنكم قرينة ومثله استعارة اللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فقدر تشبيه نحو العداوة والحزن كالخسران على نحو الالتقاط من كل معلول يترتب عليه علته الغائية وان شئت أوضح من هذا قلت شبه مطلق ترتب شئ ليس شأنه الترتب على شئ ليس شأنه الترتب عليه بترتب العلة الغائية على معلولها كالماء على حفر البئر مثلا والحبة والتبني على الالتقاط وغير ذلك من العلل الغائية المترتبة على معلولها ولما شبه مطلق ترتب شئ الخ بالعلة الغائية ومعلوم أن كلا منهما كلي سرى التشبيه لجزئياتهما فمن جزئيات الاول ترتب العداوة والحزن ومن جزئيات الثاني ترتب المحبة والتبني فاستعرنا اللام الموضوعة للترتب الجزئي أي ترتب علة غائية مخصوصة كالمحبة مثلا على معلول مخصوص كالالتقاط فان هذا من افراد الامر الكلي السابق لانه يشمله ويشمل ترتب الربح على التجارة وترتب الماء على الحفر وغير ذلك واستعملنا اللام التي استعرناها من معناها الحقيقي المذكور في معنى مجازي وهو هنا ترتب جزئي أيضا وهو ترتب العداوة والحزن على الالتقاط وهذا من افراد الامر الكلي الذي وقع مشبها أعني قولنا مطلق ترتب شئ ليس شأنه الترتب على شئ ليس شأنه أن يترتب عليه ذلك الشئ وانما كان هذا كليا لانه يصدق على ماذكرنا من ترتب العداوة والحزن على الالتقاط فانه ليس شأن كل

بينهما الترتب على الآخر ويشمل ترتب الغرق على السفر في قولك سافر زيد ليغرق
فان الغرق ليس علة باعثة على السفر فليس علة غائية لان العلة الغائية هي العلة
الباعثة والحاصل ان كلا من المستعار منه والمستعار له ترتب جزئي والتشبيه
والاستعارة أجريناهما أولا في الامرين الكليين الصادقين على المستعار له
والمستعار منه الجزئيين ووجه الشبه مطلق الترتب وهو أعم من الطرفين لشموله
ترتب شيء على شيء شأنه الترتب عليه وترتب شيء على شيء ليس شأنه الترتب عليه
والعداوة والحزن قرينة هذا غاية ما وضح به قال بعض الفضلاء انه لا استعارة
في اللام هنا فان الالتقاط كما يكون للمحبة يكون للعداوة ليظفر بقتل المراد من
عدوه وهاهنا كذلك فان فرعون حين التقط سيدنا موسى عليه وعلى نبينا وسائر
الانبياء أفضل الصلاة وأزكى التسليم من التابوت هم بقتله لكونه عدواً له لما
قيل انه قتل في ذلك اليوم سبعين ألف غلام من بني اسرائيل فلما رأت آسية زوجته
تصميمه على القتل قالت لا تقتلوه فالتقاطهم له لاجل العداوة أي ظن ان يكون
هو العدو الذي يكون هلاكه على يديه لكن أبدلها الله بالمحبة لقوله تعالى وألقيت
عليك محبة مني وحينئذ فاللام مستعملة في العلة الغائية فتكون حقيقة ولا مجاز
أصلا اه ونعم ما قال فانه مغن عن الصعوبة في المقال (قوله فتبعية) بوجه تسميتها
تبعية بضد ما وجهت به الاصلية من قبيل وبضدها تتميز الاشياء والتبعية فيها
كالتسمية في الاصلية فيجري التوجيه السابق في النسبة الى التابع وانما كانت
هذه الاستعارة تبعية أما في الحرف فلان الاستعارة بواسطة تفرعها عن التشبيه
تقتضي ملاحظة المستعار منه ههنا من حيث انه موصوف ومحكوم عليه بوجه
الشبه وبالمشاركة فيه مع المستعار له وقد تحقق ان معنى الحرف من حيث هو معناه
لا يصلح أن يلاحظ محكوما عليه وموصوفا بشيء على ما حققه الشريف قدس سره
في بعض رسائله فلا يتصور جريان الاستعارة في الحرف ابتداء لكن متعلقات
معاني الحروف كالابتداء والانتهاء والظرفية والفرضية معان مستقلة فيقع التشبيه
فيها وتجري الاستعارة فيها اصالة ثم تسري الى معاني الحروف لاشتمالها
عليها واستلزامها وأما في الافعال فلانه قد تحقق ان معاني الافعال من حيث انها
معانيها لا تصلح ان تقع محكوما عليها فلا تجري الاستعارة فيها اصالة بل تبعا لمعاني
مصادرها وأما في المشتقات فقد قال الفاضل التفتازاني ان المقصود الاهم

فتبعية

في

في الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات وهذا ظاهر فاذا كان المستعار صفة أو اسم مكان مثلا ينبغي ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم اذ لو لم يقصد لوجب أن يذكر اللفظ الدال على نفس الذات قال الشريف قدس سره وتفصيله ان الصفات انما تدل على ذوات مبهمة باعتبار معان متعينة هي المقصود منها فان معنى قائم مثلا شيء ما أي ذات ما له القيام ولما لم تكن تلك الذوات المبهمة مقصودة منها ولا مشتهرة بما يصلح وجه شبه في الاستعارة لم يتصور جريان الاستعارة فيها بحسبها بل يتصور ذلك بحسب معاني مصادرها المقصودة منها فكانت تبعية وأما أسماء الزمان والمكان والآلة فانها وان كانت دالة على ذوات متعينة باعتبار ما فان قولك مقام معناه مكان فيه القيام لا شيء ما أو ذات ما فيه القيام الا ان المقصود الاصلي منها أيضا معاني مصادرها الواقعة فيها أو بها فتكون الاستعارة فيها تبعا لها أيضا ولو قصد التشبيه والاستعارة بحسب تلك الذوات لوجب أن تذكر ألفاظ دالة على أنفسها وبهذا التفصيل يتضح الفرق بين الصفة واسم الفاعل وأخواته وبين اسم المكان وأخواته اه من شرح قول أحمد الله بتصرف كثير (قوله لجريانها) علة لوجه كون الاستعارة تبعية والضمير في جريانها يرجع الى الاستعارة بمعنى الاستعمال على طريقة الاستخدام لا بمعنى اللفظ لتصح الظرفية والا لو أريد الثاني لزم ظرفية الشيء في نفسه والظرفية من قبيل ظرفية الصفة في الموصوف اذ اللفظ يوصف بالاستعمال (قوله في اللفظ المذكور) وهو المشتق والحرف (قوله بعد جريانها) أي تقديرا كما علمته مما سبق (قوله في المصدر) هذا بناء على ما اشتهر بين القوم والا فقد تقدم لك ان الاستعارة في الهيئة تكون بتبعية التشبيه بين المصدرين عند العصام (قوله متعلق معنى الحرف) اضافة متعلق لما بعده من اضافة العام للخاص واضافة معنى الحرف من اضافة الدال للمدلول ومتعلق بفتح اللام وان كان التعلق نسبة بينهما فيصح الفتح والكسر الا ان الاولى اعتبار كون الكلي أصلا والجزئي تعلق به لان التعلق يعتبر من جانب الاضعف اذ هو الطالب للتشبث والتعلق والكلي أقوى فالجزئي متعلق به ويؤخذ منه ان الاستعارة في الحروف تابعة للاستعارة في المتعلق كما في المشتقات وصرح في الرسالة الفارسية بان الاستعارة في الحروف ليست الا بتبعية التشبيه الواقع في المتعلق من غير أن

لجريانها في اللفظ المذكور
بعد جريانها في المصدر
ان كان المستعار مشتقا
وفي متعلق معنى الحرف
ان كان حرفا

يستعار لفظ المتعلق وهو الحق لانه لا فائدة في استعارته في الحروف بخلافه في المشتقات لان فائدته ان يشتق منه لوجود المناسبة اللفظية وهي منتفية في الحروف اذ لا مناسبة لفظية بين الحرف ومتعلقه هذا وقد منع الرازي المجاز المفرد في الحروف لانه لا يفيد الا بضمه الى غيره فان ضم الى ما ينبغي ضمه اليه فحقيقة او الى ما لا ينبغي ضمه اليه فمجاز تركيب قال النقشواني من اين انه مجاز تركيب بل ذلك الضم قرينة مجاز الافراد (قوله والمراد) كلمة يؤتى بها في مقام يوهم خلاف المراد دفعا لما توهم ارادة ما اشتهر من ان متعلق معنى الحرف ما يذكر لبيان معنى الحرف وهو العامل والمجرور ان كان حرف جر والمسند والمسند اليه غالبا ان كان غير حرف جر وان قصره صاحب التلخيص على المجرور فان في كلامه قصورا ولذلك قال الحفيد ان الوجه ان يكذب ان الاستعارة في الحروف تبعا لاستعارة مجرورها فانه اذا قيل خفت من الاسد اي الرجل الشجاع فقد استعير المجرور ولم يلزم استعارة من الحرفية اه قيل انه لم يدع ان الاستعارة اذا اجريت في متعلق معنى الحرف يلزم ان تجري فيه حتى يتم ذلك بل العكس اي انها اذا اجريت في الحرف يلزم أن تكون تابعة لجريانها في متعلق معناه فالوجه في عدم صحته ان يقال ان العامل والمجرور في نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل لم يجر التجوز في شيء منهما بل في الحرف فلو كان التجوز فيه تابعا للتجوز في عامله ومجروره لتحقق في أصلب والجذوع واللازم باطل فالملزوم مثله (قوله بمتعلق) معنى الحرف لم يفصل به مع ان المقام له دفعا لتوهم عود الضمير لمعنى الحرف لانه أقرب مذكور (قوله ما) اي معنى كلي بينه بقوله من المعاني المطلقة ومثل تلك المعاني بقوله كالابتداء فحصله ان متعلق معنى الحرف معان أي نسب مطلقة غير مقيدة بشيء فان الابتداء الذي جعل متعلقا لمعنى من لم يقيد بكونه من البصرة أو ابتداء سير او نحوه بخلاف الابتداء الذي وضع له لفظ من فانه ابتداء جزئي مخصوص وكذا يقال في الظرفية وبقية الحروف (قوله يعبر به) أي بداله فان التعبير انما هو بالالفاظ فالضمير في به يرجع لما باعتبار الدال وهي واقعة على المدلول ويشبه ان يكون هذا استخداما ويؤخذ من قول المصنف يعبر بها ولم يجعلها معنى الحروف انه جار على ما حققه العضد وتبعه السيد من جعل الحروف من قبيل الموضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص خلافا للسعد ومن تبعه القائل بانها من قبيل ما وضع للكلي بشرط ان يستعمل في الجزئي

والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به

وتفصيل

وتفصيل المذهب بن بما ليس ما تعرضنا له في خاتمة الازهرى (قوله عنه) أى عن معنى ذلك الحرف فمعناه انا اذا أردنا تفسير حرف كفي مثلا قلنا معناها الظرفية فقد عبرنا بالظرفية وهو الامر الكلى المتعلق لمعنى الحرف عن معنى الحرف أى أقمناه مقام معنى الحرف وليس هو معناه في الواقع بل من باب وضع المطلق موضع المقيد قال السيد في شرح المفتاح وبيان ذلك انه قد عرف ان معنى لفظ الابتداء هو الابتداء المطلق وان معنى من الابتداآت المخصوصة المتصورة بين أشياء متعينة على انها آلة لملاحظتها فاذا أريد التعبير عن تلك الابتداآت عبر عنها بالابتداء المطلق الذى هو مشترك بينها ولازم لها لزوم المطلق للمقيد تسهيلا على المتعلمين فيقال معنى من هو ابتداء الغاية أى المسافة وكذا يقال معنى الى انتهاء الغاية ومعنى كى الغرضية الى غير ذلك مما ذكر في تفسير معانى الحروف فالمراد بمتعلقات معانى الحروف هى هذه النسب المطلقة اهـ والدليل على ان هذه المعانى المطلقة ليست معانى الحروف أن معانى الحروف نسب جزئية ولهذه أمور كلية وينتظم من ذلك قياس من الشكل الثانى منتج للمطلوب فنقول معانى الحروف نسب جزئية ولا شئ من هذه المعانى نسب جزئية فالنتيجة لا شئ من معانى الحروف بهذه وتنعكس النتيجة لقولنا لا شئ من هذه بمعانى الحروف وهو المطلوب (قوله المطلقة) وتسمى الكلية والعامة (قوله ونحوه) كالاستعلاء والانتهاء ولا حاجة لقوله ونحوه بعد الكاف وقد يقال زادها لدفع توهم ان الكاف استقصائية (قوله وأنكر التبعية) بمنزلة الاستدراك على قوله والاقتبعية دفع به توهم انها تبعية عند القوم من غير مخالف ثم ليس المراد بانكاره لها ابطالها بل مرجوحيتها لان المرجوح في نظر البلغاء منكر يرشد لذلك قول المصنف فيما سيأتى واختار السكاكى رد التبعية اليها حيث لم يقل وأوجب ومحصله انه اذا وجد تركيب يحتمل التبعية والمكنية يرجح السكاكى المكنية قال العصام قدم المفعول لانه وضع الظاهر موضع المضمر لمكان الالتباس فوضعه موضع الضمير لان الضمير كان متصلا واجب التقديم على الفاعل لعدم تعذر الاتصال فاحفظه فانه نكتة جليلة قد وفقنا لاستخراجها اهـ وقوله لمكان الالتباس أى لوجود خوف الالتباس على تقدير الاتيان بالضمير فانه قد سبق ذكر الاستعارة الأصلية والتبعية واحتمال رجوع الضمير لكل واحد منهما فانهم في بادئ الرأى فوضع المظهر مقام المضمر دفعا للالتباس قال الزيبارى وتقديم

عنه من المعانى المطلقة كالابتداء ونحوه وأنكر التبعية السكاكى

هذا المفعول الموضوع موضع الضمير على الفاعل على ما استخرجه الشارح يحتمل
أن يكون واجبا وهو المتبادر من كلامه كيف لا وقد وصى بالمحافظة عليه ووصفه
بكونه نكتة جليلة ويحتمل أن يكون مستحسنا وهو أقرب الى الصواب لان الاول
في حيز المنع (قوله وردها) اى رد التركيب التي وقعت فيه ولم يعكس لان التبعية
لا تنوب عن المكنية في نحو اظفار المنية (قوله الى المكنية) أي الى قرينتها أورد
قرينة التبعية الى نفس المكنية وبهذا التقدير يندفع ما يتوهم من عبارة المصنف
من انه رد نفس التبعية الى نفس المكنية وليس كذلك * قال الغنيمي في حواشي
العصام قوله وردها الى المكنية أي جعلها تابعة للمكنية وقرينة لها خلافا
للقوم في جعلها قسما غير تابع وبهذا يندفع ما تكلفه الشارح وقريبه اه يعني
العصام وحفيده في نطقت الحال بكذا القوم يجعلون نطقت استعارة عن دلت
والحال حقيقة لا استعارة لكنها قرينة لاستعارة النطق للدلالة وهو يجعل الحال
استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة وفي
نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا يجعل العداوة والحزن استعارة عن العلة
الغائية للالتقاط ويجعل نسبة لام التعليل قرينة وكذا في لاصلبنكم في جذوع
النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظروف والامكنة واستعمال في قرينة
على ذلك وانما رد التبعية الى المكنية طلبا لتقليل الاقسام أولترك الكلفة * قال
العصام في حاشيته على شرحه وفيه أي في الرد للمكنية بحث لان مدلول
الاستعارة التبعية يكون تخييلا في اعتباره والتخييل عنده استعارة مبنية
على التشبيه والاستعارة في الفعل تبعية انتهى * وأجاب منجم باشي بوجهين
أحدهما ان رد التبعية الى التخييلية مبني على مذهب الجمهور من انه لا تشبيه
في التخييلية بل هي على حقيقتها واطلاق الاستعارة عليها مجاز الثاني ان التشبيه
الوهمي في التخييلية كما هو مذهبه سار من تشبيه المكنية تابع له وليس بمستقل
حتى يحتاج الى اعتباره في المصدر أولا فتندفع الكلفة وتقل الاقسام
واعترض السكاكي الشيرانسي أيضا بأن الرد المذكور لو تم انما يظهر في أمثال
نطقت الحال من الاستعارة التبعية التي قرينتها لفظية وأما ما قرينتها معنوية
كما في قتل زيد عمرا فلا يصح استعارة مكنية ويمكن أن يجاب بأن كلام السكاكي
مفروض في تركيب يحتمل التبعية والمكنية فما أورد عليه خارج عما فرض

ورد‌ها الى المكنية

فيه

فيه الكلام قال السعد في حواشي الكشاف ونعم ما قال بعض أهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلي والواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله

تقري الرياح رياض الحزن مزهرة * اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا

فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والقرى لا فيما بين الرياض والضيف والايقاظ والاطعام واذا كان في التعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه الحبل بالعهد واذا كان الامران على السواء كما في نطقت الحال فمحتمل اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن اه (وقوله تقري أي تطعم من اقراء الضيف وايقاظا مفعوله الثاني والمفعول الاول رياض الحزن والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي ضد السهل والمراد به الارض غير السهلة (قوله كما ستعرفه) في الفريدة الثانية من العقد الثاني والكاف للتشبيه وما موصولة أي ما ذكرناه هنا كالذي تعرفه فيما يأتي والتغاير الاعتباري مصحح لجعل ما هنا مشبها وما هنالك مشبها به فلا يقال انه يلزم عليه تشبيه الشئ بنفسه ولما كان هذا البحث والذي قبله من غويص علم البيان ومباديه التي تكبو فيها جياد الاذهان أطلقت عنان القلم في فدافده لتقتنص ما سنح لك من أوابده غير مبال بالاطالة ولا معول على كفاية ذي ملالة فاحرص على ما ذكرت واشكر لي ما صنعت (قوله الفريدة الثالثة) قسم المصنف في هذه الفريدة الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية واجرى ذلك التقسيم على مذهب السكاكي حيث قال ذهب السكاكي لكونه مختصا به وأما غيره وهم الجمهور فالاستعارة عندهم لا تكون الا تحقيقية مكنية كانت أو تصريحية وأما التخييلية عند الجمهور فليست مجازا لغويا وانما هي مجاز عقلي لان التجوز في الاثبات وتسميتها استعارة تسمح كما نبه عليه فيما بعد فعلى هذا لفظ استعارة من قبيل المتواطئ أي المشترك المعنوي عند السكاكي لصدقه على هذين الفردين واستوائهما فيه كالانسان الصادق على زيد وعمرو والمتواطئ فيه ومن قبيل المشترك اللفظي عند الجمهور لتعدد الوضع للفظ استعارة عندهم اذ قد وضعوا استعارة تخييلية لاثبات لازم المشبه به للمشبه الذي هو في الحقيقة مجاز عقلي ووضعوا لفظ استعارة تحقيقية للفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة (قوله ذهب السكاكي) قد علمت

قوله تشبيه الحبل بالعهد في العبارة قلب والاصل لشيوع تشبيه العهد بالحبل لان الاستعارة بالكناية في الآية في لفظ العهد فتأمل كتبه بعض الافاضل

كما ستعرفه (الفريدة الثالثة) ذهب السكاكي

ونحوه ذكره في هذه الفريدة والسكاكي نسبة الى سكاكة قرية من قرى اليمن واسمه
يوسف وكنيته أبو يعقوب (قوله الى انه) أي الحال والشان وانما جعل الضمير
للشان لانه لم يذكر له هنا مرجع وللتصريح بالاسم الظاهر أعني قوله ان كان
المستعار اذ لو كان الضمير لغير الشان لقال ان كان واحتمال رجوع الضمير للشبه
المعلوم من المقام تكلف بارد عن الافهام متباعد وأما رجوعه للمشبه به فغير صحيح
حتى يجعل احتمالا لان المشبه به وهو المستعار منه لا يكون الا محققا وان كانت
القسمة العقلية تقتضي عدم الانحصار فيما ذكر ومن ثم قال المصنف ان كان المستعار
له فما وقع في بعض حواشي الملوي لا يعول عليه (قوله ان كان) وقع التعبير بها كثيرا
في الرسالة مع كون الشرط محقق الوقوع وهو مما يستعمل فيه لفظ اذا دون ان لكونها
للمشكوك في وقوعه لما ان هذه النكات انما يلتفت اليها في المحاورات والمخاطبات
وأما في تقرير مسائل العلوم فلا لانه ليس مقام تعجيب بل مقام تبيين (قوله المستعار)
ال موصول اسمي على صورة الحرف والمستعار صلتها مفرد لفظا جملة معنى أي ان
كان الذي استعير له اللفظ واستعمل فيه مصدوق الموصول المعنى لانه هو المستعار
له وله نائب فاعل مستعار لان اسم المفعول يرفع نائب الفاعل ومحققا خبر كان وحسا
وعقلا منصوبان على التمييز أو حالان من الضمير المستتر في محققا ويؤول حسا وعقلا
بمحسوسا ومعقولا لان المصدر وان وقع حالا لا بد من تأويله بالمشتق ليصح جعله صفة
والحال وصف معنى أو منصوبان على الظرفية المجازية أي في الحس وفي العقل
وهذان الوجهان لا يعول عليهما أما الاول فلان مجيء المصدر حالا سماعي وأما
الثاني فهو آيل الى النصب بنزع الخافض وهو سماعي أيضا فالمعول عليه الاول
(قوله محققا حسا) بان يكون اللفظ قد نقل الى أمر معلوم يمكن أن ينص عليه ويشار
اليه اشارة حسية وانما قلنا يمكن للاشارة الى انه لا يشترط في كونه محققا حسا
الاشارة اليه بالفعل والاشارة الحسية الاشارة بنحو اليد كما هو اصطلاح أهل
العربية لا انها ما خلط موهوم أخذ من المشير منته الى المشار اليه على تفصيل
في ذلك فانه اصطلاح الحكماء والتفسير المذكور للمحقق حسا هو تفسير الشارح
الملوي تبع فيه السعد وهو تفسير للمحقق بقيد كونه محسوسا أما تفسيره
من حيث هو فهو أمر له تحقق وتقرر في نفسه يعني انه ليس أمرا
اختراعيا وهميا كانياب أغوال وطيف خيال مثلا بل هو أمر ثابت في نفسه بقطع

الى أنه ان كان المستعار له
محققا حسا

النظر

النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض وهو بهذا المعنى يشمل ما وجد في الخارج وهو المحقق المحسوس وما لم يوجد فيه وهو المحقق المعقول والى هذا التقرير مال الحفيد فانه قال كأنه أراد بالمحقق ما هو في نفس الامر وعممه بحيث يشمل الموجود في الخارج المشار اليه بقوله حسا والذهني المشار اليه بقوله عقلا اه وهو مبنى على القول بالواسطة بين الموجود والمعدوم والتحقيق خلافه (قوله أو عقلا) أى أو محققا عقلا بأن يمكن أن ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية وذلك كقوله تعالى في تعليم عباده كيفية الدعاء اهدنا الصراط المستقيم فانه شبه الدين الحق بالصراط بجامع الايصال في كل واستعير الصراط له والقرينة حالية وانما كان الدين محققا عقلا لانه عبارة عن القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة والقواعد اسم للنسب والنسب من قبيل الامور الاعتبارية وهي محققة عقلا وانما استعير الصراط الذي هو محسوس للدين الذي هو معقول مبالغة في تشبيهه بالمعنى الحقيقي لانه محسوس والمحسوس أقوى من المعقول بالنظر للحس فصح جعله مشبها به وان كان الدين في الايصال أقوى من الصراط فيه والاشارة العقلية هي احضار المشار اليه عند العقل وتحقق ثبوته فيه فالمحقق العقلي أعم من المحقق الحسي لاجتماعهما في المحسوس كالاسد مثلا وانفراد المحقق عقلا فيما لا وجود له في الخارج بل في العقل كالاعتبارات الصادقة بناء على ما هو التحقيق من انه لا وجود لها الا في العقل لانه لا واسطة بين الموجود والمعدوم خلافا لمن قال ان الاعتبارات الكاذبة لا تحقق لها الا في العقل وأما الصادقة فلها تحقق في نفسها الا انها يلزم عليه القول بالواسطة ويلزم الدور أو التسلسل لان ثبوتها في الخارج اعتبار أيضا وهو متحقق في الخارج وتحققه اعتبار آخر وهكذا فاما أن يعود الى الاول فيلزم الدور أو لا يعود فيلزم التسلسل وأيضا لو كانت موجودة في الخارج لتعلقت بها القدرة والتعلق اعتبار فيحتاج لتعلق ويلزم التسلسل * فان قلت اذا كانت الاعتبارات الصادقة والكاذبة كلها موجودة في الذهن فما الفرق بين صادقها وكاذبها فالجواب أن الصادقة موجودة بالوجود الانتزاعي ومعناه أن لها في الخارج أمرا اذا توجه اليه العقل انتزعها منه كالكليات فان لها افرادا موجودة في الخارج فاذا التفت العقل الى فرد من افراد الكلي وجرده من المشخصات حصل ذلك المعنى الكلي عنده وأما الكاذبة فانها موجودة بالوجود الاختراعي

ومعناه انه ليس في الخارج شئ يستند اليه بل هو مجرد أمر تصرفت فيه الواهمة وذلك كتصور انسان له رأس جمل مثلا فان هذا محض اعتبار وتخيل (قوله تحقيقية) وأمثلتها لا تكاد تحصى فمنها استعارة الاسد للرجل الشجاع لانه محقق حسا بل قد يدعى انها أكثر الاستعارات دورانا في كلامهم فان الادباء كثيرا ما يستعملونها في أشعارهم فان مدار التشبيب على استعارة الورد للخد والبدر للوجه والغصن للقد والحقف والكثيب مثلا للردف واللؤلؤ للاسنان والخمر والعسل للريق والعنبر للنكهة والليل للشعر وغير ذلك وكثر استعمالهم لهذه الامور حتى صارت من قبيل الحقيقة العرفية ونحن نورد لك بعضا من ذلك ترويحا للخاطر الكليل والخاطر بذر والقيل قال ابن نباتة

تاء استعارة تحقيقية

ياغزال الارنا زعمت انني * وهلالا أضاء وصبحا أنارا

وقال الحلاوي

حكاه من الغصن النضير وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه

هلال ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفح عيني عقيقه

وقال آخر

ولا تحسبن الخال في الشفة التي * يتيه بها المحبوب عجزا ولا كسل

ولكنه ختم على ما تضمنه * من الخمر والياقوت والدر والعسل

وقال الوأواء الدمشقي

قالت متى البين يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا أولا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال الحريري

وأقبلت يوم جد البين في حلل * سود تعض بنان النادم الحصر

فلاح ليل على صبح أقلهما * غصن وضرست البلور بالدرر

وقال آخر

ولما التقينا للوداع وقلبها * وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا

بكى لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي * عقيقا فصار الكل في نحره عقدا

وقال آخر

قلدت يوم البين جيد مودعي * دررا نظمت عقودها من أدمعي

وقال ابن هانئ الاندلسي

يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا

وقال ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد اليماني

ومواقع الاستعارات في هذه الابيات لا تخفى عليك * واعلم ان استعارة الخمر والعسل مثلا للريق مبنى على تخيل مشاركة الريق لهما في الحلاوة والنشأة والا فقد نص الحكماء على ان الريق لا طعم له لطفا من الله بعبده وممن صرح بذلك السنوسي في شرح الكبرى (قوله والا) أي وان لم يكن المستعار له لا تحقق له حسا ولا عقلا فان الشرطية مدغمة في لا النافية وفعل الشرط محذوف وهذه العبارة كثيرا ما تقع فيظن ان الا استثنائية وليس كذلك (قوله فتخييلية) الفاء داخلة على مبتدا محذوف والتقدير فهي تخييلية لان جواب الشرط لا بد ان يكون جملة ومثالها انشبت المنية اظفارها شبهنا المنية بالسبع في الاغتيال واهلاك النفوس وادعينا انها عين السبع جريا على طريقة السكاكي في المكنية لان التقسيم له ولما ادعينا انها نفس السبع أخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع فتخيل لها أظفارا كأظفاره فشبهت تلك الاظفار المخيلة بالاظفار المحققة وهي أظفار السبع واستعير لفظ الاظفار من معناه الحقيقي لتلك الاظفار المخيلة فالمنية استعارة مكنية والاظفار استعارة تخييلية فان قلت مقتضى قولهم فأخذ الوهم الخ تسميتها توهمية فالجواب ان في العبارة نوع مسامحة والمعنى فأخذت المفكرة بسبب استعمال الوهم لها والمفكرة اذا استعملها الوهم تسمى متخيلة ولما كان تصرف المفكرة من جهة الوهم قيل فأخذ الوهم الخ وتفصيل هذا الكلام يطلب من كتب الحكمة (قوله وستنكشف) أى تظهر في العقد الثالث وضمير لك مراد به كل مخاطب على سبيل البدل فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق لان ضمير الخطاب موضوع لان يخاطب به معين فأريد به هنا كل من يتأتى خطابه (قوله حقيقتها) أى التخييلية من بيانها بأنها قرينة المكنية ومن تزييف مذهب السكاكي بأنه تعسف لما فيه من كثرة الاعتبارات وبقي ان القسمة عند السكاكي ثلاثية ما ذكره المصنف والمحتملة للتحقيقية والتخييلية كما في قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

والا فتخييلية وستنكشف لك حقيقتها

فانه يحتمل أن يشبه الصبا بجهة من الجهات التي يسار اليها بجامع ان كلا يقطع بقاطع فيكون لفظ الصبا استعارة بالكناية والافراس والرواحل استعارة تخييلية للافراس والرواحل المخيلة و يحتمل ان تشبيه دواعي الصبا كالمال والقوة والغنى وغير ذلك قال أبو العتاهية

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للشخص أي مفسدة

فتشبيه دواعي الصبا بالافراس والرواحل بجامع الاغارة لان الدواعي تغير على القلب كما ان الافراس والرواحل يغار بها على العدا و يستعار الافراس والرواحل للدواعي فتكون الافرس والرواحل استعارة تصريحية تحقيقية لكون المستعار له وهو الدواعي محققا والقرينة اضافة الافراس الى الصبا والرواحل الى ضميره وأجاب العصام بأن المحتملة لما كانت لا تخرج عنهما جعل مآل القسمة الانحصار في التحقيقية والتخييلية فتدبر المقام *(الفريدة الرابعة)* قسم فيها الاستعارة الى المرشحة والمجردة والمطلقة وهذا تقسيم حقيقي لا تتصادق فيه الاقسام فان كل واحد من الاقسام الثلاثة مناف للآخر فلا يمكن اجتماعها وأما الترشيح والتجريد فيجتمعان فالانفصال في قولك الاستعارة اما مرشحة أو مجردة أو مطلقة حقيقي يمنع الجمع والخلو وفي قولك المقترن بالاستعارة زيادة على القرينة المعينة اما ترشيح أو تجريد يمنع الخلو فقط فيجوز الجمع كما في المطلقة حكما فيكون تقسيم المقترن اعتباريا لتصادق الاقسام في المطلقة حكما وعلى هذا يحمل قول العصام ان التقسيم اعتباري ولما كان هذا التقسيم للاستعارة باعتبار وصفها أخره عن التقسيمات المتقدمة لانها باعتبار ذاتها وما بالذات مقدم ولقد أحسن الماتن في ترتيب الفرائد أي احسان واتقن نظمها في سلك التصنيف أي اتقان (قوله الاستعارة) يصح أن يراد منها المعنى الاسمي أعني الكلمة المستعملة الخ والمعنى المصدري اعني الاستعمال فان الاقتران يكون فيهما وفي الحقيقة هما متلازمان متى اقترنت الاستعارة بمعنى من هذين بترشيح أو تجريد اقترنت بذلك الترشيح أو التجريد بالمعنى الآخر وانما لم يعبر المصنف كما سبق بالمستعار لدفع توهم اختصاص الترشيح أو الاطلاق بالتصريحية فانها المحدث عنها في جميع ما سبق فذكر لفظ الاستعارة هنا اشارة الى ان التقسيم يجري فيها أيضا لكن بالنظر لقسمين هما الاطلاق والترشيح فمثال المكنية المطلقة اظفار المنية ومثال المرشحة اظفار المنية نشبت

(الفريدة الرابعة) الاستعارة

ومثله قوله　وانئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالى بالشكاية انطق

وقول الهذلى فى مرثية أولاده

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وأما كونها مجردة فقد قال بعض الفضلاء لم أعثر له على مثال ولعله من كلام البلغاء والا فيمكن التمثيل لها بلسان الحال للعقل مثلا (قوله ان لم تقترن) قدم عدم الاقتران على الاقتران مع ان نفى الشئ فرع ثبوته فمقتضاه أن يقول لانها ان اقترنت الخ بتقديم الثبوت على النفى لان هذا مفهوم المطلقة وهى معروضة للترشيح والتجريد والمعروض مقدم على العارض فى الملاحظة فاندفع ما قيل هنا (قوله بما) أى اشئ أو الذى فيصح ان تكون نكرة موصوفة أو اسما موصولا ومعنى يلائم يناسب أى لم يذكر معها شئ يلائم واحدا من الطرفين (قوله من المستعار منه) وهو المشبه به قال الشبراملسى فى حاشية العصام والاولى كون من ابتدائية لا بيانية لان البيانية تفيد اتحاد ما قبلها مع ما بعدها (قوله والمستعار له) قد يقال كان الاولى اعادة النافى اذ هذا التركيب بدون اعادته على وزان ما رأيت زيدا وعمرا والنفى فى مثله من قبيل سلب العموم دون عموم السلب لكن القرينة على المراد قول المصنف بعد وان اقترنت تأمل يس (قوله فطلقة) أى فهى مطلقة وحمل مطلقة على الضمير من قبيل حمل الاسم على المسمى أى تسمى بذلك لاطلاقها عن التقييد بالملائم الذى قيد به المرشحة والمجردة * فان قلت ان الاستعارة لا بد لها من قرينة فان كانت تصريحية فالقرينة من ملائمات المشبه وان كانت مكنية فمن ملائمات المشبه به فكيف يستقيم قول المصنف ان لم تقترن الخ * والجواب ان فى الكلام حذفا والتقدير ان لم تقترن بما يلائم حالة كون ذلك الملائم زيادة على القرينة * فان قلت اذا اقترنت بالقرينة المعينة بعد تحقق القرينة المانعة نحو رأيت بحرا فى الحمام يعطى صدق عليها انها مجردة لانها اقترنت بما يلائم المشبه حال كون ذلك الملائم زيادة على القرينة فيكون تعريف المطلقة غير جامع وتعريف المجردة غير مانع * والجواب اننا نقيد القرينة بالمعينة أى زيادة على القرينة المعينة فيندفع هذا الايراد لانها فى هذه الحالة لم تقترن بزائد على القرينة المعينة بل على القرينة المانعة ونحن انما أردنا الزيادة على القرينة المعينة وبتقييد القرينة بالمعينة اندفع أيضا ما يقال ان اللفظ انما يكون استعارة بعد تمام القرينة فلا حاجة لتقييد الملائم

ان لم تقترن بما يلائم شيأ من المستعار منه والمستعار له فطلقة

نحو رأيت أسدا وان قرنت بملايم المستعار منه فرشحة نحو رأيت أسدا له لبد

بالزيادة ووجه المنع ان الذي تحققت به الاستعارة القرينة المانعة ونحن قيدنا الزيادة بكونها على المعينة والاستعارة تتحقق بدونها ثم ان المطلقة تشمل المطلقة الحقيقية وتشمل المطلقة حكما ويحتمله قول زهير ابن سلمى في معلقته

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فان المقذف يصح أن يراد به الذي رمي باللحم أي عظيم الجثة فيكون ملائما للطرفين فلا يكون تجريدا ولا ترشيحا وأن يراد به الذي رمي بنفسه في الوقائع كثيرا سواء كان بآلة حرب أم لا فكذلك وأن يراد به الذي قذف بنفسه اليها بآلة حرب فيكون تجريدا أو بلا آلة فيكون ترشيحا ففي بعض هذه الاحتمالات يتحقق الاطلاق الحكمي وقرينة الاستعارة حالية لان المقام مقام مدح أو ان كلمة لدى بمعنى عند والتقدير كنت لدى أسد أو أنا عند أسد والاسد الحقيقي لا يكون له عند حقيقة قال الحفيد وفي المصراع الاخير مبالغات جعله ذا لبد حتى كانه أسود لا أسد وافادة اختصاص اللبد به المفهوم من تقديم الظرف والمبالغة في نفي الضعف المفهوم من لم تقلم اذ المبالغة الواقعة في صيغة التقليم راجعة الى النفي دون المنفي كما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد (قوله نحو رأيت أسدا) قال العصام الاولى تقييده بالوصف بالرمي لئلا يتوهم ان الاطلاق مشروط بانتفاء القرينة أي اللفظية وعورض بأنه لو قيده لتوهم ان الاطلاق مشروط بذكر القرينة وحينئذ فكان الاولى للمصنف أن يمثل بمثالين (قوله المستعار منه) وهو المشبه به وقدم المرشحة على المجردة لانها أقوى منها (قوله فمرشحة) أي تسمى بذلك وهو مشتق من الترشيح بالمعنى المصدري أي التقوية يقال رشحت الصبي اذا ربيته باللبن قليلا حتى يقوى على المص وأما الترشيح بالمعنى الاسمي أي اللفظ الخ فلا يقع منه اشتقاق ثم هو الموصوف بالاقتران وهل هو مشترك لفظي أو من باب الحقيقة والمجاز اقتصر الشارح على الاول وفي الزيباري والحفيد احتمال الثاني أيضا (قوله نحو رأيت أسدا له لبد) قال الحفيد الاولى ههنا أيضا تقييده بالرمي لئلا يتوهم ان الترشيح المجرد عن التجريد مشروط بانتفاء القرينة اه ورده بعض الفضلاء بأن الاستعارة مطلقا انما تعقل بالقرينة فكيف ذلك التوهم خصوصا مع قوله قريبا واعتبار الترشيح الخ اه وأقول هذا الرد من سوء الفهم فان غرض الحفيد القرينة المقالية كما حملنا عليه كلام جده سابقا ونفي الخاص لا يستلزم نفي العام فهذا

الاعتراض

الاعتراض من الحفيد من ناحية اعتراض جده والافقل هذين الفاضلين لا يتوهم في حقهما انتفاء القرينة مطلقا بل الرد على الحفيد بمثل ما رد به كلام جده سابقا ومن أمثلة المرشحة قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائم المشبه به من الربح والتجارة (قوله له لبد) جمع لبدة كعنب جمع عنبة وهي شعر الاسد المتلبد على رقبته كما في الشرح وفي الصحاح الشعر المتراكم بين كتفيه ولا منافاة لمقاربة المنكب للرقبة ولا بد في كون لبد ترشيحا أن يكون على هذا الوزن أما اللبد بوزن علم وهو الشعر الملتصق بعضه ببعض جدا فلا يخص الاسد فلا يكون ترشيحا وقرينة الاستعارة حالية وهي كون المقام مقام مدح مثلا (قوله أظفاره لم تقلم) هذا ترشيح ثان والتقليم بوزن تفعيل مفيد للمبالغة في القلم فالنفي الوارد عليه يصلح لان يتوجه لنفي المبالغة فيبقى أصل الفعل ثابتا وان يتوجه لاصل الفعل فينتفي وهذا هو المراد هنا على حد قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد أي ليس هو بظالم ونفي تقليم الاظفار كناية عن القوة من قبيل اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان عدم التقليم عما من شأنه عدم التقليم يلزمه القوة بواسطة أن التقليم كناية عن الضعف لانهم يقولون فلان مقلم الاظفار أي ضعيف واذا نفي التقليم وهو الضعف لزم ثبوت نقيضه وهو القوة فعلم أن محل كون لم تقلم ترشيحا ثانيا اذا أريد به عدم التقليم عما من شأنه عدم التقليم أما اذا أريد به نفي التقليم مطلقا كان ملائما للطرفين فليس ترشيحا ولا تجريدا وان أريد نفي التقليم عما من شأنه ذلك كان تجريدا وهذا معنى قول العصام انه انما يكون ترشيحا بالنظر لما هو المتعارف عندهم من انه كناية أما بالنظر لاصل اللغة ففيه شائبة تجريد لان الوصف بعدم تقليم الاظفار انما يتعارف فيما هو من حاله تقليم الاظفار وهو الانسان واعترضه اليزدي بما حاصله أن القوة ليست مختصة بالاسد بل مشتركة بينه وبين الرجل الشجاع فلا تكون ترشيحا وأجاب بأن القوة أخص بالمشبه به أو يقال المراد القوة الكاملة فيكون لم تقلم كناية عن كمال القوة وهو من خصوصيات الاسد قال منجم باشي ولو صرفت المبالغة المستفادة من قوله لم تقلم الى الدوام يكون عدم التقليم بمعناه اللغوي أيضا من خواص السبع لا من خصائص الانسان أي فلا يكون فيه شائبة تجريد (قوله فمجردة) سميت بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لان التجريد يبعد دعوى

أظفاره لم تقلم وان قرنت بملائم المستعار له فمجردة

اندراج المشبه في المشبه به بعض البعد لا كله والا فأصل المبالغة حاصل في الاستعارة وبحل كون الاقتران بما يلائم الخ يصيرها مجردة اذا لم يقترن الا ثم بما ينبئ عن الاتحاد والانقلاب التجريد ترشيحا كما في قوله

قامت تظللني من الشمس * نفس أعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

فان التظليل يلائم المشبه لكن التعجب منه يلائم المشبه به اه وأقول لو جعل هذا من قبيل الترشيح والتجريد فيكون اطلاقا حكميا لكان وجها فتدبر (قوله شاكي السلاح) مأخوذ من الشوكة وهي الاضرار والحدة فهو اسم فاعل واوي باعتبار الاصل اذ أصله شاول فاما أن تحذف عينه التي هي الواو فيقال فلان شاك السلاح بضم الكاف واما أن تقلب عينه قلبا مكانيا فتجعل الواو بعد الكاف فيصير شاكو فتقع الواو متطرفة بعد كسرة فتقلب ياء فيصير شاكي أو تقلب الواو ياء فيقال شايك ثم تؤخر الياء كما في الشارح وما قلناه أنسب * فان قلت اذا كان معنى شاكي مضر لم يفسروه به مع صحة المعنى عليه اذ معنى مضر السلاح مضر به لان الاضافة تأتي لادنى ملابسة مع أنهم قالوا في تفسيره تام السلاح أي حاده أو أن جميع آلاته عنده * فالجواب أن الحامل لهم على تفسيره بتام السلاح اعتبار القوة في جانب المشبه وانه يصير الكلام أبلغ في وصفه بالشجاعة فهذا التفسير مجازي من اطلاق اللازم وارادة الملزوم لان العادة تقضي أن السلاح اذا كان تاما لزمه الاضرار (قوله أبلغ) أي من التجريد ومن الاطلاق حقيقة أو حكما كالذي اجتمع فيه ترشيح وتجريد كما يؤخذ ذلك من حذف المفضل عليه وأبلغ اذا كان مشتقا من البلاغة فبناء أفعل التفضيل لا شذوذ فيه لانه مصوغ من فعل ثلاثي وهو بلغ الا انه مشكل من جهة المعنى فان الترشيح مفرد والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم دون الكلمة * فان قلت قد يكون الترشيح جملة كما في أظفاره لم تقلم فالجواب أن الترشيح ليس هو جملة أظفاره الخ بل الاظفار المقيدة بعدم التقليم وان كان مأخوذا من المبالغة لزم بناء أفعل التفضيل من غير الثلاثي وهو شاذ ثم لا يصح أن يراد المبالغة مصدر المبني للفاعل أعني بالغ لانه وصف الفاعل لا الترشيح فان أريد بها مصدر المبني للمفعول أعني بولغ فيه صح جعلها صفة للترشيح لكن يلزم شذوذ آخر وهو صوغ أفعل التفضيل من المبني للمجهول فتلخص أن اللازم اما عدم صحة الحمل

نحو رأيت أسدا شاكي السلاح والترشيح أبلغ

أي الاخبار على تقدير أخذ أبلغ من البلاغة أو عدم صحة البناء ان أخذ أفعل من المبالغة مصدر المبني للمفعول أو عدم صحة الحمل والبناء ان أخذ من المبالغة مصدر المبني للفاعل فان أجيب باختيار انه مأخوذ من البلاغة ويمنع عدم صحة الحمل لان المحمول عليه الكلام فمعنى والترشيح أبلغ والكلام المشتمل على الترشيح فيرجع الى أن الموصوف بأبلغ الكلام قلنا ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وقد لا يقتضي الحال ترشيحا فلا يكون بليغا فضلا عن كونه أبلغ وحينئذ فالجواب اختيار انه مأخوذ من المبالغة مصدر المبني للمفعول وهو وان كان مشتملا على الشذوذين الا انه الملائم هنا لصحة المعنى عليه لان مبنى الاستعارة على المبالغة الناشئة عن دعوى الاتحاد والترشيح يقوي ذلك فبذكره تحصل المبالغة وقد يدعى عدم الشذوذ بأن أفعل يصاغ من المبني للمفعول نادرا كما صرح به الزيباري وان الاخفش والمبرد جوزا بناءه من المزيدات كما صرح به منجم باشي (قوله لاشتماله) أي استلزامه واقتضائه تحقيق أي تثبيت المبالغة الحاصلة من نفس الاستعارة بدعوى الاتحاد وفي قوله لاشتماله الخ اشارة لحمل أبلغ على الاخذ من المبالغة كما قلنا (قوله من التجريد) نحو رأيت أسدا شاكي السلاح يرمى له لبد اما ترشيح واحد مع تجريد واحد ففي مرتبة الاطلاق لانهما لما تعارضا تساقطا وقيد الحفيد التساقط مع التعارض اذا تساوى الملائمات كما وكيفا والا فلا تعارض فلا تساقط (قوله واعتبار الترشيح الخ) من هنا يؤخذ ما قدمناه من أن في قوله ان لم تقترن بما يلائم الاصل زيادة الخ كما سبق تقريره وتحريره وهذا الكلام وان أمكن فهمه مما سبق الا انه صرح به ليفرع عليه فلا تعد الخ فهو تفريع على قوله واعتبار الخ (قوله قرينة المصرحة) نحو رأيت أسدا يرمي ان جعل قرينة أما ان جعلت القرينة حالية فتجريد (قوله قرينة المكنية) نحو أظفار المنية وفيه أن قرينة المكنية عند السكاكي من لوازم المشبه فالاولى أن يقول فلا تعد المصرحة ولا قرينة مكنية السكاكي تجريدا ولا قرينة مكنية السلف ترشيحا وقد يقال انه لم يلتفت لمذهب السكاكي لانه سيرده في العقد الثاني وأما المكنية والتخييلية عند الخطيب فليسا من المجاز اللغوي فلم يوجد مستعار له ومستعار منه عندهما فكلام المصنف غير شامل لهما فلو ذكر المصنف بدل المستعار منه المشبه به في تعريف الترشيح لكان شاملا لترشيح المكنية على مذهب الخطيب أيضا ويجاب بأن الكلام لما كان

لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والاطلاق أبلغ من التجريد واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا

في باد أقسام الاستعارة لا بيان الترشيح والتجريد مطلقا كان التخصيص بمذهب السلف أولى لان التقسيم انما يتم عليه ورد بما ضعف هذا الجواب بالاطلاق في صدر الفريدة حيث لم يقيد التقسيم بكونه على مذهب السلف والا فالمتبادر العموم تأمل (قوله الفريدة الخامسة) لا يخفى حسن ذكرها عقب ما قبلها لانه أفاد في هذه ان الترشيح قد يستعمل في معنى مجازي ملائم للمستعار له وحينئذ يكون الى التجريد أقرب فصارت هذه الفريدة بمنزلة الاستدراك على ما قبلها لدفع توهم أن الترشيح مقو للاستعارة أبدا فأفاد في هذه أن محل كونه مقويا اذا استعمل في معناه الحقيقي أما اذا استعمل في معنى مجازي فانه يكون الى التجريد أقرب (قوله الترشيح) بالمعنى الاسمي أي اللفظ الدال على ملائم الخ لان الحقيقة والمجاز من عوارض الالفاظ وقد جوز كونه حقيقة وكونه مجازا والمراد بالترشيح هنا ما صدقاته كلبد ومقذف على بعض احتمالاته وغير ذلك من الفاظ الترشيح وليس المراد لفظ ترشيح لان هذا اللفظ حقيقة دائما لاستعماله فيما وضع له وأيضا المقترن ليس لفظ ترشيح بل ما صدقاته (قوله باقيا على حقيقته) أي لم ينقل عن المعنى الذي وضع له واذا لم ينقل فهو باق عليه أي مستعمل فيه واضافة حقيقة للضمير على معنى اللام من اضافة المدلول الى الدال (قوله تابعا للاستعارة) اللام زائدة لتقوية عمل اسم الفاعل لكونه ضعف بسبب النيابة عن الفعل فلا تتعلق بشيء وهذا القيد لبيان الواقع لما سيأتي آخر الرسالة من أن الترشيح كما يكون للاستعارة يكون للمجاز المرسل والمجاز العقلي والتشبيه ثم انه ليس المراد بكونه تابعا أن يذكر عقبها والا لخرج ما تقدم فيها الترشيح كما في واعتصموا وأنشبت المنية أظفارها وغير ذلك بل المراد بالتبعية أن يكون غير مقصود أصالة بل المقصود أصالة لفظ الاستعارة كما أشار لذلك المصنف بقوله لا يقصد به الا تقويتها * فان قلت اذا كان الترشيح باقيا على حقيقته فاما مضاف للمستعار له وهو كذب أو لم يكن مضافا فلغو لا محصل له * وحاصل الجواب انا نختار الاول ونقول انه مضاف للمستعار له على سبيل التقوية والمبالغة حتى كأننا نقلنا المستعار مع رادفه فهو لا تجرد ادعاء لا أنه مضاف حقيقة فانتفى الكذب اذ لا كذب مع وجود التأويل ثم في تقديم الشارح احتمال كونه حقيقة على احتمال كونه مجازا ترجيح البقاء على المعنى الحقيقي وبهذا يندفع ما يقال ان التعبير بالجواز يفيد استواء الطرفين

(الفريدة الخامسة) يجوز أن يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة

وليس كذلك (قوله لا يقصد به الا تقويتها) هذا الحصر حقيقي واضافة تقوية للضمير من اضافة المصدر لمفعوله أى تقوية الترشيح اياها (قوله مستعارا) نحو رأيت أسدا له لبد فانه يجوز استعارة اللبد لشعر الرجل الشجاع والاولى أن يقول وأن يكون مجازا لانه كما تعتبر المشابهة بين معنى الترشيح الحقيقي وبين رادف المشبه فيكون استعارة يعتبر غيرها من العلاقات فيكون مجازا مرسلا اذ يصح اعتبار العلاقة في اللبد الاطلاق عن التقييد قيل احتمال انه مستعار ينافي احتمال بقائه على حقيقته لان المجاز لا بد له من قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة فان كانت القرينة موجودة صحت الاستعارة ولم يصح الحمل على الحقيقة والا فالعكس هذا خلاصة بحث الحفيد * وأجاب الشيخ يس بأن ذاك في قرينة خاصة بالمجاز بالمعنى المعين والقرينة هنا غير خاصة بالتجوز في الترشيح بل عامة فيه وفيما هو ترشيح وهو اضافة الحبل الى الله فانه قرينة على ان الحبل مستعار للعهد وعلى أن الاعتصام مستعار للوثوق ومثل هذه القرينة لا تمنع ارادة الحقيقة لاحتمال أنه لم يقصد منها الا منع الحقيقة في الحبل مع بقاء الاعتصام على حقيقته بأن يكون المقصود نقل الحبل مع رديفه وهو التمسك الى العهد فتدبر اه فان قلت هل يصح حمل كلام المصنف على أنه يكون حقيقة في بعض الموادّ واستعارة في بعض آخر فلا يرد الاشكال فالجواب لا يصح لانه ينافيه كلام المصنف حيث جوز في الآية احتمالين (قوله ويحتمل الوجهين) بل الوجوه فقد ذكر العصام وجهين آخرين وفي الاتقان للحافظ السيوطي انه من باب الاستعارة التمثيلية شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق يدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه (قوله استعير الحبل للعهد) استعارة تصريحية بجامع الربط أى ربط شئ بشئ والقرينة اضافته لله تعالى (قوله للوثوق) فيشبه الوثوق بالتمسك بالحبل وهو معنى الاعتصام ويستعار الاعتصام للوثوق ويشتق منه اعتصموا بمعنى ثقوا فهذه استعارة تصريحية تبعية والقرينة اما حالية أو نفس قرينة المصرحة لما في الشرح الكبير ان الترشيح ان جعل استعارة ولم تجعل القرينة حالية فقرينته قرينة المصرحة ان كان ترشيحا لها ونفس المكنية ان كان ترشيحا لها وانما قلنا انه مستعار للوثوق ولم نقل للوثوق بالعهد كما هو صريح المصنف لان قوله بالعهد بيان لما آل اليه المعنى بعد التعلق

لا يقصد به الا تقويتها ويجوز أن يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا حيث استعير الحبل للعهد وذكر الاعتصام ترشيحا اما باقيا على معناه أو مستعارا للوثوق بالعهد

(الفريدة السادسة) المجاز المركب وهو المركب المستعمل

بالحبل لا أن العهد من جملة المستعار له وحينئذ يندفع ما قيل انه يرد على جعله استعارة لزوم التكرار اذ يصير المعنى ثقوا بالعهد بعهد الله ولا حاجة لما قاله الحفيد من التجريد والتأكيد ولا يتعين جعل الاعتصام مستعملا في الوثوق استعارة بل يصح جريان المجاز المرسل الذي علاقته الاطلاق عن التقييد كما تقدم في لفظ ابد ثم انه اذا تجوز في الترشيح صار أقرب الى التجريد وليس تجريدا حقيقة لانه ترشيح من حيث اللفظ تجريد من حيث المعنى قال منجم باشي عند قول الزيباري فهو بالتجريد أشبه وألصق بل بالاطلاق اشبه وأليق لان اللفظ يقتضي الترشيح والمعنى يوجب التجريد فتعارضا وتساقطا وبقي الكلام على الاطلاق وما ذكره المصنف من ان الترشيح يكون استعارة مخالف لما صرح به السعد في مطوله من انه ليس من المجاز والاستعارة واستدل عليه بما ذكره صاحب الكشاف في هذه الآية من انه يجوز أن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام به استعارة للوثوق بالعهد أو هو ترشيح لاستعارة الحبل لما يناسبه اه ووجه الاستدلال انه جعل احتمال كونه ترشيحا مقابلا لاحتمال كونه استعارة ومقابل الشيء لا يصدق عليه ولا يتحقق معه واعتذر العصام عن المصنف بقوله وكأنه أخذه مما ذكره المحقق في شرح التلخيص اني استنبطت من كلام الكشاف انه قد تكون قرينة الاستعارة بالكناية ذكر ملائم المشبه بلفظ ملائم المشبه به فيما ذكره في قوله تعالى ينقضون عهد الله اه قال منجم باشي وذلك ان الفاضلين المذكورين لما جوزا كون قرينة المكنية مجرد لفظ ملائم المشبه به مع كون معناه المراد منه ملائما للمشبه بالطريق الاولى كان الاول علة متممة والثاني فضلة مترتبة اه على ان السيد في حواشي المطول نقل أن صاحب الكشاف جوز في الترشيح كونه حقيقة ومجازا وكفى المصنف اقتداء به (قوله الفريدة السادسة المجاز المركب) قال بعض الفضلاء كان المناسب وضعه قبل الترشيح والتجريد والاطلاق ليكون فيه الاشارة الى أنه قد يوصف بأحدها وما صنعه يوهم خلاف ذلك مع انه غير مراد اه وفيه انه لم يعهد للمجاز المركب في كلامهم ترشيح ولا تجريد لان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد والهيئة بسيطة (قوله اللفظ) يصدق بالمفرد والمركب فصح جعله جنسا في التعريف وقوله المركب مخرج للمفرد (قوله المستعمل) مخرج المهمل كديز مركم مقلوب زيد مكرم ونحو ذلك والمركب الذي وضع ولم يستعمل كما تقدم توجيهه

في المفرد كذا قال بعض الفضلاء والحق ان هذا لم يدخل حتى يحتاج لاخراجه لان المركب موضوع بالنوع فجزئياته لم توضع على حيالها حتى يقال ان هذا المركب موضوع لكذا ولم يستعمل فيه بل المركب متى تلفظ به تحقق فيه الوضع السارى من وضع نوعه وحينئذ لم يتصور وجود لفظ مركب وضع ولم يستعمل * فان قلت يفرض ذلك في لفظ مركب تقديرا * قلت الكلام هنا في اللفظ المحقق لانه الذى يعرض له التركيب والافراد لا المقدر وعلى فرض صحة ذلك يلزم التصرف في اللفظ بجعله شاملا للمحقق والمقدر من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو لا يرضى به البيانيون فان جعل من عموم المجاز لزم مع كونه غير محتاج اليه وقوع المجاز في التعريف وهو غير لائق فتأمل * واعترض العصام بما حاصله ان التعريف غير مانع لشموله المركب المتجوز في بعض اجزائه نحو وعتصموا بحبل الله جميعا وزيد في رحمة الله فان المراد بالرحمة الاحسان مجازا مرسلا فان المجموع يصدق عليه انه مستعمل في غير ما وضع له بسبب استعمال جزئه في غير ما وضع له * واجيب بان المراد المستعمل أولا وبالذات كما تراه في ابى أراك تقدم رجلا الخ اذ هو الفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق لا ما كان بطريق السراية من الجزء الى الكل كما في المثال والآية ولئن سلم شموله لنحو هذين الفردين نحمل التجوز على ما يشمل التجوز بطريق السراية فغاية الامر أن هذا التعريف بالاعم يكون المقصود به تمييزه عن بعض ما عداه وهو المجاز المفرد والادباء لا يتحاشون عن ذلك * واجاب الحفيد بأن قيد الحيثية ملاحظ في التعريف أى المركب المستعمل في غير ما وضع له من حيث انه مركب والمركب الذى يسرى فيه التجوز من جزئه لم يستعمل في غير ما وضع له من حيث انه مركب بل من حيث ان جزأه مستعمل في غير ما وضع له اه وما في الشرح الكبير من مناقشة جواب الحفيد ربما لا يلاقيه عند ذى الرأى السديد (قوله وضع) صفة أو حال لمخرجت على غير من هي له وتقدم ما فيه فلا نغفل وهذا القيد مخرج للحقيقة المركبة (قوله كالمفرد) المشبه به محذوف أى كقرينة المفرد فيكون التشبيه منعقدا بين القرينتين أى قرينة المجاز المركب كقرينة المجاز المفرد وعليه درج العصام والشارح فوجه الشبه كون كل مانعة عن ارادة الحقيقة فتخرج الكناية المركبة كقول السائل انى محتاج فان المعنى الكنائى هنا الطلب وقصده لا يمنع ارادة الاخبار بالمعنى الحقيقى تبعا وكذلك قولك لمخاطبك انى عطشان أى اسقنى

في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد

ونحو ذلك فليس هذا مجازا الا ان القرينة غير مانعة من ارادة الحقيقة واستظهر
الحفيد ان المراد تشبيه المجاز المركب بالمجاز المفرد و وجه الشبه ما أشار اليه
المصنف بقوله ان كانت علاقته غير المشابهة الخ وعليه درج قول أحمد في شرحه
حيث قال كالمفرد أي كالمجاز المفرد في انه ان كانت الخ ووجه ظهوره عدم احتياجه
الى تقدير كما صنع الشارحان ولذكر وجه الشبه بقول المصنف ان كانت الخ وما قاله
بعض الفضلاء في رد كلام الحفيد تمحل لا يرضى به الخارج من ربقة التقليد (قوله
ان كانت علاقته غير المشابهة) وذلك كقول الحارث بن علية ونسبته لأبي تمام غلط

هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

هواي أي هوى بثلاث ياآت لان أصله هووي بواوين وياء فقلبت الواو الثانية
ياء وأدغمت في الياء بعدها ثم أضيفت لياء المتكلم والركب اسم جمع لراكب
واليمانين جمع يماني بمعنى يمني حذفت احدى ياءيه وعوض منها الالف المتوسطة
ومصعد بكسر العين بمعنى ذاهب في الارض مبعد فيها والجنيب المجنوب أي
المستتبع الذي استتبعه الغير وأخذه معه وفيه اشارة الى ان محبوبه لا يرضى
بمفارقته وانما فارقه كرها لانه استتبع وأخذ منقادا للغير فهذا الفراق كره منه
والجثمان الشخص والموثق المقيد والبيت خبر ومعناه التحسر والتحزن فهو من
قبيل الاخبار المستعملة في الانشاء وأي تحسر وتحزن كفراق المحبوب في حالة
تفيض فيها النفس من الكروب وقد كان ذلك المحبوب جاريا على مرضاته
يستغنم فرص الدهر في مسراته وهذا لعمري أمر تندك له الجبال لوقعه
ويتفتت الفؤاد لعارض صدمه

علاقته غير المشابهة

وما حال من قد غاب عنه أحبة * أباحوا له الايناس والقرب والوصلا

فليس هذا من قبيل

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقول ابن سهل الاشبيلي

هو البين حتى لم يزدلك النوى بعدا * ترحل قبل البين لا شك من عدا

فمثل هذا المحبوب المستتبع والنجم الغارب الذي هو سويداء الفؤاد مشيع
حقيق بأن تنسكب عليه العبرات وتتقطع النفس لديه من زفرات الحسرات
قال المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وقال

وقال آخر
لو ان مالك عالم بجوى الهوى * ومحله من أضلع المشتاق
ما عذب الكفار الا بالهوى * واذا استغاثوا غاثهم بفراق

فان قلت جاز أن يكون غرضه الاخبار بهذه الحالة ليتوجع له الحميم ويرقى له اللائم على حد قول ابن التلمساني

لا تخف ما صنعت بك الاشواق * واشرح حديثك كلنا مشتاق

وقول بعضهم

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

وقول آخر

أعنى بالدماع كذوب على الهوى * اذا لم تقاتل بالجبان فتشجع

قلت لا لان هذا أمر اغنت عنه المشاهده فلا يتصور أحد أن يكون جاحده وأيضا هو فى حالة يترقب فيها زهوق نفسه وحلول رمسه فلا يرتجى الحياة ليظفر من محبيه بما يتمناه لانه كما فى الاغانى لابى الفرج الاصبهانى حبس على جناية يتوقع فيها الهلاك ويستحيل منها عادة فكاكه وقد وقع ذلك وتحقق فانه اثر هذه القضية صار بالاموات ملحق وبعد البيت

عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الى وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت الروح تزهق
فلا تحسبى انى تخشعت للعدا * بشئ ولا انى من الموت أفرق
ولكن عرتنى من هواك ضمانة * كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق
ولا ان نفسى يزدهيها وعيدهم * ولا اننى بالمشى فى القيد أخرق

وقوله ألمت فحيت الخ هكذا فى حواشى المختصر والذى رأيته فى الاغانى أتتنا فحيت الخ والمعنى واحد ولا يصح أن يكون البيت أعنى قوله هواى الخ من قبيل الكناية لان القرينة وهى حال المتكلم تمنع ارادة المعنى الحقيقى كما يظهر ذلك بما قلناه ومن سياق كلامه وفحواه وللشارح هنا كلام غير محرر شطب عليه ثم أتى بمثله فى عدم التحرير فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار (قوله فلا يسمى استعارة) فى حواشى المصنف ولم نقل يسمى مجازا مرسلا لعدم تصريحهم بذلك واعترض العصام قوله فلا يسمى استعارة بأن نفى التسمية بالاستعارة يوهم انه يسمى باسم آخر بل يكاد يوهم انه يسمى تمثيلا بغير ضميمة الاستعارة

فلا يسمى استعارة

مع انه لا يسمى باسم بل مما فات القوم التعرض له فكان الاولى أن يقول ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى باسم اه مع زيادة * ويجاب عن المصنف بأن الكلام فيه انصباب النفي على القيد وان كان نادرا على حد قوله تعالى ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم حتى يطاع فالمعنى ههنا انه لا يسمى باسم أصلا هذا وقد اعترض السعد على القوم في حصرهم المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية بأن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد أن يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة فحصر المجاز المركب في الاستعارة عدول عن الصواب اه بتصرف * وأجاب العصام في الرسالة الفارسية بأن المجاز الواقع في المركب أعم من المجاز المركب لان المجاز اذا وقع في جزء من أجزاء المركب مثل أحد ألفاظه أو هيئته الاجتماعية التي وضعت لافادة فائدة التركيب مثل الاخبار والانشاء وغيره يقال مجاز في المركب لانه مجاز مفرد حقيقة ولا يقال له مجاز مركب اذ المركب مختص بما يكون التجوز في مجموع المركب من حيث هو مجموع مع قطع النظر عن كون أجزائه حقيقة أو مجازا وهو لا يوجد الا فيما علاقته المشابهة المسمى بالاستعارة التمثيلية فما أورده السعد على القوم من موادّ النقض مثل قوله تعالى اني وضعتها أنثى وغيره فمن قبيل المجاز في المركب لا المجاز المركب اه ومحصله كما يؤخذ من شرحه على المصنف أيضا أن التجوز في المجاز المركب المنحصر في التمثيلية في المجموع من حيث المجموع ولا تجوز في شيء من الاجزاء بل هي على ما كانت عليه قبل الاستعارة من كونها حقائق او مجازات أو مختلفات والتجوز فيما أورده السعد سار من التجوز في احد أجزاء المركب وهو الهيئة فان هيئة المركب الخبري أو الانشائي موضوعة لنوع من النسبة فيتجوز فيها بنقلها الى النوع الآخر بملاحظة علاقة التضاد فيصير المركب مجازا بتبعية ذلك التجوز بل اكتفوا عن بيانه ببيان التجوز في المفرد لانه يرجع اليه اذ التجوز في الهيئة وهي من قبيل المفرد لكن يرد بحث آخر وهو أن الهيئة لم تدخل في تعريف المجاز المفرد لانه لفظ وليست لفظا فيجاب بأنه نزلت منزلة اللفظ على اللفظ الذي قصد بالتعريف أعني الكلمة الخ

والا يسمى استعارة تمثيلية نحو انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى أى تتردد فى الاقدام والاحجام لا تدرى أيهما أحرى

أو يتجوّز فى الكلمة بأن يقال أطلقت الكلمة على طريق عموم المجاز ثم ان هذا المفهوم الكلى أعنى ما يطلق عليه لفظ الكلمة له فردان فرد يطلق عليه الكلمة حقيقة وهو المعنى الذى وضعت الكلمة له والثانى تطلق عليه الكلمة مجازا وهو هيئة المركب وطريقة التجوّز بالكلمة عن هيئة المركب أن يقال الهيئة مطلقا جزء الكلمة لكونها جزء هيئة المفرد لان المطلق جزء من المقيد وجزء الجزء جزء ثم تستعمل الكلمة فى الهيئة التركيبية باعتبار كونها من افراد مطلق الهيئة أو بخصوصها واستعمال الكلمة فى جزء معناها مجاز علاقته الجزئية وهذا الجواب ضعيف فانه يلزم عليه استعمال اللفظ الغير الظاهر الدلالة على معناه فى التعريف ونقل الشيخ يس عن القرافى انه تردد فى أن الصيغ التى هى كيفية الحروف هل هى لفظ أم لا فأمكن أن يقال كيفية اللفظ ليس بلفظ لان الشئ لا يكون كيفية لنفسه ثم قال وأمكن أن يقال الحق التفصيل بين أن تكون الصفة حركات مخصوصة فتكون لفظا لانها مسموعة والمسموع لفظ فتكون لفظا ثم اعترض يس عليه بأن هذا الكلام تضمن أن كل مسموع لفظ وليس كذلك (قوله والا) أى والا تكن علاقته غير المشابهة بأن كانت المشابهة لان نفى النفى اثبات (قوله يسمى استعارة) وهو ظاهر لانه قد استعمل اسم المشبه به فى المشبه فهو استعارة تصريحية (قوله تمثيلية) نسبة للتمثيل وهو التشبيه الذى وجهه منتزع من متعدد كقوله

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

وكقوله وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق

نسبت اليه لانها مبنية عليه (قوله انى أراك الخ) قال فى الاطول المعهود أراك على صيغة المعلوم وللمجهول أيضا مساغ وحينئذ يكون بمعنى الظن ولكل منهما مقام لان المعلوم يستعمل فى محقق التردد والمجهول فى مظنونه اه ثم صريح كلام المصنف انه يقدم احدى رجليه امامه والاخرى خلفه وليس كذلك بل المقصود انه يقدم احدى رجليه جهة الامام ثم يؤخر تلك الرجل التى قدمها لجهة الخلف وذلك أن هذا الكلام يقال للمتردد فى أمر فتارة يقدم عليه وتارة يتأخر عنه فلا بد من تأويل فى عبارة المصنف والمعنى هكذا تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل أى التى قدمتها تارة أخرى (قوله والاحجام) بجيم وحاء أو بالعكس أى كف النفس

عن الامر المطلوب فتشبيه الهيئة الحاصلة من تردده بهيئة من قام ليذهب الى مكان فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر تلك الرجل وهذا المثال كتب به الوليد بن اليزيد الناجر العنيد لما بويع بالخلافة الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في بيعته أما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك كتابى هذا فاعتمد على أيهما شئت واندرج تحت نحو الامثال فانها من قبيل الاستعارة التمثيلية ولذلك قالوا المثل ما شبه مضربه بمورده نحو الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء ولو خوطب به مذكر لان الامثال لا تغير بل يقتصر فيها على المسموع ولا عطر بعد عروس ولو ذات سوار لطمتنى وطال الجريض دون القريض وغير ذلك وفى حواشى المصنف أن منها ختم الله على قلوبهم وتقريرها كما فى شرح ذول أحمد أنه شبه صورة ممنوعية قلوبهم عن حلول الحق بسبب منع الصفة المحدثة بصورة ممنوعية القلوب عن حلول شئ فيها بسبب منع الختم الحقيقى فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة فى تلك الصورة اه ومنها أيضا اذا قيل أنبت الربيع البقل وقصد تشبيه التلبس الغير الفاعلى بالتلبس الفاعلى فيستعمل المركب الموضوع بالوضع النوعى للثانى فى الاول فلا شك أنه مجاز مركب والعلاقة فيه المشابهة وصرح العلامة التفتازانى فى شرح شرح الاصول بأنها استعارة تمثيلية نحو انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ثم بحث المصنف فيه بما ذكره العصام فى شرحه واختار الامام الرازى فى نهاية الايجاز أن هذا ونحوه أعنى أنبت الربيع البقل من باب التمثيل فلا مجاز فيه لا فى المفرد ولا فى الاسناد بل هو كلام أورد ليتصور معناه فينتقل الذهن منه الى انبات الله تعالى فى المثال المذكور اه فتلخص أن فى نحو أنبت الربيع البقل احتمالات خمسة الحقيقة العقلية ان صدر من الدهرى والمجاز العقلى والاستعارة التمثيلية والتمثيل والاستعارة بالكناية عند السكاكى ان صدر من السنى فلذلك قال العضد انها تصرفات عقلية ولا حجر فيها فالكل ممكن والنظر الى قصد المتكلم وفيها أيضا أن الاستعارة المكنية تكون مركبة كما فى قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار اه تصرف الاصل أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه وكلمة العذاب لأملأن جهنم فالهمزة الاولى داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها الفاء الاولى الجملة الشرطية والهمزة الثانية توكيد والفاء الثانية فى جواب الشرط

ومن

ومن الثانية الظهار في محل الاضمار شبه هيئة هداهم في أودية الضلال بهيئة جماعة وقعوا في النار بالفعل بجامع ان كلا منهما جمع لابس أنواع الضرر على وجوه مختلفة والقرينة قوله أفأنت تنقذ من في النار فان الانقاذ من الشيء انما يكون بعد الوقوع فيه قال منجم باشى لكن القرينة قد استعيرت لصحة سعى النبي صلى الله عليه وسلم في دعوتهم الى الحق وهو ملائم المشبه فتكون قرينة المكنية ههنا ليس الا باعتبار الحقيقة والاصل لا باعتبار المعنى المراد منه وهو جائز عند صاحب الكشاف ﴿خاتمة﴾ الاستعارة التمثيلية لا تجامع التبعية عند السيد قدس سره وعلل ذلك في حواشي المطول بأن معاني الحروف كلها مفردات لكونها مدلولات لالفاظ مفردة وكذا متعلقات معانيها من حيث انها مفهومة من تلك الحروف ومعاني الافعال ومصادرها والاسماء المشتقة منها كلها مفردات أيضا لما ذكرنا وليس شيء من هذه المعاني هيئة مركبة وحالة منتزعة من عدة أمور فلا يقع شيء منها مشبها به اصالة ولا تبعا في الاستعارة التمثيلية اه وأما السعد فانه يجوز مجامعة التمثيلية للتبعية فقد ذكر في حاشيته على الكشاف عند قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم قال صاحب الكشاف ومعنى الاستعلاء في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبه حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه اه قال المحقق السعد في الحاشية يعني ان هذه استعارة تبعية تمثيلية أما التبعية فلجريانها أولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف وأما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة أمور اه ورده السيد بأن كون كلمة على استعارة تبعية يستلزم أن يكون متعلق معناها أعني الاستعلاء مشبها به ومستعارا منه اصالة وان يكون معناها مشبها به ومستعارا منه تبعا وان كون كل واحد من طرفي التشبيه ههنا مركبا يستلزم أن لا يكون معنى على ولا متعلق معناها مشبها به ومستعارا منه لا تبعا ولا اصالة وتنافي اللازمين ملزوم لتنافي الملزومين واذا جعلت الاستعارة في على تبعية لم تكن تمثيلية مركبة الطرفين قطعا قال السيد ولما أوردت عليه هذه النكتة هكذا واضحة منقحة أبى أن يذعن لما استبان من الحق فقال في الجواب ان انتزاع كل من طرفي التشبيه من أمور متعددة لا يستلزم تركبا في شيء من طرفيه بل في مأخذهما قال السيد وهذا كما ترى ظاهر البطلان الى آخر ما أطال به فانه هذه

(العقد الثاني) في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة القوم على أنه اذا شبه أمر بآخر من غير تصريح بشئ من أركان التشبيه سوى المشبه

المسئلة وتعبت المناظرة فيما بينهما فجاء من تيمور رسالة فنظمتها في سلك الفرائد
تتميما للفوائد (قوله في تحقيق الخ) أى في بيان ذكرها على الوجه الحق ويحتمل ان
المراد بالتحقيق ذكر الشئ بدليله اذ قوله فيما يأتي وحينئذ وجه تسميتها استعارة
بالكناية أو مكنية ظاهر في قوة الدليل كذا قيل وليس بشئ لان معنى كون الشئ في
قوة كذا أن يكون ما هو في قوته ذلك الشئ حاصلا في ذلك الشئ بالقوة فما هو في قوة
الدليل مثلا المقدمات بدون ملاحظة ترتيب على ان دعوى الظهور تنافي الاستدلال
لان الدليل انما يطلب به اثبات مجهول فلو قيل ان قول المصنف فيما بعد هذا الكلام
على مذهب السكاكي ويرد عليه بأن لفظ المشبه الخ يؤخذ منه دليل فساد كلام
السكاكي فيكون هذا الدليل بمنزلة دليل الكلام السلف فهو شبيه بدليل الخلف
المثبت للشئ بابطال نقيضه فكأنه أثبت كلام السلف بدليل كان وجيها (قوله
اتفقت كلمة القوم) الاتفاق على الشئ التواطئ والتوافق عليه فيقتضي التعدد
والكلمة لا تعدد فيها وأيضا الكلمة لا تفيد توافقا بل المفيد هو الكلام والجواب
انه أطلق الكلمة وأراد بها الكلام مجازا استعارة أو مرسلا على ما بسط في أوائل
الكتب النحوية واضافة كلمة للقوم للاستغراق تفيد العموم فآل الامر الى
ان المعنى اتفق كلام القوم ويلزمه الاتحاد فهو كناية عن الاتحاد ومعنى اتحاده
ان يكون المفهوم من كلام واحد منهم هو المفهوم من كلام الآخر فيكون الكلام
متطابقا في افادة معنى واحد وان اختلف شخص الكلام فتلخص ان في اتفقت
كلمة القوم كناية ومجاز وهذا حل العبارة أقرب مجاز فاندفع ما أطالوا به هنا
(قوله على انه) أى الحال والشان يفسر بما بعده وهو قوله اذا شبه أمر (قوله
أركان التشبيه) وهي مشبه ومشبه به وأداة تشبيه ووجه شبه (قوله سوى
المشبه) فيه انه اذا صرح بالمشبه المقترن بما يخص المشبه به لا يطلق عليه في هذه
الحالة مشبه وانما هو استعارة بالكناية لانه انما يكون مشبها في حال ذكر المشبه
به والفرض انه لم يذكر * والجواب ان المراد بالمشبه ما كان يطلق عليه ذلك اللفظ
قبل الاستعارة وهو حالة التشبيه التي تنبني عليه الاستعارة أو المشبه بالقوة أى
ما يصلح لان يكون مشبها لو أتى باداة التشبيه والمشبه به قال الشارح الملوي وخرج
زيد في جواب من يشبه خالدا اذ لا يقال في الجواب زيد كخالد وفيه ان المثال
لم يدخل حتى يخرج لان زيد في جواب من يشبه خالدا ليس المشبه لان يشبه

من

ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به كان هنالك استعارة بالكناية لكن اضطربت أقوالهم

من المشابهة لا من التشبيه الذي الكلام فيه وان سلم دخوله فهو خارج بقوله بعد
ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وفي المثال استفادة التشبيه علمت من السؤال فان
قلت يعكر على قول المصنف ما صرحوا به من أن ذكر المشبه به واجب في التشبيه فلا
يستقيم قوله سوى المشبه والجواب أن ذلك في التشبيه المصطلح وقد تقرر أن المراد به
غير الاستعارة لان التشبيه المصطلح من أقسام الحقيقة لا المجاز (قوله ودل عليه)
أي على ذلك التشبيه المضمر في النفس كذا في الشارح تبعا للعصام واعترض
بانه انما يظهر بالنسبة لمذهب الخطيب أن الاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر
في النفس دون مذهب الجمهور والسكاكي لان الدلالة بذكر ما يخص المشبه به
عند الجمهور على اللفظ المستعار وعند السكاكي على دعوى تقرر الاتحاد فلا يلتئم
مع قوله سابقا اتفقت كلمة القوم * والجواب أن التشبيه لما كان اصلا لكل استعارة
ومحققا فيها اعتبرت الدلالة عليه ليتأتى له الجري على جميع المذاهب لان التشبيه
محقق فيها كلها هذا ما أفاده بعض الفضلاء وقال محشي باشي ان الاستعارة على
مذهب غير الخطيب مجاز لا محالة ولا بد في كل مجاز من علاقة وقرينة ولا شبهة
أيضا في أن علاقة كل استعارة هي المشابهة فيجب أن تكون قرينتها دالة
عليها أولا وبالذات ثم على ما يبتنى عليها ثانيا وبالعرض (قوله بذكر ما) أي لفظ
يخص باعتبار معناه لان المختص هو المعنى والمذكور اللفظ والمراد اختصاص
المعنى الحقيقي فدخل التخييل المستعار لرادف المشبه كما في ينقضون عهد الله عند
صاحب الكشاف واظفار المنية عند السكاكي وطاش ما أطال به بعض الفضلاء
هنا (قوله كان هنالك) أي في الكلام الذي ذكر فيه المشبه (قوله استعارة
بالكناية) ان قلت وفيه أيضا استعارة تخييلية فما وجه اقتصار المصنف * أجيب
بانه ترك التنصيص عليها لكونه ليس بصددها اذ قد يتعرض لها في العقد
الثالث فهذا اقتصار منه على الاهم الآن أو لكونها لازمة لها لا تفارقها أو من
باب الاكتفاء (قوله لكن اضطربت) استدراك على ما يوهمه قوله السابق
اتفقت من عدم حصول خلاف بينهم ومعنى اضطربت اختلفت من قولهم
اضطرب حبل القوم بمعنى اختلفت كلمتهم وليس هو بمعنى اختلت كما هو
احد معاني الاضطراب لعدم اختلال قول السلف هذا ما يؤخذ من كلام

الشارحين والذى فى الصحاح الاضطراب الحركة واضطرب أمرها اختل اه فلعل استعماله بمعنى اختلف مجاز ومحصل الاقوال ثلاثة قول السلف والخطيب والسكاكى وقد عقد لكل فريدة قال العصام والاولى أن يقول اضطربت أقوالهم الى ثلاثة حتى يتبين وجه قوله ولنتعرض لها فى ثلاث فرائد اه فان قلت بقى قولان أحدهما للعصام والثانى لصاحب الكشف قلت اما مذهب العصام فحدث بعد المصنف لتأخر العصام عنه واما مذهب صاحب الكشف فهو وان كان متقدما على المصنف الا ان مذهبه لما كان ضعيفا لعل المصنف لم يرتضه واقتصر على ما هو المشهور ولعلنا نذكر المذاهب فى خاتمة العقد لتكون حاشيتنا هذه ان شاء الله جامعة ولعلها نافعة (قوله ولنتعرض لها) أى للاقوال أو للاستعارة بالكناية وفى كلامه اقتران اللام بفعل المتكلم وهو قليل (قوله مذيلة) أى طويلة الذيل فى اللغة يقال رداء مذيل كمعظم طويل الذيل والباء فى بفريدة للمصاحبة أى طال ذيلها بمصاحبة فريدة أخرى وفى الكلام استعارة مكنية حيث شبهت الفرائد بالثياب بجامع نسج كل على ما ينبغى ومذيلة تخييل واما تفسير مذيلة بجعولا ذيلها الخ كما فى الشرح فقد قال العصام انه مستحدث وليس لغويا (قوله لبيان انه هل يجب) أى لبيان جواب هذا السؤال وهو هل يجب لان المبين ليس هو هل يجب بل كلام ذكر يصلح أن يقع جوابا بالتأويل بقول السائل هل يجب الخ (قوله أم لا) قال الحفيد حق العبارة أن يبدل أم بأو وتبدل هل فى صدر العبارة بالهمزة لان أم معينة لكونها متصلة ولا يجوز حملها على المنفصلة كما لا يخفى والمتصلة لا تستعمل مع هل الا على الشذوذ اه قال متمم باشى ويمكن التوجيه بأن أم هنا بمعنى أو لان الحروف العاطفة يجىء بعضها بمعنى بعض غالبا وبأن أم أصلها أو على قول البعض ثم أبدلت الميم من الواو فصارت أم وهذا القول وان كان ضعيفا فلا ينكر فى مقام التوجيه اه ومن أراد الفرق بين أم المتصلة والمنفصلة فليرجع الى منظومتى المسماة بهدية الانام بما لأم من الاحكام (قوله الفريدة الاولى) فى الاستعارة بالكناية على مذهب السلف ولما كان هذا المذهب راجحا عنده حيث قال فيما بعد وهو المختار قدم الكلام عليه أولا رعاية لجانب الاهم فى التقديم (قوله مذهب السلف) يريد به من تقدم على السكاكى وهو فى اللغة كل من تقدم من آبائك وأقاربك فكأنه سمى أهل العلم

والتعرض لها فى ثلاث فرائد مذيلة بفريدة أخرى لبيان أنه هل يجب أن يكون المشبه فى الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له أم لا (الفريدة الاولى) مذهب السلف

الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه فى النفس المرموز اليه بذكر لازمه

الماضية سلفا لانهم آباء التعليم كذا فى العصام بتصرف وأراد بمن تقدم السكاكى من علماء البيان خاصة لان المصنف جعل مذهبه عديلا لمذهبهم وقوله لانهم آباء التعليم فيه اشارة الى ان اطلاق السلف على العلماء المتقدمين بطريق الاستعارة التصريحية بتشبيه أهل العلم الماضية بالآباء فى النفع واستعمل اسم المشبه به فى المشبه واضافة الآباء الى التعليم من قبيل اضافة المسبب الى السبب لانهم آباء للمتعلمين بسبب تعليمهم وهذا بحسب الاصل والا فقد صار لفظ السلف حقيقة عرفية فيمن ذكر (قوله الى أن المستعار بالكناية) متعلق بمذهب والانسب التعبير بالاستعارة جريا على السنن السابق المحدث عنه ولانه الاسم المتفق عليه أرباب المذاهب الثلاثة والا فالخطيب لا يثبت مستعارا بالكناية فانها عنده التشبيه المضمر فى النفس كذا فى الحفيد والزيبارى وأجاب مجيبا بأن صنيع المصنف أولى لانه بصدد بيان مذهب السلف وبيان خصائص مذهبهم ومن جملتها وجود اللفظ المستعار المرموز اليه بذكر لازمه لا بصدد بيان المتفق عليه على ان الاستعارة بالكناية ليست لفظ المشبه به ولا استعماله فحينئذ لا يصح الحمل مالم تجعل الاستعارة بمعنى المستعار فالاتيان بلفظ المستعار من أول الامر أظهر وأولى (قوله لفظ المشبه به) من اضافة الدال للمدلول وفى نسخة قول أحمد بعد قوله المشبه به المسكوت عنه وليست فى نسخة الشارح والعصام فلعلها مدرجة فى المتن لاغناء قوله المستعار فى النفس عنه وقوله أيضا من غير تقدير شئ (قوله المستعار) بالرفع صفة للفظ وكذلك قوله المرموز بالرفع أيضا صفة ثانية (قوله فى النفس) ظرف لقوله المستعار أى نفس المتكلم كما فى الحوادث أو نفس السامع كما فى الاستعارات المكنية الواقعة فى الكتاب المجيد فان الاضمار فيها بالنظر لمن يطبق الآيات على العربية وهم علماء البلاغة هذا اذا أريد تحقيق الاستعارة بالفعل وتقريرها أما اذا أريد مجرد وجودها ولو بالامكان الحصولى فان المنظور اليه حال من نزل القرآن على لغتهم وهم العرب وتلك النكات مركوزة فى أذهانهم كغيرها من لطائف العربية وان عجزوا عن التعبير عنها الا انها سليقة لهم (قوله اليه) الى معناه لان الذى يوصف بأنه خاص ولازم بالمشبه به المعنى قال ابن قاسم فيما كتبه بهامش نسخة المختصر البيانى فى بحث المجاز العقلى قال ما نصه رأيت على طرة شيخنا الشهاب البرلسى التى قال انها بخط الجلال المحلى لم أدر هل ما رأيته بخط

الجلال المحلي أو شيخنا ما صورته اعلم انه لا بد من مستعار منه ومستعار له فاذا قلت انشبت المنية أظفارها فالمستعار منه معنى السبع وهو الحيوان المفترس والمستعار لفظ السبع والمستعار له معنى المنية ومعنى قولهم بالكناية انك كنيت عن المستعار بشيء من لوازمه معنا ولم تصرح أعني الاظفار وهذا على طريق الجمهور وكذا على طريق السكاكي فاستعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع غايته انا اكتفينا عن التصريح باسم المشبه به بسبب التصريح بذكر لازمه وهو الاظفار (قوله من غير تقدير) حال من الضمير المجرور في اليه أي من غير تقدير له فقوله شيء اظهار في محل الاضمار لدفع توهم رجوع الضمير الى غيره وانما قدر لفظ شيء دون المستعار مثلا اشارة لعموم النفي وانه ليس في الكلام شيء مقدر البتة لانه لو قدر المستعار لكان كالمصرح به لان المقدر كالثابت فيلزم ذكر طرفي الاستعارة وهي لا يجمع فيها بين الطرفين أي المشبه والمشبه به ويحتمل أن يكون حالا من المستعار وقوله من غير تقدير شيء شامل له ولبقية أركان التشبيه سوى المشبه فيوافق ما في أول العقد من قوله من غير تصريح بشيء من أركان التشبيه (قوله وذكر اللازم) جملة مستأنفة استئنافا بيانيا واقعة جواب سؤال مقدر كأنه قيل كيف لا يكون المشبه به مقدرا في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة دالة على تقديره فيه فأجاب بأن ذكر اللازم قرينة على قصده لكن من عرض الكلام لا من حاقه اه ز بيارى بزيادة (قوله على قصده) مصدر مضاف للمفعول أي قصد المتكلم اياه أي المستعار كلفظ السبع في أظفار المنية مثلا (قوله من عرض الكلام) أي جانبه وناحيته فهو ليس معنى وضع له اللفظ ولا دالا عليه بطريق المطابقة بل لازم له وذلك لان الاظفار ملزومة للحيوان المفترس فاذا ذكرت في الكلام انتقل الذهن منها الى لازمها وهو الحيوان المفترس وهذه كناية اصطلاحية (قوله وحينئذ) أي حين اذ ذهب السلف الى هذا (قوله وجه) مبتدأ خبره ظاهر (قوله تسميتها) الاولى تسميته لان المحدث عنه المستعار وهو مذكر ويجاب بأنه أنث نظرا الى أنه يسمى استعارة أو نظرا للمفعول الثاني اعني الاستعارة (قوله استعارة بالكناية) الباء في بالكناية للمصاحبة أي استعارة مصاحبة للكناية ولا شك في تحقق الامرين اما الاستعارة فلكون ذلك اللفظ مستعارا في النفس واما الكناية فلان ذلك المستعار لم يذكر بلفظه الى آخر ما قلناه

من غير تقدير في نظم الكلام
وذكر اللازم قرينة على
قصده من عرض الكلام
وحينئذ وجه تسميتها
استعارة بالكناية

ولك أن تريد الكناية بالمعنى اللغوي وهو الخفاء لان المستعار لما كان مضمرا في النفس كان خفيا بخلافه في المصرحة فانه مصرح به * وبقي اشكال قوي وهو ان الاستعارة بالكناية مجاز لغوي عندهم والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة الخ والمشبه به في المكنية أمر مضمر في النفس لم يقع فيه استعمال في غير ما وضع له اللهم الا ان يقال مرادهم بقولهم في تعريف المجاز الكلمة المستعملة الخ تحقيقا أو تقديرا وهو محل تأمل (قوله أو مكنية) أي استعارة مكنية لان هذا مجموع الاسم وهو من باب الحذف والايصال وقد يصرح به في التسمية فتسمى استعارة مكنيا عنها أي مكني عن اللفظ المستعار المسمى استعارة (قوله واليه) أي الى مذهب السلف وتقديم المعمول مفيد الحصر على القول به وقد بسطناه في حاشية القواعد أي ذهب صاحب الكشاف اليه لا الى غيره فهو من قبيل قصر الموصوف وهو صاحب الكشاف على الصفة وهو الذهاب ولا يصح العكس لان الذهاب اليه لم يقصر على صاحب الكشاف بل تعداه الى السلف أيضا (قوله صاحب الكشاف) حيث قال في الكلام على قوله تعالى ينقضون عهد الله شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع أسد وانما عبر المصنف عن الزمخشري بصاحب الكشاف تنويها بشأنه من حيث انه حلال المشكلات وكشاف ظلمات المعضلات ففيه اشارة الى تأييد مذهب السلف (قوله وهو) أي ما ذهب اليه السلف وصاحب الكشاف المختار أي عندي أو عند كل محقق كما يرشد اليه حذف المعمول والاولى فهو بالفاء ليكون تفريعا على ذهاب صاحب الكشاف اليه ويجاب بانه أتى بالواو للاشارة الى أنه مختار الجمهور والتفريع يفيد أنه مختار من حيث الدليل أي يقتضي الدليل كونه مختارا وأيضا في ترك التفريع تكثير جهات الاختيار وأما على التفريع فما بعد الفاء من تتمة ما قبله قال العصام وانما كان هذا المذهب مختارا لان الاستعارة حينئذ تكون أقرب الى الضبط لانها كلها المشبه به المستعمل في المشبه غايته انها في التصريحية استعملت في النطق والتلفظ وفي المكنية استعملت

أو مكنية ظاهر وان ذهب صاحب الكشاف وهو المختار

فى النفس اه بتصرف واعترضه الحفيد لان الاستعارة التخييلية ليست لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه عند السلف لانها من قبيل التجوز فى الاسناد * فان قلت مراد العصام ان الاستعارة التى هى قسم من المجاز اللغوى تكون على مذهبهم اقرب الى الضبط * قلنا على مذهب الخطيب تكون ايضا كذلك فلا اختصاص لهذه القرينة بمذهب السلف الا ان يقال انه لم يقيد بمذهب الخطيب أو ان اراد ان الحصر على مذهب من يقول بالاستعارة فى موضع يجوز فيه المكنية والتخييلية والخطيب لا يقول به أو انهم ارادوا حصر الاستعارة المقصودة لذاتها وأما الاستعارة التخييلية فهى المقصودة لغيرها لانها قرينة المكنية اه بتوضيح وزيادة من منجم باشى (قوله الفريدة الثانية) فى المكنية على مذهب السكاكى وفى رده التبعية اليها * واعلم ان كلام السكاكى لا تصريح فيه بمذهبه ولا بمذهب السلف بل عبارته محتملة لهما لكن السكاكى من كلامه يميل لموافقة السلف والقليل يميل لمخالفتهم والمصنف راعى الجهتين فعقب مذهبه بمذهبهم نظرا للجهة الاولى وأفرد مذهبه عن مذهبهم نظرا للجهة الثانية والسعد صرف المائل من كلامه الى المخالفة عن ظاهرها ورده بالتأويل الى كلام السلف لرجحان دليله وقوة رجاله على ان السكاكى لو أراد المخالفة لصرح بها ورد على السلف وكان يذكر مستند المذهب فالحمل على الموافقة أولى هذا ما لبعض الفضلاء ملخصا * وقال العصام الحق ان عبارته أظهر فى كون مذهبه ما هو المشهور من مذهبه (قوله يشعر ظاهره الخ) يؤخذ وجه التعبير بما عبا قررناه (قوله بادعاء انه عينه) حال من المشبه به أى ملتبسا بادعاء ان المشبه عين المشبه به والمعنى انها لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه به الادعائى ولو قال فى المشبه به الادعائى لكان أخصر وأوضح اه زيبارى وتعقبه منجم باشى بأن الاخصرية ظاهرة وأما الاوضحية ففيها نظر لان المقصود تلبس الاستعمال بالادعاء المذكور يعنى يستعمل المشبه فى المشبه به استعمالا ملتبسا بادعاء ان المشبه عين المشبه به لا تلبس المشبه به بالادعاء المذكور كما زعمه (قوله انه) أى المشبه عينه أى عين المشبه به ففى نحو أظفار المنية ندعى أن المنية عين السبع بقرينة نسبة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها قال منجم باشى وتحقيق مذهب السكاكى فى المكنية ان لفظ المشبه مستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به يعنى ان لفظ المشبه مستعمل فى معناه بادعاء انه عين

(الفريدة الثانية) يشعر ظاهر كلام السكاكى بأنها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به ادعاء انه عينه

المشبه

المشبه به مثلا لفظ المنية مستعمل في الموت بادعاء انه عين السبع فيكون لفظ المنية مرادفا للفظ السبع فيكون استعمال اللفظ في غير الموضوع له ادعاء لا حقيقة ولا شك في خفاء هذا الاستعمال اذ الظاهر من الغير هو الغير حقيقة فتكون الغيرية الادعائية خفية بالنسبة الى الغيرية الحقيقية فتحصل المناسبة في تسمية هذه الاستعارة استعارة بالكناية أو استعارة مكنية بحسب اللغة اهـ وبه يندفع ما قاله العصام ولا خفاء في ان تسميتها استعارة بالكناية أو مكنية غير ظاهر وان سلم ظهور وجه كونها استعارة (قوله واختار) من هنا الى قوله ويرد عليه تقدم الكلام عليه مستوفى في الفريدة الثانية من العقد الاول والمصنف أعاده هنا ربطا لمختار السكاكي بعضه ببعض لينتظم في سلك واحد وذكره في الفريدة الثانية من العقد الاول استطرادا لانجرار الكلام في التبعية والاقرب كونه هذه الفريدة (قوله ويرد عليه) بالتخفيف مضارع ورد كوعد مصدره الورود فأصله يورد وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت أو بالتشديد من رد المضاعف وأصله يردد فأدغم أحد المثلين في الآخر والمضارع يرد فعل به ما فعل بالماضي ومصدره الرد فعلى الاول يبنى الفعل للفاعل وهو قوله ان لفظ المشبه به الخ أصله بأن بالباء الجارة المفيدة للتصوير أي ويرد عليه رد مصور بأن لفظ المشبه به الخ ويصح فتح الياء وضم الراء في يرد المشدد المأخوذ من الرد فيكون مبنيا للفاعل وهو قوله ان لفظ المشبه به الخ والاسناد مجازي من قبيل الاسناد للسبب والراد حقيقة هو الشخص فهو الرد (قوله ان لفظ الخ) هذا رد على تفسيره الاستعارة بالكناية * فان قلت قد اشتهر ان التعاريف لا تقع فيها المناظرة لكونها من قبيل التصور والمناظرة انما تكون في المركب الخبري كما يقتضيه تعريف المناظرة بالنظر من الجانبين في النسبة والرد من وظائف المتناظرين فحينئذ لا يجري في التعريف * قلت معنى ما اشتهر أنه لا يجري فيها المناظرة الواقعة في المركب الخبري من المناقضة والنقض الاجمالي والمعارضة بالمعنى المختص بالخبر وهذا لا ينافي وقوع المناظرة في التعاريف بمعنى آخر اذ قد صرح علماء الآداب بجواز نقض التعريفات ومعارضتها أيضا وطريق نقض التعريف ان يدعى أولا فساد التعريف ثم يستدل على تلك الدعوى بأنه غير جامع أو غير مانع أو نحو ذلك من الفسادات ومن ثم قيل ان ناقض التعريف مستدل ودرجته نائم فطريق الاعتراض على تعريف السكاكي جار على قانون

واختار رد التبعية الى المكنية قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينتها على عكس ما ذكره القوم في نطقت الحال من ان نطقت استعارة والحال قرينة ويرد عليه ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة وهو قد صرح بأن نطقت مستعار للامر الوهمي فتكون استعارة

المناظرة ان يقال تعريفك هذا فاسد هذه هي الدعوى ثم تستدل عليها فتقول لانه لا يصدق على شيء من افراد المعرف وكل تعريف هذا شأنه ففاسد ينتج تعريفك فاسد أما الكبرى فمسلمة وأما الصغرى فيقال في بيانها ان تعريفك هذا تعريف بالمباين والتعريف بالمباين لا يصدق على شيء من افراد المعرف ينتج تعريفك لم يصدق على شيء من افراد المعرف وبيان صغرى هذا الدليل الثاني ما أشار اليه المصنف بقوله ان لفظ المشبه الخ وحاصله قياس من الشكل الثاني ذكر صغراه والنتيجة ونظمه هكذا المشبه لم يستعمل الا في معناه ولا شيء من الاستعارة مستعمل في معناه ينتج لا شيء من المشبه باستعارة أما ان المشبه لم يستعمل الا في معناه فلان المراد بالمنية الموت لا غيره وأما انه لا شيء من الاستعارة بمستعمل في معناه فلاتفاقهم على أن الاستعارة من المجاز اللغوي المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ حتى ان السكاكي نفسه فسر الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر وجعلها قسما من المجاز اللغوي المفسر بالكلمة الخ هذا خلاصة الرد جاريا على قانون المناظرين فاحرص عليه ولا تكن من القاصرين وان تاقت نفسك الى تعلم الآداب واردت ان تلج اليه من واسع الابواب فعليك برسالة المرعشي المسماة بالولدية وما كتبناه عليها من الحواشي فانها ان شاء الله للبيب كافيه ولمقاصد الفن حاويه وأما آداب العضد فانها قطرة من بحر وشذرة من عقد نحر *قال العصام وهذا أي ما اورد على السكاكي شبهة قوية لم يحم حول دفعها أحد بما يليق ان يصغى اليه ونحن دفعناها في رسالتنا المعمولة بالفارسية في الاستعارات اه قال في تلك الرسالة يمكن دفعه بان يقال أراد السكاكي بقوله لفظ المشبه المستعمل في المشبه به ان لفظ المشبه مستعمل في معناه باعتبار اتصافه باتحاد المشبه به فيكون بهذا الاعتبار مجازا لا محالة لان المنية مثلا في المثال المذكور يراد بها الموت المتصف بالاتحاد بالسبع يعني انها قد استعملت ههنا في الموت المتحد بالسبع لا في مطلق الموت الذي هو معناها الحقيقي الموضوع له فيكون مجازا بهذا الاعتبار ومستعارا من معناها الحقيقي وهو الموت المطلق لهذا المعنى المجازي أي للموت المتحد بالسبع ثم قال نعم يرد على السكاكي ان هذا القيد أعني قيد الاتحاد يحتمل أن يكون منفهما ومأخوذا من اثبات اللازم أي من اثبات المخالب للمنية لا من المنية فحينئذ لا يكون قيدا لما قصد منها وجزأ لمعناها المجازي * ويجاب عنه بأن هذا الاحتمال

لا ينافي

لاينافى الاولى فيبقى الكلام فى ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر وأمره سهل (قوله والاستعارة فى الفعل) استظهر العصام قراءته بالنصب عطفا على نطقت ووجه الشيخ يس كلامه بأن فى حالة النصب يعلم بأن الاستعارة فى التبعية ليتم الالزام عليه فالمعنى وهو قد صرح بأن الاستعارة فى الفعل لاتكون الاتبعية لكن يرد على هذا ان السكاكى لايثبت التبعية فكيف يصرح بذلك الاان يجاب بأن السكاكى لاينكر التبعية أصلا بل يختار ردها الى المكنية فهى عنده محتملة فتصريحه بماذكر بناء على الاحتمال الآخر فى كلامه ولذا قال المصنف تبعا لصاحب التلخيص واختار ولم يقل وأنكر ويرد على هذا الجواب ان السكاكى أسقط التبعية بالكلية فى ضبط أقسام المجاز على رأيه والشارح الذى ضبطه بالرفع ووجهه بأنه قضية قصد ارتباط موضوعها بقوله قبل ذلك فيكون استعارة ليكون المجموع دليلا اه وحاصله انه قصد ارتباط موضوع هذه القضية بمحمول ماقبلها بأن يجعل خبرا عنه ليتكرر بينهما حد أوسط ويكون المجموع دليلا من الشكل الاول يحصل به الزام السكاكى ونظمه هكذا نطقت استعارة فى الفعل والاستعارة فى الفعل لاتكون الاتبعية ينتج نطقت لاتكون الاتبعية فقد لزم السكاكى حينئذ القول بها فلم يكن ماذهب اليه من ردها للمكنية مغنيا عماذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها (قوله فيلزم القول بالاستعارة التبعية) قال العصام وهذا الايراد عالم يذب عن السكاكى ويمكن دفعه بوجهين الخ وحاصل الوجه الاول ان القوم لوقلبوا الاعتبار لاستغنوا عن التبعية باعتبار المكنية ولا يلزمهم القول بالتبعية لان المكنية عندهم ليس مجازا فغرض السكاكى الاعتراض على القوم لا ان غرضه برد التبعية الى المكنية التزام ذلك وناقشه الشيخ يس بأنه انما يصح لو أثبت التبعية على مذهبه وذكرها فى أقسام المجاز ثم بعد ذلك أورد على القوم انه يلزم على ماذهبوا اليه فى التخييلية ان لايثبتوا التبعية لما قاله وقد عرفت انه لم يذكر التبعية فى أقسام المجاز اه وبقى النظر على مختاره فى نحو نطقت الحال فان قال ان نطقت قرينة المكنية لزم القول بالتبعية وان جعل قرينتها غير نطقت فلينظر ماهو أولا يقول بالاستعارة بالكناية فى نحو هذا فليحرر وقد يقال ان كلام السكاكى مع القوم والتخييلية عندهم حقيقة فلا يحتاجون الى التبعية بل يقتصرون على المكنية لما فى التبعية من زيادة التكلف

والاستعارة فى الفعل لاتكون الاتبعية فيلزم القول بالاستعارة التبعية

واما هو فيلزمه القول بالتبعية لان التخييلية عنده مجاز واما ما قاله الحفيد من أن القوم لا يستغنون عن اعتبار التبعية بردها الى المكنية لان التبعية التي قرينتها حالية لا يمكن ردها الى المكنية فقد أجاب عنه منجم باشي بأن الاحتمال المجرد لا يكفي في النقض والتبعية التي قرينتها حالية غير موجودة لان القوم قالوا مدار قرينة التبعية في الفعل والمشتق على الفاعل أو المفعول اه وأما الوجه الثاني في كلام العصام فقد تركناه لضيق المقام لا لضنة بالكلام وفي هذا القدر كفاية وتسديد لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد *(قوله الفريدة الثالثة)* ذهب الخطيب أي خطيب دمشق واسمه محمد بن عبد الرحمن القزويني ولقبه جلال الدين ولد سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة ومات في منتصف جمادى الاولى سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة قدم مصر زمن سلطنة الناصر محمد بن قلاوون وخطب بجامع القلعة وتولى القضاء بمصر وسكن بيت على بركة الرطلي وكان له ولد مسرف على نفسه فجر ذلك الى أن تكلم أهل مصر في حق الشيخ حتى أن بعض شعراء ذلك العصر هجاه بمزدوجة وآل الامر الى أن السلطان أمره بالعود الى دمشق فخرج بخدمه وحشمه بأحمال كثيرة لانه كان ذا ثروة كبيرة كما في السلوك للمقريزي (قوله في النفس) أي نفس المتكلم واعترض بأن هذا تعريف بالمباين اذ لا يصدق على شيء من افراد المعرف لان المتبادر من اضمار التشبيه أن تكون اركانه كلها مضمرة فالصواب أن يقال انها التشبيه المضمر في النفس المتروك اركانه سوى المشبه ودل عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وكأنه لشهرته تساهل فيه اه زيباري بتصرف قال منجم باشي وما ذكره من الاعتراض مبني على أن يراد بالتشبيه التشبيه بالمعنى الاسمي المصطلح عليه الذي هو عبارة عن جميع الاركان الاربعة والظاهر هنا هو المعنى المصدري كما يشعر به وصف الاضمار بكونه في النفس اه بتصرف أيضا (قوله وحينئذ) أي حين اذ ذهب الخطيب الى ما ذكر (قوله لا وجه لتسميتها استعارة) لان الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة أو استعمال اللفظ المذكور فالاول تعريف للاستعارة بالمعنى الاسمي والثاني تعريف لها بالمعنى المصدري كما تقدم ولا شيء من التشبيه المضمر بهذين المعنيين بل هو فعل المتكلم فهذه تسمية خالية عن المناسبة ولذلك قال السعد ما ذكره من تفسيرها بأنها التشبيه المضمر لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني

(الفريدة الثالثة) ذهب الخطيب الى انها التشبيه المضمر في النفس وحينئذ لا وجه لتسميتها استعارة

على مناسبة لغوية اه وأما كونها بالكناية أو مكنية فله وجه لان الكناية لغة الخفاء والتشبيه من أفعال النفس فهو مخفي فيها فهذه كناية لغوية لا عرفية قيل قد يوجه تسميتها استعارة بأنها تشبه الاستعارة من جهة ادعاء دخول المشبه في المشبه به ولذلك نقلنا لازم المشبه به وأثبتناه للمشبه للدلالة على الادعاء المذكور اه وقال شيخي باشي ان تسميتها استعارة مجاز مرسل من اطلاق اسم المسبب على السبب لان التشبيه سبب في استعارة لفظ المشبه به للمشبه اهـ بالمعنى * فان قلت ما الحامل للخطيب على هذا المذهب والعدول عن كلام القوم * فالجواب انه قصد المغايرة بين المصرحة والمكنية من جميع الوجوه لانهم جعلوا المكنية لفظ المشبه به المستعار في النفس للمشبه فكان بينها وبين التصريحية اشتباه في التقدير فقصد الخطيب المغايرة بينهما ورأى أن اضمار التشبيه في النفس أقوى مناسبة من اضمار لفظ المشبه به لان التشبيه معنى والمعاني كثيرا ما تضمر في النفس بخلاف الالفاظ والله أعلم *(الفريدة الرابعة)* في انه هل يجب في صورة الاستعارة بالكناية ذكر المشبه بلفظه الموضوع له أم لا (قوله لا شبهة) أي لا شك ولا تردد ونطاق الشبهة على ما يظن دليلا وليس بدليل وهو بمعنى قولهم كلام مزخرف الظاهر باطل الباطن فليس معنيين مستقلين كما توهم بل يرجعان لمعنى واحد وأيا كان فليست مرادة هنا (قوله في صورة الاستعارة) أي التركيب الذي تضمن الاستعارة واشتمل عليها والاضافة للجنس المتحقق في بعض الافراد وجعلها للاستغراق غير صحيح لانه ليس كل استعارة بالكناية يجري فيها هذا الترديد اذ منها ما يجري فيه كون اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي كأظفار المنية وأما جعلها للجنس فيصدق ببعض الصور وهو كذلك كالآية الشريفة ولك أن تجعل الاضافة بيانية أي صورة هي الاستعارة بالكناية وجعلها صورة لتشبيه المعقول بالمشاهد لان صورة الشيء الحاصلة له المشاهدة والاستعارة لفظ مسموع ومع ذلك لا بد من ملاحظة الجنس أي جنس الصورة لما قلنا تأمل (قوله بلفظ المشبه به) لانه لو كان مذكورا بلفظ المشبه به لكان تصريحية والتالي باطل فالمقدم مثله فثبت نقيضه وهو لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به وهو المدعى أما الملازمة فبديهية وأما بطلان التالي فلان الغرض كون الاستعارة مكنية (قوله كما هو في صورته) راجع للنفي وهو كونه مذكورا بلفظ المشبه به (قوله في وجوب ذكره) أي وعدم

(الفريدة الرابعة) لا شبهة في أن المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له

وجوبه ففيهما اكتفاء (قوله والحق) هو الحكم المطابق للواقع فهو كالصدق الا أن التفرقة بينهما باعتبار يقع فيلاحظ في جانب الحق المطابقة من جهة الواقع وفي جانب الصدق المطابقة من جهة الحكم ويقابل الحق الباطل والصدق الكذب كما بين في شرح العقائد واعترض على المصنف بأن قوله والحق يقتضي وقوع خلاف في ذلك وليس كذلك لانه لا يعلم وقوع خلاف في المسئلة * وأجيب بأن التعبير بالحق لكون المقام مقام تردد لصعوبة المسئلة (قوله لجواز) الانسب بما قبله أن يقول لجواز أن يذكر بغير لفظه الموضوع له ليشمل ما لو ذكر بلفظ مجازي اما على وجه الاستعارة كما مثل أو على وجه المجاز المرسل كأن يستعمل لفظ اللباس فيما غشي الانسان بملاحظة علاقة المجاورة أو على وجه الكناية بأن يطلق الملزوم وهو اللباس ويراد لازمه وهو ما يستتر به ومعلوم أن ما غشي مستور باللباس هذا هو اللائق بجعل عنوان هذه الفريدة عدم كون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له لان عدم ذكره بلفظه الموضوع له صادق على ما قرره (قوله أن يشبه شئ) كالخشافة واصفرار اللون في الآية ويشبه لبس قيدا كما علمت (قوله بأمرين) كاللباس والطعم المر البشع في الآية فيشبه أولا ما غشي الانسان باللباس ويستعار اللباس له أو يستعمل فيه مجازا مرسلا أو كناية كما علمت ثم يشبه ما غشي الانسان المدلول عليه باللباس مرة ثانية بالطعم المر البشع ويرمز له بشئ من لوازمه وهو الاذاقة على طريق المكنية والاذاقة تخييل فقد اجتمعت الاستعارات الثلاثة التصريحية والمكنية والتخييلية ان اعتبرت الاولى تصريحية أو المجاز المرسل معها أو الكناية على حسب ما تعتبره في استعمال اللباس فيما غشي الانسان (قوله أحدهما) أي احد الامرين المشبه بهما وهما اللباس والطعم المر البشع وذلك الاحد هو اللباس (قوله فيه) أي في ذلك المشبه وهو ما غشي الانسان فتستعمل لفظ اللباس الذي هو موضوع للمشبه به اعني ما يلبس فيما غشي الانسان ثم يستعمل ثم يشبه ما غشي الانسان مرة ثانية بالطعم المر البشع ولا يخفى الك بعد ما علمت بما سبق من المذاهب في المكنية التطبيق على كل منها (قوله مثاله) المثال جزئي يذكر لايضاح القاعدة فيشكل ما هنا اذ ليس ثم ما يمثل لها ويجاب بأن الكلام السابق متضمن لقاعدة هي كل مشبه في المكنية لا يجب أن يكون مذكورا بلفظه الموضوع له

والحق عدم الوجوب لجواز أن يشبه شئ بأمرين ويستعمل لفظ أحدهما فيه ويثبت له من لوازم الآخر فقد اجتمع المصرحة والمكنية مثاله

لكنه يحتاج للتأويل فان أخذ الكلية على ظاهرها غير مستقيم فان معناها كل فرد فرد الخ لا يجب فيه ذلك ومعلوم ان بعض الافراد يجب أن يكون مذكورا بلفظه الموضوع له كما فى اظفار المنية فيؤول بأن المعنى كل فرد لا يجب فيه ذلك من حيث كونه مشبها فى المكنية وهذا لا ينافى امتناع عدم الوجوب من حيث النظر لخصوص ذلك الفرد وان أبيت التأويل فاجعل القضية جزئية وهى بعض افراد الاستعارة بالكناية لا يجب أن يكون فيها لفظ المشبه مذكورا بمعناه الحقيقى ووقوع الجزئية فى العلوم الادبية مستفيض لا حجر فيه انما الامتناع فى العلوم العقلية فلا اشكال فى وقوع الجزئية مسئلة هنا تأمل وما يجرى نحو ما جرى فى الآية الشريفة قولك عندى قرله لبد (قوله فأذاقها) الضمير للقرية السابقة فى الآية اعنى قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة وهو على حذف مضاف أى أهلها وهذا مجاز أيضا الا انه ليس من المعرف بالكلمة المستعملة كما تقدم التنبيه عليه فى البسملة (قوله عند الجوع) أى والخوف بدليل فأذاقها الله لباس الجوع والخوف (قوله من أثر الضرر) بيان لما غشى وذلك الاثر هو النحافة واصفرار اللون مثلا (قوله من حيث الاشتمال) متعلق بقوله تشبه ومن للابتداء أى تشبيها مبتدأ وناشئا من جهة الاشتمال وهذا هو وجه الشبه فان اللباس مشتمل على اللابس كاشتمال الضرر على من قام به الجوع والخوف (قوله باللباس) متعلق بقوله شبه (قوله فاستعير له) أى لما غشى الانسان (قوله اسمه) أى اسم اللباس والاضافة بيانية (قوله ومن حيث) أى وشبه ما غشى الانسان مرة ثانية بعد استعمال لفظ اللباس فيه من حيث الكراهة أى من جهة كون المشابهة فى الكراهة (قوله بالطعم) متعلق بشبه المقدر وهو بالضم الشئ المطعوم وبالفتح الكيفية الواصلة الى القوة الذائقة والمراد هنا الاول بدليل وصفه بالمر البشع والقرينة على هذا التشبيه ايقاع الاذاقة عليه (قوله ومكنية نظرا الى الثانى) جرى المصنف هنا على طريقة السكاكى مع انه زيفها وأما المكنية على مذهب السلف فهى لفظ المشبه به أعنى طعام مر بشع وعلى مذهب الخطيب التشبيه المضمر فى النفس كذا فهم الشارح تبعا للحفيد وهذا الوجه دخل على الحفيد من عود ضمير يكون الى لفظ اللباس مع انه يحتمل عوده لقوله تعالى فأذاقها الله الخ وحينئذ فلا يلزم جريان المصنف على مذهب السكاكى وبقى فى الآية احتمال ذكره

قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فتكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثانى وتكون الاذاقة تخييلا

الحفيد وهو ان يكون اضافة اللباس للجوع من قبيل اضافة لجين الماء أى أذاقها
الله جوعا كاللباس فى الاحاطة والشمول باعتبار ضرره ثم يكون فى أذاقها استعارة
تبعية عبر عن جعلها مدركة بالاذاقة لمشاركته له فى مطلق الادراك اه وهذا الوجه
قال به السيد وذكر السعد انه يحتمل ان الآية من قبيل التصريحية فقط والاذاقة
تجريد فقط لان الاذاقة أريد بها الاصابة واعلم ان جريان الاستعارة المكنية هنا على
مذهب السكاكى قال العصام صحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت
صح والا فلا اه مثلا اللباس فى الآية مستعار لاثر الضرر من حيث الاشتمال فهل
يصح ان يستعار اللباس ثانيا من حيث انه المراد به أثر الضرر الذى هو معناه المجازى
على وجه الاستعارة للطعم المر من حيث الكراهة أولا هذا محصل كلامه ولا وجه
لتوقف العصام فى هذا المشاع ان المجاز يبنى على المجاز و يكون بمرتبتين ومراتب
عند الاصوليين وأهل المعانى خلافا لمن نقل المنع عن الاصوليين فقد نص
فى جمع الجوامع وشرحه على الجواز ونقل الزركشى فى بحر الاصول ان فى قوله
تعالى أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم مجازا بمراتب لان المنزل الماء
المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس ويجاب بأن المجاز أعم من
الاستعارة ولا يلزم من التجوز بالمجاز الذى ليس باستعارة التجوز بالمجاز الذى هو
استعارة فمحل التوقف بناء الاستعارة على الاستعارة انظر يس *(خاتمة)*
فى فيما بيناه وعدناه من مذهب العصام فى المكنية ومذهب صاحب الكشاف قال
العصام واذا عرفت الاقوال فاستمع فلنا تحقيق رابع أرجو ان يكون ممن ليس
لما أعطاه مانع وهو ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل
المشبه مشبها به مبالغة فى كماله فى وجه الشبه حتى استحق أن يلحق به المشبه كقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به
فيكون غاية المبالغة كما فى كمال المشبه فى وجه الشبه كما فى أظفار المنية فالمراد
بالمنية السبع و يجعل الكلام حينئذ كناية عن تحقق الموت بلا ريب فنشبت المنية
أظفارها بفلان بمعنى نشب السبع أظفاره به كناية عن موته لا محالة وحينئذ
لا تجوز فى اضافة الاظفار الى المنية ولا اشكال فى جعل المنية استعارة ووجه
تسميتها استعارة بالكناية فى غاية الوضوح اه هذه عبارة العصام بالحرف وأما

بعض الفضلاء فقد أطال في توضيحها مع عدم احتياجها لذلك ومزج البيان بكلام أخذه من الزيباري وبنى عليه اعتراضات ساقطة عن العبارات قال الزيباري قوله ويجعل الكلام حينئذ أي حين اذ أريد بالمنية السبع الحقيقي كناية حتى لا يكون الكلام كاذبا فهذه الكناية مرتبة على الاستعارة وقوله عن تحقيق الموت أي في الاستقبال وذلك مفاد من وصول المبالغة غايتها وليس المعنى انه كناية عن تحقيق موته في الماضي أو في الحال ألا ترى انه انما يقال أظفار المنية نشبت بفلان عند شدة مرضه واعلم أن قرينة هذه الاستعارة لفظية وهي الاظفار المضافة للمنية وقرينة الكناية حالية وهي عدم وجود السبع عند فلان المتكلم بهذا الكلام فتكون هذه الكناية من جملة الكنايات الخالية عن تحقق المعنى الحقيقي فلم تجز ارادته وقد اختار الشارح يعني العصام فيما مر أن أمثال تلك الكنايات مجازات لوجود القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له اه ملخصا قال منجم باشي في حاشيته على الزيباري قوله أي في الاستقبال لا حاجة الى هذا التكلف لان أصل هذا الكلام أورده الهذلي في مرثية أولاده وظاهر منه هو التحقق في الماضي أو في الحال على انه يلزم أن يكون فيه مجاز باعتبار الزمان أيضا وقوله واعلم أن قرينة هذه الاستعارة الخ ليس هذا بمستقيم اذ الاظفار هنا مضافة للسبع لا الى المنية بل قرينة هذه الاستعارة القلوية حالية وهي عدم السبع عند فلان حين التكلم وقبله وبعده وايضا الكناية غير محتاجة الى القرينة اذ اللزوم يكفي في اعتبارها * فان قلت ان الاستعارة تنافي الكناية المصطلح عليها لان الاولى تقتضي قرينة صارفة لكونها مجازا والثانية تقتضي عدمها فكيف يجمع بينهما قلت الاستعارة هنا في كلمة واحدة والكناية في مجموع الكلام الذي يتضمن تلك الكلمة ولا مانع من أن يكون بعض أجزاء الكلام مجازا والكلام حقيقة أو كناية اذ لا يسري حكم الجزء الى الكل الا مجازا كما حقق وذلك في الفرق بين المجاز المركب والمجاز في المركب ويمكن أن يقال أيضا ان التسمية بالكناية الاصطلاحية من حيث اللزوم يكفي في التسمية والشارح لم ينص على انها اصطلاحية لا محالة بل ادعى الوضوح في التسمية ولا ينكر هذا في الحقيقة وأما مذهب صاحب الكشاف فقد قال السعد في حاشيته على الكشاف عند الكلام على قوله تعالى ينقضون عهد الله ولقد كفاني عويل من اختلاف

أقوال القوم الى ثلاثة حيث فهم من كلام القدماء أن الاستعارة بالكناية الخ ثم قال بعد سرد المذاهب الثلاثة حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب أن الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث كونها كناية عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية لاهلاك الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول التنبيه على انه أشد كمجيء الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم ان هذه الكناية من قسم الكناية في النسبة أعني اثبات الاسدية للشجاع والجبلية للعهد للقطع بأنه ليس كناية عن المسكوت نفسه بل دال على مكانه اه قال السيد في حاشية المطول وأراد بذلك الناظر صاحب الكشف يعني انه فهم من الكشاف معنى آخر غير الثلاثة وأحدث بذلك في الاستعارة بالكناية قولا رابعا فزاد في طنبور العو بل نغمة أخرى ولعمري ان نسبة هذا الفهم اليه مع وظلم لا ينشأ الا عن فرط غفلة وكيف يتصور فهم هذا المعنى من الكشاف وتبرئة صاحب الكشاف مما نسب اليه مما ينبغي الوقوف عليه

(العقد الثالث)

في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية لم يقل في الاستعارة التخييلية مع انه اسم مختص بها والقرينة أعم منها ومن سائر القرائن اشارة الى أن تحقيقها هنا باعتبار انها قرينة المكنية ومن متعلقاتها لا من حيث انها قسم مستقل من أقسام الاستعارة اه مخمم باشي (قوله وما يذكر زيادة على القرينة) عطف على قرينة أي وفي تحقيق ما يذكر زيادة عن القرينة الخ وقيد الزيادة بكونها من ملائمات المشبه به لان ذكرها استطرادي لمناسبتها القرينة ولم تذكر الا للفرق بينها وبين ما جعلت قرينة لمشاركتهما في الملائمة للمشبه به وأما بيان تسميتها بالترشيح فبالتبع لا بالاستقلال والالزم ذكر الاطلاق والتجريد أيضا منه كما يؤيد جميع ما ذكرناه قوله لزيادة فافهم اه مخمم باشي بتصرف والملائمات جمع ملائم بمعنى مناسب والمراد به اللازم ولو بحسب عرف و يجوز فتح الياء وكسرها لان الملائمة نسبة بين الطرفين اذ النشب مثلا في مخالب المنية نشبت بفلان كما يلائم السبع يلائمه بمعنى ينتقل الذهن من كل منهما للآخر والكسر أظهر لانه يحسن

(العقد الثالث) في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبه به

أن يقال المخالب تلائم السبع دون أن يقال السبع يلائم المخالب (قوله في نحو وقولك) انما أورد المثال مع أن الايجاز مطلوب في أمثال هذه الرسالة لان القرينة وان كانت مشهورة لكن الزيادة عليها لم تقرع السمع الاههنا فاندفعت تلك الوحشة والغرابة بذكر المثال اه منجم باشي (قوله مخالب) جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام هو بمعنى الجرح والخدش كما في العصام اما بمعنى ظفر كل سبع طائرا كان أو ماشيا أو هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد اه قال منجم باشي ظاهره انه ترديد في اللغة وهو غير معقول لكنه توجه بأن مراده بيان أن المخلب له معنيان في اللغة أحدهما عام والآخر خاص وأما تخصيص الظفر بما لا يصيد فلا وجه له أصلا ثم نقل عن كتب اللغة ما يؤيد دعواه وأطال في ذلك الى أن قال ومن هذه النقول ظهر أن الظفر مختص بالانسان حقيقة على أصح الاقوال واستعماله في غيره مجاز واستعارة والمخلب للطائر صائدا أو غير صائد والبرثن لسباع البهائم والسبع لا يطلق الا على سباع البهائم لا الطيور فالسبع من البهائم يقال له ذو البرثن ولا يقال ذو الظفر ولا يقال ذو المخلب حقيقة ولم يصب في تحقيق الظفر والمخلب لا الشارح ولا المحشي يعني الزيباري بل الحق ما في فقه اللغة ظفر الانسان منسم البعير سنبك الفرس ظلف الثور حافر البغل والحمار برثن السبع مخلب الطائر وما في فصيح ثعلب الظفر من الانسان ومن ذي الخف المنسم ومن ذي الحافر الحافر ومن ذي الظلف الظلف ومن السباع والصائد من الطير المخلب ومن الطير الغير الصائد والكلاب ونحوها البرثن ويجوز البرثن من السباع كلها اه بتصرف كثير ونقل من مواضع متفرقة في كلامه وهو تحرير نفيس يعلم به ما وقع لخدمة الكتاب في هذا المحل * فان قلت على هذا التقرير والتنقيح يشكل اثبات الاظفار والمخالب للمنية على انهما من خواص المشبه به أي السبع * فالجواب أن الشهرة الحاصلة بغلبة الاستعمال كافية هنا في الاختصاص واللزوم لانهما عاديان لا حقيقيان عقليان فتدبر (قوله نشبت) نشب بوزن فرح أي علقت علوقا حسيا لانه الذي من ملايمات المشبه به والفرض خلافه (قوله الفريدة الاولى ذهب السلف) المراد بهم ما عدا صاحب الكشاف فان له تفصيلا ولذلك عقد لمذهبه فريدة على حدته ولا حاجة لاستثناء السكاكي لانه خارج عن المستثنى منه لاننا فسرنا السلف بما يقابل مذهب السكاكي فلذا اقتصرنا هنا على اخراج صاحب

في نحو وقولك مخالب المنية نشبت بفلان وفيه خمس فرائد (الفريدة الاولى) ذهب السلف الى ان الامر الذي

الكشاف فاندفع ما قيل هنا (قوله اثبت) أي ذكر وليس المراد بالاثبات
الاسناد اذ لا اسناد في أظفار المنية (قوله من خواص المشبه به) حال من الامر
ثم ان في كلام المصنف حذفا أي وكان قرينة والا فعبارته تشمل الترشيح وليس
الكلام فيه على انه قد يقال ان الترشيح ايضا من الخواص بل من الملايمات
والكلام في الخواص فلا يشمل البيان الترشيح أو يلاحظ التقييد بالحيثية أي من
حيث انه قرينة وأما ما قاله الشارح في صورة الاستعارة بالكناية وجعل هذا
القيد للاحتراز عن اثبات الاظفار في نحو أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت
فلانا فغير محتاج اليه اذ الكلام مفروض في الزائد عن المكنية كما يفيده قول
المصنف في عنوان العقد في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ولم يذكر زيادة
عليها (قوله مستعمل) خبر ان وضميره يعود الى الامر وفيه استخدام حيث ذكر
الامر مرادا به معناه لانه الذي يثبت ثم أعاد عليه الضمير باعتبار لفظه لانه الذي
يقع عليه الاستعمال والمراد مستعمل في معناه الحقيقي وجوبا والتخصيص هذا
الكلام بمذهب السلف سوى صاحب الكشاف لانه يقول باستعماله جوازا
لا وجوبا (قوله وانما المجاز في الاثبات) لا في المثبت فالقصر من قبيل قصر
القلب فهو رد على من اعتقد أن المجاز في المثبت ولا يصح أن يكون القصر
حقيقيا لان المثبت له وهو المنية مجاز ويؤخذ منه انه يسمى مجازا في الاثبات فيكون
مجازا عقليا ومجازا حكميا كما في انبت الربيع البقل فانه يسمى بهذه الاسامي
لكنهم اصطلحوا على أن نحو ما هنا يسمى استعارة تخييلية (قوله ويسمونه) أي
ذلك الاثبات وان كان المتبادر عود الضمير على الامر المحدث عنه لكنه ينافيه الواقع
اذ ليس هو المسمى بالاسم الا أن يقال يسمى ذلك الامر من حيث اثباته فتكون
التسمية في الحقيقة للاثبات (قوله استعارة تخييلية) نحو أخذت يد الشمال
ونشبت به أظفار المنية فاثبات اليد للشمال وكذلك الاظفار للمنية استعارة تخييلية
ولقد أحسن من قال

ويد الشمال عشية مذ أرعشت * دلت على ضعف اليقين بخطها
كتبت سطورا في صحيفة جدول * فيه الغمامة صححته بنقطها

ومن قبيل اثبات اليد للشمال اثباتها للنسيم في قصيدة لي تواردت مع بعض أهل
الادب وكتاب روض تفتحت أزهاره وترنمت أطياره وتدفقت أنهاره وكسى

أثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات يعم ويسمونه استعارة تخييلية

بابس اغيم نهاره فلما تكامل به أنسنا ونظم على رغم الزمان شملنا هزنا الطرب عطفا وأدرنا كؤس الاود صرفا فأنشد بعض من رنحته نشوة الادب يصف ما نحن فيه من الطرب

قد جلسنا بروضة غناء * تجتلي بيننا كؤوس الهناء

روضة حولها الجداول تجري * تحت سوق الغصون كالرقطاء

وقلت أنا جاريا على طريقته المستقيمه ناظما كاسد خرزي بسلك لآلئه اليتيمه

صقلتها يد النسيم فلاحت * فيه ازهارها كنجم سماء

وبها الورد لاح مثل خدود * كسيت باحمرار صنع الحياء

ثم توارد نا الى آخر القصيدة وكل ينظم بيتين عقب صاحبه حتى تمت ونعما جنيناه من المسرة نمت وانما سميت استعارة لانه استعير ذلك الاثبات وتخييلية لانه تخيل ثبوته للمشبه ادعاء اتحاده مع المشبه به قاله العصام ويرد عليه اعتراضات الاول ان الاستعارة من قبيل المجاز اللغوي بالاتفاق فكيف تطلق على المجاز العقلي بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي اللهم الا أن يقال خيل ثبوته المخيل هو الاثبات لا الثبوت اللهم الا أن يراد من الثبوت الثبوت الادعائي أو ان الاثبات والثبوت لما كانا متلازمين سمي التخييل من الاثبات للثبوت اه من مجسم باشي بتصرف كثير

(قوله ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها) أي عن التخييلية وعللوا ذلك بوجهين * أحدهما ان قرينتها والاستعارة لا تتم بدون القرينة ولا يجوز أن تكون قرينة المكنية حالية كالمصرحة لانها استعارة لا تخلو عن الخفاء كما يدل عليه جزء اسمها فوجب ذكر قرينتها حتى يزول بعض خفائها * الثاني ان الاستعارة المكنية بمنزلة الملزوم للتخييلية ووجود الملزوم يقتضي وجود اللازم قال اليسارى ولو قال المصنف ويحكمون بتلازمهما لكان أولى ولعله أظهر ما خفي وأعرض عما ظهر وهو عدم انفكاك التخييلية عن المكنية فانه مجمع عليه وصاحب الكشاف قائل بانفكاك المكنية عن التخييلية فان قرينة المكنية عنده قد تكون تحقيقية وقد تكون تخييلية اه بتصرف وفيه ان الكلام في مذهب السلف ما عدا صاحب الكشاف كما علمته مما سبق فلا يتأتى هنا ادراجه معهم لينبني عليه القول بالانفكاك على انه لو فرض دخوله معهم فليس كلام المصنف نصا في عدم انفكاك التخييلية غايته ان المكنية ملزوم والتخييلية لازم واللازم قد يكون أعم فينفك عن

ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها

قوله سمي التخييل الخ لعله نسبه ظهره

ملزومه بخلاف اللزوم فانه غير منفك بحال تأمل * وقال منجم باشي لعل المصنف انما لم يقل بتلازمهما لان عدم انفكاك المكنية عن التخييلية موجه بأنها محتاجة الى القرينة ولا تتم بدونها بخلاف عدم انفكاك التخييلية عن المكنية لانها غير محتاجة اليها فلا وجه لعدم انفكاكها ما ظاهر ا فتنبه على ذلك بصيغة المختار كما لا يخفى على أولى الابصار (قوله واليه) أى والى اللزوم بين المكنية والتخييلية فانهما متلازمان عند السلف أو ان الضمير راجع لجميع ماتقدم من مذهب السلف فانه موافقهم فى جميعه وعلى التقرير الاول منجم باشي والثانى الحفيد وتقديم المعمول مفيد للحصر وفيه مثل ماسبق فى واليه ذهب صاحب الكشاف * فان قلت لم لم يخالف الخطيب السلف فى الاستعارة التخييلية مع انه خالفهم فى المكنية التى التخييلية قرينة لها وتابعة لها * فالجواب انه وافقهم فى مذهبهم لقوته وظهوره ولو خالفهم فيه لكانت مخالفته من قبيل المصادمة فى البديهيات * (قوله القرينة الثانية) فى كون قرينة المكنية تجوز أن تكون غير تخييلية عند صاحب الكشاف (قوله جوز صاحب الكشاف) التعبير بالجواز يقتضى استواء الطرفين وقد صرح العصام بأن صنيع صاحب الكشاف يشعر بأنه متى أمكن احتمال الاستعارة التحقيقية لا يعدل عنه والجواب ان المراد بالجواز هنا عدم الامتناع كالامكان العام عند المناطقة فيصدق بالوجوب (قوله كونه) أى الامر الذى أثبت للمشبه والكلام على حذف مضاف لان الموصوف بكونه استعارة تحقيقية اللفظ لا المعنى الموصوف بالثبوت للمشبه وان فى الكلام استخداما وهو أولى من صنيع الشارح حيث ارجع ضمير كونه للفظ لازم المشبه به لان المحدث عنه هو الامر المذكور فى الفريدة قبلها حيث قال ذهب السلف الى ان الامر الذى أثبت الخ (قوله تحقيقية) أى تصريحية تحقيقية وفى الزيبارى تجويز كونه مجازا مرسلا أيضا والمراد جواز ذلك فى بعض المواد وهى المادة التى يكون فيها للمشبه ملايم صالح لان يشبه بملايم المشبه به كما فى الآية أعنى واظفار المنية فلا لانه ليس للمشبه صالح لما ذكر فيكون المجاز فى مثل هذه المادة فى الاثبات فقط عند صاحب الكشاف موافقة للسلف كما يؤخذ من كلام منجم باشي وعليه يكون ما هنا مسا ويا لما سيذكره فى الفريدة الرابعة وأما الزيبارى فقال ذلك البعض هو المادة التى شاع فيها استعمال اللفظ الموضوع لملايم المشبه به فى ملايم المشبه كما يرشد لذلك عبارة

واليه ذهب الخطيب
(الفريدة الثانية) جوز صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية لملايم المشبه كما فى قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعيرا لحبل للعهد

الكشاف وجعل ما قررناه مختارا للمصنف في الفريدة الرابعة وعلى تقريره يكون ما للمصنف أعم مما لصاحب الكشاف في الشق الاول وأخص منه في الشق الثاني (قوله والنقض لابطاله) عطف على قوله الحبل للعهد أي استعير الحبل للعهد استعارة مكنية واستعير النقض وهو فك طاقات الحبل لابطال العهد استعارة مكنية فهذا العطف لمجرد مشاركة المعطوفين في أصل الاستعارة والا فاستعارة المعطوف عليه بالكناية واستعارة المعطوف بالصراحة فلا اتحاد في النوع لكن العطف يكفي فيه المشاركة في الجنس * واعلم ان منشأ هذه الفريدة والفريدة الرابعة ما ذكره صاحب الكشاف في هذه وحينئذ كان الاولى تقديم الرابعة على الثالثة الا أن يقال ذكرا لمصنف مختاره بعد ذكر المذاهب الثلاثة في التخييلية قال صاحب الكشاف شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين اه قال السعد قد استفدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب أن تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد اه فقول صاحب الكشاف شاع الخ مشعر بجواز خلاف ذلك الاستعمال بأن يكون باقيا على حقيقته كما يقول الجمهور وقول السعد لا يجب أن يكون استعارة تخييلية أي بمعناها عند السلف * فان قلت ان ينقضون قرينة للمكنية وما قرينة هذه التصريحية * قلت يستفاد من مجموع ما تقدم ان التصريحية قرينة للمكنية باعتبار لفظها الدال على معناه الحقيقي الغير المراد هنا والمكنية قرينة المصرحة فتدبر (قوله الفريدة الثالثة) في قرينة المكنية عند السكاكي (قوله جوز السكاكي) اعترض العصام على المصنف بأنه لم يقف على نسبة التجويز الى السكاكي بل الذي يؤخذ من كلامهم انه يعني ذلك اه بالمعنى * وأجاب الحفيد بأن المحقق التفتازاني قال قال السكاكي ان قرينة المكنى عنها اما أمر مقدر وهمي كالاظفار أو أمر محقق كالانبات في أنبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند فذهبه التجويز اه ونوقش بأن المتبادر من التجويز التوارد في المادة الواحدة والذي نقله المحقق تنويع لقرينة المكنية بأنها في بعض المواد كذا وفي البعض الآخر كذا لا ان المادة الواحدة يجوز فيها الامران فالاحسن ان يجاب عن المصنف بأن المراد بالجواز عدم الامتناع فيصدق بالوجوب فالمعنى ان السكاكي لم يمنع

والنقض لابطاله (الفريدة الثالثة) جوز السكاكي

كون الامر المذكور مستعملا في أمر وهمي فيكون شاملا للوجوب وانما عدل المصنف عن التعبير بالوجوب مثلا الى التعبير بالجواز تضعيفا لمذهب السكاكي وانه مما ينبغي أن لا يجوز فضلا عن ان يجب لكن يعكر على هذا الجواب ماذكره منجم باشي من ان الجواز عند أهل العربية ليس الا بالامكان الخاص المقابل للوجوب والامتناع فجعل التجويز هنا في مقابلة الامتناع تأويل بعيد عن مذاق أهل العربية فالاحسن أن يقال ان مبنى اعتراض العصام تجويز جعل الاستعارة التخييلية مستعملا في أمر وهمي ولا يخفى عليك ان الكلام في الامر الذي أثبت للمشبه من لوازم المشبه به لا في التخييلية كما يدل عليه سياق الكلام وتذكير الضمير في قول المصنف كونه فاذا كان كذلك فالسكاكي قد جوز كونه باقيا على حقيقته في بعض موارد المكنية كما في أنبت الربيع البقل لان في الربيع استعارة مكنية مع بقاء الانبات على معناه الحقيقي وحينئذ يستقيم جواب الحفيد عند ذي الرأي السديد (قوله كونه) أرجع الشارح الضمير للفظ حيث قال أي لفظ ما أثبت للمشبه من خواص المشبه به وفيه مخالفة لما سبق من الشارح من الشاقة والتحرير فلا تغفل (قوله في أمر وهمي) أي أمر اخترعته المخيلة بسبب استخدام او اهمة اياها فلذلك سمي استعارة تخييلية دون توهمية والمعنى ان السكاكي يجعل اللفظ الذي ذكر في جانب المشبه مستعملا في صورة مخترعة لا تحقق لها أصلا كاظفار المنية المستعملة في اظفار تخييلية للموت فانه لما شبه المنية بالسبع أخذ الوهم في تصوير الموت بصورة السبع فاخترع لها اظفارا كأظفار السبع ثم استعمل لفظ الاظفار فيه فتدبر (قوله تشبيها) مفعول ثان لتوهمه والاول الضمير أو حال من المفعول في توهمه (قوله ويسميه) أي يسمي لفظ ملايم المشبه به المستعمل في ملايم المشبه ووجه كونه استعارة وتخييلية ظاهر (قوله ولا يخفى انه) أي ماذكره السكاكي تعسف أي أخذ على غير الطريق الجادة لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تدعو اليها حاجة قيل الذي دعاه الى هذا المذهب انتظام الاستعارات في سلك واحد فتكون كل استعارة لفظا ومع ذلك هو عدول عن الجادة لان الجادة جعل اللفظ تابعا للمعنى بأن يحفظ جانب المعنى من الخلل ثم يطلب له لفظ يناسبه ولو كان في مناسبته له تكلف كما صنع السلف لا جعل المعنى تابعا للفظ بأن يحفظ جانب اللفظ و يطلب له معنى يناسبه ولو مع تكلف كما صنع السكاكي وقد أجاب منجم باشي عن

كونه مستعملا في أمر وهمي توهمه المتكلم تشبيها بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخييلية ولا يخفى انه تعسف

السكاكي

السكاكي عما تراه من التعسف حيث قال هذا ليس بعادل في حق من هو متبحر في هذا الفن لان من شأنه التفرد بناء على اجتهاده وأما قوله يعني العصام لان الجادة الخ فكلمته ممنوعة سيما في علوم الادب والعربية ولئن سلم فلا نسلم ان السكاكي قد ارتكب ما ارتكب ليطابق المعنى اللفظ ليتوجه معنى الاستعارة كما وجه لفظها بل ارتكب ذلك لتقرير وتثبيت المبالغة المطلوبة من الاستعارة المكنية لان توهم أمر مشابه للازم المشبه به يؤكد ويؤيد دعوى الاتحاد بالمشبه فحينئذ يكون صنيعه من باب جعل المعنى تابعا للفظ اهـ بايضاح كثير (قوله الفريدة الرابعة) في المختار عند المصنف في قرينة المكنية وما ذكره المصنف في هذه الفريدة تبع فيه السيد في حاشية المطول فانه قال في أثناء كلام وعلى هذا فالضابط في قرينة الاستعارة بالكناية ان يقال اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الاصلي وكان اثباته له استعارة تخييلية كمخالب المنية واظفارها وان كان له تابع يشبه ذلك الرديف المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح فلا يكون هناك مع الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية اهـ بالحرف (قوله اذا لم يكن للمشبه المذكور) أي في عبارة المستعير كالمنية في انشبت المنية اظفارها (قوله رادف) أي تابع فالتعبير أولا بتابع وثانيا برادف تفنن خروجا من تكرار اللفظ (قوله كان) أي لفظه أي الضمير عائد اليه باعتبار اللفظ ففيه استخدام والداعي لتقدير ذلك المضاف أو الاستخدام صحة الاخبار قوله باقيا على معناه الحقيقي لان الذي يوصف بذلك اللفظ (قوله باقيا على معناه الحقيقي) بحث فيه بما حاصله انه لا يلزم من عدم التابع المشابه عدم التابع المحتوي على علاقة أخرى فان نفي الخاص لا يوجب نفي العام والبقاء على الحقيقة غير لازم ثم يلزم اذا انتفت العلاقة رأسا وحينئذ يجوز أن تكون قرينة المكنية مجازا مرسلا كما فهم بعضهم من الكشاف في قوله تعالى وضربت عليهم الذلة ان قرينة المكنية هنا مجاز مرسل تبعي وأجاب بعضهم بأن معنى أن قوله يشبه يناسب سواء كانت المناسبة بالمشابهة أو غيرها من العلائق المعتبرة في جانب المجاز (قوله وكان اثباته له استعارة تخييلية) هي على طريقة القوم من أنها مجاز في الاثبات لا ما يقول السكاكي من استعارته لامر وهمي (قوله كمخالب المنية) تمثيل للمشبه الذي له رادف الخ فان المنية ليس لها رادف يشبه الاظفار بالحقيقة (قوله وان كان له) أي للمشبه تابع أي حقيقي لا وهمي اختراعي

(الفريدة الرابعة) المختار في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي وكان اثباته له استعارة تخييلية كمخالب المنية وان كان له تابع يشبه ذلك الرادف المذكور

لان الكلام الآن ليس على مذهب السكاكى المزيف عند المصنف (قوله كان ذلك) أى الرادف باعتبار لفظه (قوله التابع) أى تابع المشبه به (قوله طريق التصريح) الاضافة بيانية أى الاستعارة التصريحية وذلك كقوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير النقض للابطال (قوله الفريدة الخامسة) يحقق فيها مازاد على قرينة الاستعارة والفرق بين الترشيح والتخييل وهو خاتمتها (قوله مازاد على قرينة) الاولى حذف قوله قرينة لان قرينة المصرحة لا تكون ملائمة للمشبه به بل للمشبه فيكون قوله من ملائمات المشبه به مغنيا عنها ويجاب بأنه ذكره للشاكلة مع قوله كذلك بعد الخ وان الاصل فى القيود بيان الواقع * وقال منجم باشى ان فى ذكره تنبيها على ان هذه المحسنات كلها يجب أن تكون زائدة على المقومات ويجب أن تعتبر الزيادة فى مفهومها سواء أمكن عدها من المقومات كما فى التجريد بالنسبة الى المصرحة وفى الترشيح بالنسبة الى المكنية أولم يمكن كما فى ترشيح المصرحة وتجريد المكنية (قوله كذلك بعد) استظهر الشيخ يس انه تأكيد للتشبيه المستفاد من الكاف كما فى يس وهو وجيه (قوله مازاد على قرينة) هذا القيد محتاج اليه هنا لان قرينة المكنية من ملائمات المشبه به * فان قلت كما انه زائد على قرينة المكنية زائد على قرينة التخييلية أيضا فلا يكفى فى التقييد قوله زائد على قرينة المكنية الا أن يقال الداخلة فى قرينة التخييلية لا تزيد على قرينة المكنية هذا محصل ما للعصام واعترضه الزيبارى بأن قرينة المكنية ليست الا التخييلية كما ان قرينة التخييلية ليست الا المكنية فيما رأينا فلا وجه لقول العصام الا أن يقال الخ (قوله من الملائمات) بيان لما زاد قال صاحب الفهامة على فى حاشيته أطلق لفظ الملائمات ولم يقيده كما قيد فى عديله ليشمل قرينة المكنية على المذاهب الثلاثة وفيه نظر ظاهر اذ الترشيح فى الاستعارة بالكناية انما يكون الملائم المشبه به على سائر الاقوال فيها اه من الفنيمى وبقى ان الاشتراك بين المصرحة والمكنية لا يختص بكونه فى الترشيح بل يشمل التجريد والاطلاق فلم خص البيان بالترشيح وأيضا الاشتراك يكون بين التشبيه والمجاز المرسل فيهما فلم ينص عليهما كما نص على المصرحة والمكنية هذا حاصل ما بحث به العصام ملخصا * وأجاب منجم باشى عن الاول بما حاصله انما خص الترشيح بالذكر تنبيها على ان الترشيح ينبغى أن يهتم به من بين الجزئيات والمحسنات لانه أوفق بما قصد من الاستعارة بخلاف أخويه ولان حال أخويه يعلم بالمقايسة

كان ذلك مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح (الفريدة الخامسة) كما سمى مازاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به ترشيحا كذلك بعد مازاد على قرينة المكنية فى الملائمات ترشيحا لها

عنه وعن الثاني بأن الاشتراك بين التشبيه والمجاز المرسل ليس مما نحن فيه لان الرسالة موضوعة في تحقيق الاستعارة كما تقدم شرحه في الخطبة فلذلك سكت عنه (قوله ويجوز جعله ترشيحا التخييلية أو التحقيقية) مراده بالتحقيقية هنا هي احدى قسمي قرينة المكنية في مذهبه فذكرها هنا باعتبار كونها قسيمة للتخييلية والا فلا حاجة الى ذكرها لانا قد عرفنا ثبوت الترشيح لها بقوله في أول الفريدة كما يسمى الخ اه منجم باشي بزيادة (قوله فظاهر) لانها مصرحة والمصرحة تقترن بالترشيح (قوله لان التخييلية مصرحة عنده) قد يقال عليه اذا كانت مصرحة فما قرينتها وقد يجاب بأن كونها مصرحة أمر اتفاقي فلا يحتاج لقرينة أو انها لما كانت قرينة للمكنية لا يحتاج لقرينة مثلا يلزم احتياج القرينة الاخرى لقرينة ويتسلسل والتسلسل باطل هكذا قيل وهو فاسد لانه يلزم على هذين الجوابين عدم احتياج المجاز للقرينة مع انها داخلة في مفهومه وحينئذ فالمآل اليه ما تقدم اه عن منجم باشي فلا تغفل (قوله بذكر) الباء للتصوير (قوله وما) أي شيء يلايم وذلك الشيء ما أي معنى هو الاثبات المعلوم من المقام له أي لهذا المعنى كذكر التشبيب الملايم لما اثبات الاظفار له حقيقة وهو السبع وكقولك هزم الامير الجند بالاحاطة عليهم فان الاحاطة من ملايمات الجند وهو الفاعل الحقيقي (قوله كما يكون للمجاز اللغوي المرسل) كما في قوله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فاليد مجاز مرسل في النعمة من اطلاق السبب وهو لفظ اليد وارادة المسبب وهو النعمة والمراد السبب الصوري والمسبب الصوري لان اليد ليست فاعلة للنعم حقيقة غايته ان شأن النعمة الصدور عنها فهي سبب في الظاهر وأطول ترشيح ان أخذ من الطول بضم الطاء ضد القصر فان أخذ من الطول كان تجريدا لانه من ملايمات المعنى المجازي قال الشاعر

ليلى وليلى نفى نومي اجتماعهما * بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ومن قبيل المجاز المرسل أيضا قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد بناء على انه ليس من الاستعارة التمثيلية وان الايدي مجاز عن القوة (قوله بذكر ما يلايم الموضوع له) قيل كان الاولى أن يقول بذكر ما يلايم المنقول عنه ليدخل ترشيح المجاز المرسل المنقول من المجاز وقد يجاب بأن المراد بالوضع ما يشمل الوضع تحقيقا أو تأويلا والمجاز

ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية أو التحقيقية أما التحقيقية فظاهر وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده وأما التخييلية على ما ذهب اليه السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي أيضا بذكر ما يلايم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلايم الموضوع له

موضوع بالنوع فالمجاز الاول وضع له اللفظ فيكون داخلا فى كلام المصنف اوانه اقتصر على ما هو المجمع عليه والاكثر الاشهر وأما المجاز المبنى على المجاز فمع كونه محل خلاف قليل (قوله وللتشبيه) كما فى أظفار المنية الشبيهة بالسبع نشبت بزيد (قوله وللاستعارة المصرحة) عطف على المجاز اللغوى المرسل قال العصام والاولى تركه ووجهه بأنه اذا كان الغرض استيفاء جميع ما يرشح فى موضع واحد فلا معنى لترك المكنية وان لم يكن الغرض ذلك فلا معنى لاعادة ما سبق وأما ما أجاب به الشارح من انه ترك ذكر المكنية هنا اكتفاء بالمقيس عليه لانه فيما تقدم قاس المكنية على التصريحية فليس بالقوى (قوله ووجه الفرق) خص بيان الفرق بالقرينة والترشيح بالمكنية لانه لا التباس بين القرينة والترشيح فى المصرحة اه عصام (قوله ويجعل نفسه) اشارة الى الخلاف الواقع فى قرينة المكنية فقوله ويجعل نفسه تخييلا اشارة الى مذهب السكاكى وقوله أو استعارة تحقيقية اشارة لمذهب صاحب الكشاف والمصنف فى بعض المواد وقوله أو اثباته تخييلا اشارة الى مذهب السلف لكن لا يخفى ان سوق هذه العبارة يقتضى أن قرينة المكنية نفس الامر المثبت للمشبه لا اثباته وان التخييل عند السلف اثباته لا نفسه مع ان المشهور ان قرينة المكنية تسمى عند السلف تخييلا اه شيخنا (قوله وبين ما يجعل) بين هذه زائدة للتأكيد وايضاح ذلك ان ما يجعل الثانية معطوفة على ما يجعل الاولى وقوله زائدا أى على قرينة المكنية (قوله وترشيحا) أى للمكنية أو قرينتها وهو من عطف المسبب على السبب أو الملزوم على اللازم وفى بعض النسخ باسقاط الواو على ان ترشيحا مفعول له أو حال لازمة من الضمير فى زائدا أو صفة لزائدا فهو بمعنى اسم الفاعل أى مرشحا أو على حذف مضاف أو للمبالغة اه غنيمى بتصرف (قوله أقوى اختصاصا) تمييز محول عن الفاعل اذ يصح ان يقال قوى اختصاصه قال ابن قاسم وانظر اذا لم يتفاوتا فى الاختصاص والظاهر انه يجوز حينئذ جعل كل قرينة أو ترشيحا (قوله وتعلقا) أى ارتباطا عطف لازم على ملزوم أتى به زيادة للايضاح (قوله وما سواه) أى سوى الاقوى اختصاصا وتعلقا (قوله ترشيح) مثلا مخالب المنية نشبت بفلان المخالب أقوى اختصاصا بالسبع من النشب لانها متلازمة له دائما بخلاف النشب فانه انما يكون فى بعض الاوقات وتكون المخالب قرينة والنشب ترشيحا وليقس على هذا المثال غيره * وقال العصام الاظهر مما قاله

وللتشبيه بذكر ما يلايم المشبه به وللاستعارة المصرحة كما سبق ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلا أو استعارة تحقيقية أو اثباته تخييلا وبين ما يجعل زائدا عليها وترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه به فأيها أقوى اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما عداه ترشيح

تم متن السمرقندية

المصنف

المصنف ما يحضره السامع أولا أي يشاهده بمعنى يذكره ويفهم بسببه المراد أولا فهو القرينة وما سواه ترشيح ولك أن تجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاهتمام بالايضاح اه بزيادة وقوله ولك أن تجعل الجميع أي جميع ملايمات المشبه به قرينة للمكنية وهل كذلك في المصرحة بأن يجعل جميع ما يلايم المشبه قرينة أولا الذي يدل عليه اطلاق قول صاحب التلخيص القرينة قد تكون واحدة وقد تكون متعددة ان المصرحة كذلك وبه صرح الجدولي في حاشية العصام وفي يس نقلا عن الاطول منعوا أن تكون قرينة الاستعارة المصرحة متعددة دون الاستعارة بالكناية وانما كان ما ذكره أظهر لانه لا معنى للقرينة الا ما دل على المراد فالاسبق في الدلالة عليه أحق بأن يجعل قرينة ثم انك اذا تأملت ما ذكره العصام تجده يرجع الى ما ذكره المصنف لانه يلزم من قوة الاختصاص أن يحضر ابتداء وحينئذ فما أورد بعض الفضلاء من ان كلام العصام غير ظاهر لان المعتبر في القرينة هو الاقوى منعا عن ارادة المعنى الحقيقي لكونه الاقوى اختصاصا وأيضا ما ذكره المصنف أضبط لانه علق الامر على قوة الاختصاص وهو لا يختلف باختلاف السامعين بخلاف ما ذكره العصام ليس بشيء * وبقي الفرق بين القرينة والتجريد في المصرحة لان كلا من ملايمات المشبه فيقال أيهما أقوى اختصاصا بالمشبه كان قرينة وما سواه تجريد ولعل المصنف حذفه لعلمه بالمقايسة على الترشيح ولان فرض كلامه في الترشيح ويجري ما استظهره العصام هنا بأن يقال ما يحضره السامع أولا هو القرينة وما سواه تجريد وبه صرح في الاطول فقال وههنا نكتة لا بد من التنبيه عليها وهي انه اذا اجتمع ملايمات للمستعار له فهل يتعين أحدهما للقرينة أو الاختيار الى السامع يجعل أيهما شاء قرينة والآخر تجريدا قال بعض الافاضل انه أقوى دلالة على المراد يتعين للقرينة والآخر للتجريد ونحن نقول أيهما أسبق في الدلالة على المراد قرينة والآخر تجريد كيف لا والقرينة ما نصبت للدلالة على المراد وبعد سبق أحد الامرين في الدلالة لا معنى لنصب اللاحق

مطلب في الكلام على ترشيح التورية

﴿خاتمة العقد المستطاب بل خاتمة الكتاب﴾

كما يكون الترشيح في الامور التي ذكرها المصنف يكون في التورية عند علماء البديع فانهم قسموها الى المجردة والمرشحة فالترشيح عندهم يكون للفظ المشترك لتهيئته لارادة أحد معنييه كقول علي رضي الله عنه في الاشعث بن قيس هذا

كان أبوه ينسج الشمال باليمين لانه لما كان يحوك الشمال التي واحدتها شملة فأتى بلفظ اليمين ابرشح الشمال للتورية ولم يقتصر على قوله ينسج الشمال ولا قال ينسج الشمال بيده ومن المرشحة أيضا قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فانه أريد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب وهو البناء والمجردة كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه أريد بالاستواء معناه البعيد وهو الاستيلاء ولم يقرن بها شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار وحيث انتهى بنا الكلام الى التورية فلا بأس بالاستطراد بما يروّح الفؤاد ببيان انها فانه أعذب أنواع البديع التي تسابق الهاحقول الادباء وتنافس في اقتناص أوابدها البلغاء والخطباء حتى قال الصلاح الصفدي في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام هي نوع تقف الافهام حسرى دون غايته من مرام المرام لا يقرع هضبته فارع ولا يقرع بابه قارع الامن تمحوا لبلاغة نحوه في الخطاب وتجري ريحها بأمره رخاء حيث أصاب وقال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم لا ترى في البيان بابا ادق ولا الطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضوان الله عليهم أجمعين اهـ كلام الصفدي ﴿التورية﴾ مصدر وريت الشيء تورية اذا سترته وأظهرت غيره وكأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وفي الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز كما في خزانة الادب لابن حجة أحدهما قريب وهو دلالة اللفظ على حقيقته فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما وهي واقعة في القرآن كما تقدم وفي السنة كقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عند خروجه الى بدر فقيل له ممن أنتم ولم يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد انا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة ومنه قول أبي بكر في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هاد يهديني أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق ومن أمثلتها في كلام الادباء قول أبي العلاء المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

(تبيان في التورية)

فان

فان من سمع هذا يفهم انه أراد راء ودال حرفي الهجاء لانه صدّر بيته بذكر الحرف وأتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر أوّلا الى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقة وبحرف النون تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرئة وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو اذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال أي رفيق ويؤمّ بها دارا غير المطر رسمها واجتماع هذه الاوصاف دليل على ضعف الناقة لانها لو كانت قوية لما أحوجته الى ضرب رئتها والى عدم الرفق بها مع شدة شوقه الى دار أحبابه وذلك باعث على شدّة السير * وقال أيضا

حروف سرى جاءت لمعنى أردته * برتني أسماء لهن وأفعال

اذا صدق الجدّ افترى العم للفتى * مكارم لا تخفى وان كذب الخال

الجدّ هنا مشترك بين الاب والسعد ومراده هنا المعنى البعيد وهو الثاني والعم مشترك بين أخي الاب والجماعة من الناس ومراده الجماعة من الناس والخال مشترك بين أخي الام والظن ومراده الظن * قال بعض حذاق الادباء البيت الاول وهو قوله وحرف كنون الخ تركيب التورية فيه بالنسبة الى ديباجة المتأخرين وطلاوة ألفاظهم وزخارف توريتهم يستحق قول القائل

وما مثله الا كفارغ بندق * خليّ من المعنى ولكن يفرقع

ولقد صدق في مقالته فان من تأمل فيما أورده بعد رفض هذا وأمثاله وانه وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سموا الى أفق التورية وأطلعوا شموسها ومازجوا بها أهل الذوق السليم لما أداروا كؤوسها وقيل ان القاضي الفاضل كاتب صلاح الدين يوسف ووزيره هو الذي عصر سلافة التورية لاهل عصره وتقدم على المتقدمين بما أودعه في نظمه ونثره فانه رحمه الله كشف بعد طول التحجب ستر حجابها وأنزل الناس بعد تمهيده بساحاتها ورحابها ومن شرب من سلافة عصره وأخذ عنه وانتظم في سلكه بفرائد دره القاضي السعيد بن سناء الملك ولم يزل هو ومن عاصره مجتمعين على دور كاسها ومتمسكين بطيب أنفاسها الى أن جاءت بعدهم حلبة مضمارها وفرسان ميدانها والواسطة في عقد جمانها

كالسراج الوراق وأبي الحسين الجزار والنصير الحمامي وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وأضرابهم على ذلك صناعتهم وألقابهم حتى قيل للسراج الوراق لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك لتمكن توريته بلقبه ما كتب به لمن يلقب بالضياء

أمولانا ضياء الدين دملي * وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما أغنيت شيأ * وما يغني السراج عن الضياء

وقد كان هو وابن الحسين الجزار والنصير الحمامي في عصر واحد * قال النصير الحمامي للسراج الوراق عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين أشتهي أن تثني عليها اذا أنشدت بحضرته فلما أنشدت القصيدة قال السراج لما فرغ منها

شاقني للنصير شعر بديع * وإلى في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت ذكرك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

وللسراج الوراق

ومهفهف عني يميل ولم يمل * يوما الى فصحت من الم الجوى
لم لا تميل الى يا غصن النقا * فأجاب كيف وأنت في جهة الهوا

وكتب النصير الحمامي الى أبي الحسين الجزار موريا بصناعته

لما لزمت الحمام صرت به * خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها * وآخذ الماء من مجاريه

فأجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد قد صار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

ومن كلام الجزار في المجون

تزوج الشيخ أبي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تبصرها الجن
كأنها في رأسها رمسة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قل لي ما سنها * فقلت ما في فمها سن

ومن مجونه أيضا

ودار خراب بها قد نزلت * ولكن نزلت الى السابعه
طريق من الطرق مسلوكة * محجتها للورى شاسعه
فلا فرق ما بين أني أكون * بها أو أكون على القارعه

تشاورها

تشاورها هفوات النسيم * فتصغي بلا أذن سامعه
وأخشى بها ان أقيم الصلاة * فتسجد حيطانها الراكعه
اذا ماقرأت اذا زلزلت * خشيت بأن تقرأ الواقعه

ومن بديع تغزله

ياما لكي ولديك ذلي شافعي * مالي سألت فما أجبت سؤالي
فوخدك النعمان ان بليتي * وشكايتي من جفنك الغزالي

وقد نحا نحو هؤلاء الطائفة العلامة ابن حجر العسقلاني فأورد في كلامه من التورية ماهو في جبهة البلاغة غره وفي سماء الفصاحة طلع شمسا أنارت كل فكره فمن نظامه وبديع كلامه

من شافعي يوما الى مالك * في أمر روحي القبض والبسطا
صوب رأى الناس في حبه * وشعره في الارض قد خطا

وقال أيضا

اذا قلت قد أسرفت في التيه قال لي * تقول عن جمالي في الورى غير ماجري
وابيض طرفي واتقى عند حده * واسود شعري قد تواضع للثرى

وقال أيضا أفديه ساجي الجفون جؤذرا * أصاب مني الحشا بسهمين
أعدمني الرشد في هواه ولا * أفلح شيء يصاب بالعين

وأما ابن نباتة فانه أميرهم وكبيرهم وواسطة عقدهم التي انتظمت بها أمورهم فلقد أحرز في مضمارهم قصبات السبق وطلعت شموسه مشرقة على بدور الغرب والشرق قال لله خال على خد الحبيب له * بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
أورثته حبة القلب القتيل به * وكان عهدي ان الخال لا يرث

وقال بروحي مشروط على الخد أسمر * دنا وو في بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلاترد * فقبلته ألفا على ذلك الشرط

وقال أيضا وضعت سلاح الصبر عنه فماله * يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خديه سائل * على مهجتي فليتق الله سائله

وقال دعوني في حل من العيش قائما * ومن تقبلوا من بعده عفو راحم
أمدالى ذات الاساور مقلتي * وأسأل للاعمال حسن الخواتم

ومن مخترعات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من علاو نحوتها * فقد أصبحت محشوة بمكارمك

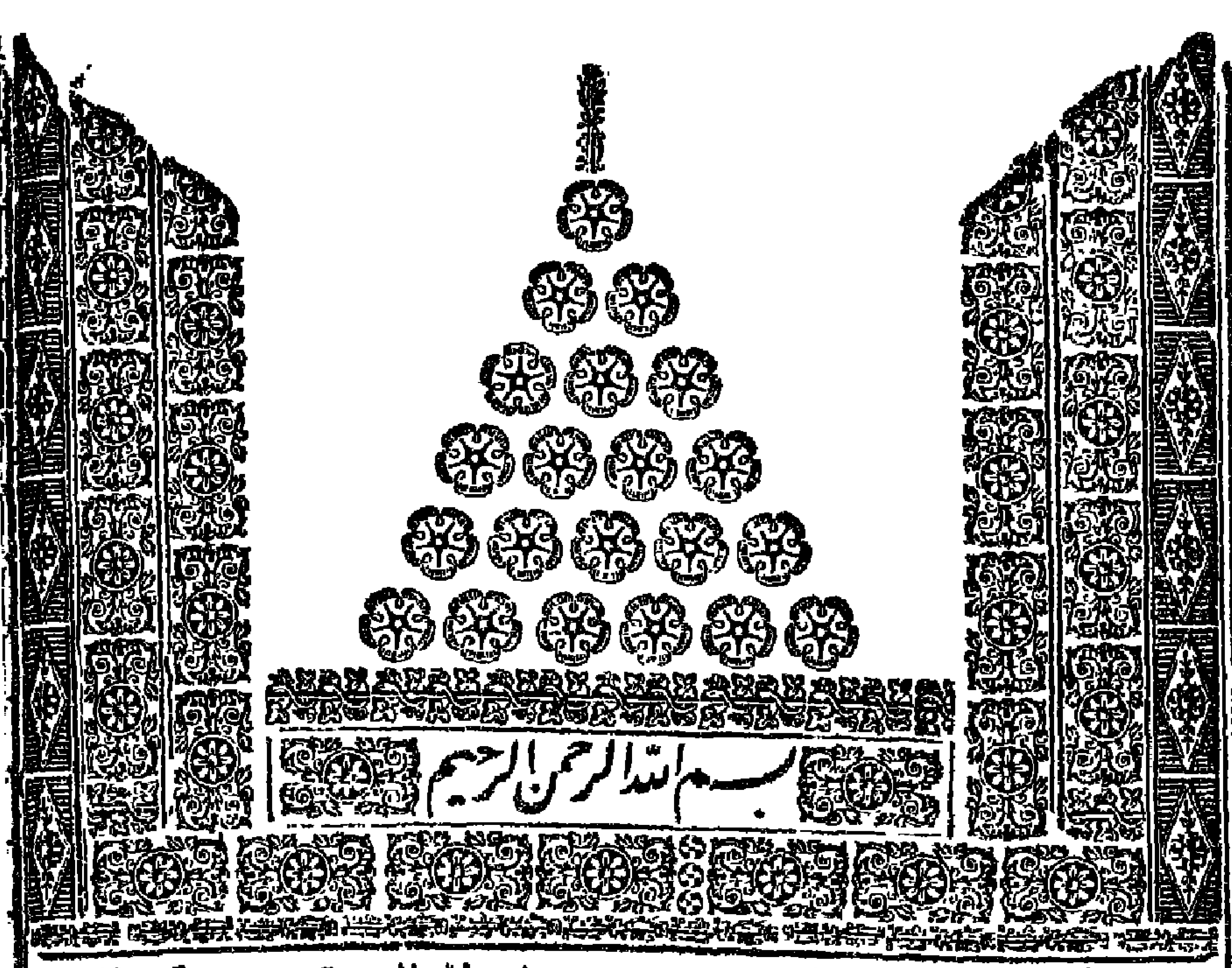
ختمت علينا بالثريا فقل لنا * أهذا الذي في كفه من خواتمك

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ووافق الفراغ من نقلها من المسودة يوم الجمعة المباركة السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢١٢ اثنتي عشرة بعد المائتين وألف على يد مؤلفها الفقير حسن بن محمد العطار الشافعي الازهري بمنزله الجديد بجوار المسجد الحسيني رضي الله عنه ومن الاتفاقات العجيبة اني ألفت هذه الحاشية والهموم متكاثرة مترادفة لان العام عام طاعون تتوارد فيه الفجعات وتتوالى الحسرات فلما قدر الله باتمامها حصل لي غم عظيم كان منسيا لجميع ما تقدم أسأل الله ان يكون آخر غم وهم وانما قلت هذا الكلام وأظهرته ليعذرني من طالعها حتى اذا رأى شيئا طغى به القلم أقال عثرتي أقال الله عثرتنا وغفر لنا ذنوبنا ولجميع مشايخنا وأحبابنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

بعون الله وانعامه وعميم فضله واكرامه قد تم طبع هذه الحاشية اللطيفه الجامعة لفرائد الفوائد الشريفه فباهى سامي روضها فاح شذاها وأينعت ثمراتها فحسن مخبرها ومرآها فهي على طرف الثمام للخاص والعام ولا غرو ان مصدرها من جونة العطار الذي طار ذكره في جميع الاقطار وقد التزم طبعها الاولى النبيل الشيخ محمد اسماعيل مصحح الكتب الطبية بمدرسة الطب الخديوية البهيه وقد اعتنى بتصحيحها وتهذيبها وتنقيحها الراجي فضل الاله اسماعيل الخابلي بن الشيخ عبد الله وكان تمام طبعها ونشر فوائد نفعها بالمطبعة الوهبيه احد المطابع الشهيرة المصريه في أواخر جمادى الاولى من سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين من هجرة سيد المرسلين عليه من الصلوات العطرية أذكاها ومن التحيات الزكية اشرفها واتمها ما ترنم على عود الايك حمام ورصع نيسان الربى قطر الغمام وشكرت الرياض أنواء السماء وجرى ذهب الأصيل على لجين الماء

حلى نحور حور الجنان في حظائر الرحمن في الامداح
النبويه تأليف العالم العامل والمحقق العارف
الواصل على بن سليمان الدمنتي
البجمعوي متعنا الله
بحياته ونفع به
آمين

(وبهامشه لمع من تفسير غريب اللغة للمؤلف)



﴿قال الشيخ العالم العلامة سيدى على بن سليمان الدمنتى رضى الله تعالى عنه وعن سائر علماء المسلمين﴾

الحمد لله الذى أفرد كماله ذاتا واسما وصفة وحدة البقاء والقدم * والصلاة والسلام على حبيبه الذى أفرد كماله كذلك وحدة الفناء والعدم * وعلى آله وأحبته فكان أبا الكل وامام القل والجل سواء قرب بالعاجل أو تأخر بالآجل فلم يكن بكابيهما أى شئ الا وضع على رأسه أخمص القدم * ما تواردت القدرة والارادة على الايجاد والاعادة ﴿أما بعد﴾ فان الفقير للرحمن الدمنتى الجمعوى على بن سليمان عبيدك اللهم اغفر له ولكل موحد خصوصا أمة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه بآله وسلم قال قد كنت أرى ما يغلو به الشعراء الجاهليون والاسلاميون المداحون نحو الملوك والمشايخ والعشراء مما لا يجوز اطلاقه عليهم جلبا من كرمه وذبا عن حرمه الا بعيد المجاز لبعدهم من ذلك المفاز فأتمنى على الله تعالى أن يعيننى بمعارضتهم بأن يجمع لى دواوينهم الجامعة ذلك لارد تلك الدرر والفرائد الى أصل الغرر والخرائد حبيبه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم الذى يجوز اطلاق ذلك عليه حقيقة اذ هو قعر درها وقفر أذفرها ومعدن جوهرها واذن حرها ونحر أنحرها وان كان كل لفظ غير اسمه لا يستوفى ما أنداه الرب الوهاب من أوصافه الدقيقة متحرقا مهما وقفت على المذكور ومن بأيديهم تلك الودائع شحوا وعلى منعها ألحوا الى أواخر سنة سبع وثمانين وجدت بيد تلميذى العلامة الاواه الناصر السيد عبد الله ابن الصهر القطب الصدر سيدى أبى بكر تغمدنا الله جميعا برحمته انه الجواد الكريم بعضها

كديوان

كديوان العارف شيخ شيوخنا ابن الفارض وديوان العالم العلامة أبي علي اليوسي فقوي العزم على ذلك مع الحيرة للرزء بالآيتين بمطلع التأليف ان شاء الله تعالى فتيسر والحمد لله رب العالمين ما تعسر عازما أن أحاذي بها تأليفنا معجزات جنان الشفا في معجزات جنان المصطفى حسبما أطبقته ظروف محمد الانفعه واستنطقته حروفه الاربعة على سبيل الاشارة لا طنابه اذ المقصود المدح بالمعارضة المذكورة فحاذيا ما وجدته من ذلك فن واقفني بحرا وقافية باحكامه المبنى والمعنى أتيت بلفظه غير مغير منه الا مالا يوافق مقامي كبعض قصائد العارف ابن الفارض أو بحرا دون القافية غيرتها كداليه العلامة اليوسي بشيخه شيخ شيوخنا أبي أحمد العارف السيد محمد بن ناصر نفعنا الله تعالى بكل ومن خالفني بحرا وأتقن المقصد بن حافظت على لفظه حسب موافقة مرادي ومن كان غير ذلك أخذت معناه في أحسن مبناه بحيث يكون بحول من به أحول مغنيا عن كلها ولا تغني عنه كلها بكل أنواع المعاني والبيان والبديع من المباني وكل فنون النسيب وجنون التشبيب كاتبا على هوامشه ما كان من لفظها أو حشيا وربما ذكرت بعض الابيات المأخوذ منها ذلك المعنى يسيرا مرضيا وباسمه بخاتمته قلت

خمت حلي النحور بحر الحور في * حظائر الرحمن مرحبه قرا

مرتبا له كأصله على أربعة كتب عدة ما من حروف محمد كتبه

(الكتاب الاول بالمقدمة بفوائد لمن لم يحصلها لمستندمة)

الباب الاول بنبذة يسيرة بها التهذيب نثرة واجبة على كل أديب

الباب الثاني بالتغزل والمدح على سبيل التورية حقيقة باطلاقه على الله تعالى ومجازا باطلاقه على حبيبه الاواه اذ هو سبب معرفته لمن اشتاق لطرقته صلى الله عليه بآله وسلم

الباب الثالث بالتخلص للدلول الله تعالى

الباب الرابع بالتخلص للدليل حبيب الله صلى الله عليه بآله وسلم وبراعة الاستهلال ببعض معاني محمد صلى الله عليه بآله وسلم معطر بكل ماله حمد

(الكتاب الثاني بشرح كلمة محمد الزخارة بحسب أول وضع العالم لدخول النار الزفارة أو الجنة الزهارة بربنا تعالى من كل عدله عذنا واباه بكل فضله سألنا والأزل وبدء الخلق من حبيب الخلق محمد صلى الله عليه بآله وسلم)

الباب الخامس بالأزل وبدء الخلق بكونه عنه على ما كان تعالى لم يزل

الباب السادس بطرائف شرح أولى الميم ومابه من طرائف فتح أولى التعميم بترتيب بدء الخلق ومابه من الحق

الباب السابع بالتمييز بالحلاوة والتمييز بالشقاوة بعالم الارواح قبل عالم الاشباح

الباب

من الصلات لديه
الباب الاربعون بالخاتمة و بالله تعالى وبحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم نرجو حسن الخاتمة

(الكتاب الاول بالمقدمة بفوائد لمن لم يحصلها مستندمة)

(الباب الاول بنبذة يسيرة بها التهذيب نثيرة واجبة على كل أديب)

فلتعلم وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته أني حررت من الانيس المطرب من مواضع من كلام ابن رشيق بعمدته وأبي عثمان الجاحظ وابن وكيع وبشر بن المعتمر وغيرهم رضي الله تعالى عنا كل موجد مالخصه تحرير الس عندهم * أول ما يجب على الشاعر المحافظة على سلامة ألفاظه ومعانيه اذ قيل اللفظ جسم روحه معناه يقوى بقوته ويضعف بضعفه فمن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف المبنى الشريف فيكون لفظا رشيقا عذبا فخما سهلا ومعنى ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا اذ المعنى لا يشرف بكونه من معاني الخاصة كما لا يتضع بكونه من معاني العامة بل مدار الشرف أن تبلغ من بيان لسانك ولطف مداخلك واقتدارك في نفسك على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ المتوسطة التي لا تجفو عن الاكفاء فانك اذا أنت البليغ والا بأن سلم المعنى واختل بعض لفظه كان ذلك هجنة على شاعره كما يعرض لبعض الاجسام من نحو عرج وشلل وعور بلاذهاب روحه وان ضعف معناه واختل بعضه كان للفظ منه أوفر حظ كالذي للاجسام مرضا يضعف الارواح ولا يوجد خلل معنى مختل الا من جهة لفظه وجريه على غير واجبه ويوضحه المحسوس بكون المعنى صورة واللفظ كسوة فان لم تقابل الصورة الحسناء بمثلها كلها أو مقابلها لباسا فقد بخست حقها أو استحقرتها بعين مبصرها بالنوع المسلم للتعقيد المستهلك المعاني الشائن المباني فان اختل المعنى كله بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه وان كان حسن الطلاوة بالسمع كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء برأي عين الا انه لا نفع فيه لفقد المعنى كاختلال اللفظ كله اذ لا يوجد طبعا روح بلا جسم البتة

(فصل) هل يقدم المعنى على اللفظ أو عكسه به آراء ومذاهب فقوم آثروا المعنى وصحته بلا مبالاة مابه من هجنة لفظه وخشونته وقبحه كابن الرومي وأبي الطيب المتنبي وأكثرهم على ايثار اللفظ قال بعض حذاق علمائهم اللفظ أعلى من المعنى ثمنا وأعظم قيمة وأعز مطلبا وأفضل فخامة وجزالة بحيث لم يضع المعنى اذ المعاني موجودة بطباع الناس ضرورة يستوي بها الجاهل وغيره فكان العمل على جودة الالفاظ وحسن السبك وصحة التأليف اذ من شبه رجلا جميلا بالشمس

وجوده بالغيث والبحر ومقصداما بالاسد فأخطأ لكن فان لم يحسن افراغ هذه بقوالب الالفاظ الجيدة الجامعة للقوة والعذوبة والسهولة والجزالة والحلاوة لم يكن لها قدر ما يكون لها لو كانت بما ذكر كما مر فأجود الشعر اذا ما يرى متلاحم الاجزاء سهل المخارج متمكن القافية بجعلها مجعولة بمركزها ولا يتفق هذا الا بما عليه الحذاق بأن يجمع عند العمل ما يصلح قافية ثما هو به برقعة ليكرر بها نظره عند عمله فيأخذ ما وافق معناه شريفا ويدع ما سواه. فبذلك يفرغه افراغا واحدا ويسبكه سبكا واحدا او يتعلق صدر البيت بعجزه متناسق الالفاظ سالما من حشوه بحيث يكون البيت بأسره بالارتباط والالتئام كأنه لفظة واحدة واللفظة حرف واحد فحيث كان الكلام على هذا الاسلوب عذب سماعه وخف محمله وقرب فهمه وسهل مأخذه وعذب النطق به وحلا بفم قائله واذن سامعه وان كان بعكسه متنافر الجمل عسر حفظه وفهمه وثقل على لسان قائله ومجه مسامعه ونفرت عنه الطباع فلم يستقر منه شيء بقاع اذ مثله هو الشعر البارد الذى لا يمتع بحسن ولا يضحك بلهو فهو الكرب الذى يختم على القلوب ويأخذ بأنفاس الغيوب فلا شيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط فان كان كما مر جيدا جدا أمتع وأطرب وان كان مازحا جدا أضحك وألهى عن الكرب *(تنبيه)* فان كان قائل المدح لا شهوة به ولا له غيره حسن الخلق جميل الخلق له حلاوة وعليه طلاوة لطيف الاشارة مستعذب العبارة حافظا لملح الاخبار والنوادر والاشعار عالما بمعاني الكلام عارفا بما يليق بكل مقام عبر عتاب ولا لوام كتوما للاسرار راغبا بالاخيار وعن الاشرار يفرق بين المدح والغزل والجد والهزل جوارحه سالمة من العيوب وشمائله تميل القلوب صنعته معجبة وأحاديثه مطربة فان سلم من هذه المعايب واجتمعت فيه هذه المناقب كان جديرا أن يصطفيه الملوك وينتظم جوهره بتلك السلوك ويسلو بقوله مادحا له صلى الله عليه وآله وسلم بما والاه كل مالك ومملوك

(فصل) فاعلم رضي الله تعالى عنا كل موحد أن الشعراء قسمان قسم يجتنب الغرائب والشذوذ ويضع كل لفظة بموضعها لا تعدوه فيكون كلامه ظاهرا غير مشكل وسهلا غير متكلف وقسم يستعمل ذلك ومقدما ومؤخرا اما ليدل على أنه يعلم تصاريف الكلام ويقدر على تعقيده وهو العي بعينه واما الضرورة وزن أو قافية وهذا أعذر وقد عيب على من لا تتعلق به التهمة الفرزدق بقوله

على حالة لو كان في البحر حاتما * على جوده ماجاد بالماء حاتم

بخفض حاتم بدلا من هاء جوده اذ لم تعرفه العرب المطبوعون واما ذلك منه بشاعة

قيل بها ان الانسان وان كان سحبان اللسان ربما عرضت له فترة فتذ نظمه ونثره اذا شكل جواد عثرة فقد كان الفرزدق فحل شعراء مضر بوقته يقول تمر على الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون على من عمل بيت شعر فاعتذر عليه أنه في هذه الساعة أشعر بمدح ابراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك قوله

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

اذ بلغ بالتعقيد حده بمعنى ليس مثله في الناس حي يقاربه أي مماثل أعطى ملك هشام بن عبد الملك أبو أمه أي الملك أبوه أي أبو ابراهيم الممدوح أي لا مماثله أحد الا ابن أخته هشام * (تتمة) * قالوا ينبغي للشاعر اذا عرته تلك الفترة واتسخت مرايا الفكرة أن يستعمل ما ترجع به الى الفطرة فما قيل ان الشعر بل سائر العلوم مثل الماء ان تركتها اندفنت وان استسقيتها اهتنت واستسقاؤها بالمذاكرة فانها تقدح زناد الخاطر وتفجر عيون المعاني وتوقظ أبصار الفطنة للناظر فقد سئل ذو الرمة كيف تفعل اذا انقفل عليك الشعر فقال كيف وعندي مفاتحه قيل وما قال الخلوة بذكر الاحباب فلعمري اذا انفتح لشاعر بيت أو بيتان من القصيدة فقد ولج الباب ووضع رجله بالركاب * وبعمدة ابن رشيق قال الاصمعي ما استدعى شارد شعر بشئ مثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخالي قيل بماء مهمل الرياض (قيل) ان رجلا وجد شاعرا على شرف عال مشرف على الدنيا في هواء فقال له ما تصنع قال أنقح خاطري قال فهل نجح لك من شئ قال نعم ما تقر به عيني وعينك ان شاء الله تعالى قال فأنشدني شعرا يدخل مسام الجلد رقة يقال ان جريرا كان اذا أراد تقييد قصيدة صنعها ليلا أصبح نسرا جاء واعتزل أهله وربما علا على السطح وحده فاضطجع وغطى رأسه رغبة بالخلوة بنفسه يحكى أنه فعله اذا أراد هجاء نمير فلما انتهى لقوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقف وأطنأ نبراحه فقال والله اني قد أخزيتهم آخر الدهر قالوا أوقد جمرة من جمرات العرب يفخون أفواههم بالنسبة لنمير حتى هجاجرير بن الخطفاء عبيد بن حصين منهم فقروا منه لانتسابهم لعامر بن صعصعة جدهم الاعلى (ويحكى) أن جارية مرت بنفر منهم فجعلوا ينظرون اليها متواصفين فقالت قبحكم الله ما امتثلتم أمره تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا قول جرير * فغض الطرف انك من نمير

* (فصل) * به كذلك ملفقا من كلام سيدي محمد المسناوي والامام أبي علي حسن ابن رشيق الأزدي والشيخ أبي عبد الله الاسيري الاندلسي بشرح البردة عادة

الشعراء

الشعراء افتتاح القصائد بالنسيب وتقديمه بين يدي المدح كثيرا لا تكاد قصيدة بالمديح الا وهى مفتتحة بالنسيب لما به من عطف القلوب واستدعاء الطرب بحسب ما بالطباع من حب الغزل والميل الى اللهو واستدراجا لما بعده اذ تنفعل النفوس وترق القلوب عند سماع النسيب وتنشط نشاطا زائدا فلا ينتهى الناظم منه للتخلص الا والنفوس قد اجتمعت والقلوب قد رقت وانفعلت والجوارح قد سكنت فاذ ذاك يقع منها موقعا ويجد من قبلها محلا مكينا وموضعا وله ذكر مالك بن المرحل أنه بين يديه بمثابة التوشية بين يدى الغناء منشدا رحمنا الله تعالى كل موحد

ضل الشواعر الاشاعرا غزلا * يطارح المدح بالتشبيب أطوارا
لا يذكر الحب الا فى مدائحه * دعوى ينشط أسماعا وأبصارا
كأنما العود وشى فيه توشية * وبعد ذلك غنى فيه أشعارا

فانقسم علماء الشعر على قسمين وأصبحوا فيه على فئتين فقسم لا يأتى بالغزل أمام مقصوده الا بما يناسب أوصاف ممدوحه فيسهل هذا على الشاعر تخلصه ويزيل عنه عند الخروج تقلبه وتلوصه وقسم يطلق عنان لسانه ويمضى مع هواه لشانه فيأتى بما وافق هواه من غير ان يقف مع المجانسة والمناسبة فاذا رام الانتقال الى الثنا انحرف عن الغزل وانثنى لكن بأرق عبارة وألطف اشارة بمناسبة المعانى واتساق التراكيب والمبانى بحيث لا يشعر الناظر بذلك التخلص الصادر ولا يحسن هذا الا الفحول لما به من بديع الرقة والنحول فيعلم به أن ما بعده مديحا هو المراد بهذا المقام لذاته لأنه وما قبله كالباعث على الاصغاء المراد واغتنام لذاته وبه قيل

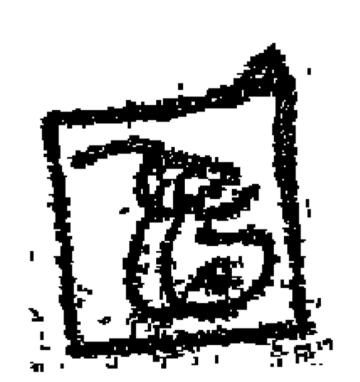
اسرح فى النسيب عنان طرفى * فاقتنص النهى أى اقتناص
فان رمت التخلص جئت فيه * بما يلهى الغريق عن الخلاص

ومن هذا النوع قصيدة سيدنا حسان شاعر رسول الله صلى الله عليه بآله وسلم التى أولها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

اذ تشبب بها بالخمر أول مراده فاستأنف لمدحه صلى الله عليه بآله وسلم فقرأها الى أن أكملها على رسول الله صلى الله عليه بآله وسلم فلم ينكر عليه ذلك فبان أن ملازمة مناسبة ما يتخلص اليه غير واجبة والا لما أقره على ذلك ولما صدر مثله من سيد شعراء الاسلام فأحرى أهل الظلام رضى الله تعالى عنا كل موحد

(فصل) فاعلم وفقنا الله تعالى واياكم أنهم انقسموا أيضا الى قسمين أهل بادية



وحاضرة فأهل البادية يتغزلون بالرحيل والانتقال وتوقع البين والاشفاق منه وصفة الطلول والتشوق بحنين الابل ولمع البروق ومر النسيم وذكر المياه التي يحلون عليها والرياض التي بها يحلون والازهار البدوية كالخزامي والاقحوان وما يلوح لهم من النيران والبروق والجبال بناحية أحبابهم ولا يتعدون النساء اذا تغزلوا أونسبوا فاذا وقع بكلامهم شئ يميل الى الغلمان فهو كناية عن النسوان* وأهل الحاضرة أكثر تغزلهم بذكر الصدود والهجران والواشين والرقباء ومنعة الحرس والابواب وذكر الشراب والندمان والورد والنسرين والآس من النواوير البلدية والرياحين البستانية والثمار كخدود التفاح ودس الكتب مما هم به منفردون *(تنبيه)* ومن غير الاكثران بعضهم لا يجعل لكلامه بسطا من النسيب بل يهجم على ما يريده مكافحة ويتناوله مطالبة وذلك عندهم هو الوثب والبتر والقطع والكسع والاقتضاب وما كان كذلك قصيدة فهو البتراء كالخطبة البتراء القطعاء وهو مالم يبتدأ بها بحمد الله عز وجل وأما الخروج فهو شبيه عندهم بالاستطراد وليس به وهو أن يخرج من شئ الى مدح بلطف تحيل فيتمادى بما خرج اليه ولاجل الفرار من نحو البتر المذكور قلت حول من به تعالى أحول وأجول وأغول وأصول وأقول

(الباب الثاني بالتغزل والمدح على سبيل التورية حقيقة باطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومجازا باطلاقه على حبيبه الاواه اذ هو سبب لمعرفته لمن اشتاق لطرفته صلى الله عليه بآله وسلم بحمده تعالى وشكره)

بشراك بالفرج المحكم بالورى * من بعد ما وطر فذلك بالورا

فلتعلم وفقنا الله تعالى واياكم أن هذا المطلع آثرته على غيره اذ لما طرق الوهم أن أسمو نحو هذا الغطا الذي حار به نسره وقد سطا وأن انحو نحو هذا الوطا الذي ضل به القطا أعددت أبياتا متردداً بها أيها يكون مطلعا منها قولنا

سماء وما سمو السماء بذا النشر * وعرش ثنى عطفا لوطئه بالبشر

بالحيرة في فنون بابها أبتدئ مقدما لها تاليا كما قيل

تكاثرت الوحوش على خداش * فما يدري خداش ما يصيد

فرأيته صلى الله عليه بآله وسلم جالسني بالمكان الذي أكتب به يستحثني في الدعاء له صلى الله عليه بآله وسلم وأنا أعتذر بأن مثلي لا يدعو لك مكرراً على مقالته حتى استحيت فسكت فذكرت له صلى الله عليه بآله وسلم حسن طلعة وجهه فقال ان من وجهي كل خير فأعطاني محبرة له مكثرا مدادها فقام قائلا اني سأرجع فاستيقظت وقد جرى على لساني هذا البيت فاذا ما استحسنته من هذا التأليف

فمن مدده وغرره وبحجه صلى الله عليه وآله وسلم وماسواه فمن غدد على وغرره وبحجه قائلا بعون من لا يعجزه شئ في السموات ولا في الارض وهو السميع العليم

أليل ليلى مسدل أسداله * أغلى غليلك مائلا متحيرا

أم هب طيب بثينة بتبسم * أم ورد خد دنية متبصرا

أم أنعمت نعم بنغمة وزنها * أم زينب الزوراء عزت ضرورا

أم لاح من غورسنى أم أقلعت * مابرقعت عن ذاك وجها أقرا

تحت الدلال خلته بدرا لدجا * أم الحمام شدا بيان منبرا

والغصن يرقص والرياح تصافق * ورقا و يخشع خزنه سمطرا

درا با كؤس الزهار تنوعت * وشم البسوط كذا سكم كاخضرا

أم ذا نسيم مدامة أغنت على * وطن وعن وطر لحمق أهدرا

كالشمس تطلع كالعقود نحورها * طافت بها خود لتلب سكرا

أم ذاكر يوما تكون بحبكم * كواحد الاجساد سرجا مثغرا

فساعداه حمائل بلذائبه * منكم حزام ضم كشحا أخصرا

(فصل)

كلا ولكن ذا الصبا هب ناشرا * أرج الحبيب ألذمنه وأكبرا

وشمت لوامع من سناه حلى حلت * كم بردت للظى الصبابة كالسكرى

متلذذين بذكره نشويه * شوقا لطالعقمن بكل قدزرى

قسما به لو يا صبا علمته * لخلت شوقا غيرة أن ينشرا

نارت شمائله بروض أريحه * نورا وعطرا للعوالم عمرا

فزرت بما كربها أهب الصبا * عن طاهما بالصبح طيره بشرا

لم أهواها والا لارأت سوى * مستمطا عيني سواه من الورى

لم أتخذ هندا وليلى صبوتى * لم أتبع في العشق قيسا من قرا

كلا فلست بذى المدام هوى لظى * لم أتخذ ودا الهبا أو عزا

لكن كافت بمن بكل وراززى * فقل لي اخلع ماعليك مبشرا

مالى وذكر البان رنده والنقا * صفر اللوى كالجزع من وطن السكرى

مالى وحب كالزيانب هائما * مترنما بر بابهم متبغترا

والالف ما الالف الذى هو لهوتى * أحلى السنى أعلى اللهى أجلى المرا

ذاك المحيط محاط وصفه بالسوى * ذاك الذى هو مبتدا ومؤخرا

بدء الجميل وختمه أبدا كما * وسط له قد عز وصفا مخبرا

ذاك السنى ذاك الهها وطر النهى * فكان أولى أن يحب ويذكرا

قوله ضرورا هو السراف والزوراء الارض البعيدة وأهدر دمه جعله هدرا وسكر ابه خنقه ومنقرا من أثغره جعل له ثغرا كسبب سرايا عقد مه والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف والاخصر كاقواس جمع خصر وسط الانسان والارج كسبب الطيب وزرى به عابه وعابه كالا وقراه اتبعه وهو أعلى وزن الى هن خم مرآة والسكرى كالى الاعب والبان والرند شجران طيبان والنقا كحلى واللوى كالى الرمل الملتوى والجزع كقلس وسدر منعطف الوادى والتبغتر فاسد النفس والمرا كعلى هن خم مرآة بالفضح عن نقل حسن

دان السوى لوجهه وهابه * لم يخرجن عن حكمه أىّ يرى
راق السنى برق علا تزهى حلى * نفحات برّه جمة بها الغرا
تصغى لوائح قوله أسد النهى * لمحات سره جللت كل الذرا
ببرود كل مكارم قد ارتدى * وجمار كل محاسن تأزرا
ومبادر الاكرام منه يديرها * كرم مرامه لا يرام فذرها
ونسيم روضه عرفه أحيا النهى * فلها التهانى به المعانى محبرا
سحرت حلاه لها فراقت رونقا * بشذوره وجمانه قد أندرا
درر المعانى ذاته لمعت بها * حلل الجلال بهم فباؤا من طرا
خرّت للاذقان العقول تواجدا * اذا يقول فتنبر قوله ورا
شرع التوله فيه ألوية السنى * خفقت بترقيق الغرام لذا سرا
طاب الصبابة فى هواه بنشوة * موصولة فرطا لاها ودرّا
فاذا سكرت صحوت من فرحبه * واذا صحوت سكرت من شكر الطرا
فاذا صحوت فاصحوت عن العلى * واذا سكرت فما سكرت مبعثرا
ملك العوالم نوره جميعها * وبذكره وبحبه له بصرا
شربوا التحير من جماله اذ غدا * مفقود مثل فى السوى مستبصرا
من نوره الافلاك نوره مشرق * من سره الاملاك سره قد سرى
عمت فضائله الوجود بأسره * فكسوا الشموس النور درّ احبرا
بوداده كل الجلالة تقتنى * وبكرهه كل الضلالة قدورا
قدر عظيم زانه شأن غدت * نسماته لنفوسنا قد سفرا
هو سيد دارت دوائر فضله * لسوى كذلك بالدوائر دوّرا
دوران ذكره مطلقا ألذمن * كنواهد ويعودها ان نفرا
ومدام ساق بالقوارر مثلها * يسقى بساق الغصن ورد اذوّرا
ومن الجياد بجهل وجارئ * يسطو بطاقته على من أبطرا
ووداده توحيد كل موحد * ويل لصارمه فقد حرم الشرا
أوحى لنا بجماله فأحالها * أو حالنا بفلاحنا متجرا
وبنوره ظلم الرياض قد ازدهت * زهرا وانسارا وفوحا أعطرا
وبه الصبا نشرت نسيم أنسنا * فرّ الهموم مثل حمر قسورا
وبه شدا الطير بغصن روضه * ضحك الاقاح بدر طل ثرا
أعجب به شرفا الطيره وحشه * بانسه وبجنسه وتدبرا
فيه نفع وراحة جنة * ومنية وسواه جمر سعرا

قوله الغرا كعلى ما يأتى
قوله الحريق انتشر
به وأندر الحب سحاب
وباؤا من طرا من بعد وعس أهنو
رجعوا
وقدره بذر فيه وأسرف
والطراء سحاب المدح
وبصره عرفه وورا من
الطعام امتلأ وسفى
بالتشديد أشرق وأبطره
قطع عليه معاشه وأبلى بادنه
وتبره ثناه

انسان أعيننا سواه هو العمى * وجفونه وفنونه ولذا انبرا
لم أزهون بغيره عزشمه * بعاجل وبآجل لن يذكرا
بغرامه هيامنا أبدا فلا * نصحو بغير لقائه طيب منظرا
أوصافه بصفائه قد حصت * انصافه بكفاء شكره أبرا
صحت علينا سحائب بحبائه * بفضائل وفواضل علو الذرا
وبذا جميعا قد جحدن للعمى * كفرا فأبدل ما يطول وأغزرا
فاذا السحائب أسبلت لم تسئلن * فبيننا اسبال ذلك عطرا
اذ فضله فضل العلا وفضله * فضل الندا وعدله عدل العرا
وبجوده كل الجوارح قد جبت * كل الجبا يسري وراء تأخرا
جدنا عليه بجوده فأرجب * عجبا بحبنا المراجب عشرا
لعارف بيني وبين فضله * احيا الاعداني على ما أنكرا

أخذ هذه الابيات معارضا بها كتاب المراتع للشهاب الحجازي * استدعى الفضل ابن يحيى شعراء مصر فجاءهم شاعر فقير بيده جرة ذاهبا بها الى البئر فدخل معهم فبالغ باكرامهم فرآه بينهم رث الثياب على كتفه جرة فقال له من أنت وما جاء بك فقال

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي ولت
ولما رأيت الناس أدلوا دلاءهم * الى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فقال املؤا جرته ذهبا وفضة ففعلت فقال بعضهم حسدا هو مجنون لا يعرف قيمته فقال هو ماله يفعل به ما يشاء فخرج وفرق جميعه فبلغه فرد بجرة فارغة فقال غضبان أين ما جدنا به عليك فقال

يجود علينا الخيرون بمالهم * ونحن بمال الخيرين نجود

وكان بيده قوس فقال والله لئن لم تقل شعرا يسكن به غضبي لأخرجن هذا السهم من سويداء قلبك فقال

ولا تقتلني ان تفضل في العطا * ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
فقوسك قوس العز والوتر الندا * وسهمك سهم الجود فاقتل به فقري

فأمر بملئها عشر مرات قائلا الحسنة بعشر أمثالها * وقيل مر ببعض أزقة المدينة فسمع رجلا يغني بداره

لو كان بيني وبين الفضل معرفة * فضل بن يحيى لأعداني على الزمن

فقرع بابه فقال قد عرفت الفضل وسيعديك على الزمن فبعث له بعشرين ألفا

قوله الضراه وكغراب جمع كغراب من أتى من أي مكان قوما وأريد بحمد أصلحه والعرى أن عطيه وأرجب عظمه النفائس

نام الأخلاء من نجاء همومهم * بحليف فضل طبت سرا فاعمرا

يا من تأثر الهوى في عشقه * بالوصل أوصالي سار وتحيرا

بجنابه وجدى خبر في خالد * الذي انتلود ودمه وحبرا

وحلى الجلال جميعها سمات فهل * عتقت فقال في ذلك الأكبرا

أسرا فقال ذاك وصفه لازما * متعاليا عن شركة فصبرا

هذان البيتان عارض بهما أبا الأنيس المطرب أن بعضهم امتدح يحيى بن خالد بقوله

سألت النداء هل أنت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة * تملكني عن والد بعد والد

فأعطاه بكل حرف ألف درهم

كم أخلفوا والقنا أبدا بقي * بوافر عن الهموم بأوفرا

حاضت بحار جماله بحياضنا * فأشبت بها ظفرا بقرب أخفرا

ويحوطنا بحياطة ويحيط ما * قطع الجفا بخيا لطف سطرا

نهواه بالصبا وروحا بعده * إلى الممات وبعد ما أن بعثرا

وعراطر الربا وما طر سحبها * وخواطر بسناه كل أطهرا

نادرة بدرة من ذا السرى * من دره عطلت حشاه مكبرا

حسب إذا ما حزته هو مفرد * ما من شي لما له أبدا ترى

أقلام ألسن بنوره ألمعت * ولسان أقلام بعلمه بصرا

لا نكتفي بغيره مالا ولا * فلنا به اكتفا بكل آزرا

لا نبتغي بولائه أبدا سوى * بكليهما بها سناه تأزرا

غايات سبق كلها قد حازها * ذاتا سما وصفا فطب به مفخرا

بنوره رزق العباد بلا ثنى * كوجودهم بكليهما اقر منظرا

(فصل)

نخري به قصب السباق إنابه * من يفخرن بغيره بالأخسرا

روحي تبوح بمدحه فسر حابه * حار المديح لغيره وتأسرا

وأراه ذا علم لشأنه ينسب * مستسمنا ورما فلا ضرم ورا

وشوها خزنا بأروق معدن * ذهبا بفضته فصار أبترا

ومطوقا در الطروق غير من * أهل لها وخيا الشعنه تأطرا

صدق الذي يتلو مدحيه والذي * يتلو مديح سواه عندي قد افترى

وأرى المغني لاغناء بار دا * نغماته صفر اليدين تحترا

كرفيع

قوله نجاء كتاب جمع نجوه الله أنقذه ويقال نجيه وقوله وحلى الجلال البيت معناه ان عطايا الاله سمات هل أنت عتقه فقالت لا بل إنعام كالثاني وآزره والثمن ... أو تأزر وأسه كأزره ... فعل أمر مشتق الإزار وقوله بالأخسر أي وأوه للوزن وتأسر اعتل وحج منه الفم وتحير تحاسر وأوطأ وتأطر ... واسترخى وتحم ... سل واختلط ذهنه

كرفيع عوّاد نجوده عارض * عوداباعيننا فصوته كالجرا
كنباحها ويظن أن يلاقه * كلحاجة نخشت عوا كب هرا
وكصوت خاسية فلارتيابه * غنى فعنانا فليته قد صري
اذ ماتغنى اذطوى كسرورنا * وأتى بضر يشتهي وهخيرا
عجبا بذى طربه ومنه لا * عجبا فسجانا لرب يسرا
عجبا للذى طرب به أو يسمع * له ثانيا لامن غناه تهكرا
من لا ينادم الغنا قل عمره * يدم له يوما وان جاكرثرا
مثل البهيمة عاش شخص ماهيج * يديع غيرك ياسنا الا الأذيرا

فصل

ياحبنا يامهجتي ياعيدنا * بشرى وسمعنا وكلا أنظرا
نعسا اذا تغيب قلت لحاضر * والله أحمد ان تريا أكبرا
أملى على ألم المحاسن سائح * الفى بسانحكم نحدو تأخرا
أبدى البحور وكل أندية الندا * بندا الندى زخرفت قد أبهرا
أحوالنا افعالنا أقوالنا * أموالنا بنداه درّموّبرا
شرف الأندية الاحبة بالندى * بعاجل وبآجل ولراسرا
بشرى لنا ساحت بنادم السما * فورا لها أزهى وأبهى مهرا
رضى الاحبة بالسعادة دائما * رضى الاخوة بالشقاوة بقرا
أطال عمرا لى بفضلك عيشها * والانفضا ناعما تبغترا
أعجب لحبكم نجاهره معا * نهى تبهى محاسن شفعا ترى
شوقا الى وطرا طار طوره * وأجاع أوجاعا جماله أقبرا
ومن العجائب والعجائب حبنا * بوريد اقرب مع كذا لن يبصرا
فكما الطايا قد شكت بفلاتها * وعلى ذراها الماء حملا وقرا
ذات ووصف والسهاة أزاهر * منها الهلال كواكب كالمشترى
فتلا تها ملكت بسلطان سطا * بذراعها اليك نجب وبترا
قتلا وأسرى أن تبيد جميعها * سلطانها أبهى حلى وتسكرا
تسلو بها أهل الهوى أعزة * ملكا بهن دائما متحيرا
فسواه عندى طالق لا رجعة * فركبت براق هواه وأبحرا
خلى وحلى يامهاة جميعنا * عما الامكان بحال عهرا
وسطا بعز ذلكم به أليق * وأنا بذل ذاك أليق بالورى
جيد الطروس عوالما حلاه من * درر بها استغنت وباعت عهرا

قوله كالجرب اهو كالكلاب جمع جرو ولد الكلب وهراه ضربه بهراوته وتهكب أعجب والسانح الطير الامن يتفاءل به العرب قالوا من لى بالسانح بعد البارح بالمبارك بعد الشوم وسر الشرف وبتدحرج التوسع هلك والتبعقر كقفل جمع أبهى والبهى وشفعا كتب جمع كرغيف وأقبره ستره والمشترى مفتوح الراء الشافية وزلتجر اللح والعهد العظيم والمتاقة الجسم

حيثي وجنتي بوصاله موتي * نيران هجر دائم الوقود مسعرا
لو تنعدا الدنيا برؤيتي بها * لاجتمعوا بشكره لا امرا
بنلاح يوح صباحنا فصص * حدق فكفكفوا كف ليلا كرا
وبهاؤه بها الزمان عجابها * اذلا ترى بك فأله قدوثرا
ان غاب عن بصر الصدور فاضر * بصدورها أبدا كما أخرا
وسع الجبال كما الثرى وتنطقت * جوزا السماء بنوره وماورا
فطر العمى عجباله وأسمعت * كلماته صما انالك قد سرا
تحيل به ليل ويبدا فجر جسم * قلم وقرطاس وطعن بصرا
واذا دنى ذا حسن الغبي فعاذر * يصرف عجبا مقلة أن لا ترى
من يحتشرن سماعهم بلا النهى * لم يطربن فلم يسلم حسن بيرا
يا مالكي متى تجود بعطفه * عنا كشائمنا أساء وعبرا
تالله حيل جلاله شفيعنا * بحبه حبه حسيرا
وعلى محليا كم تجود وبكمد * عما كحاسدنا فتح أحسن صبرا
فكيف بجوده من أتاه من جنى * قد اقر لم يصفح جالت تكبرا
أوصافه الحسنى لكل عمها * ذرا وذرا صاحبا ولباصرا
صار الجميع بوصفه كالسكن * وي باللسان فن يحيط بذا الغرا
أزهار روض فاح منه بهاره * ووروده انساره ساحت جرى
وبكت عيون الافق دمع عنانها * الاطيار سجعت على ذرا
فأثمرت غصن الخشوع يانعا * حبرا بها عبر يصانع اكبرا
فاستعبقت نفحاتها أرجاجرى * شرف الشواهق وذوقها مستعبرا
فان تسل سل من به تسلسل * فتسلسل الحب المتيم مذخرا
رب السلاطين والمساكين راحم * يسطون لي عشاقه متصورا
طلقت نومي في هواه واني * لستزه عن رده أمد الذرا
فارقت صبري اذ أذوق فراقه * وهواه في الاحشاء جمرا حوّرا
كابدت فيك صبابة وكآبة * فلما تقطع بالنوى كبدا حرا
ان كان عن دنياي حبك شاغلا * فلقد علوت زاهدا مستغزرا
أو كان حبي في بها الضلالة * فأنا اشتريت ضلالتي هذا الشرا
أنشأت أنشده بجة أضللتها * فانظر الى الانشا وانشد واغفرا
وخلعت عذري في هواكم فاخلعن * قلبي عذار لنا فاخدمن وعزرا
والب طف بسناه واسع قف وقف * تهدي لك الكؤس رميا مجرا

قوله أزرى أعجزه وقوله أمن وطأه وبرغني وقوله مخلق أي يأمن وقوله والغرا أي بسغل والبسا أي نمض ونجب على السمن والازى والمجهور التلاون والجدبه كهلكى ما ذرته الريح وجدوه أجرته بحوب بكبد

لى صبوة ودليل صدق دمعها * وسلوة بجماله بقرا
فهجتي مرضت بما ترضى اشتها * ولها ثوانا طمثت اتسق ماهرا
روحي اعتقن من هو الذي لا تبرحن * لا تفرحن أبدا بغير لذ باغرا
تهوا بمن لم الشموس بنوره * فاذا تلوح سني بوصله ذكرا
وتحير عما سواه اذ سما * على الجميع فطالب كفؤا كرا
يشفي هواه القلب اذ هو أقبل * يشقى اذا ولى لتبصر تظفرا
أرضى منيتي رضاه ومنيتي * لعلاوساله والنفوس هباذرا
ومودع صبرا شجب ودعه * من سره ما استودع السني سرا
أسني هواه عهد فلا تك غائبا * قد طال ليل كان يشكى أقصرا
جيش العناء كرّ اذ جيش الغنى * بوجوده وبجوده قد أظهرا
ويوا وكونه فضله وعدله * أبدا يجود فلا يذهب اعززا
وبلطفه غصن الرياض يكتسى * صيفا وبالشتاء فنسه يعترى
كما تقى ما تحتها بحرارة * ويصيب حر الشمس ما لا ازاثرا
وتزيل سهم البرد أيضا بشرت * بربيعها فرحى اللباس مبشرا
أرضى وأرداني بخير تقبل * أردى الردى عنا بلا أن تذكرا
فاصابني صوب الصبابة مصعقا * اذ مثله لم يورين ولن يرى
فماله أبدا يكون مجمعا * ومنعما وشفعا تقلبا السرا
فتأتنا من ذلك وصفه جامعا * وماذا اشرقا سواه بنا سرا

﴿فصل﴾

لا مثله بسما الوجود ومثلنا * بنهجة وحيرة شغفا فسرا
ويبيدنا التقصير بالحق واجبا * اذ من كذا أبدا يعز ويذكرا
فوجدت وجدا وتحمل شعرة * جبل العشاق هبا يكون مسيرا
أخرى الذى لق الاولى عشقوا الى * ردى فبدؤه على قد اجترى
حزني فما يعقوب بث أقله * وكذا ذا لا أيوب بعض ما أرى
عندى لشوقي فاقة لا لا لوا * افاقة الا الوصول الى الثرا
لولا الدليل تأوهى قد سمع * لكثير أسقام بجسم ضررا
فأريه ضنك العيش ان عيس سرت * نيران لوعة فذا تسعرا
كلا وقد سمع الذى هو نوره * بدليله ورأى وسر وأعزرا
فاسر سرى سره ما كتمه * عن فكر نفسى غار أن ينشرا
اذ تخبر الاعضا فيعرب بعضها * لبعضها بعبارة مستعبرا

قوله تقرأ أى مشى وذهب
واها ثوانا كسحاب وكاب
أى جمع لهاة ما أشرف على
الحلق باغرا بلهسه بكره
باحسن وكر العب ما ابرا
وأظهرا انا ظهوره جمع
والسرى كهدى قصير رقيق
كقصعة سهم والثرا
وسراه الفاه عنا
هو الخير ومستعبرا محيرا
عبرته

وهي بخالها بجسمه فسبانه * فسنده عن رؤيتي كي يسبرا
وسائغة بكسمه فانسته * أنسيت كمي ما الي تعسرا
ان أجن من غرض المنى ثمرا لعنا * لله روح في مناه تكدرا
أحلى أماني الروح حبا ما قضى * عنها تباأسيت قبل فاذكرا
ومكيدا اذا لم تبرح في الجوى * أبلى ثياب تجلدى له شرا
فبداله معنى وذاتي حيث لا * ترى لبلوى من جوى قد دردرا
فأظهرت عن عللها بهواجس * جسامة بافئدها غرامدرى
عيا بلا نطق نطقت كأنما * كتب الكرام رأوا بها ماسطرا
فأذاعه فالحى سائر جثتي * فبدا كل بالذي خزن الهرا
فالذات ذابت بالنحول لو الردى * أرادها ليبيدها لما درى
فكأنها هلال شك لو بدت * قطعت تأوهها تعذر أن ترى
في عبرة غشت بنار جوى غدت * حرقا به أدواؤها لي أذخرا
طوفان نوح عند نوحي أدمعي * ايقاد نيران الخليل بجوى عرا
لولا زفيري أغرقتني أدمعي * لولا دموعي أحرقت ما أزفرا
فبدا الخدر للوشاة والبعي * فتواثبوا لفضيحتي متهترا

❊(فصل)❊

ياواشيا اني ضل يهدى لغيره * بالاحيا يهدي الضلال مغررا
اني مخالف ذا بلومه عن تقى * تخلاف ذا بلومه كي يحذرا
خمرى خصاله ان ختمت أعدته * ما الوقري بل كنت عنك مخمرا
ما السكر في لكن جميل خصاله * شغف الفؤاد فعن سواه قد اسكرا
ياعاذلي بهواه مت كموتتي * كمد النوى لا تساون متضجرا
عني اليك عاذلا في حبه * لا أنثني أبدا فعذلك لي كرا
لا زدبه اذ أنت نافعني به * اذ طيف عذلك محضر له كالكرى
وكعيسه وزرسله سبقت له * يامحسنا اذ صار سمعى منظرا
لو يدر أنك محسن ما التني * ياهاجيا ياشا كا ياشاكرا
أتعبت نفسك واسترحت لذكره * حتى حسبتك بالصبابة معذرا
وابيض وجهي بالغرام محبة * واسود وجهك بالملامة مغبرا
فأنا بشكرك لاهج ويلومك * غيري لعيب من يلوم لدى الورى
أأنثني عن حب من أجله * بل جد وجدي جائلا متفكرا
هلا نهاك النهى عن نهى امرئ * لم يلف غير حبيبه أحدا درى

قوله ثبرت أي شهرت وتسمى الذئب لأنه يدردره وردره أي حرق فيه وفعت مستورا كمساكن الارض والهواء حتى تطعام كمقفل صفوة جمع السلطان وأذخره وأذله وأرغب تنفسه صعوبا ونهر العرق تجرف وذهبا أي أسابه عبابه

لو تدرفيم عـذلتني احـذرتني * خفض عليك وخلني بمـا ترى
حيـاك ربي عاذلي لتوعـدني * وتوقني اذكره مكسـورا
واشرح فؤادي الشـدائد التي * تلقى بحبه طب فلست منفرا
هيهات يسليني وكل ذرة * درر الغرام مقبـلا ومغبرا
بل راح سلواني فكنت بحبه * يسناه فانثني طربي معذرا
فاذا أحاديث الخواطر كثرة * كذا سمع تجلى ستور تخـدرا
فأقمت عني من جلي مراقبا * لخواطر الهوى بنفس قد جرى
فاذا بسر طارق طرق النهى * أطرقت اجلالا وان لم يحظرا
وكذا الطرفي ان هممت بنظرة * كففت كي ان تمد لكالدرا
في كل عضو في مقام رغبة * من هيبة الاعظام اعجام اعترى
آثار رحمة الى كاظمي * فلي معي فيها فتنسكرا
فاذا اللسان ثلا بمعاه فسمعي * بغايه مثل عكسه كسوى يرى
اذ كل جزء سامـع وذاكر * ويرى كغيره حسنه حيث ذرى
فتعابط الاجزاء بعض بعضها * فتواجدت وجد القلب بعثرا
ففنيت شوقا في التولي شقت في * حظيرة متخليا ومحضرا
فلو الفؤاد من جنابك ردلي * افناء غيره خبت غيبنا معسرا
عنوان شأني ما أبثك بعضه * فاكتم اظهار ما القدرا
وسكت عجزا عن أمور كثيرة * بالنطق لا تحصى وان تيسرا
أشفي شفائي بل قضى وجد قضا * برد النليل وابعد الظي صرا
أبلى ثياب تجلدي وله اذا * ذاتي بلذة ذا الفناء ترتـترا
لو كوشف الفؤاد ما الصبابة * أبقت رأوا روحا فقط بين الفرا
اذ همت مذ رمي عفا عن همت في * أخرى فلم أظفر بكوني مبصرا
بعد الجمال به استبنت نفسه * روحي تبتته لسبقه أظهرا

﴿فصل﴾

لم أحك في حبه ذا الة تبرما * بل اضطرابا بسل لحر فترا
أيضا فاظهار التجلد للعدا * والعجز للحب ذا أدب الورى
وأمنع الشكوى لحسن تصبر * ما لو شكوته للعدا لأعذرا
عقباه في الهوى عليك حميدة * لا يمنك كل أذى فعنها مشكرا
ماحل بي من محنة هي منحة * لاحل عقد شد قبل تجبرا
نعما تبارح الصبابة بل شفا * وبلا لباس البوس من سبغ السرا

قوله ومغبرا أي غائبا والحمى ... وتنكرا أي تشكلا ... ووشره فرقه وبدده ... مكان قدر به الشيء وأيسر ... أزهل من يسير قليل وعسرا ... والقيد ... الثياب ... وقف أي سكون ... وأعذر أبدى عذرا ... تفرق والسرا ... سراة أعلى الشيء



أرى آسر تنية اباى قد * أوليتني ماقنيته فلم اشكرا
فارقوجهي عن سبيله هول ما * لقيت أوضرلذانب تشذرا
لاحلت عن حمل مابه نالني * يهدى لحمد أولمدح أجخرا
لتزيح حرلو بذلت لها على * ترك الوداد سوى لحد لماورا
لوأبعدت بالصد هجره والقلى * قطع الرجاء من علاك تأخرا
عن مذهب في الحب مالي مذهب * لوميل ميلا فارق دين الغرا
لوفي السوى خطرت الى ارادة * سهوا قضيت بردتي مكفرا
وتقى الجمال مخففا حمل الذى * قصصت بل أقصى سوى وشرشرا
بادى الكمال بذاته وصفاته * وسماته سبحانه أن يذكرا
فالحكم في أمرى لك اصنع ما تشا * بك رغبتي لاعلتيا ولو السرى
ماخاص الحب المحكم بيننا * نسخو خبر اليتي هو والعرا
اصر الولاء أخذته ولم ابن * بلباس نفس طينة لى مظهرا
فسابق عهدا وثيق لاحق * عقدا فما به فترة أبداترى
ذا مطلع الانوار غاب لنوره * كل البدور فذاك منه تفجرا
وهمت الجمال منه يعذب دونه * عذابنا يحلو به نوش العرا
سر الجمال منك كل ملاحة * ظهرت به بالعالمين تبدخر
وسنى به تسبي النهى هودلني * على هوى هب انبه تصغرا
معنى وراء الحسن فيك شهدته * يدق عن ادراك من تبصرا
أنتم مني قلبي وغاية مطلبي * أقصى مرادي واختياري الاكبرا
فالملك ليس بسواه شريكه * ذاتا ووسما والصفات مؤثرا
في كل حي كل حي ميت * بهلديه فما الهوى لى مشعرا
فتجمع الاهوا به فما ترى * بهترهب غيره قدهزبرا
فاذا انشاه مسفر تراجمت * بصائر أبصار كل بصرا
أرواحهم تصبو لمعنى نوره * أحداقهم من ذاك الحل المجرا
ان يفتن القسال ببعض محاسن * به فكل ماله لى مفخرا
خلع العذار واعتذاري لابسا * لخلاعة السرور مذ خلع الورى
خلع العذار ويك فرضي هب أبى * قومي اقترابي والخلاعة لى الفرا
لبسوا بقومي ما استعيب تهتكي * ورأوا قلي واستحسنوا بك مهذرا
أيكون أهلي بالهوى منهم رضوا * لفضيحتي عارى استطابوا محبرا
من شاء فليغضب سواك فلا أذى * اذا رضيت ياكريم عاشرا

قوله تشاذر تهيأ وأجخر وسع
رأس بتره وأتبع ماء كثيرا
من غير ما موضع و الغرا
كعلى الحسن الاسلام
وشرشرت الدواب النبات
أكلته والسرى كهدى
الشرفاء والآلة بكسرتين
وتشديد الثالث عود تنجر
به والعرا جمع عروة والاصر
العهد والعرا الثاني كهدى
الاسود وتبدخر تبجح
وتبصر تأمل هل يدركه
والشعر المعبد وهزبره
قطعه و بصره عرفه
والمجر الملجأ وخلع الورى
بناء المجهول ألبسوا الخلع
جمع كسدرة ما يخلع على
الانسان وخيار المال
والفرا كهدى الثعبان
والهذر الهذيان والحبر
مكان الحبور

فاذا

فاذا فعمري كله زمن الصبا * طيبا وعصر شبيبة نعم الذرا
جمع المحامد والايادي بذا دعت * فحوى الحشا سما الصبابة والثرى
لم لا اباهي كل من زعم الهوى * به اناهي حظوة ومفخرا
ونلت منه فوق ذلكم الرجا * مالم اكن املته متفكرا
والبين ارغم انفه لطفه له * بنا فاولانا الذرا فوق الورى
فشل ما امسيت اصبح مغرما * اذ لا يقيد ماله ابدا يرى

فصل

كلي صرفت به على يد حسنه * وصرت خفية نقطة مصغرا
ورأيت كل عدتي كتوبتي * كهبا بحلت نابذا نادورا
متقربا بالنفس محتسبا فلم * أرض السوا وسطا لي محتضرا
فأتاني لما سقوا بفضله * نلت على ذي الحب حبه أغبرا
لاح الفلاح في اطراحي مصبحا * لا أبتغي غيراذني ومؤخرا
به ظلت لابي عنه غيري أتى * فيرتقي من الردى الى الذرا
وبه أمان من ضنى جسدي بها ال * آمال قد شغفت بها خلد العرا
وبه تلاف الجسم سقما صحة * وتلاف نفس بهجة فلتفخرا
موتي به غد الحياة هنية * ان لم أمت بالحب عشت مجدرا
يا مهجتي ذوبي جوى وصبابة * يالوعتي كوني كذا لتجدرا
يانار أحشائي أقمي بالجوى * عرج الضلوع بذا التحرا أبهرا
يا حسن صبري في رضا من احبه * تحملن لا تشتمن بي أدهرا
جلدي تجنب طاعة تحملن * كلا ويا جسد الضنى دع الكرى
كبدي تفتت سقمه رمقا فخذ * بقاء مزيد له آجديا
يا صحتي ما كنت صحبتي انقضى * يا كل ما أبقى الضنى مني انفرا
ياماعسى مني أناجي توهما * بما الندا غيرا فذلك أقفرا
كل الذي يرضاه موت دونه * فبه أنا راض لعزته غرا
ذهب الفؤاد فألحقن به كله * ان تجزعن نفسي فغيري تأثرا
ما احترت حتى اخترت حبك مذهبا * يا حيرتي ان لم أمت وأحيرا
فأنا الشاني الوفاة على الهوى * شأني الوفاء أبي سواه معبرا
فماذا عسى عني يقال سوى قضى * بهوى فمن لي حب ذلك المدخرا
أحلى أجل أرضى انقضاء صبابة * ان نسبتي صحت بحبك فانصرا
ان لم أفز حقا اليك بنسبتي * لعزة حسبي اتهام أقبرا

قوله ومليحة الى آخره مكان
ادخار كل حبيب وأعجب حاله
والغرا الحسن والجيد
القاسد النفس والادهر جمع
كفلس والاقفر جمع كفلس
والعصر كعقد المنزل
اه منه

دون اتهام ان نعيت أسى لها * أسوت نفسا بالشهادة تفخرا
لي مثلك كان ان هدرت دمي ولم * أعتد من شهداء عشق أهدرا
لم تسترح روحي في وصال التذ لها * لدى بين بالصوان وماورا
في الى التهديد موتا كن * من هوله أو كان غيري همرا
لم تعتسف بالقتل روحي بل لها * به تسعفن ان أنت تتلف ذا الغرا
ان صح لي هذا القال رفعتني * أعليت مقداري لديك لدى الورا
وقضاك مستدع أناومابه * وقضاك لا يختارني ان أخرا
وعيده وعدو فعله في مني * قلبي بغير بعاده غررني
قد صرت أرجو ما يخاف لتسعد * به روح ميت للممات تشرا
بي من به بالنفس أفدي سالكا * سبل الاولى قبلي لشرعتي اقتري
نبئكم قتيل بالعباد به قضى * أسى ولم يرده يوما منذرا
كم في الورى مثلي أمات صبابة * بحبه أوفى المراد تجبرا
واذا أحل في هواه دمي فقد * أحل قدري في علا غر الذرا
ولعمره ان ضل عمري في الهوى * أو بحت والبلاء عن حشا سرا
بهذاتي باغي ان وجدتني * أدنى مثال عندهم ملاجرى
أخواتي وهن الخضوع لهم فلم * يروا صلاحي بينهم مسخرا
أمسيت من درجات عز نازلا * دركات ذل عن ذرى غر والثرا
لاباب يغشى لي نجاه يرتجى * لاجار يحمي لي لكوني أحقرا
فكأن قبيلي لم أكن خطيرهم * رضا وضد لم أزل مصغرا
لو قيل من تهوى وفهت باسمه * لقيل كنتني أو بجن حاذرا
أو عز فيه الذل مالذ الهوى * بهلي ولولا حب ذاه ماصرا
وجمال المصون عزيجني * ووفى السري بل جاء كلاه عشرا
ومبعدعن أربع عن أربع * عقلي الشباب وارتياحي والغرا
ومن هد وصل الغواني اذبدا * صبح بخمخ لمة متفجرا
ونحن حزن الجازعات بعيد ما * فرحت بحزن الجزع شب فتاجرى
حالى به حال بعقل مذلة * وصحة المجهود عز المصغرا
رضيت به نفسي أنيسا سيدا * براحليها نيرا وأقمرا

(فصل)

فلكم أغوص في البحور ومالسنى * وقيل لي اصدع أعرضن عن ذا المرا
زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا

اي تهدلم
قوله همس
وتشرتمويا وانتاري تنبح
وبراء اثناه وممتسرا
أي بجوابنجموالثرا كهدى
النعم وصغرامن الصغاب
الدل وبحنس صرع والغي
حسن الصحة والمصعب
هو كمعدالذلة

وإذا سألتك أن أرى الحقيقة * فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلب أنت وعدتني في حبه * صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به * صبا فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن * بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا * وتحدثوا بصبابتي بين الورى
فلذا أفادني الحبيب سرائرا * سرا أرق من النسيم اذا سرى
وأباحني كشفا عجزت به ائتسا * فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله * وغدا لسان الحال عني مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه * تلق جميع الحسن فيه مصورا
فكل حسن عادته صورة * بكالها قولان وحسبكرا
فاذا عجزت أن تحقق أنه * فالعجز عن ذاك القديم بالحرا
ذاك القديم فلم يكن بصورة * فيرى بعاجل بناظر لك احظرا
دع كل صوت غير صوتي انه * هو صائح يحكي صداه مكررا
اني وان زمني تأخر واسم * لما الاوائل لم تسمه محررا
فلتسقني نورا وقل ذا نوره * لا تسقني سرا بذاك لتجهرا
صرح بمن أهوى ودعني من كنى * فكذا العين حتى يعد من القرا
فهنا الحواس ثلاثة تجمعها * الا فمعي باطل مسطرا

الباب الثالث بالخلص للمدلول الله سبحانه وتعالى

فلتعلم ان مرادنا بجبيننا * شيآن مقصود ومن به بصرا
مقصودنا ذا الله جل جلاله * صفة وذاتا واسماة فلا ترى
ولن ترى دنيا رآه رسولنا * ثلاثة ويكنهم لم يخبرا
ما مثله شئ بما فيمثل * كالاحوى وصفا ككونه مبصرا
لم يشركن بثلاثها كفعله * كالاذى الدارين حكما قدرا
ليس الزمان ولا مكانه حاويا * كعرشه وفرشه ماسورا
ولم يكن بجهاتها كأمامها * فوق وتحت وضد جل أكبرا
ماذره فصاعدا فسافلا * الا به بوصفه مسوترا
فاعبده كالذي يراه مشاهدا * الا فقدرأى السوى له محضرا
كذا مبصره الرسول يعرف * ولم يزد ما لم يفد محذرا
وليس فوقه دعيه بصره * فيفيد غير مفاده بفترى
بل ذاك غاية علم كل عالم * متفاوتا بصفا البصائر والمرا

قوله محضرا أي مشهودا ...

فاذا اراد سماته ذاك مظهرا * فسماته الحسنى تبين ما ورا
فالله رحمن رحيم مالك * قدوسها وسالم مقتدرا
ومؤمن ومهيمن وعزيزها * جبارها وخالق متكبرا
غفارها قهارها وهابها * رزاقها وبارئ ومصورا
فتاحها وعليمها وقابض * وباسط ومعز كل صورا
ومذلها وخافض ورافع * حكم وعدل سميعها وبصيرا
ولطيفها وخبيرها وحليمها * وعظيمها وشكورها فاذ غفرا
وحفيظها ومقيتها وحسيبها * وجليلها وعلي كبيرا اكبرا
وكريمها ورقيبها ومجيبها * وودودها ومجيد واسع مكثرا
وباعث وشهيدها وحقها * ووكيلها وقوي متين حبرا
ووليها وحميدها ومعيدها * محصي ومبدئ ومحيي المقبرا
ومميتها وحيها قيومها * أحد وماجد وواجد ما برى
صمد مقدم مؤخر اول * كذا المقتدر قدير آخرا
متعال وال ظاهر وباطن * توابها وعفو بر برا
مالك ومنتقم رؤوف مقسط * مغني وجامع غني أشهرا
ضر ومانع ذو الجلال نعم وذوال * اكرام نافعها ونور نورا
هاد بديعها وباق وارث * ورشيدها وصبورها ما أصبرا
ومغيثها وقريبها وربها * والاهها سبحان ذلك الاكبرا
فذا الذي نقل الاصول وفرعها * كثيرة جدا فليست تحصرا
فالله قطبها وجامع سرها * علما اتاها وكل فسرا
ونور كل واحد هو شامل * محمدا وما حواه محررا

﴿الباب الرابع باختصار الدليل حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وبراعة الاستهلال ببعض معاني محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكل ثناء نحمد﴾

اما مبصره فذاك محمد * رسولنا ودليلنا كل الورى
بالروح قبل الذات ثم به معا * أولاه كل اسم له لن يحظرا
فكل ما لله غيره مطلق * لكن مجازا اذ دليله أخبرا
وزاده أسماء الحوادث خيرها * اذ منه منبعها فنعم عنصرا
ومحمد أجلها وقطبها * وجامع علما لكل ذخرا
ان العلوم والعوالم تمدح * سلفا تخلفهم بهذا الانورا
وتقول وصفه منبعي كذاته * ألما تكون أحرف له فسرا

قوله وبصيرا ... أي عالم ... من الرؤية ... وأشهرا أعطى تفضل كثيرا وقوله ما أصبرا ... صيغة تعجب ... تعالى

اذحرروا وهذبوا ذا كله * أفرايت شرح محمد به حررا

فأجاب أهل القدو عنهم نائبا * بجوابهم بسؤالها الغضنفرا

فاذا المواهب من الهي تنتج * أفذخره مستبعد لمن اخرا

ومن العجائب وسمه محمد * اذدل عن كل الحوادث مخبرا

وعلى الجلالة أربع وخمسة * مع شدة ثالثه بحرف كررا

ومركب منها كما ألفيتها * ومختم بالدال هاء جاورا

وحروفه زوج كما هو مفرد * وبذلك بسطا وقام بها انظرا

فتلازما ذكرا وكتبا بالورى * علوا وسفلا عاجلا ومؤخرا

حيوانها وجمادها وزهورها * أثمارها أوراقها ومحرا *

فالك عاجلها وعاجل لها * والك آجلها ودال قررا

والكل صورته فكان محمدا * اذذاك أشرف ما الكون عمرا

صلى عليه الله ماهو واحد * ذاتا وو سما والصفات تكبرا

الكتاب الثاني في شرح كلمة محمد الزخارة بحسب أول وضع العالم الى دخول النار الزفارة أو الجنة الزهارة والأزل وبدء الخلق من حبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم

الباب الخامس في الأزل وبدء الخلق وكونه بعده على ما كان لم يزل

فالله كان ولم يكن بوجوده * أحد المباني والمعاني من برا

بل ذاته بسمائها وصفاتها * كلا بحسب مايكون اذ برا

فتحببت أبدا بذلك صفاتها * ذاك العماء مراد قول خبرا

فبرا وأوجد عقل حبه أولا * نورا فروحه نفسه من ذا أرى

فركبت ذاتا كذاته صورت * كلا به خلق وزاد مقدرا

من قبل خلقه أيها بأربع * مائة ألوف كان ذاك تحررا

فيما ماله كان سدرا فاعتني * بعبادة قبل الوجود الورى

مستوعبا لذاك قبل لانه * بطنه وشأنه كلا ذرا

أكرم بها بر أالعماء نسخة * وروضة ظهرت بها وأثمرا

أعجب بفرد مدرج كل السوى * بقوة لا الفعل حالا مظهرا

فلم يشارك في العماء منزها * متنعما متلذذا وموقرا

ولتعلمن بارا القلوب وغائصا * لجج البحور وطالعا قنن الذرا

أن الاله الذي ارادة خلقنا * خلق الحجاب أولا ليسترا

قوله الغضنفر هو بالمثلثين بعد المعجمة الاسد وقد يرد [illegible] لكنا [illegible] [illegible] مقدر [illegible] امكان [illegible] لا يشاركه فيه أحد

صدماته سطوته القديم لحادث * لولاه بالسبحات ذاب مقطرا
اذ لم يطق صدماته سواه من * كل السوى فغدا الشفيع الاجبرا
فأقام مثالا لعبرة ذا الورى * فحيث لم يكنه فكيف بمن برا
هيذا وذاته والسماة صفاته * له أيما شبه يمكن قد عرا
ذاك الحجاب الأفخم محمد * ذاك الحجاب الاعظم والأكبرا
لما استحال أن يرى بل فعله * دنيا تجلى وصفه به مظهرا
معلوم ذات والسماة ووصفها * وفعله يرونه كما يرى
خلق كما السوى كذا بشر الصدى * لكن صداه لتنظرنه مؤخرا
خلقا هنا بالروح مجتبا يرى * فهو المراد هنا بكل يذكرا
فبدا بذاته كالصدى وصفاته * وسماته من قبل ذلك من ثرا
اذ من ثلاثه كذلك معجزا * أدلى عن عجز بمن ما صورا
فأفاده جمع السماة سوى الذى * به خص مثل ألوهة وتكبرا
مائة غدت رحماته كذا جرى * به فردها عم السوى وتبحرا
هو رحمة الاله وهو خزانة * كل السماة والصفات ما سرى
منه المداد للباقى والسوى * أبدا بقى تيكم باذن من ذرا
فترى لأمداد باعداد الورى * عجبا والأعجب من حباه وأعزرا
هو رحمة أهداه ربنا للورى * يا حبذا المهدى ومهدى أكبرا
ما كان قط نقمة لكن من * ظهرت به ذو طيبة أوذو الشرا
ما طاب أظهر طيبا ورحمة * ما حنظل فنقمة مثل الشرا
تسقى بماء واحد ومظاهر * كثيرة سبحان من له أظهرا
ذا مجمل كنقطة بحبر * فانظر مفصله أمامك جوهرا

قوله أوذو الشرا هو كتاب جمع شرى الحنظل والشرى الثانى ماؤه والذرا كهدى الهباء وثرا كثر نوره ذاتا واسما وصفة

الباب السادس فى طرائف شرح أولى الميم وما به من طرائف فتح أولى التعميم

ولتعلمن أن أولى ميمه * عبارة من ملك رب قدرا
بمراحل محمد وبغيره * فكان قبل محمدا نورا يرى
كنقطة وذرة بعمالنا * محاطه مخروقة بقضا جرى
عن مدة مديدة خلق الهبا * كل الورى سورا خفاؤه كالذرا
من نوره فى نوره فى ميمه * بقضائه كل كما سيخبرا
فهنا لأخذ الامر عن مودة * هذا الحبيب محمد شعائرا
فهنا تبدأ الانبياء ولم يفه * سواهم عمران ذلك بصرا

عن مادّة قبلا فجيماأهلها * فلوحه فعرشه والروح را

وجنة وبرزخ وسواه عن * خمسين ألف عامته ما قدرا

حكماته فطينه فسماته * وغيره ثم ايحيطه من درى

كل بنوره تحدث بواسط * وبغيره سبحان من ذا صوّرا

فلم يزل كذلكم بعمومها * كلا بسّتها وفاض من الورى

فأحاطها بورائها بقوسه * فنزها هاشئ به وهباذرا

بل ذا محمدية له لم تشب * بسوى كشوب مابقوس دوّرا

والقوس من أخر العوالم بائن * بعدا بما به عالم من دهرا

بقضائه استوى بأرضه والسما * عرش وفرش ما بذاك وما ورا

ملأ السواء فلم يدع بذرة * الا وعمرها وزاد بأكبرا

مع ما بها كبرا حجب فالرقي * فالعرش كرسي بما جاهرا

كل بغيره من سماء صاعدا * كحلقة بفلاته أو أصغرا

وفضاء ميمه بالمداد قوسه * كذرة فرّت بجوه والعسرا

تحسه تخصها بستها * بزيادة ماذرّ في نور الغرا

فبدت به كل العوالم جملة * متفيرا فلم تكن غير الذرا

وغداتها أسما الهي فوقه * وأمامه ويمينه شمائري

وسواه وشماله وما * تحت هباءة لها يحضرا

كل السماء مفاضة بيمينه * ثم ابكل عوالم قد أسفرا

فشماله فيرها له قوسه * خيلانه سوداء عوالمه الكرى

وسواه من سوى مثال للعما * بل لا يضاهيه لحصر قدرا

❊الباب السابع بالتميز بالحلاوة والتميز بالشقاوة بعالم الارواح قبل عالم الاشباح وسقي تلك الخمرة وما بها من السكرة❊

ولدى ألست بربكم قبل الصدى * أحار أرواح السماء والثرى

فسقاهم هنادامة نوره * بدر وشمس والنجوم به سرى

مشمولة صهباء ماقط شابها * حان براووق وطعم أقذرا

صهباء ما مزجت بماء غمامة * لكن بما الاسما يدوم مقفرا

ابه وماطبخت بنار غيرها * نارا التشوق من فؤاده قدورى

كرم الخلائق عيصها كالعلم لا * كرم الحدائق اذا ذاما سوّرا

ودنانها الخا الصق هواؤها * لم يكس من حر وقر كدرا

والكأس قول فيصل في راحة * من فقول صوب الصواب به حري

قوله دهر هو بمعنى قدر وعمرانه به عمره والعما الناحية والكد الان حجم خال والكرى بمعنى النوم وحرى أي حق وورى اتقد وحرا الثاني أي خفي

قدسا نزأ موت لمقوس و بثها * بث النفوس الاهل لا المتكبرا
لما أذار اتوسها سكروا بها * اذا فبعد فبعد ما أن ننشرا
واستأنست الاسماع نصة تحمل * الرعد والقرد العكال من هرا
ونمت الاعضاء والاركان لو * كانت حجا فتذوركهو وتفخرا
لولا الشذا منها الحان ما اهتدى * لولا السنى ما الوهم ذلك تصورا
وتصاعدت بدنانها طربو ابها * طرب التقضيب أملد هو أنضرا
لوأنهم نظروا نختم اناثها * لهموا ألدماشدوا به سكرا
فيها الحياة بها الشفاء وبسطها * وقبضها وخصال كل سطرا
عبقت بكل الملك عرف طيبها * فتتبعت أسرارها ماقدرا
فنعما ومعذبا أبداترى * اما اليسرى أو العسرى يسرا
ذا يهتدى ذا يقتدى ذا يحلم * ذا ظالم ذا سالم ذا كفرا
من استلذ شرابها ذا مكرم * ومن استخص شرابها ذا اسعرا
قالوا فصفها لى فأنت خبيرها * بزيادة التبيان عما خبرا
فأجل صفا لا ماء والطف لا هوى * نور ولا نار وروح قد سرى
تقدم الاكوان سر حديثها * قبل الهبا أرواحنا عاصرا
وبها الاشياء قام تحجب * لاصل آدم وهو نحل أخرا
أشياء واحدة فعقل روحه * نفس وذات خمرها الخمرا
فتنوعت ألوانها حسب الذى * بدنانها طيبا وخبثا كدرا
فالخمر واحدة كماء نوره * متلونا كاناته فى المظهرا
طيب المعانى تابع بحقيقة * طيب الأوانى وفيه أصل لا امرا
تهدى ذوى اليسرى لحسن دليله * فاذا تحققه فذالك لهم سرا
فيرون عجزهم وعلم احاطة * مدلوله كالابوصف أكبرا
فيراقبونه حيثما تبتوا بلا * رؤياه عاجلهم فدع من افترى
يهدى ذوى العسرى لعكس اذ غدا * شرابهم ظلما لخبث قد عرا
فتفاوتوا بلذة وغصة * فالالذ الانبيا لحسن غوثايرى
أملاكهم فالاولياء فعامة * والاغص شيطان ومن له افترى
وشريب شربة ألذمن السوى * سوى الدليل وكاسها المحورا
بعماء مدلول تجلى تائه * بدليله لا أب من ذا العرا
صرفا التشرب بها تقدلت هامعا * اياك من مزج نكلك بالشرا
قالوا شربت الاثم لا وانما * اثم الذى لم يشربن ولى السكرى

قوله قصة شي كمعرقة الاسماع والمهل ذوالجلاب كنكتف جلابه والقرد كهدى جمع قرادو العكا والذنب وهرا كعروقة أصل الاذن الاملس والاملد الابيض الناعم والمخرب. خلق والسرى دب بكل والشراء كهيبا جمع شارب كتاب جمع كماس والسكرى كالبا جمع العسل والاجرة كسدرة كرية

فالذة يهون بها كن مضى * وكن يجيء بعيد كم متأخرا
كم واهت فكر ابن عيسى ومالك * كم أطربت سهلا وبشرا اخثرا
ماهم شاربها بتبرئة * ماهم اذ نغماتها اشفى الشرى
ما عاش من لم يسهمن من شربها * يا حسرة ان مات مات معسرا
يارب هنها الخليل مهيمن * انزل لنا منها حظوظا وفرا

*(الباب الثامن بسجوده المؤيد ومدده المزيد وأخذ كل
بكونه ميزانا قاسما من اسميه أحمد ومحمد)*

واعلم بأن حبيبنا هو منبع * كل السوى ومداده عم الطرا
وسراجه وشمسه بعاجل * وبآجل وقاسم مادخرا
متوجه لله دام سجوده * لم يفترن أبدا تفاقد مرا
وأخذ كل ذا بوسمه أحمد * محمد مكتوب قلب قطرا
ألفا أمامه ابتعلن محمد * بدونه وأحمد الميم احذرا
فانظره كيف سجوده مستقبلا * ألف الجلالة دائما متذخرا
متسع جفونك في سجوده سرمدا * مستقبلا أحدا فكان أخبرا
اذ لا يرى أحدا سواه أماتري * سجوده بعلاهم متقررا
صلى على السوى صلاة جنازة * لم يلتفت لسواه حاش محيرا
وأجل جالة بالتربة أسفل * وضع السجود على السما متذكرا
أتعجب عنده نازلا للثامن * فمنتهم فكان مخمرا
أوما تراه كنحلة علت على * وقبابها مزاجها طلا جرى
أوما تراه كطائر بفراخه * يسقي بمنقره الجميع تذكرا
أوما تراه بفوقه مترنما * كي تغتذي بغدائها متطورا
والكل يحضنه اذا أطاف بذا السوى * وبضى بأبسط تدفق كالذرا
ومضى كشمس في العوالم وافرا * اذ فضله لجميعهم قد بعثرا
بتوجه أبدا بهمة علت * لا لهه يجبي فجيئو من قرا
ما من سوى بكليهما الا به * كشعرة من نوره تحدي القرا
عجبا لكثرة في العوالم عدة * فمدد كله دا ثما متجسرا
لا تعجبن بما يشاء الهنا * ملأى يداه لا تغاض هب افترا
مما يشاء اعطاء حبيبه كل ذا * ملكا بلا بخل بغير تكبرا
فمحمد الميزان ميمه كفه * دال اليد وحالسان في العرا
فالقلب منصدع اذا ذكر اسمه * ان خط لي يوما فنزهته منظرا

قوله ابن عيسى ابن أبي ليلى وابن دينار وأبو عبد الله والشراب الباقي وخمر الشراب والشرى الداء عله أدهمه والشرى الداء والوفر كسكر جمع وافر والوفر الطرى كالفتي متوف والطرى واحد أي ان الخلق متذخرا متذللا تذكره ومتقويا أي ذا تقوية المحبة ومتفويا أي تهب الشهدة والوقبات تهب الشهدة والمزاج العسل والتطور التلون بألوان عديدة ويغذيه فرقه وقراه قصده وتحدى تقيده ماقدر له من الخزانة والعرا كهدى القابض

أما بعا آكفه يذلي غصنها * نيطت بلؤلؤة بطريمعفرا
أومن تصا لا آلقان تم لسانه * له بلا بني ونطق خبرا
فبذات جميع الخلق مابه قد قضى * طوعا وكرها طبت منه مفخرا
وأنا أحمد أحمد ماتحمد * ككل أحمد من محامد كم سرا
وزوجي فقد اشوقي لظي لاحمد * صبصبوقي بأحمد ودمع سرا
نهل المعالي مفرد الأحمد * الانحيا كم ليالي أسهرا
يا أحمد لاتقفلن يا أحمد * عنا محيا كم أبدرة القمرا
ألهنا اتصل عنه وسلن * بآله محمد كم أبدا ثرى
مادمت ذا مدد له دوامه * مدد الذلك ياوكيل مقدرا

﴿الباب التاسع في درر الزيادة وغرر السيادة﴾

أملاك ربنا رعاه فضائه * بعلوه وسفله أياري
جمعت عيدان النسب قريتي * ومديح من ساد الجميع وتورا
أصل العوالم فرعها وملاذها * وسراج غيمها وبحر أسفرا
ومدادها بعاجل وبآجل * كانها منها من نوره لا البعض را
سعدا تسامي في الجبال ورتبة * عظمت فتاه الخلق نورا أبهرا
اذ جسم وجسمه وبنده * عطر النسيم سواه عنه تأخرا
ومدح الكريم به البرية عامة * كرما يؤديه بشير منذرا
بشرى لنا يا سعدنا بنبينا * شمس المنى عرس الهنا درس الذرا
ذكري الورى كبرى الذرى شعرى الشرا * درالشرا سر البرا خير البرا
نار الرشا تربا الرشا ماء الرشا * أبا المنافع نافعا به حبرا
نرما بصوب صوابنا وجوانبنا * منا محن لها سوى من بذرا
ووفاء سمول بنور وفائه * أسد به خسد فهيب الشنفرى
وغصون روض قريحة له كاسنا * يسقي مداما كالعين فبعذرا
ماس النضار بالزجاج مشعشعا * بدرا بازهار فهاله منظرا
فراح روحنا له فرحا به * راح أراح لنا الرحا المتنورا
شاقت شمائله شوادن عشرة * فبتق مشعله لغيره يعذرا
مضمار أضمار الشاعر كلها * برهان مشكل المعاني مشعرا
بدر مطالعه بأفق قلوبنا * دررا على غرر الرسوم تباشرا
فاق العوالم بالمجامع مطلقا * خلقا وخلقا رق فرقا جرا
بشعرة بسنام غزل جمعهم * وشداهم تكليمها أبدا سرا

قوله بين البين كمكتب جمع بنان الاصابع وسرا جمع سرى كقتلى جمع قتيل وابل نهى مشتق أولا جمعا وفرد اتجب جمع نهاية والاخير كافلس جمع ذروة والقرا كهدى جمع قروة الغنى وأبهر أي غلب وسمي البراء ككتاب الخلاق وحبر البراء كسحاب البراءة من العيوب والرشا الاول الظبي أيضا والرشاء بالضم جمع رشوة والرشا الثالث ككتاب حبل الدلو والشنفرى اسم رجل أعدى أرذي عداء وفي المثل أعدى من الشنفرى ويعذره حركه والرحا كعصا السند والشوادن جمع شادن والشمول كمنبر الظبي والشمول كسماء يشعل به ويعذره نقصه والاضمار جمع ضمير كفلس الهضيم البطن اللطيف ويجبره منعه

عرف الشريف طيب طابت به * أكوان عاجلنا وما قد أخرا
بحر محاط محيطه أحاط ما * سوى الهه من حباه وأعمرا
فلاح في طوق العوالم لؤلؤ * نظم الاله منضدا محبرا
نظم السحاب بنور زهر لم يدع * درر ولا سوام الاحد فرا
شوقا لالف عشقه شغف النهى * بسقى زلال الحب أحباب الورى
كرم السجايا وا العفاف والتقى * عجب على عجب الدهور تكررا
وجناب ربي مالك أرقاه عن * رأس الروائس صاعدا مستحقرا
طرف الظروف ظرف كل ظرافة * طرف يرى بطرف كيس قد صبرا
في المجد منصبه الرفيع عماده * كل الكرام لدى جنابه تقترى
حلي النفائس لؤلؤا فبه علا * قريأسعد ليله غررا كرا
ولسان أزمنة بيان أبنة * براعة ويراعة ريحا كرا
فالله آثره مصاص مآثر * لولاه ما أزل أفاد لتي الذرا
حل الطلى بعقوده ونوادر * نسمات مسكه قد غدا نجح الغرا
أكرم بكعبة جنة باهلها * أملاك كل والجمال ومن قرا
وسودد وجماله وكماله * زهد ورحمة ووقار قد قرا
نسك وعفة حيا وحرمة * وسخا انتقاء ورده وتقى درى
وكذا اعتنا اغتنا له بربه * ووفا احترام واحترام ما قرا
وهين ولين وكامل * بهدى كريم ذو هدى لمن عرا
أهوى الصفي أذسنا وصفا الورى * شوقا وأشهى لي من الما يسرا
لما تبدى ساقيا بخوره * أرواحنا شما سقت نحما غرا
وضياؤه لولا خفاء جبالها * ما أبرق السوى كخفية صرا
أحيان من أحيا النوال جميلة * حسن باحسان نشوب مثمرا
حيا فأحياني ففرت بوصله * أرجو به أبدا نوالا أكثرا
وكفى بهجته أما شمس على * زحل كفت بهرت سوى كالمشترى
لازال في شرف وفي ترف غدت * نعم بنا نقم العدا مكسرا
ودام يسقينا كؤس عزة * وعسرنا بيسره قد أدبرا
وطاب ثمر الحسن فازدهى عوده * بهواؤه وسوى صعيد قرقرا
بسماته طلعت سعود بدوره * لا تنقضي وفوده أبدا ترى

﴿فصل﴾

يا من بشعرته بهاء يوسف * وشاق يعقوب له وأبصرا

قوله واعمرا أي عمره المكانه مليكا أو عمرى وحذفوه ملأه ومستحقرا متعاليا عظم واستحقره ولد كالظبي والوعاء والظرف بالفتح والطرف والكياسة والكريم بالهملة كسدرا لطافة وصبره وبقى الطاء الفطانة واهلها حفظه وكرا بشره والصاصب كغراب أسرع أصل الشئ ومختاره وقرا الاول من القراءة والثاني بمعنى جمع والثالث بمعنى قصد الشئ من أي ناحية وعرا غشيه طالبا معروفه ويسره بردم وسرا علا والمشترى فتح راؤه قافيته وترف كصرم جمع كغرفة النعمة والطرب بفتح تخصيصها صاحبات

هل يسمح الدهر الخؤون بوصلكم * عن فرقة بفرقة أمد السرا
أسنى به سنى اللوامع لائحا * مسلما مودعا عدبا غرا
ياذا المنزايا المشترى لعظمها * بنسكه من ربه فتقترا
جعل المدى عمرا كقدر فارتدى * بعبادة بجلالة فله العرا
انسان عين الانس انسانا بدا * أنسى بما أسدى السوى ذا نا غرا
عين الفيوض وفاتح أقفال ما * يعلو بجل و بآجل نه مفخرا
شمس على آفاق كل عوالم * تفتر عن بردو عن غرر الغرا
بشر بخالص اللوامع منتشي * بحر به خاض البحور من ابحرا
وحلى دراري البروج تمدحت * فتمدحت أبراجها اذ جاورا
ان سأل سائله وقال قائل * أندى الهدى وحيا يا نا أغزرا
فسناه يصبيني ويصبرني له * سكرا طربت به ويطرب شاكرا
ذلك الذي جمال وجهه آية * أبان خده الحيا والمجهرا
خير الخلائق زينة لكعشقتي * ذاك النبي محمد خير الورى
صلى عليه الله آل حبه * مادام قادرا العليم مقدرا

قوله فتقترا أي تهيأ لكل مراده تعالى وأبصر ركب البحر وقوله ويصبرني من أصبره أوقعه بأمر صعب كمنور داهية وشاكره أراه أنه شاكره والمجهر الطريقة والأرى كهدى جمع كثبة الغار وذخر خزن

البـاب العاشر بخلق ذاته التراسية عن ذاته الروحانية قبل الجانية النارية الشيطانية والآدمية الانسانية وتنقلها بالاسرار الربانية والاطوار الانسانية ولم تزل بالنورانية والوضع بالرضاع والشق بالاصداع وتزويجه خديجة فيا لها من نفحة ومابه من الرفع والصدع

فبأربع الثمين ألفا عقله * فروحه قبل البراء كما جرى
بعب ألف عامه الذات الصدى * خلقت قبيل الجان من غرر الثرى
وبأ لفي المذكور قبل آدم * خلق الاب الشيطان جنا من أرى
والجان ناره ضبابة ترددت * بطباقها ماسيرت لمن ورا
كضلال آدم طينه ومائه * بين المياه ترددا وماثرا
فخديثه لم يشرحن بسنى الملا * بتواجد فعض عن ذادع صرا
فطافت الاملاك اذ خلقت بها * جمل السوى بسمائه وثرى ورا
فعم فوه الى السواء جميعه * نورا فضم لما بساق ذخرا
مدرجا كل الذوات وفرقت * بأصول أجناس كابليس يرى
فركب المذكور بالاب آدم * متنقلا نورا بما غرر الذرا
كل ابن أم ذاته قد ركبت * من خلط مشروب ومطعوم البرا
الاجنينا فنورا صورا * من نوره عيسى بذا فليفخرا

فاذا

فاذا قنسبته لنحو آدم * كنسبة لطيبة فدع المرا
حالت به بطن بسوء طاهر * زادت بما حملت طهورا أطهرا
نخر لبنت وهب ناعلى الورى * بهنا جدير أن تسر وتفخرا
مانخر كل أب له وأمه * اذروحه وذاته به كورا

(فصل بالوضع بما معه ومابه من سعة ومابه للاحياء من رفع وللاخباء من صدع)

ولدته آمنة أباالاب آدم * أعجب بالابن أبوهما مبشرا
يالبلة المتلوين لاح بلؤلؤ * أجلى لآلئ الليالى بقمرا
ضحكت به قنن الحقيقة اذبكت * فرق الردى مبر براً مبعثرا
لله شهر زمان يوم وضعه * أحبب به أحسن به زمن الثرا
بانت بمولده الدلائل أعجزت * فغدا به مافرسهم مغورا
أطفا بنوره نارهم فتفرسوا * أن كفرهم قدعاقه ماشرشرا
ايوان كسرى قد تصدع ليله * لولا العمى لانكف عن كفرورا
و بنوره من أمه تلألأت * بصرى بشام والقصور لقيصرا
لاحت بشارة على السما الثرى * كل الهواتف صاح حبه أبشرا
أصنامهم خرت بعيد رفعة * وأذلهم اذصار رفعهم ذرا
من لى باحصاء الامور أظهرت * بمولد أور ومهاأن تحصرا
وأرضعت حليمة من سعدنا * أمن بحلم سعدنا كل ثرا
ياحبذا أباوأماهب علا * ومرضعا وحاضنا وموقرا
حبر يل شق بقلبه ومودعا * نوراوحكمة بنزع مضررا
فقال ذاحظ الشياطين من سوى * فزاد صدره مشرقا متنورا
أعجز بشق مقتل فلم يمت * اذكل ماله خارق عدا الورى
ورأت خديجة من جميله مادرت * أنه علا النعمى وذخر ذخرا
فدعته تزويجا لها فرامها * فطاب عنصرها بخير عنصرا

(الباب الحادى عشر فى الذات ومابها من اللذات على سبيل الاجمال ومابها من الجمال)

أأزاهر الخضر ابدت أم روضة * بيضاء أم ذا جنة عرش ثرا
كلا ولكن ذاك ذات خيرمن * سوى الاله اذ بدا له عنصرا
خذى بنظم اليم غمر صفاته * دررا السنى محليا به منحرا
فهامه ولمة وعمامة * ليل على قرنهم مقمرا
شعرات شيبه وسطه كالنجم * من تحت ذا عجب لمن قدفكرا

قوله كورا أى جمعا ولم يكن لغيرها و بقر توسع بكل خير ومبعثرا اصابحا مبددا مفرقا والثرا كالى من شرى البرق كرضى لمع وشرشره قطعه والذرى كهدى الهباء وثرا أى كثر والعدد بالضم جمع عدة عادتهم التى يعدونها منضبطة والعنصر الاصل والهام الرأس واللمة بالكسر ما اجتمع على الرأس شعراله سيلان ماذا سال على أنصاف الاذنين فجمة بالضم فان جاوز شحمتها فوفرة

بلحياه وجنتـه وعينـه ثنى * وجبهة سبع الدرارى قد ابدرا
عـرنينه اذن وجفن ماعـلى * لحى ثناوذان فخا نوّرا
أحد عشر هلال سبع أشرقت * وحاجه هلال شلث أبهرا
فاطاره شفة وأسود حاجب * ماشعرة الاكنيها صورا
لحياه عينه وهدب شارب * قران رصعا بالافخم أنحرا
أعجب بدائرة به كودعة * كوردة عقدت بذلك أزهرا
وهدبه وشفره ومقلة * كفضة خبلانها نور يرى
وفصها ياقوتة فما بدت * حيطت بنور أسود وأحمرا
غرزته كلازماحه أهدب * حرسا يواقيتا كفورا غرغرا
واذا غضا كتأمل مصنوع من * أرضاه من كل محسن أسفرا
فاطاره شفتاه طب بخاطه * نعمانة فص لبدر أقرا
واذا حلا متكلما ومعلما * ومبشرا ومنذرا كان قرا
فالاطار والشفتان ثم ثغره * ولسانه نحوا ثم تأزرا
نعمانة تفتقت من كمة * برد بعمتها فورد أحمرا
وضحت بمشكاة بلون أبحر * برضابه عسلا ومسكا سكرا
تبدو بآونة معا وبعضها * طورا فتغترق الجميع النظرا
أوثغره بصداف بحر مراشف * درر بعقيان اللجين تبحرا
وتناسق ورقة شنب لها * فحوانة رمانة صفايرى
واستجدن فلج الثنايا ببرقا * نورا كغيره تفلجن وتظفرا
سيلان عنفقة بلحى مقمر * ألف بنور فاحسم منوّرا
ولحية فما ثلاث أهلة * لسبعها محيطة فكبرا
فهلال ذقنه جامع لعذاره * فسبى الفؤاد بروقه أعذرا
أعجب بما سيلان تيه أهلة * بعضا بروق تخذه به أشهرا
جل الاهلة والبدور بليلها * ونهارها جيد الدمى قر يجرى
غصن النقا سدل الهلال أمامه * ولصدره ملأ الاهلة أقبرا
أعجب به بلجا نقى قسامة * كحاط اذن كالهلال لدى ورا
والجيد منبته بأنق دمية * قسر بها متأنق من صوّرا
وبداه غصناه برأسهما غنت * عشر البحور سوى بجوفه كالفرا
كتلها بقضيب ساق مشرق * قدماه سجا هذبت فتبحرا
سيلان أطراف ورحب صدره * غيث وبحر قد طما فأبحرا

قوله لحياه اللحيان تثنية كسدر منبت الاسنان والثناء كغراب قصره ضرورة اثنين اثنين وأبلز طالع وتور أظهر نورا بكثرة والحجاج كسحاب وكتاب ماعليه شعر الحاجب والاطار ككتاب مايفصل بين الشفة وشعر الشارب والافخم الاسود والدائرة ماتحت الانف ويقال لهنتها السائلة بوسط الشفة العليا البدرة بضم وكغرابة وتشبيهها بالودعة كقصعة ويحرك جامع لهما والهدب كقفل شعر شفر العين وخاطه أحاط به وغرغره طعنه بحلقه وتغترق تستغرقهم بحسنها فلا ينظرون لغيرها والصداف ككتاب جمع صدفة وعاء الدر والشنب الريق ولحية فماء أى سوداء والدمى جمع دمية الصورة من العاج وجرى يمضى بفلسكه وأقبر غطى كل أهلة السوى والبلج بضمتين نقى مواضع القسمات وهى المحاسن ولذا لم يسمع أنه صلى الله عليه وسلم أخذ من شعر تحت ذقنه لانه من تلك المواضع فليس به شعر حتى يأخذه والمتأنق من أنق كفرح أحبه وبه أعجب فهو المبالغ فى تحسينها والفرا كعلى بقر الوحش وفى المثل كل الصيد فى جوف الفرا وأبحر كثر خيره

ودقيق

ودقيق مضربه وشعر كله * ألف وخيلان تحسن أبطرا
ربيع الربوع بربعة فعبرت * بربيع أحبار فكان مخمرا
فاجمع الاهلة بالبدور ودمية * بسوى مضى فتجمن وتبصرا
ذا كم ولكن حبنا متنور * أبدا بذلكم غذ الكوثرا
فدلائل الاحد البرىء جميعها * جمعت به تغنى السعاة لتنظرا
خضرا وبيضا ليلها ونهارها * ونجومها ور يانها قد حبرا
ذاكم ولكن ليس يسلخ نوره * من ليله كغيره فاستعفرا
اذفاحم الانوار عن أوابص * منها عجيب مدهش من أبصرا
عجبا لاشراق بدا وبضده * فتضاعفا نور الذلك أنهرا
لولا سحاب لباسه متلألئا * بحوه لمعت بحسن تبصرا
ألوان أزهار كاون ثوبه * تزهو على ورد فتمه به مفخرا
ان نسوة بشرا انفت عن يوسف * ملكا دعته فكيف من به قد سرا
ماذا يقول من رأى به مدة * كل العوالم عاجلا ومؤخرا
فأبرق الانوار طير أنغمت * وأبغم الوحوش حمدا تشكرا
غنى مصوغ بالحور وعارض * وسبح الاملاك حور حورا
فجميع ملك سر عيد ابرقص * وتصافح الارواح دوما مشكرا
مالت معانقة وتلثم بعضها * سرت لما مد بحب أشهرا
فالمزن ناثر بكل درة * فحكا بني الافراح يتقدمهم كرا
كالروض يبدى باسما ثغوره * درا بألوان يبسط أخضرا
فتاه أبرار بكل تمجد * اذضاع منه شذا بكل قد زرى
فأطار عيش لا يطار غرابه * بشرى به وظرى فطرت مكبرا
أوصافه جلت جميعا عممت * أمداده كل العوالم عمسرا
يا طاويا كلا بدورة سمه * عجز العقول فوصفكم له حيرا
قسما به ماشله بأجل * وبه أجل جعل البرىء مصورا
صلى عليه الهنا بحمده * مادام يظهر من سناه أحبرا

﴿الباب الثاني عشر بها على سبيل التفصيل وما بها من التحصيل﴾

فى جنة أم أحلم النائم * كلا ولكن من جنية زرى
بجماله كل الجمال فأخجل * زهر الدياجى الوجه شمسا نيرا
كالورد عند وروده حدائق * بدر بدر دره بهر الورى
يختال بالصفر ابه شمس السما * واذا اخضرا وردغصن أخضرا
فاذا اخضر احله ربنا حكت * بدائع الحكم الذى له صورا

قوله أبطر أى دهش وربع
القوم أمطروا وخمر امغطيا
كل السوى و[illegible] حسن
واسحفر عظم غاية ودر
الشمس بالفتح شعاعها

أزهى بكف خضابها وخمارها * مذهبا ومذهبا اذا الاخمرا

فعشته الرأى الاسد عندنا * من حسنه وجلا الظبا أسد الضرا

ومهفهف وأهيف ماشله * بدرا اسما غصن النقا نور العرا

وثمامة كغمامة تجلى لنا * وجنانه قرابها له شبرا

أحبب بمن دارت بروضة وجهه * أسنى من الجنات نورا نورا

ألبابنا دارت لدى فلك الهوى * بدوائر فعيوننا به سهرا

وسقا بتم بدوره قمر الدجا * وسق النهى شفقا بريش أحمرا

أرقى عقيقا فوق در مشرق * ومن الظبا ماست بقاع قرقرا

شمس سموات السنى أفلاكه * أملاكه أحلاك ليله صرا

شفق وشمس ثم بدر ليله * نهاره وسما وروض قرقرا

أنضر باضداد نواضر لبيت * ألبابنا فلباننا ذا المعمرا

نفسى فدا متمايس أحلاكه * بدرا باحلاك الغياهب مزهرا

تزهو بها الاملاك اذ دورانه * بحظائر الافلاك نورا مبهرا

أكرم بورد والازاهر جنده * شرعت لطاعته البنود فشهرا

ذاب الفؤاد لدى درور وجهه * ذوبان نحو جليد شمس أنهرا

سئل انفصال الافول فانطقت * متنا بوجهه قد حيينا نورا

هو أبيض يسقى الغمام بوجهه * كغديره كنحاء الاربع أنهرا

بولى العوالم والارامل مفضلا * حسب المولانا العلى بنى العرا

أزهى بلحظ مقسم بجهاته * بظبا عطت ورقا لدى سلم قرى

وفصاحة اللسان تأكيد لما * أجدت صباحته صباحا جفرا

أصبحه افصاحه اصباحه * خيرا اسلوا صبحه صب مجهرا

شوقا الاعطاف بها طرب المها * كدرورها كسما بازرار حرا

وجه له محاسن كثيرة * احدى كفت بشفاء عقل اجترا

ذات ووصف والسماة نواعم * أزهى بزهر النجم ظبى قرقرا

وكواكب الظلما تحن لناظر * كفوق أغصان على كثب الذرا

تاه الهلال بها وغصن بانها * بثلاثها أسلو على خطب المرا

حمل المشارف عن عدا وبذاته * أغنى كفاتر جفنه يامن درى

هيفا بها الغصن الرطيب يزينها * عز الجمال وهيبة وبها صرا

اشراقها يزرى بورق روضهم * اذراق أوراقا ورق عهرا

بيضاء راجتة لها العلياء قد * جنت كشمس للطلوع بكرا

قوله الضرا هو كعصا الشجر ملتفا والمهفهف هو ضامر البطن دقيق الخصر والاهيف الناعم والعرا كهدى شجر وسهر كسكر جمع ساهرة وصهره دفعه وأتاه والقاع القرقر مطمئنة لينة وقرقر الروض ضحك معجبا بازهاره والبان كغراب جمع لبانة الحاجة ولبه جمع ثيابه عند نحره نحصومة تجره وشهر سيفه انتضاه ورفعه عليه متقدما ودرورا لوجهه اضاءته وأنهر صار ذا نهر وقوله خيرا اسلوا الخ مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند صباح الوجوه وصب كقل فعل أمر والمها جمع مهاة البقرة الوحشية والشمس وصراه قطعه والمهر الياسمين

صرف الزمان وغمه بعطفه * ميدا بعطفه قد صرفنا مدبرا
و بزهوه حور القصور بحليها * كروضة تختال زهر الجحدرا
بل بشره ونشره من بشرها * ونشرها الاطيب وأعطرا
وخده ونوره من وردها * نور لابهج وأوهج منورا
وقده وصوته من غصنها * طير لارفع وأبدع مخبرا
وشعره ووجهه من ليلها * فجر لاسود وأبيض محورا
من لي بهيفا ذاته مكحولة * محمرة بيضاء تحلو منظرا
و بها انثني غصن بان روضها * و بها اشدا الورقا عليه منبرا
لاحت بمجلس أنسنا ومسرة * بدرا تقيد نحوها ابدا القرا
أزهى لنا من خودهم تسقى الطلا * زباء قصرها وراحا بقرا
راحا مشعشعة بواقت نحرها * بالكاس بيضا زهابديع بسرا
شكلا ورقا مثل شرب برقه * بنجمه كالروح جسمه قد عرا
أراح من دنيا بشر شارة * فغدت بمجلس أنسهم فرح الكرا
عذراء يغدر من يهيم بحبها * بيضاء تسحر بالحاظ مسكر
هيفاء كالدنيا تلاعب أهلها * أبدا وتمزج وصلها بالقطع را
سهدت نهاهم شهدها لعساء قد * فاقت ظبا الوعسا بجيد أسفرا
حضرت لديهم غاب عنه رقيبها * وخلت وغاب حسودهم مبقرا
كل امرئ يصبو لشكله طائرا * يأوي لشكله من بفرعه لاذرا
أحرى فليس بأصله ومن اجمعوا * نا من يلومه خاب قصده ذو القرا
جاروا بلا قدر فكيف بقدرة * بادوا بظلمهم بسلل بقرا
واها لشعر ذاته بغرة * نظم الجمال على الجمال فهشرا
ليلا ونجما والهلال وماسوى * كنهاره أجدى فكلا حيرا
كأنما بديع بدوره لجنانه * وظلام ليله البهيم سحرا
قالوا يعين عباله وسحرا * حاشاه بل أنوار كل أحضرا
فيه الغزال غزا الغواني فأغربت * غزلا لنيل خولها فوهرا
و بزغبة غزلت غزالة زهوه * بضياء يوسف حورها فتأمرا
مولى موالي روض حسن جمالهم * مفضالهم بوصالكم جد مكثرا
ضحك الضآضئ روضه نضر افهم * سكري به فسبي سني ما أنضرا
فرحا بغرة من جوامع طالع * منها كجامع جامع قد نورا
نهوا له بالهبا وروحا بعده * الى الممات وبعدما أن نحشرا

قوله المجحدر هو كمعد الحديقة و يقرمشي كتمكبر و زهاء كغراب قصره ضرورة الاشراق و يسر أضاء كثيرا والمسكر المخنوق واللعس سواد في الشفة والوعساء رابية رمل تنبت احرار بقول والمبقر الهالك والذرى كهدى الخير والقرا كهدى جمع ذى القروة السائل والقدر كغرف جمع قدرة وهشر حلب ما بالضرع أجمع ووهره أوقعه بما لا طاقة له به والضآضئ جمع ضئضئ بكسرتين بياء وبضمتين بواو الاصل والمعدن والنضر كسبب النعمة والحسن

نعم الدلائل ماله بغلائل * بحلائل الاوصاف عن دبرا
ومشى وماس وودّعت اذودعا * أن لا تودع ودّه متعذرا
أهلا بقبلة قبلتني ماقبله * وبعدمثله فلمثله تعذرا
كصدا نوافيس وظبية قيسهم * بقسيه قاس النوامس بترا
شغفا بمن أوطاره أوطار ضا * لعاشق وشائق الى السرا
لم أنسه متنا هيا متحصنا * بعين كل نفيسة فتحيرا
بنسيم كاسا سرت وجنة * بوجنة بشامة شام الطرا
وبهجة رياضها وبقامة * أغصانهم وبريقه جا كوثرا
ريا المحيا في سماء أعين * عبقت كمطلع الثريا نيرا
حيا به أحيا به وأحلنا * بسما الها بهانه مؤبرا
سمعا وطاعة الاستطاعة بامها * لرياض ازهار ضياؤه نورا
جلباب ليل قد أشاب شبابه * صبح فذاب كزبد شمس سعرا
قرالحمى غر به قد أسفرت * فسر جابه ضحك النهى فبوشرا
وهمت سما بجدامع من سموه * فتيممت أرض نواضر نضرا
فشدت طيور الانس فوق غصونها * فتزخرفت فيشانة فزججرا
شوقا الى رشا الرشاد وشربه * ومعاده معيده ما أخبرا
بهجة روضا وغصنا قامة * بوجنة ورد وآس أشعرا
بطرة ليلا وصبحا غرة * بمقلة سهما وقوسا أهدرا
وبهمة دهرا وأسدا لحظه * فغدا الشموس مع البدور معسكرا
وبظاهر حسنا وورد اباطن * تاه الحواجب اذ لبشر مظهرا
طالع البدور وليلها من جنة * بشرى على الكل ارتقى وتبحرا
طورباخاظ الباسم قد علت * أثرا وكل من سوى مؤثرا
ياسيدا وجه وقامته غدت * بدرا وغصن النور أميد جددا
شمس به شمس السماء وان سمت * فعلا على الافلاك فوق ماحرا
فرحا بطلعة طاق وجهه فائضا * بسما ثرى تنيا فلا فلتخبرا
فيه الكفاية عن طلوع زواهر * قمر وشمس يا سوى لتأطرا
لين وتيه وانعطاف عطفه * وجوامع السنى بتيه وماورا
يامن به الغزلان تاه بقاعها * بملاحة دررا بمبسمه أرى
والليث صال ومالكم فتقدم * قمرا أضاء ولان غصنا أخضرا
قمر العقول بالبها يا ابنه * قمر الجسوم فأين موسى بالحرى

قوله بغلائل هي جمع غلالة ككتابة شعار تحت الثوب ومتعذرا متأخرا والقسي جمع قوس والنوامس جمع ناموس صاحب السر والحاذق والبتر كركع جمع باتر السيف القاطع والبراء كسحاب أول يوم أو ليلة من الشهر أو آخره والشام جمع شامة لون يخالف لون الجسد وعبق كفرح ظهر ريحه الطيب والمهاة كحصاة ماء الفحل ومؤبرا مصلحا للعوالم وزمجر الاسد ردد الزئير وتبجر تعمق وبحذر صرع كل من رآه وتأطر تحبس عن مجاراته فان ذلك لم يقدر وقمر العقول سلبها

يامن

يامن به اقتبس الجمال جميعه * وجها وغيرا أغر من ذا الطررا
بزهوه خلقا وخلقا جنة * بحورها ولدانها كل البرا
نار السما وجنانه ورياضه * ماء الحياة به البحار قد جرى
ولذا اكتفى بشموسه بحبله * جنات ربنا بأمره ذا جرى
ياغيد تنام عينه لا النهى * ان لم تجد بزورة دم منظرا
ما البدر ما الكيوان ماذا الفرقد * ما عاجل ما آجل بسنى الغرا
دانت لقامته الغصون تمايلت * قضبا تحاكى للصلاة عمرا
ياكعبة يحجها كل الورى * حسنا بها غنج بمقلة أحورا
من جفنه نبل اقاح ثغره * بكنكهة الاباط مسك أذفرا
بعطفه الرماح فرع لياليا * فرق الصباح بصدغه كالجوهرا
برضابه كل الحور كوثر * بمبسم زهر الرياض بأخضرا
بسط الزرابي والنمارق نوعت * بأخضر لبساط ماء كالسرا
فنوع القيعان ضاع عرارها * بين الثمار وراح روحا منسرا
وكسا قميص بياضه ليل النهى * بنسيم روضه ماسوى الله خمرا
أنسى بديع الشكل عن عينها * وبهاء نيرين بوجنته ترى
روض فما تشا بروض زهرها * ونهرها وغيرها به ذا زرى
غزا النهى غزال حسنه فاتحا * فصبا لنصره ذو السماء وذو الثرى
فى وجهه المحب دار نعيمه * بفؤاد عاديه الجحيم وجمرا
والطلعة الغرا شمس رجا به * فالجيد والالحاظ كرم أثمرا
يادى البدور متى يعود فعيدنا * أسد بسوداء عينه قنص العرا
يا طلعة تحت الذوائب تجتلى * فجرا علته دجنة متفجرا
ياليتنى هل يجتنى الفم وردة * من غرس مقلته بقبلة ذى الشرى
أرخى عنان الطرف فى حسن السنى * عجبا يصاح بالحياء سكرا
فذاته الغراء تحكى حجة * فماترى أو تسمعن هو أحدرا
فمالها ظل فذا نوربه * نور البوارق فى السماء وفى الثرى
زهر وذو حور وأنور أدعج * عين الها وسنابه وسنى عرا
فاض الضياء تحت ريشه للورى * فضياء صبح لا تلثم بالعرا
فيقول من رأى جبينه انه * هو الصباح لبارق تفجرا
وأسارر الغراء غرة وجهه * جرت لنا البسرا بسر سررا
وقال نحو النجم حيث أثاره * بشعرة ياليتنى تيك السرا
صلى عليه الله ماهو عالم * ومهيمن متكاسم وأبصرا

قوله عمرا أى عيد وبه كثيرا والغنج بضمتين الشكل كسدنه والفرق طريق بشعر رأسه والعرار كسحاب بهار البر نبت طيب الريح وخمره ستره وأثمر صار ذا ثمر والعرا كهدى الأسود والدجنة بكسرتين وضمتين وشد النون الظلمة والعراء فضاء لانبات به والريش كفيل ثوب فاخر وسررا كثم سرورا والسرا جمع سراة الارتفاع

الباب الثالث عشر في القد والخد وما بهما من الورد والند

أتى غصون البان وردا أزهرت * كلا ولكن أصلها قد أبهرا
لنقابه أناب كل رقابهم * لما أناطه عن أريض جعثرا
وجناته ورد عقارب صدغه * منعت قطافه ذا البشاشة يعذرا
أبهى بخود نكست لسكرها * رأسا فماست غصن بان قد ثرا
الف الملاحة حازه بمضمها * كل الزهاة بلينه متبخترا
ولو او صدغه قد غزت بعطفها * كلا عن الواوات طرا بحثرا
قد القلوب برمح قد ناضر * شهابه كالغصن ماس فأبشرا
يازهرة الانس بقده عينها * ماست فاعط للنهى رفد اقرى
ميلا عن أزهى بغيدهم غدت * تسقى بكاس راحهم تكعترا
رقصت بهم طربا غوان زخرفت * بصوتها كعودها مكفرا
وجناته لي جنة وجنة * وجنة جنت على تسترا
كريم ألحاظ وجيده وقامة * قد الغصون روادف قد أثمرا
أرجا بلدن باسم عن لؤلؤ * منضد بردا اقاحا أنضرا
أردى الردى أردافه اعطافه * لطفت بكل طوائف أعطى فرى
ومهفهف قدتم بجحرم * بهداه عن بهاه كل قصرا
وزوائل تشقى شغفا وشمائلا * بشمائل بنوازل متدبرا
حد الحدود بحد صارم لحظه * قد القدود فصار قده منبرا
قد قويم ربعة بمعينها * مادت فقلبي ربعه وبه غرى
وصف الكمال فاتق به صورة * منه استمد قوامها الدى الورى
قد باعت الاحشاء أي بيعة * كتبت بذا والرعب جنده أمطرا
بخده ورد بحدق طامعة * فزها على الازهار مثل العبهرا
روحي وريحاني وجنة المنى * جنت بوجنة بجني ورد القرا
شامات خيلان الشعور بورده * لا أغ بضاف مسك عنبرا
يبلى الشباب طوالع ببدوره * لا تجتبن وطلوعها أبدا عرا
جان اذا تجنى فجان مثلكم * يجزى بغفران ورد وح عطرا
قد ابقد كالقضيب اذا انثنى * أين العوالي السمر منه أذا فرى
واوا المختصر الخصور مهفهفا * يزرى بسمر قنا وأبيض أحمرا
وظبا رعت بعرار قلب أولى النهى * فتهتكت شغفا هوى متمدرا
بالعين جنى ملأها أسودها * من لا يخاف الجن عينه والعرا

قوله أبهر أي غلب نوره كلا والاريض كأمير البستان الكثير النبات وجعثر جمع المحاسن كلها من جعثر المتاع جمعه وعذره نقصه وثرى لان وبحثره استخرجه وتكعتر تمايل والفرا كهدى التهان والزوائل النجوم والشمائل جمع شمال ككتاب الريح والغراء كصفا وكتاب الولوع والعبهر النرجس والياسمين

فأشمني من ورده عن خده * مضوعاخالا أضاع الاشجرا
بقده كالبان ماس عليه ذا * أمضى بصعدة تفوق أسمرا

﴿الباب الرابع عشر بالعين واللحظ والحاجب ومابه من اللين والحظ الواجب﴾

أمطار نبل أم رماح ذا أرى * كلا ولكن أصله جامنذرا
لحظ الكحول بلحظه ذا الاكحل * قتلت نبال رنوه من أوترا
بدر الدجا يزهو به بنجومه * بسرورنا ألحاظه قد بشرا
يومي لنا بحاجب أجبى لنا * بشباب ذى شبابة قد بضرا
وبشادن شغف الفؤاد مغردا * ببراعة راعت وتسبي من ورا
وبنشد مرنح بدوحة * غصنا وبليس من بذلك مسكرا
عبقا بألف مفرد املاحة * ألف الجمال فلحظه باجيفرا
أنواره شرقت على نواره * فكوى هواه أوائلا عن اخرا
أشهى بأكوار النجائب جالت * بسنى السنادس خضره وكاصفرا
وثغور مبسم الكمائم ازهرت * برياضها وخرير نهر أنهرا
وحمائم هامت بهام عرائس * قامات أدواح بأعلى منبرا
سكرا بمن طاب طيبه بطيبه * وصرائع الغزلان مسكا أذفرا
أفدى حبيبا من فنون جماله * بظلال نحو حواجب تسترا
وفي بنون حواجب موائق * غير الصبابة والهوى فمصورا
وقال لست وقاية الحب النوى * أفاق الحب النوى جدنورا
جنت جنون حواجب بزججها * كل الفنون سوى جنونه بحدرا
يا لقوس حاجب من تقوس حورها * زججا قلوب ذوى الهوى فقورا
أعني بحور اعينه عين النهى * كحلا به كحل الحوار فصرا
عيناه نجلاوان ذاب لحرها * عضب الكريهة سالما من وقرا
وبه النهاء يهاب لحظ فواتر * أجفانه كجفانه أسد الشرى
بلحاظ من تاه الظباء بقاعها * حورا أحار عينها فتبكرا
لجنانتا جفنت نصال جفونه * مبدا النحور فذلك الاجهرا
يا عاذلي جالت لدى جفونه * دعني فنون عيونه قد أهدرا
هيف تقلد سيف كل جليلة * أفتى طو يسل جفانه ما نفرا
وخال جفنه قد توارى اذ رأى * اشفا ره سدلت عليه استاورا
كحل على كحل بلحظ ورده * تيها بمن جاء بها هذا السرا
شوقا لعلق الجوامع مطلقا * بأرق من أرق لحاظه قد قرا

قوله الاشجر جمع كفقل جمع كأمير طيب أو شجر طيب والصعدة كالقصعة قناة مستوية تنبت كذلك والاسمر مطلقها و الرنو كعلو ادامة النظر بسكون طرف وبضر اللحم قطعه بكل مفصل وورى القيح جوفه أفسده و باجيفرا أى رجع أسدا وصعر خده أماله من كبر ونور أخرج نوره لنا مأخوذ من نور الشجر وجنه ستر جنون الليل ظلامه والزج بالضم نصل السهم وجمع أزج من الزجج رقة الحاجب وطوله وقوره قطعه من وسطه ومصر صير كل خير مصرا وأعنا ه صيره أسيرا واللحاظ كسحاب مؤخر العين وككتاب الملاحظة والعين جمع عيناء عظيمة سواد العين مع سعتها وجفن الناقة نحرها وأطعم لحمها بالجفان والنصال جمع نصل حديدة الرمح والسيف مالم يكن له مقبض وأهدر دمه لم يده واستاور فزع والسرا كفتى وسحاب من السر وشرف بمروءة وقراه أطعمه القرى

ونون حاجبه بنون بهجة * قد عادها نون ونور فسرا
يفري فؤادي لحظه بحديده * يزهو نضيد ثغره درر المرا
أشر الثعينه كالاسود تصيد من * صب الظباء قد جبت أسد الشرى
أهبان أعين له قد جردت * بمقلة شفرا وأهداب العرى

الباب الخامس عشر بالرضاب والثغر وما يكل من الفغر

هل في البحور زلالها ودرها * كلا ولكن ثغر أصله مرمرا
تسق مراشفه الشراب سرابه * فترى سحابا كالعباب مدررا
أعطى الامارة ذا الجمال لطاقة * أرقى السلافة ريقه بحرا فرا
بدر الكمال ووصلة لوصالنا * ليل بنشر نظام ثغره أدبرا
بيض الثنايا من به ميد الرشا * كالغصن ليلي الدلال به الغرا
يسبي عيون رضابه وظلاله * شعرا تنزه بالجمال ذرى الغرا
واذا ترى ترقى بقرب بعده * نشط العقول من العقال وأسفرا
فعسى يفيدنا جزيل نواله * بجماله وجلاله حسنا ذرا
فبذلك اللذات قد كملت لنا * بدر الكمال بمه قد استرى
أبهى يخودني بساط لهوه * اذ زوجت بنت الدوالي بني الذرى
طافت بكاس راحهم بيمينها * وشمالها فتمايلوا به سكرا
وضعيفة تجب العقول حبابها * يؤسى بموضع بها ان تفترى
راحا ترى ضعفت بكاس بالحشا * فتأكدت برجالها تهزبرا
وأجلها حبب متى مزجت بما * كلا لئ ترى على ذهب صرا
بهى رحيق بالحشا حريقها * كذاب تبر في اللجين تصورا
خود كظبي شافهم فعليهم * طافت بذلك لاهنا من تربرا
كاس هلال قد تولد من يد * ذاك الغزال بزعمهم زعما ورى
كاس الطلاء عندهم كهلاله * وأبو هلاله من سقاه مجدرا
حلوا احمرار سخ ثغره قد شفا * غللابنا علالاطلنا من كرى
وردة فتح يانعا ببروده * ورد بثغر وروده اتردترى
سهدى لشهد رضاب من ماس الظبا * بوهودها ويصول ورد بالعرا
برق الثنايا منه قد أهدى سنى * برق الثنايا ههنا ومؤخرا
كاسي القضيب بريقه ينسى كما * بالكاس سكرا وغيرا عنبرا
صلى عليه الله ماهو خالق * متكلم وبارئ ومصورا

الباب السادس عشر بالجوارح وما بها من الشوارح

هل

قوله ونون هو مرخم النونة بالضم النقرة بذقن الصبي الصغير ومرمر الماء جعله يجري على وجه الارض والعباب كغراب معظم السيل والسلافة الخمر والغرا ما تلصق به الاسرار حسا ومعنى واسترى سار عامة ليله وتهزبر تقطع وصرا علا وتصور تلوى وتربر السكران أزعجه لجد ريحه فجلده والسخ كسدر منبت الاسنان

هل في البحور رمت بدرر درّها * كلا ولكن أصلها به ماجرى
بجري براحته الندا بجوره * لحبا سواه فلم يزل به مشكرا
سفاء راحته لها العلياء قد * حنت كشمس للطلوع بكرا
كف به وكف الحائب مخصب * روض فصيته في السماء وفي الثرى
أحبب بابر بز الخلاص سلامه * سلامنا وسلام كل أبترا
لي راحة بر راحة براحة * منها الندا البرور نا وأبحرا
وبجوده أجاد جود نجاده * راحا براح الريق على مخجرا
بسواعد كل العوالم عانق * تحمائل وشح بخصر أشرا
يحنو عليهم من جميع جهاتهم * شفقا بهم كضم أم أصغرا
عجبا لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظماء وما بفيه قد جرى
وهمت يداه جودها ودرّها * بضاعلى الورى محا متضررا
فكم يد اردت أصابعها التي * بحر العطاء اذا بجيئه ذو القرا
تحكي البحور وفا أصابعه فلم * تجد كشعرته التي بها جرى
فلا اصفرار خلوقه وبدل عرا * أرخى لما خجل عليه فأخدرا
بيناه بحر بالمكارم زاخر * فاستغرقت كل المحامد مشكرا
كم معسر وافاه يلتمس الندا * فرمى بيمناه الذى هو ميسرا
عليا بها لعت بخاتم زينة ال * أسماع شنف بالذى هو أخبرا
ولسانه سلت سلاسل حسنه * سنى المحاسن من سواه فسوّرا
تاه الهياة بما تقرّط مابه * فرط بما وطى فأفرط مبطرا
أقراط نحو سمى سماه تقرطت * درر الذى طرر زين تحسرا
فشموس مقلته وسمو هلاله * اذ ناسبي العشاق نورمن برا
اذا أشرقت مقل الخوافق أخفقت * كل القلوب بأبهج مبصرا
عرنينه أقنى وأجمل زانه * شمم هلال بالبدور تزنترا
راوق ساق ساقنا بساقه * ريقا بروق بفرقف ورق البرا
وبوجنتي ذى العود هال كطاره * يلهى عن الارطاد الثبزعرا

الباب السابع عشر برياه صلى الله عليه وآله وسلم والشعر والعارض وما به من الشعر العارض العلم الفخم

هل في الظلال وروح مسك جنة * كلا ولكن أصلها به عطرا
ريا المحيا في سماء أعين * عبقت كما طلع الثريا نيرا
سلطان حسن فاق كلا قد غدا * بالضرتين اذ سوى به أعصرا

قوله وجرى أى وقع بملكه تعالى ذاتا أو معنى ومشكرا عملتا من اشكر الضرع امتلأ ووكف بضمتين جمع وكوف كصبور الناقة الغزيرة وسلام كغراب جمع كحبارى الاصابع وكسحاب سلامنا وكتاب جرو برّاحة من تباريح الشوق توجعه وعلى شربه من أى خمر وحنجرت العين غارت وأشرت أسنانها حززتها والقرا كهدى السؤال وقضاة حوائجهم وأخدرا لزما معاخدرهما والخوافق مخارج الرياح وأخفقت النجوم تدلت للغروب ومبصرا قاطعا سواه وتزنترا تبختروا الفرقف خمر يرعد منها صاحبها وتبزعر ساءت خلقه واعصر أى أخرج من قوله وأنزلنا من المعصرات

و يفوح من شذاه طيب أنشر * فلثاف بشر أسبغت وتنشرا
من جفنه نبل أقاح ثغره * بكنكهة الآباط مسك أذفرا
بفتيق مسك عاتق لناشق * عبق الغرام نوى لذاك تحسرا
خيلانه برقت بصبح يقينها * كظلام صبح وصاله مستفغرا
واها لشعر ذاته بغرة * قطم الجمال على الجمال فهشرا
جمع الجمال ابن الشعور وغرة * ليلا نهاره فاغتنم وتهكرا
وشعوره كعذار خده آية * سبحان ربي الخالق الذي برا
ياقوم معجزة به مامثلها * هل الاس ينبت في صفاح أقفرا
كم عاذل بدت دلائل صدقه * له يدل دلائل فأعثرا
جمع الهلال بدقنه سودائي * شهابه بعارضيه فبصرا
يزري ببجج دياجر بيدرها * كأهله مسكا بزهر عنبرا
سيل العذار سال قال قائل * قل سال سائل لتسأل ذي الذرا
رسم الرسائل من سطور طروسه * قد اقتبست فطب به جوكرا
ثملا بلامي عارض قد جرّ من * معارض جيش الملاحة بعثرا
عذري لعذري برقم عذاره * فوق البدور سنى هواه بصرا
لولا الليالي أخيل مطالة * بعلا لآلئه للع أحورا
لولا العوارض بالطروس سطورها * سحب المابرق البروق فبحثرا
طرب بالحائط الباسم قد علت * أثر او كل من سوى مؤثرا
قد استدار واستنار عارض * فوق الخدود صفاح ورد أحمرا
سلطان جيش ملاحة في شعره * درّ النهار بصدف ذلك كفرا
فليله سباتنا ونهاره * هدى ورشدي ثغره صدع غرا
وعارض بخد اخضر سوددا * فاسودّ منه معارض بغضورا
وسواد نحو عذار حمرا جشة * كرقوم طرس الورد مسكا أذفرا
روحي اشامة الشوارب قد وشت * شفة فشق لها الرضاب كوثرا
ذا الشارب يصدّ شارب من مرا * لا شرب عنده للذي جدل المرا
وعلائلي أجلى جمال دلائل * بلمة وجمة وموفرا
نهواه بالهبا وروحا بعده * الى الممات وبعد ماأن نحشرا
أشعرتني الاشعار بشر شعره * فهمت أودية الهوى مستقطرا
فالشعر ظل بشعره من لم يكن * يظلله شعره ذاك ليس بمشترى
ياشام يا بدور ونقطا على * فرط الملاحة والبهاء فعصرا

قوله عبق كفرح تعلق وهشر جلب ما بالضرع جميعه وتهكر تعجب والاقفر كافلس جمع قفر وبصر راسه قطعه والدياجر جمع ديجور والجنح بالضم والكسر الظلمة ومحركا اقبالها والجوكر الجوهر وبحثره كشفه وكفره ستره والغضور كغفور الاسد ووشي الثوب شية حسنة نمنمه ونقشه والمراء كـكتاب الجدل وكهدى جمع هرية الشك

صلى عليه الله ما هو حامد * و باسط والهذا مذكرا

الباب الثامن عشر بجما لها عن التحقيق وأكمالها عبا بها من التدقيق والخاتم واسمه الخاتم صلى الله عليه بآله وسلم

أجنة هاتي بخبر زخرفت * كلا ولكن أصلها به تفترى
وطرا الشجي الصب دمعه صيب * صبا صبا والحب قد وزر القرا
يشكو النوى لحبه مستشفعا * بالله فاق النوى حب يرى
ومتيم منامه قد حرما * وحرمه بهواه أحرم منعرا
خرم الكلام سلامه فأودعا * كلامه وسلامه والزجرا
قد خوطبت أيامه بخطها * صب غريب لا ينام مدى الكرى
ليلا عليه كل ليل ليلة * لا حول حالة هجره حولا ترى
صفر يدا فرحا حوار دمعه * بحر ابغ بر جواره قد أبحرا
حبا لمن تجرى الجوار له حمت * حماه منه بالجوار موقرا
وصبت وقد أصبت شوارد غزلة * سحرت لالباب هوت بابا ورى
وأصابني أوصاب بعده بعدها * أوصاب سهد مضجعي مني عرا
غيد ابمن بابا الهوى غصن النقا * وهوى النجوم اذا طلوعه قد عرا
بدع النوى فصل لكل ما نوى * قطعني لحاظه لفظه قلبا غرا
بين المنام عيونه فرق شكا * أرقا وفرق من سما الذرا قرا
أرقى عن رقى الرقا ورقا الرقا * ورقابه ورقا يفاد و يفترى
وأجاد حمر شهبها بدرا ضا * بظلام شعره مجزا من أشعرا
وأنال كالخنساء أخت صخرها * وقست قلوب الصخر ذا اصعنفرا
أفديه من شكل أفادبر ورنا * أحدى بشكل عيونه عين الغرا
ذرى ومن عيشي بفضله عدله * بقسر به و بعده كل غرا
بالتيه متصف وحسنه والحيا * بين الابا أنا بكل أيسرا
به مت في الاحيا لعدم مثله * بجميع أحياء عربه والبربرا
و يزين بدر سوى به و باؤه * اذبان عني أبان صبرى مع كرى
وتخذته انسان عيني والسوى * انسانه وغيره مثل الذرا
لما درى شوقي وأشجاني غدا * كلي وروحي من شهوده ما أرى
ومذ أتى أحدا سموت فلم أرى * أحدا بذا السوى لدى السما والثرا
من عاقب النهى وحل دماءها * حرما وحلا اذ تغيب بها الغرا
خل وناهيك به داخلة * خلة هجري أوخل أنت المجهرا

قوله القرى هو الدهر والزجر السهم الرقيق وأبحر ركب البحر والموقر المجرب الذى حنكته الدهور وغرابه السهن لزق وغطاه وأقر بالهمز وشد القاف جمع والورق بحر كاعم من ككنف والرقاء ككتاب جمع رقو ككفلس أعلى الرمال أراد به أعم من ذلك واسعنفرت الحمر تفرقت واسرعت فرارا والغرا سمان المهزول والشكل بالضم جمع اشكل طويل شفر العين وأيسر فعله يسرا كسبب بسهولة والبربر أراد به العجم مطلقا وأرى النحل عمل عسلا والغرا كعصا فقد بياض الحق والمجهر بالجيم قبل المهملة الملجأ

يامن به تاه الظبا تاه النهى * بالله أقسمنا عليك من قرا
بسورة الشمس التي سواؤها * وصورة النفس الذي قد صورا
وربـ ما بشر ورب قطبه * ورب ليل الشعر اذ وسق الورى
وبـ تقلك الذي روى وسقاهم * وضيف طيف باب قلب نقرا
ومطرقا فلم أجد طرقاله * فديته من ظاهر ما سترا
وبربـ خد أحمر مورّد * و بلحظك الفتاك من لا خيرا
وبشعرك المنظوم منه عقودهم * بوثيق عقد حل بالتقى انبرى
وساقنا للغيب بعد شيبنا * وبربـ صدغ نون عجب المنظرا
وبناظر لراحتي كالحاجب * وبحوض ريق ذاد عنه مدوّرا
ذا الشارب بعد شاربان هرا * لا شرب عنده لشالذي امترا
و بليل خيلان ورب جيده * نقد يلك أرواحا وذاتا من شرى
ياسائلا ـكل له غمر الردا * ورقيق خصر واسع كل الورى
وبرب ساق ساقني مولها * أشكوه من محني لذلك أنكرا
عقلي الهوى عقل النهى فأذاقه * قهر الهوان فحاله متكدرا
وبربـ لون كاللجين المذهب * لباقتمني سناه المعصرا
وبرب أصلك الكريم الطيب * فارحم أسيرحبك على البرا
واسمح له بالوصل بعد بعدكم * من حاله أحاله بك من درى
لتقل يابدر الدجا أوحالنا * اذ لحظك أوحى له حب الحرا
ومكابدا عذاب بحر هوى غدت * أمواجه عذاب ماء أبحرا
لكن أزح ماشاب صفو اهامة * شابت بسبب شيبها فغيرا
وخل فصله ولتلازم وصله * وهواه وصلة اللقا المحبرا
اقبلة برأسكم لي قبلة * أولا فعوّض مرّة بعا هرا
واجلب له مسرّة ومضرة * فهزرأسير حبكم وطر السرا
ولو يغب أو بوعد لا تقم * حدا عليّ بالغا حدا غرا
وتركت بالهوى سوى الصلاة لو * أنعمت بالصلات لاضر يرى
فارتحمت من ضيق الجفا الغدا العشا * ضيق الجفا الغذا الغداة مع الورى

﴿فصل بالخاتم واسمه الخاتم صلى الله عليه بآله وسلم﴾

زانت فزانها الخواتم خاتم * نبـوّة ورسالة نورا هرا
بظهره كتفا لبينهما وشى * شمسا كماحاه صدره نوّرا
فكان خاتما لنا هو فاتح * اذ كان أولا فكان مؤخرا

قوله انبرى يقال انبرى السهم صلاحسن مايكون وشرى عنا تقدم بين أيدينا وقاتل وتكلم عنـد ربه عما يصلحنا والمعصر المنزل كثيرما وكلا والبراء كغراب النحاتة والحرى الحقيقة ولا طاقة له عليه وأبحر ملح بحيث لا يطاق

اذ كان شمسا من شموس ركبت * فكان فتح ختم كل أسفرا
فدار ذا كملت بماله لبنة * فمن ادّعى الوصفين بعده كفرا
يا طيبها بأوائل وأواسط * وخواتم بطيبها ما أذفرا
وبما دعت به الضرورة مأكلا * ومشربا وملبسا ومحجرا
ونومها ونكاحها وطيها * رسمه عادية ومعايرى
يا شوقها النسكها كصلاتها * وزكاتها وصلاتها ومذكرا
وضوءها وحجها ومساجد * يا قسرة له برب أقدرا
صلى عليه الله ما الذكره * حق النهى وفرّ ذات كفرا
وأمال غصنا بالشمائل فارتدت * بشمائل له كما تأزرا
ما دمت يا اللهم برا قادرا * وعالما متكلما ومدبرا

الباب التاسع عشر بفصاحة غناه ونصاحة معناه

هل ذا غنا حور خرير كوثر * كلا ولكن أصلها اغنى الورا
فحل العرائس فكره تزهو على * ورق الاهلة بالفنون مؤثرا
رقصت عرائس فكره افكاره * فأعار أطيار ابوكره مبكرا
أزهى بزوج ابن اسماحر كرمة * خط الندا ورق الصداق فأنثرا
فرقى الغصون منابرا ورقا شدا * ونسيم روق صفقا وبقرا
لما بجلا فلق بأرض رياضه * ضحكا أنار قلوبنا نورا قرا
قلق الردا حرق عرت بشروته * فسمت سعود ربوعنا به خيرا
أكرم بمن أشهى بشادن راضة * يهدى حريق رحيقه من بربرا
كوجنتيه وعطفه وصدغه * وشذا وريقه درعه له أبطرا
كسيت بكاس نورها كلظى غدت * درراعلى تبرمذاب أبشرا
سقيت بابريز الطلاء مذهبا * ساق بساقه دقة به سكرا
وبدنها شمس بوجنته بدت * بدرا بزعم من لزهوه أمرا
أربحا بمن غنى فخرّ كعودهم * فيه تغاريد لداود فرى
فاذا شدا تصامت له الظبا * ألحاظه يفري بها أسد الشرى
ما الوفر بل بهتت فغصت مشرقا * خجلا على وجل كاحمر أصفرا
لفظت بحور رضابه من ثغره * درا يغير درار يا ماعبرا
خرسا ترى العسر بالمعرب لفظه * كنجاء بوم صافر به صفرا
يضغي لمن غنى الكتاب نوره * حبلا يباهي ذا السوى به أثمرا
وبدت غزالة النهى بغيهب * كفر كليل بالنهار قد انبرى

قوله أسفر أي ارسل ومبكرا أي متقدما وأنثر أنعم وبقرأ كثر جمعا للعرض وقراه تتبعه وبربرأ كثر الكلام وأبطره كلفه فوق طاقته وأبشره حسنه وسكره خنقه وأمرا البعير تهيأ للوثوب وانبرى اعترض

فحياه اذ غنى غناءه ساقيا * لذى الفقار دماء أهله والعرا
أوتاره قوسه ثارها من عودهم * أوتاره أخذت ككل أهترا
فاتى باقمار العجائب فاتحا * رجمات ربه والخنادس كفرا
دخلت سوادنهم فقارها فاقتفى * بهواه أفئدة أريبها الغرا
فغدت جوارح لحظه تصطادهم * لا تنثني سكن الهوى أم ثورا
يرمي بأقواس الحواجب أسهما * أوما تراه فكم بقوس وترا
أرجاء من بهر الورى كفصاحة * وصباحة وكسمع وكنظرا
يفتر عن درين من ثغر ومن * لفظ فيروى في الصحيح الجوهرا
يا مطربا بجماله وغنائه * تشوقي وتشوقي لك مجمرا
شيآن فيك سبي النهى فبنوره * نغمات داود ويوسف صورا
قد جا بنور كلما غنى به * لعبت بي الاشواق قلبا جمرا
واها لمن غنى بنور نوره * قرآنه أغنى غنى قد وقرا
فغناؤه حدث ومعنى ضده * حلى القديم على الحديث فخرا
مزماره القرآن فاق مزامر * داود بل بالنور منه أزمرا
يزرى بكل مبرح بلحنه * يترنح العشاق منه مسكرا
كترنح الاغصان مالت هزة * عصفورها جرا بدره نثرا
واذا أشد انبشرت شمائله شذا * أشهى من اشدا نحو شحرور الذرا
وجواد ذي صيف بروح بهجة * محاربا أرباب مطر به عسرا
أطار أفئدة بطرق طاره * بطرا وآونة بدف أعسرا
تغنيك نغمته على وتر الورى * وخصاله على السواء بلا مرا
وتكاملت بسماء خفة خلده * بحر ارمى دررا على غرر المرا
وحديثه حسن يود اذ طوى * اطنابه لو أنه ما قصرا
غنى فأخفى صوته بنوره * فبصوت عود خودهم أرجازرى
هيفاء تأمر عودها فيطيعها * أبدا ويتبعها اتباع مسكرا
فترى تدغدغ بطنه ولدالها * يجرها والاذن هفوا أوصرا
غيد ابدى غنا أرق بدمعة * صب وشكوى من أحب وأهجرا
ملأ العوالم ناثرا فغنابه * دررا ومرجانا وأنفس جوفرا
كم مدنف غناه قد رزق الشفا * اذ ذاق شهوته بحلو كررا
بكشعرة فصوته منح الورى * خب أنفس ككل بر برا
فظننت لذلك كالحمام تجاوب * نحا الارائك نحا الحمام فقرقرا

قوله أهترا أي ذهب عقله والخنادس جمع كز برج الظلمة وكفره ستره ونثره بالتشديد رماه متفرقا وأشدى غنى مجيدا والشحرور بالضم طائر ونشر فاح طيبا وأعسر الغريم طلبه على عسره وأوصر أعيا وأهجر ترك والجوفر الجوهر وبربر غنى بكمام وقرقر صوّت

بحدا

تخدا النجائب بالفلاة فتصرع * والخيل تسكر عان هنالك من اصفرا
أولى وذادررا لخطمطم مشرف * روض البهابرداشقائق أذفرا
بل ذا مجاز للكلام قديمه * واها النور قد علا وتكبرا
أبهى الدوالي بالدوالي بنتها * ربت عناقيدا لها السود الشرى
تحت الظلال بعهد غصن رنحت * اياه ريح والبلابل قرقرا
ناغته من عالي الغصون وأرضعت * لبان سلسال بأنهار جرى
وسقى لها الجيا سلاف زلاله * نثر الغنان عليه درا احمرا
مزجت رضابا كالظباء عندهم * ضمخت بفارس غدا لى عنبرا
تسقى برض قدزها بلباسه * كسروتى النضار زهرا أذضرا
بين المغانى شمعة وظباؤهم * قنص الحبائل زخرفت ماغرغرا
وعن نفار أذعنت لشراكهم * وتوطنت كيدا وسحرا سكرا
أرجا بحسن جماله نفحاته * هز الشمال غصون روض أعطرا
وبروضها ماس الظبا وتعطفت * وتمام بدر والسواء له قرا
اذسل من لحظ صوارم أرهفت * لقتال من بغى وبدل واجترا
وحديثه وحديث غيره عنه يا * طربابه اذغاب عن أن يحضرا
فكلاهما حسن يسر عناية * لكن يزيد لذة ان خبرا
سندلنا عال بنقل حديثه * من حلة سلفت ونحن قداخرا
عوطأ وطا الكرام مواطنا * فتوطأت بجهة كل القرى
اما الصحيح فقد كسرت به العدا * وبمسلم دسنا الذى هو كفرا
أودى أبو داود أدواء كما * سواه من ست وغير حررا
صلى عليه الله ماهو غافر * ذنبا وما هو قادر متكبرا

﴿الباب العشرون ببدء الوحي والمعراج ومابه من الانفراج
وأكل ملته الملل وأكل حلته الحلل﴾

وبداه جبريل بوحي في حرا * متتابعا بعد يضوع معطرا
سبحان من أسرى به الى السما * فأراه آيات بها جا مجهرا
غشي سنا سواه مثل المنتهى * فأراه أخرى وجهه عن لن ترى
خشعت لاسراء له كل الملا * اذلم يدع شأوا لراق بشرا
صفت له الاملاك اذجا كاشفا * حجب الجمال والجلال تفجرا
ذاك النبي قد كساه الهنا * خلع الرضا وكفى بها قصب استرا
ذاك السمي أحمد بسما سما * من ربه بشرى بكل قدقرا

قوله أصفرا أي صوتت صفيرا والسود جمع أسود من السودد والشرا الجبل استعارة للسودد والغنان كسحاب وزنا ومعنى وقنص كسبب الصيد وسكره مخنقه وقراه تبعه والجلة بالكسر العظماء والجهر الملأ وتفجر استبان والاسترا الاسراء بزيادة التاء وقرا أي تتبع كل العالمين فلم يدع بها شيأ الا وبلغه من قرا الارض تتبعها يخرج من أرض الى أرض

وأحله والرسل تغبط ماله * قدخصه بعينه رب الورى
لقيته أملاك ورسل مرحبا * تبعا لمن أسرى وعزروقرا
فأميهم أرقاهم مكانة * هو آخر وأول كالمحشرا
سادالعوالم والكرام وأمهم * كالانبياء طب قادما ومؤمرا
زم الركاب معرشا فحجبت من * شمس سوى خرقت فقرت بالعرا
فدنا الى قاب قوسين اذ سرى * فحاز عليا فالسواء بها الورى
شمس بلا افلاك سمت بهم الهوا * كل الى أسد فقاق وهم ورا
وأقول ذا عجب لسموه صاعدا * والشمس مشرقة ومغربة ترى
حتى بدا الى أنها شمس الورى * ذهبت لمطلعها الاجل الاظهرا
وجدى حلا فى الارض محلا فانتحى * لسما وراح منزنه ماأبكرا
وولى قوم آب نحو مليكه * مستحدثا للعهد خير من اسفرا
خصت وان لم تحوه جهة السوى * شرفا العلو سفر ومسفرا
فثنى عنانه بالسرور ممهدا * لم يسبقن لا يسبقن بلاد الغرا
أعطواله العلياء أحياء لها * غير السوى أبدا تراه مقفرا
وأتى بمنشور الرسالة عودة * عنها مكررة بحيث بدا برا
وفى مقاما فى الهوى قسمت به * همم بشعرتها خليله قد صرا
وعدا الى عرش المطاف جهرة * اذ لا يفارق عن طوافه من قرا
فغدا البان ترى بذاته عاطلا * وعلى لبان طباقها اغر الذرا
فالارض مذ فازت به أيدى السما * كمغيبة مذ ودعت لم تكترى
وكأنه مذبان جفن بان عنه نومه أوسيفه اذ سهرا
وزمانه مذبان ليس بأبيض * والليل عند ذوى العلى قد أشهرا
وأتى فأشرقت البلاد وأينعت * ثمر المنى من كل زوج نورا
تهتز من طرب كظلم مهمه * سيم الضلال فلاح بدر أسفرا
وتقول أهلا بالحبيب ومرحبا * قول الربى للغيث كانت أقفرا
فرح المبشر بالغلام بعدما * يأس ومظلوم هضيم نصرا
طوبى له بشرى لنا بمشرق * فى أفق مجد ماسواه له درى
وليهننا بقفوله محفوظة * ساحاته نيل الامانى الوفرا
قد كان شمسا فى غمام الباطن * يحدى كواكب غيهب بسنى عرا
لا عيب عن بدر قبيل تمامه * فالزهر قبل شق كم كفرا
كالشمس تحت غمامها فتكورت * كواكب بنهاره اذ أظهرا

قوله الاظهر أى الاعلى يظهر لمن به كل ما تحته وجدى كعلا كشف بها قحطا فقصدت راحة مزنه ومبكراتها لها وأسفر بالبناء للمجهول أرسل والمهد العظيم والمفخر كمقعد مكان الفخر ومنشور الرسالة مشهورها شهرة لم تكن لغيره وعودة أى عن عودة وصرا تقدم على غيره نبيا وعدا سار من عالم سفلى لاعلى علاه واللبان بالفتح الصدر والمغيبة التى غاب عنها بعلها ولم تكتر لم تنم وسهر عدا عدو من فزع وضمير سيفه استخدام وأينع نوره حان جناه والاقفر الجدب لانبات فيه والوفر كجمع وافرة والغرى كهدى الجوانب

فرحا بمن صح الصباح بصبحه * وضاع عرف الانس روضا مزهرا
طمس الشموس بشمسه وقد اشرقت * غسقا قبيل طلوعها بسنى صرا
وسبى بزين زينه وزهوه * هوى السوى كعدنهم وكوثرا
ونضارأ كوس اللجين تديرها * غيد او منشد كقمر قرقرا
وصباحه أصبى صباح فرقة * كرهت هوى أفكار قوم أنكرا
ذاك السمى نبي فضل كم غدا * منولا معروفه له أبشرا
له ملة كم عطلت من ملة * له حلة علياء غر أحبرا
له حلة أكلت فؤادي والقرى * لقمت بيدء أكلها أم القرى
و بيمنه نزل الكتاب مبينا * ومبطلا لجوالك وتحيرا
أكل الكتاب كلام رب منزلا * من قبل للورى بيمنه تفترى
نسخ الشرائع نسخ يوم ليله * والشمس كل لوامع قد دثرا
صلى عليه الله ماهو أول * وآخر و مقدم ومؤخرا

الباب الواحد والعشرون بالكتاب ومابه من المنازل الرتاب وسنى البرق بما بين القرآن والحديث القدسي والحديث من الفرق

هل لى ضياء ضحى فدامت لم تزل * كلا ولكن نور رب أكبرا
لما استحال قدومه اذ عزعن * صفة الورى أبدى بذالك وأخبرا
قول قديم محدث من ربنا * بفرائد بهر النظام منثرا
يتلى فما يزداد غير حلاوة * بتلاوة وتردد متبصرا
كم من حسود رده متنكسا * يبغى معارضه فيغدو مدبرا
خصمت بلاغته وأبكم نظمه * لسن المصاقع مفحما ومبعثرا
ذالك الكتاب نوره وكلامه * لاسحره بل سره قد بحثرا
رقت معانيه القديمة رقما * برق حوى خطا ولفظا عبقرا
ذا كم وذالك وذلكم ونسحه * نور لدى نور لديه قد عرا
فيه السرائر والسرور به التجا * أزرى براح زجاجه روحا سرى
اشراقه طرب بأشواقه له * وراحه روح يروح به الغرا
فيه أريج المسك بل أريج السوى * وبحار خرائد شعر كل أشعرا
ورياض زهر سما نظام أحكمت * نسقا وتاج النثر به ومنثرا
وتناسقت أصوات طير قريضها * وانصب ماء القول بحرا زخرا
أتى باى من نفائس لوحه * نورا بضوءه سحرهم قد أبهرا
لم يظفرن ملك بمثل بديعه * ما استوكفت كهداه الانبيا الذرا

قوله صرا يقال صراه دفعه وقرقر هدر وغنى وأبشر أى أزيد بشرا ولقمه كسمعه أكله سريعا وتحيرا مكثرا أضواء اضمحلت به وساترا لها ودثر تلألأ وأبدى تكلم وأدبر أصابه دبر أى هلاك والمصاقع جمع كثير البليغ أو الذى لايرتج عليه والمبعثر المفرق وبحثره استخرجه والعبقر بلد الجن ينسب اليه كل عجيب وأبهره أحرقه

ماطوّقوا كعقوده بطوقهم * نظما مهذبا فخل معزرا
أمست نظامه كالسالم بدركن * من رامه رام الشفا وقد افترى
فشأوتهم فساقهم بما اكتسى * رق البدائع رقهم قد اشترى
قسما به ماالعين غير أخذه * بأعين اذ الشجر بفرا
فقبلته و رفعته وقرأته * جزما بانه صادق ومعزرا
أشهى من اللذات عن اضدادها * أحلى من المنارات عن علم ترى
زادت الى واهي الى شغفي الهوى * اهوا وشوقا شرعه على غرا
فتح النبوة والرسالة والهدى * قطب الذرا ومالك كل الورى
وامام كل أئمة ومقدم * فسوى به استسقى نبي ومؤخرا
ذاك المجل في الورى متساميا * ان قيل يا وطر الشرا زجخ الشرا
لقد اشرقت به في السواء نباهة * ملك العروش والفروش وماورا
ملك العفاة به مكارم رزقهم * رد الخلى بدرها الى مفرا
صلت يصول على طوال قواصر * عزت به الزبا الخاب قيصرا
فأسود العيون مبصر حسنه * يسطو بما اقدم أضاءه مذكرا
ومعانقا شوقا فقلت لطامع * لعراضه فاجمع سماء لثا بالثرى
لا حيلة من حل محل جداله * سحقا الساحق ما به لذا المرا
قلبي هز اقفه مفارق صبره * ولسان شوقي قائل بلد الغرا
باسيدا ساد الورى بمفاخر * ماشيئها أملا سوى أن يفترى
أهلا به من وافد بشريته * ريح التهاني فاستطيب أم القرى
ورد الربوع أغاربا ومواصلا * فصرت غيثها غدت بكم القرى
بأخبر وافدنا بخبر ذا الورى * يامن به عنا الكروب تشذرا
خلاصة الحسني الرضي محمد * هم منا نعمنا كم صلى خير الورى
ففاق منزل عليه سواه من * كلام ربنا القديم مكررا
بواحد وأربعين يفوقها * نورا يشاركها بسبع كررا
بجميع منزلهم وكل كلامنا * ياطيبنا بمن حباه معزرا
كالماء يعذب في سماه فان يصل * أرضا تنوع طعمه حسب الثرى
فطيب بلدا يطيب ملؤها * وسطا وأعلى ثم أدنى ملترى
أعلى الذوات أصلها الذات الصفا * فزاد طيبا ملبها قد ذخرا
صلى عليه الله مابوارق * لمعت ودام بأمر تلوثق العرى

﴿فصل بسنا البرق بما بين الثلاثة من الفرق﴾

قوله ياوطر الشرا هو بكسر الشين والمد قصره ضرورة مقابل البيع وزجخ الشرا بالفتح أي ارتفع الخبار والهذكر المتهيج سروزا والحل كفلس الكيد والمكر والغبار والشدة والجدب و بلد الغرا منادي والمواحل جمع ماحلة الارض الجدبة وتشذر تفرق

لذاته ثلاثة ان شاهدا * ربافلذة يغيب مسكرا
ولذةبها الشعور قليله * ولذة اليقظان صحوا لاحرا
فنزل بغيبة قرآنه * فقدسه لحديثه الخبرا

﴿الباب الثاني والعشرون بدعائه صلى الله عليه بآله وسلم لله تعالى وهجرته وجهاده ومابه من سعة مهاده صلى الله عليه بآله وسلم﴾

هل في الصواعق والشموس ردى الدجا * كلا ولكن ذا المبشر منذرا
لله وحده قد دعا لم يتخذ * هرون أزرا بل كفى به مؤزرا
شرقت شموسه طالعا المشرق * شرقت شموسه مشرقا غرباورا
فضيا العشايا فاقر ونقه لذا * لسنى الغدايا الغريب منه اناجرى
فشدا الشوادي بالمحاسن شمسه * فحكت شمائل لونها كل العرا
وشكت نفوس ذوي الشجاعة شيه * قرط القريض بسنى روض قرا
فطار عن أوطانه فالسيف لا * عمل له في غمده فعلا العرا
طلعت اغرة شموس نصره * فطوى الردى ودينه قد أنشرا
بالصارم الهندي مع صرامه * أوصلته وكأبيض ما أثرا
وبعد صقر الصبح منه جناحه * ضم الجناح غراب ليل مدبرا
ترى بني الهيجاء اذ نشر اللوا * طيا فلم يزل اطي منشرا
ونضا سيوف لسانه وجفونه * للهم كلباتهم قد فرفرا
ذلك الكمي بخرق رمح قوسه * أكمى به شررا لدابر بادرا
ذاك النبي جلا الخطوب وليلها * بغرة بها الصباح تفجرا
ذاك السراج منير نوره قد هدى * والشرك غي كالدجا قد نهسرا
ذاك السني محمد تبلجت * للكفر منه مهاجلت ماديجرا
شمس الهدى لاحت بهم فلم يروا * أمقلة عميا ترى شمسا غرا
مذكرا أهل الغواية بالسنى * وحيالها ازداد واسوى ما استصغرا
فغدا مقاتلا أبادجموعهم * اذ أنشبت بهم المنايا أظفرا
اسد ينادي ياذوي مرق القنا * عجلا لايمان قبيل ماقرا
تخشى عداه كصيد مخلب صاقر * طاروا لسلمه مثله ان أوكرا
فاقام أمر الله ذاشررا العدا * بصقيل ماضي النصل ظل مبترا
فاقبل الصباح سحقا مشرقا * والليل كفرا مدبرا قد أدبرا
وفرى الهدى والدين بعد ضياعه * باللهذم الصرام كفرا فرفرا
وأزاح كل ضلالة وأجاح من * يدعو الى الاوثان كرا وأدبرا

قوله شرق الاول كفرح ضعف نوره والثاني كنصر طلع والغرب المغرب وأول الشئ وعرق بالعين يسقي لا ينقطع وأنشره احياه وأترقوسه وتره والقرا كالفتى الظهر وفرفره قطعه ونضا سيفه كانتضاه انتزعه من غمده واللبان بالفتح الصدر والكمي الشجاع أكمى قتل كمي العسكر وبادره عاجله ونهسره قطعه والمها كعلى جمع مهاة الشمس ونجسر بحذف واوه الديجور ظلمة الضلال واستصغره عده صغيرا والاظفر جمع كقفل وقراه طعنه وفراه أصلحه واللهذم السيف

واذاقهم سم السلاح وشربه * وأصارهم لحما على وضم برا
ما كيد الاوقى ذا الذي بنحرهم * فسقى دماءهم الربا والقرقرا
من ري هندي المشارف والقنا * والنبل عن ظما وحمر الازهرا
حتى غدا تاج الرؤس بظاهر * كلباطن قبل الظهور لتى الفرا
نصرته أملاك الاله فشرشرا * لازال بحر انصره متزخرا
فالعسر طرقه باعوجاج طرقه * يسر انفجاج مستقيم للقرى
قد تم دهره بالمكارم أشرقت * شمس السرور وراح ليل شرشرا
كنز الورى وغنيمة بهاسخا * طل ووبل ديمة كنز الورى
عزيز جار لوبه لاذ الضحى * من ليله لدام ضوءه أبهرا
وعزمه مؤيد بأرى العرا * وصحبه مؤمل الهيجا أرى
نفس مؤيدة بحق عضدت * بعناية صدرت بمن كلابرا
عز وتأييد وفتح نصره * تصبو له كرة وما جرى
أفدى العجائب اذ غدا برميه * بصيرها أعمى فنقشه أبصرا
أشاب طاعته حوالك كفرهم * فلم تعد حلكا الى درن الكرى
فقال ضوطر الفضائل ضيطر * فواضل بقادر متصوطرا
سهب العرائك صعب كل معارك * رحب العجائب والغرائب فى الشرا
فالحق فى فلق وفى نفق شقا * والكفر فى فرق وفى شرق ذرا
أفنى جيوش ذوى العداوة لاترى * سوى القتيل والهزيم مؤسرا
بسناه مانور بريح غياهب * وأبؤس كناره حرق الجرا
وأبادهم فما لهم لبيته * للسيف روحهم الجسوم لانسرا
من مفرد بغرار سيف بعثر * ومزوج بسنان رمح عنترا
شرب المفارق يروى نون فواحم * ذوائب البيض الهنو لا أشعرا
عن ساق حرب من بغى مشمرا * وحزام حزمه شد عزما زمهرا
بيضاء راحته تحمر بالدما * طورا وتصفر بالحبا ذهبا ثرا
راع العدا بالصافنات الجيد * أسدا بعباشية وصقرا طيرا
فى معركة لاعثير تثيره * خيل لاجل دمائه عوض الثرى
فالجيش برقه تحت طير حائم * فى ظله فى ظله متطورا
عقب عصائب تهتدى بعصائب * مما كرصهى كمثل عرا الشرى
فرمانه نحر وعيد هؤلا * ذبحى ونحرى والجريح تجزرا

﴿فصل﴾

قوله برا البرى كهدى النحاتة والازهر الاسد الابيض وشرشر النهار الليل أكله والارى كهدى النيران والكرى كهدى جمع كرة والضوطر والضيطر العظيم والشرى كفتى خيار المعالى والجرا كهدى جمع جرعة شدة البأس والانس جمع كفلس وعنتره طعنه والهنو من خدم الهنود وزمهرت عينه احمرت غضبا وطير المال فرقه والثرى الماء والعصى كهدى جمع كقصعة مقر الفارس من فرسه والعرا كهدى شجر الجبل وأسوده وتجزروا القتلى تركوهم للسباع جزرا كسبب قطعا

في فتية شادوا الرشا متشدقا * برياشهم فشفا الشرور كالشرا
في فتية كظبا الاسامر أسكنوا * من الكماة كالكلا والمحرا
ناداهم للحق فانتصروا له * فاستربعوا بالربع أعلى ماصرا
حثوا المطايا بالكؤس شجاعة * سكروا فصبت على العدا ماشرشرا
حنوا على حب الحياة لحتفها * والى لحوم عداهزابر سيطرا
كل الطويل نجاد كل ممجد * طربا له طرب المغني بربرا
فانهم الكماة فكرهم * بعلا الجسوم دروع عزم وترا
بكل معتزم بحقه معلم * وكل منتصر بحربه سنبرا
من كل منتدب لنجبه ذا الشرا * في مازق بغرار مخلب ذي الشرا
من حاسر بغرار عضب ملحف * أوساجر بغبار حرب مخمرا
متوتر متشذر متنمر * متسيطر متوعد ضرعفرا
عمارق خذم عمازق العرا * أوساق عرم بشاهق الذرا
تهوى قواضبهم رقابا تحسب * حديدها أغلال ضرب خيرا
شوس ترى منهم بكل معرك * أسد العرين اذا الوطيس أرى الارى
كالنار منه رياح موتهم سطت * اذماؤه بدم سقى الوغى ثرا
حرّ ان ينفع عند كل كرة * حرّ حر بأن يظل مسعرا
حرعلى بيض القوائم أدهما * حرا كاشهبها وكل أشقرا
نادوا الاشادف كالشواهق ترفع * أمثالها ثبتا لدى هيجا أرى
خيل تجاري الريح خيلا عاتقا * وضوامرا ظهورها من سقرا
من سبق لا السوط يملها ولا * جديدار شاق ولجم كوّرا
تزلزلت بها البلاد فلو علت * على الجبال بجافل جعل الذرا
واذا اتمشت في الحضيض تخالها * صيفا عقاريبا بالكثاب تأطرا
كادت حوافرها تجوب بجافلا * فلا تميز محجلا وغرّرا
فالسمع كالبد طرفه به اذ جرت * فيرجعان لو كره وقد احسرا
في كل أبلج يخوض أضا الوغى * والخيل سابحة ببحر أغمرا
وكرام ناس في الصهاء كواكب * ترى باقلاك الجمال مشرشرا
وجياد خيل من نداعرقيها * خضر السفائر في سوى لجج ظرا
فترى العدا بشعوبها وكهوفها * هربا وصرعاهم بسيف هزبرا
وترى الفوارس من صها أفراسهم * شرف الشفا جرفا علاه تهوّرا
فاذا تناصر خيلهم ورجالهم * سلوا السيوف الى النزال مهزبرا

قوله الشرا كفتى بشوش تحدث دفعة وصراعلا والهزابر كعلابط الأسد وسيطر تسلط والسنبر العالم بالشئ المتقن والمتوتر الشديد والمتشذر المتهيئ والمتوعد المترسل والمتنمر الشبيه بالنمر غضبا والشوس جمع أشوس الناظر بمؤخر العين تغيظا والاشادف جمع اشدف الخيل الجياد وأرى اتقد نارها وسقر النار اوقدها وعنق الفرس تقدم وسهله كنصره أصلحه والارشاق جمع كسبب قوس سريعة السهم وكوّر سطر ككور العمامة وتأطر تعطل في ظلمه والشرشر القاطع والسفائر جمع سفيرة الحزمة من نحو قصب وظر اجرى

بأداهم برق البروق بليلها * وأبالق قلب فلوبهم قرا
فغدت غداة أداهم لسالى كلها * وغدت ليالينا نهارا أنهرا
حتى إذا سدروا وخيل صائم * من بعد ماصلى السيوف بكالسرا
كم سجدة وركعة وسجدة * هندية خطية ما أسمرا
وتلاعبوا مرحا بظل أسامر * كتلاعب الاشبال فى أجم العرا

فصل

فى ظل أبلج نشر لواءه * عدل يؤلف أحمرا وقسورا
فالارض مخصبة بعدل أشرقت * نورا ونورا باسما فنورا
سهل الخلائق بسطها عم الورى * لم ينف لا الا إذا انهلت الذرا
واغر ليس بمانع أحداربها * والجار يمنع أن يضام ويجهرا
شخص هو الكلى عاله حلى * وعقله الامرى أعظم جوهرا
من علم القلم المسطر لوحه * أندى ندى شهبا فكانت أشجرا
يسطو بهاثل جنده أبطاله * بحر وليل للشدائد صغرا
يرمى بحسا الهامات ذاشرراوذا * موجا بحر قهم ويغرقهم جرى
أسدا يرى بالحرب بين كماته * بدرا بالانجم حوله متشذرا
فتراه بالبيداء حول كماته * اذأرعدوا وابرقوا واشمع المرا
فشمسها مضيئة بعلا النهى * حراقة برماح نار أحمرا
لكن تذيب ولاتذاب بنارها * لكن تنور ولا تنار عباجرى
ورماح سمر أبحر غرزته * تجرى وغرق للعداء مضرا
شمس الدجا بنجومها بصهاتها * ببروجها الاحدث فكرفاظهرا
فإذا يجول بهم فبدر شهبه * تحكى البها فغدت بذلك حسرا
يا حبذا الشهب المبيدة للعدا * بلباسهم باساردا ومئزرا
كم من حياض دم رماح أرسلت * وكلة وطلى بجسد ظمى فرا
بهتت ضباع الغاب حل ليوثه * وطيور بتو بازه به صفرا
عقدوا لدين الله أزر نصرة * نقضوا الربق الكفر حل له العرا
فغراب ليله ضم جنحه مدبرا * لمديد صقر صباحهم جنعاترى
أولى ليوث أعربوا بفضائل * بنيت على التقى بمشهد من قرا
هم وابوادى الجزع أخضر والتوى * بجسده النبت المنمنم أزهرا
لمع الهوى متفعما شمم الحمى * لما الاران رأى ثغورا أنثرا
هم جوهر البها وحسن عقوده * منظما بجيد ماسوى برا

قوله بأداهم جمع أدهم والابالق جمع أبلق والقلب بضمتين جمع كغراب داء فلبى والخطية منسوبة الى خط بفتح وكسر موضع بالبحرين واسمر السهم أرسله ويسم كضرب ضحك احسن الضحك والاشجر الاكثر نباتا وجرى حقيقا ومتشذرا أى مسرعا والمرا كالى مرخم مرآة ومصره أهلكه والصهاء ككتاب جمع صهوة والطلى كهدى الأعناق والظبا كهدى جمع ظبة كثبة السلاح والثرى كهدى جمع كقصعة الغنى وقرأ أى القرآن والجزع بالفتح سعة بواديها شجر والحسبر مكان الحبور وصراه نجاه من الهلكة

انى أجارى عينها وعيونها * حب اللواحظ اذ بهم قد سحرا
وحدائق الاحداق أخدم منشدا * ياعين عينها بعين سوى زرى
عرب المنيع جنابه بواد خيموا * قلبى القباب نصب عينى محبرا
أولى أماتونا اشتياقا صبروا * مدامعا جرت ذيولا أبحرا
أسرورنا بسطورها بطروسنا * وجنا فنعم مجررا ومؤثرا
كم أكثر الشكوى الحياء ومهجتى * تكلمت بجوى غراما سيطرا
ويقال ما السادات أين قبابهم * فاقول هم هم وهم همم الورا
هم معشر غر الوجوه تخيروا * نهج الهدى والعدل معرا صرا
شم الانوف واكفهر واجزعوا * سم السيوف والرماح منهسرا
من كل بر ماجد متبتل * لله شهم فى الوغى متشذرا
يسطو بأسياف قواض للعدا * برد الردى وقواضب لطلى العرا
كم همة أودوابه ومنافق * أبدوا خبايا قلبه بظبا البرا
أو مبغض شرس صديد مائهم * نقعوا صداه بالجبال وقرقرا
عرب لهم كلى الخباء مطنب * مقلى الاضا وسوى طحا قلبى الارى
سرنا بليل من ليال شعورهم * فغوى الركاب فجا التبسم مسفرا
أسبلتم تلك الشعور لياليا * حمدت باصباح الثغور على الثرى
منعوا تحية السلام لوتنا * متنا فلو أحيوا بوصلهم الارى
ورضوا تلافى وادّعوه تطلما * بالروح نفديكم أيا غسرر الثرى
قالوا وقدوشى شمائل ريشهم * شعرى أكل ألسن اليد سنبرا
أولى وهم حزب الرسول وآله * وصحبه هجروا السواء لما أرى
أولى وقد نصروا الذ أعارهم * مالم يعره لغيرهم فلهم ثرا
حسب لهم عال بذا كونهم * نصوص فصل الاصل ليس نبى الغرا
فباحة باحت ببطحا بكة * وباحة طابت بطيبة بيدرا
باسم بكت بكة قلب البرا * لمث بأم طابة أمم المسرا
فتنمنمت وتعكمت وتعممت * اذ باحة البطحا أتتها مجحرا
فتكاملت علياؤها اذ جاءها * أسد البرية فاغتذت سبع القرى
أبكى كبكة اذ يهب مهاجرا * وطب كطيبة اذ تؤمه مجحرا
طب ساكنى سجن العقيق بأحمد * خيرا تختم بالخواتم معمرا
وآله صحب طسر از حديثهم * شيبة على درر الاحاديث نورا
ذا ولده ذا زوجة ذا عامم * وخامل يا حبذا نسب الذرا

قوله محبرا أى مكان حبرة وسيطرا أى متسلطا وصراه نجاه ونهسره قطعه وهمة كلمة شديد شجاع والبراء ككتاب جمع كعنب جمع كسدرة أراد به كل السلاح والصدى كفتى الشبح بلا روح والاضا كعلى جمع أضاة منقطع الماء والطحا المستوى من الارض والارى كهدى النيران والارى كالى جمع كعدة المعتقر والثرى كفتى الخير والسنبر كجعفر العالم المتقن ووشاه زينه وبه نم والالسن الفصيح واليد القوة والثراء سحاب الكثرة حسا ومعنى والغرا الحسن والباحة قاموس الماء ومعظمه وباحت ظهرت والبيدر مكان كدس الزرع والمجحر بتقديم الجيم الملجأ وبتقديم المهملة المكان ذو المنعة والمعمر المنزل كثر ماؤه وكلؤه

ذا الخادم ذا حارس مولى له * وخازن وخاتم نعم لا درى
يسوا كه وعائق و باتب * وراسل وكاتب من أمرا
كل لكة مثال مؤذن * حاد خطيبه كذا المؤمن اشعرا
باجبذا ذكر انهم واناثهم * افعالهم أحوالهم ومذكرا
قد باذلوا الانفاس زادوا القرى * صانوا العرض معاشر صون القرا
خضر المرابع حمر سمر بالوغى * سود الوقائع بيض فعل والسرا
ذل النضار لهم كعز نظيرهم * فضلا وبذلا فى العلوم وفى القرى
من كل أبلج ورى زند أندى * مشمر اعنه بحرب سعرا
أسماؤهم سمت لمابه من خفا * لا جلها اشتهروا منارات الشرى
فهم الشموس بهم الانام تهتدى * ويزاح ما الظلام بل يستمطرا
تيلك الشموس قد تساموا بالتقى * كواكب الظلما جباههم حرا
فهم هم بكل فضل ما نفوا * سوى الاخا رحما دنيا لن يرى
كل تهلل وجهه بحيا كما * مقصوره استهل من كف أرى
ما روضة وسع الحيا ء يوردها * يوما بأحسن من خصالهم ترى
لا عيب فيهم غير أن نزيلهم * يسلوبهم عن غيرهم أيا يرى
حزب النبى بدور كل ضلالة * تغشى على قمر النهى والمبصرا
لا أعدم الرحمن شمس نهارنا * ذا كم مشعشعة ليوم أخرا
صلى عليه الله ماهو خالق * عرشا وفرشا والشموس وما ورا
واله أمنا الاله شاهدا * بقدرهم أخزاه فتح القرا
آل الرسول محل علم ماشحوا * لله عدوا سادة أمرا الطرا
بيض المفارق لايدنسهم أذى * شم الانوف طوال الباع بالغرا
وصحبه بفضله افتخروا لها * عن غاية لدى الفخار قصرا
ماحن ذاكر لحبك مكثرا * مادمت يا اللهم ربا أكبرا

قوله وباتب هو البواب والقرا كهدى جمع فروة جلدة الرأس والسرا كهدى أشراف خيار والشرى الطريق والارى كهدى النيران والمبصر كمقعد مكان الابصار والقرا كهدى جمع فروة أرض بيضاء أراد بها بياض الاسلام والطرا كفتى صنوف الخلق

﴿ الباب الثالث والعشرون بكون الاسم الشريف طريقا بها يدرج فيها مقامات وسلما ومعرج فيها سبع درج عبارة عن كون من فارق هديه صلى الله عليه وآله وسلم فهو أعرج بأن يلقاه بكل أموره حرج لا الفرج وأقل المقامات والاحوال وان تكاثرت بذلك الاقوال ﴾

هاتى السبيل منيرة أعلامها * سبع متى قطعت فدونك معرا
ذا معرج متصاعد أدراجه * سبع متى صعدت أتيت المظهرا
ذا اسم الحبيب محمد فان يقف * كمعرج و بسطه نهج يرى

معناه من لم يقفه لم ينتفع * بعاجل وبآجل ماأثرا
مماه حادال ثلاث صلاته * سبع كذالك منازل درج الذرا
علم وتوبة موانع ثما * عوارض فبواعث قدح الغرا
فقام حمدها بشكر قيدها * واصعد فآدم قد تراه أبا الورى
عيسى فيوسف فادريس السرى * هرون موسى ثم ابراهيم الشرا
فاذا يجوب منزلا ويصعد * درجا يجوب منازلا لذرا السرا
سبعا لدى مائة وأربعة مع * عشرين ألفا من نبي قدسرا
فذا أقل مقامهم بحالها * فاذا قطعت جميعها فلتبشرا
فقام أمن ان وصلت مقام من * أفادهم من بعدهم أسدا الشر
فاذا ترد لوصاله فاتبعه في * أوامر ومانهى تاج القرا
واستجدن متبرئا من حول حو * ل الله في الطلبات تنجو وتسترا
فالله أنجح ماطلبت به المنى * وأحق مدعو وخير من اقدرا
مالم يسهله فليس بساهل * أبدا وليست لنيله متيسرا
والامران لم يؤته ماالفتى * لناله في الدهر أن يتيسرا
فالملك والملكوت قبضته وما * تنفذ مشيئته به لم يصدرا
فالناس بين مجتبي ومبعد * وميسر أبدا له ومعسرا
ومرفل بقضائه ومرفت * وذي الشقاء وذي السعادة محشرا
ومرفه في هذه ومشظف * فيها ومحروم هواه ومشبرا
مفض جميعهم الى ماخطه * من موفض ومهود رب الورى
خلي تخل له مرادك معطيا * له القياد كفي بذالك تبخترا
وربح خليا عن حظوظك واسم عن * حضيضكم واثبت لكل أخرا
سدد وقارب واعتصم به واستقم * بحبيبه بانابة متبصرا
عد من قريب واستجب ودع غدا * شمر بساق الجد سيرا مغبرا
كن صارما كالوقت بعدا من عسى * ولعل كل مقتده ذا أخطرا
قم في رضاه واسع غير محاول * نشاطكم ودع لعجز تخثرا
زمنا فسر وانهض كسير مغبرا * فكفى البطالة قد عزمت مؤخرا
جذن بسيف العزم سوف فان تجد * نفسا تجد فالنفس جذن تغيرا
أقبل اليه مفلسا لم يدن من * هوموسر بعكس ساع معسرا
فبذا اجرى شرط الهوى بأهله * أوفوا ووفوا بالمراد موفرا
فاذا الولاء صفت رياحه أقصفت * لاحي الغنى وقت لعكسه مقترا

قوله السرا كهدى الخيار وذراهم النبي صلى الله عليه وسلم وسرا أي شرف والقسرا كهدى الرؤس وأقدره أعانه وساهل من سهل ككرم بناه من فاعل لقصد الحدوث ويصد من أصدره رجعه والمرفل كعظم وزنا ومعنى والمرفت ككسر كذلك والمرفه كوسع والمشظف كضيق والمشبر المعطى وأفضى اليه صار والموفض المسرع والمهود الرويد ومتبصرا أي متأملا حقا فيسقع وحقا فيجتنب وأغبر جد وخثره أفسده والبطالة كسحابة الفراغ

أغنى العين باليسار جزاؤها * قطع لوصل الحب ان بدت ترى
أخلص له أخلص لها من دائها * دعوى زكى ماجنته من الشرى
عادالدعاوى القيل والقال اتج من * عادات من له عادة ان يفخرا
فألسن الدعاة ألسن عارف * كلت بكل عبارة ان عبرا
ماعنه لم تفصح فانك أهله * ما لست أهله وقلته أعذرا
فى الصمت سمت عدّ من يدمسكه * فسما به من كان من مسك الورى
بصرا وسمعا واللسان كن عين * وانظر وقل بالجمع تهد الى الشرا
لا تتبع من سوّلت له نفسه * صارت له أمارة لا تبصرا
دع ماعداه واعد نفسك فهى من * عداه عذمها به هو أجدرا
فالنفس أعدى كل عاد يختشى * وأضر سم للفتى قد فرفرا
قدـل تريد حياته وتودّه * ويريد قتلك كالهزبر معزفرا
أركبت منها ظهر صعب جامح * متجسم لهوى الهوى متصيطرا
بل ظهر موج راجف بلشائسا * أبدا المؤسد عليك ذى الضرا
فاقتل عدولك تسترح من كيده * فانقتل مقدع أنف كل أغدرا
والقتل احياء لها وإراحة * فليصف فيها عيشه وليغضرا
فالحمر أعذبها وأعدلها التى * قتلت بماذى وعذب أيسرا
وتسلحن من علم ذلك بصارم * خذم الغرار وسمهرى ضمزرا
واعلم بأنك قد رقيت مخاطرا * فى مصعد متصاعب قنن الذرا
والغمر من يقوى وليس بسالح * أوذوسقا بملاومابه من ثرا
نفس ترى فى الحب ليس ترى عنا * صدت اذا الصبابة وفد الورى
لم تظفرن بالودّ روح الراحة * أو بالولا نفس تحب الاغضرا
أين الصفا هيهات من يدعاشق * وجنة صفت بذاقـدعرعرا

فصل

وقال غيرى رمت جوده تقترى * لعمى تركت نفحة بلد السرى
قد غركم أن قلت قولا لابسا * به شين من لبس نفس للشرا
فى أنفس الاوطار صرت طامعا * بخسيس نفس قد عملت تحيرا
أبدا نال الحب أحسن خلة * وذاك أقبح خلة ودنا الشرا
أين السها عن أكمه مراده * تلك الامانى كم سها به من درى
قت المقام حط قدرك دونه * فما تخطاه سوى جلد حرا
رمت المرام كم تطاول دونه * أعناقهم بجد مثل هبا الذرا

قوله الشرى خيار الاعمال والمسك كمرد جمع كغرفة مابه القوام غذاء وعقلا وفرفره أى قطعه عن مراده والمعزفر الاسد الشديد والمتصيطر المتسلط والضرى كغنى وكتاب الولوع بالهلاك والمقدع كمنبر مضرب والاغدر كثير الغدر والغضارة بالمعجمتين سعة العيش والماذى العسل والأيسر الماء البارد والصارم القاطع كالخذم ككتف والغرار حده والضمزر كجعفر السهم الصلب والغمر بالضم الاحمق ويقوى من أقوى دخل القى بكسر القفر والملا الفلاة ومابه من ثرا أى يابس من ماء والاغضر العيش الواسع وعرعر هالك من تعرعرت الابل سقط شعرها بالعر بالضم داء والشرا كعصا داء والخلة بالضم الصداقة وبالفتح الحاجة ودنا كهدى الرذال والشراء ككتاب جمع شرو كفلس ويكسر نقيع ماء الحنظل

وأتيت دور المتنزل بظهورها * أبوابها عن قرع مثلك أعسرا
قد تمت بين يدي مراد لك زخرفا * تبغي به عزا قبيله ذا الشرا
بالوجه الابيض جئت غير مسقط * لجاه داركم به ثمن الشرا
لو كنت كالذي زعمت رفعتك * فوق الذي تعلوا اليه تفكرا
نهج السبيل واضح لمن اهتدى * لكنما الاهواء عم فبقرا
قد آن ان أبدي هواك وما به * عناك جان في ادعالك ذا الغرا
حلف الغرام أنت بل بنفسك * أبقاك وصفا منك عنك أخبرا
لم تهوني مالم تكن بي فانيا * لم تقن ان ترى لحسن صورا
دع عنك دعوى الحب وادع لغيره * فؤاد كم وادفع لغيك بالثرا
جانب جناب الوصل أيها لم يكن * وأنت حي ان صدقت فبقرا
فالحب ان لم تقض خبت مآربا * من حبنا فاخنر لذاك أو انفرا

فصل

فقلت مجملا لما سلف اقض ذا * كسوى أذى عن ضده لن تقدرا
اعجاز كم عما المراد حشا لذا * وطر النهى وسنى السوى أحد الغرا
قد كانها لوامة نفسي متى * أطعتها عصت ان انكر تشكرا
فاذقتها ما الموت أيسر بعضه * اتعبتها كما تروم مشكرا
فنأيت بالاوطان هجرا قاطعا * لوصال اخوان اعزل مؤثرا
دققت فكري في الخرام تورعا * راعيت اصلاحا لكاي بالشرا
انفقت من يسر القناعة راضيا * بالعيش بالدنيا بلغة أيسرا
هذبتها برياضة به ذاهبا * لكشف ما حجب العوائد بالقرى
بالعزم سرت تجردا وتزهدا * ومؤثر السنى الدعاء مؤخرا
ونقلتها من ملك أرضها الى * ملك الجنان عن لعقد الشرا
قد جاهدت فاستشهدت بسبيله * فازت ببشرى سعها لما اشترى
فسمت بجمعي عن سماء خلودها * لم أرض اخلاد الارض نحا السرا
فغدت وما حملتها تحملت * واذا أخفف أففت تضررا
كلفتها لا بل كلفت قيامها * ابعادها عن عادة فتأثرا
لم يبق هول ماركبته دونها * وأرى هواها ما لها به معمرا
كل المنازل عن سلوك جبتها * عبادة بعبودة حقا دري
كنا بها صبا فلما جئتها * بمرادها هوت هواي بما أرى
صرت الحبيب بل محبا نفسه * لاما يقال حبيبتي هي بالبرا

قوله وبقرأي هلك أهلها
وادفع لغيرك بالثرا أي بالتي
هي أحسن وبالشرا هو
كتاب جمع شروا العسل
فيه شفاء للناس والقرا
كفتي الدهر والسراء
كتاب جمع سرور ودوتقع
على النبات وتأثر تتبع الاثر

عنى خرجت بها اليه لم أعد * الى اذ مشلى محرّم منذرا
أفردتها عن الخروج تكرما * لم أرضها من بعد ذلك محضرا
وغبت عن أفراد نفسى حيث لا * يبدى بحضرته سوى أيابرى
أولا وأخفى الولاء قبل أن * ظهرت بأخذ العهد هذا المظهرا
بهواه قلت لا بسمعى ناظرا * لا باكتساب واجتلاب نحا الشرا
به همت من هبا فروح صاعدا * فنشوت قبل نشأتى فلتحشرا
أفنى السوى مالم يكن بى باقيا * فبذا اضمحل ماسواه من الطرا
ألفيت ما ألقيت عنى صادرا * الى مناى واردا بصفا المرا
شاهدتها بما به تحجبت * عنى لدى الشهود حجبا أخمرا
فاذا أنا الحجاب وهى حجابنا * ومرادنا عن غيبة مكبرا
هامت به من حيث لم تعلمه فى * شهودها بوصفه اذ لا يرى
سارت الى مادونه وقف الالى * ضلت عقول بالعوائد والكرى
كم لجة قد خضت قبل ولوجها * ما بل منها بنغبة فقر الثرى
لا غرو أن سدت الالى سبقوا ولى * تمسك به بأوثق العرى
وسنى الظهور حل نخفى منشدا * طربا به والحال باد بالعرا
وأجل مابه شهدت فراعنى * روع بروعى من سما قدس سرى
فدهشت عن حجا فلم أثبت حلى * لسواه بل له بأبلغ الدرا
أصبحت والهابه بلا هيا * ومولها شغلا به لى أخمرا
بالشغل عنى قد شغلت فلو به * ردى قضيت ماله خلدى درى
وأملح الوجد المولّه بالهوى * مولها عقلى ذهاب نحا الارى
عنى أسائل أن يلوح جماله * فأضل هائما بصفه القرا

فصل

انى طلبته بالسماة ولم يزل * محبا لمن بسماته فتخمرا
مازلت فيه هائما متردّدا * لنشوة حسبى الجمال مخمرا
ومسافرا عن اليقين لعينه * لحقه حيث الحقيقة منيرا
انى نشدته مرشدا مسترشدا * مستكشفا حجبا عرت خلدا صرا
وناظرا بسنى جماله كى أرى * وجوده بشهوده مستبحرا
ان فهت باسمى أصغ نحوى تشوّقا * تشوفا اذ ابكونه أسدرا
وملصقا بذى الحشا لذلكم * الانفاس أستنشى لفعله قدصرا
أو واجدا من مخبر به عالما * بسترو حاله القريبه مصدرا

والمنذر كمقعد النذر والطرى كصفا صنوف الخلق والمرا كالى مرخم مرآة عن النقل والنغبة كقصعة ويضم الجرعة والثرى كهدى النعم والغنى والعراء كسحاب فضاء لا ستر به وروع كصرذ جمع كقصعة مسحات الجمال والروع بالضم العقل وحلى كهدى جمع كسدرة ذاتا وصفة والدرا كالى مرخم دراية ككتابة وأخمر ستر والارى كهدى جمع كعدة النار والقراء ككتاب جمع قرو كفلس فلاة لا تكاد تقطع والميسر كمقعد مكان يسر وصراهالك

حتى بدا مادجنتى بانت به * بان السنى فجر الضياء تفجرا
والشمس قد طلعت شهودا مشرقا * كل الوجود أخيتة قد بصرا
ورفعت حجب النفس حيث رأيتها * بكشف ستر ابس حس أذخرا
وقد جلت مرآة ذاتى من صدى * اصفاتها بأشعة بدلا عرا
وقطعت محجم الألى قبلى مضوا * لذخيرة جلت فأبت مسفرا
فهنا الامور تم لى بدسرها * بحقيق صحو عن سواى تخمرا
به لم يبح من لم يجد مسه وفى * سنن الاشارة ما المعبر عبرا

الباب الرابع والعشرون بوحدة الوجود والردة على ماغلط به بعض الوجود باحسن موجود

فلكم أراخى الستر ها قد جبته * جبت الأواخى ذا الدعقدى فى الشرا
فاصدع مشعوب فطور شمله * تلاءمت لفرقه مستنورا
لم يبق مابينى و بين توثقى * بودى الذى بود منفرا
اذ ذا اقتلت غلامها لاقامة * لجدار خرق حقيقة سفنا ظرا
ونهيت عن ذاكاه لاقامة * لقرار حق شريعة بحر اجرى
ودريت أن الحق حق خلقه * خلق وأحمد نوره المتبصرا
سبحان من مرج البحور مبرزخا * من بينها له مابغت فتبصرا
ذا نقطة قد أغرقت من خاضها * أجنة وكألسن وكبنصرا
كأهلها يبغى الذى درر بها * مفصلا لحروفها مبصرا
فاذا ترد بعضا حواه بحرها * متلاطما أمواجه تخمرا
وعميز الدليل أنا خير الورى * فهنا علوم العجز عن رب الطرا
دع أولا من طاش عقله باغيا * افتون وحدة الوجود مصورا
وثانيا من طيشته دروسه * فيقول ليس ورا مقوله من فرا
ومضللا كل لغيره زاعما * لهداه خاصة سواه عميدرا
اذ من ورا الفنين قاع صفصف * والجو تاه فسوره وقطا القرا
والحق أن كليهما حق وقد * وقف الجميع وناقل به أجدرا
فقف به مالم تستقل عناية * اياك وحدته فلا تك أعورا
عمسا سفرت أرى ضياء دليلنا * معصرا بين السماء والثرى
فوقفت محجبا به دهرا أرى * أن ليس مع ذاك السماء ولا ثرى
فاذا اتساعه سائرا لستها * جهة وخارق ما بذاك الى الورى
قد أحاط كل سوى بقوس مثل ما * بالبندر خلقا قد مضى مبصرا

قوله دجنتى الدجنة كغرفة وبضمتين وكسرتين مشددا لا بالبيت الظلمة والظلماء والباس الغيم متكاثفا لامطر به والآخية بالمد وشد الياء حبل يشد به وبصر قطع وأذخر ستر والمحجم مكان احجامهم ونكوصهم وأبت مسفرا أى رجعت منيرا ومستنورا مستمدا نوره من أصله وظرت السفينة جرت وتبصر تأمل أمره تعالى وصنعه والبنصر أريد به الابنة ومبصرا موقعا وتخمر ستر ذلك عن غير أهله والفرا كهدى جمع فروة التحان والغميذر المخلط بكلامه وفعاله لايفهم شيأ والقراء ككتاب جمع قرو الفلاة المضلة وأعور أى غرابا ضعيفا بليد الاخير فيه

فأرى السماء مفاضة بعينه * ثم سابكل عوالم قد أسفرا
مقشوفا متشوقا طلقه * عن عينه ويقينه فأضا المرا
وبدت فتح مذهبا الريبة * وموضحا كشفا قبيله اعترى
فرأيته محمدا مخ الورى * شعراته كغزالة كل الطرى
فرأته كل ذرة مني بما * من ذرة بسوى وفاض من ورا
ماعالم وفاعل ومدرك * الا به باذن من له سورا
فبعينه لحظوا بكل عبرة * بلسانه يثنون باسما الثرى
وبأنفه شموا الرقائق من شذى * وبسمعه سمعوا بكل قرقرا
وبفيه ذاقوا قبلوا وبلمسه * لمسوا كل عزعن أن يحصرا
كل لسان سامع وناظر * يدلما عدت كذا كل يرى
فالعين فاهت واللسان مشاهد * والسمع ناطق كما اليد قد ترى
والسمع عين تجتني كلا بدا * والعين سمع كل خبر أخبرا
وكما اللسان وعين كل يد * ماذرة خصت بشئ قد يرى
انظ وكله اللسان محدث * لحظ وكله العيون معبرا
سمع وكله سامع اندا كما * يرده كالشم من نحو الورى
به شكرهم وثناؤهم وشهودهم * ريا تنفسه بها ماعطرا
وبكل أحوال السكون وغيرها * امام كل قابضا بهم العرا
فتوجهت ست الجهات نحوه * بنسكها حجا وغيرا مشعرا
فبه الجميع كالصلاة تقام في * نحو المساجد بالخشوع تفكرا
وهو المسبح والامام قبلة * وفاعل وساكن وسوى ذرى
لاتحسبن الأمر عنه خارجا * ماساد الامن قفاه وأقفرا
لم يحي لم يفنه وينعت يبطش * الا به وكذلكم لم ينظرا
لم يحمدن ويشاهدن ويعرفن * الا به وكذلكم لم يذكرا
ولم يقم ويعتكف ولم يصم * الا به وكذلكم لم يشكرا
ولم يعد ويعبدن ويفعلن * الا به وكذلكم لم يعبرا
فبه السوى بجهاته بما حوت * منه ابتداؤه وله انتهاؤه قضا جرى
به دار أفلاك وقطب قد حوى * كلا وكلا منذرا ومبشرا
فما الزمان والمكان عماية * الا به مخربا ومعمرا
فنور كونه رحمة قد أطفأ * لنار نقمة بقر كالثرى

﴿فصل﴾

قوله المرا كعلى مرحم
مرآة بفتح الجمال والمرا
كهدى وذرى كهدى هباء
وأقفره اتبعه

تجري أمورهم بما الاسما قضت * حكم الصفات لذاتها حكما وري
بالقبضتين يصرّفون بنعمة * وشقوة ما بالخزانة ذخرا
اما بعام أو بخارق عادة * ذا فاعل ذا ساكن ما قدرا
فذا معز باذل لنفسه * وذا تولى تحت ذل أقهرا
وترى الصياصي والحصون منيعة * بكري المعادن ترتمى فتهورا
وترى لاشباح بأرض أنفس * حجبت وحيشة تنفس من يرى
بالنهر تطرح الشباك فتخرج * سمكا بها الصياد ما المآ أخرا
يحتال بالآشراك ناصبها على * قنص الطيور بها بحبة كالذرى
وكاسر سفنا دواب بحورها * بفريسة يصطاد ما أسد الشرى
يصطاد بعض الطير وحش بعضه * وقس عليه غير محصى أكثرا
وبه هزار الايك ناح وغردت * لجوابه الاطيار بانا منبرا
ويطرب المزمار مصلحه على * ماناسب الاوتار حيث بربرا
غني من الاشعار رقا فارتقت * لسماتها الاسرار ثم تشذرا
متنزها بالصنع جل منزها * بالشرك بالاغيار حقا غايرا
بمجلس الاذكار سمع مطالع * وبمسجد التنزيل نورا نوّرا
وبموطن البغاء بما منكر * كحانة الخمار أمر قدرا
وكعقد زنار عبادة جاهد * ونارهم وشمسهم مادهرا
دينارهم كحارس ما شرك * وعنه بلغ ذو البغاء منذرا
وقس وفي فرد الزمان فاعتبر * تجد المقيس والمقاس بلامرا
ما زاغت الابصار كل مسلة * ما رامت الافكار ما لاقدرا
لما وفاق ذاك وصفه ظاهر * وما شقاق ذاك حكمه أشهرا
فالخلق ما خلقوا سدى عبثا شا * ان لم يسد دفعالهم فقضا جرى
والكل فعل محمد به * من غير شركة بفعل أثرا
لو زال ستر لم ترى بسوى سوى * محمد بخالق له الاكبرا
ومحققا بالكشف أثبت نوره * كل الهداية بالسماء وبالثرى

فصل

فبشعرة بجماله وبعشقه * مدا الملاح لدى السماء كذا الثرى
فتاه ذو النهى وهام ذو الهوى * كقيس لبنى عزة وكثيرا
مجنون ليلى شعرة لشعرة * صبت وكل لا يعد ولا درى
فبدا احتجابا واختفى بظاهر * لبسته لكن ذا بنوره صورا

قوله وري يقال وري الزند خرجت ناره والذرى كهدى جمع كذبة حب معروف وبربر غني وتشذر تهيأ المراده والبغاء كالكتاب الفجور كالزنا ودهرهم أهلكهم والمراء كالكتاب الجدال

كمثال حوا آدم بينهما * سارت أدومته بكل من ورى
كالام كان كى يكون بها أبا * بالزوج يظهر ما البنوة أضمرا
وكذا كل أصل بالحوادث كالنوى * فسره يسرى بما به شجرا
كمحمديته فانها سرت * بكل حادث بطن والسرا
فلذا على تفضيله هو أهله * عن يونس نهى وعنه حجرا
فلذا ابتدا حب المظاهر بعضها * لبعضها أبدا الماشعر الغرا
فكله لكله متوجه * وبعضه لبعضه جذب العرا
مازال يبدو يختفى لعلة * بقدر أوقات وما به مظهرا
ما كانه بل كالمرايه غيرها * فلم تكنه ولم يكنه تدبرا
كالشمس يبدو نورها بمظاهر * فلم تكنه ولم يكنها انحدرا
جمعت به الاشيا فصارت واحدا * قبلا كذا ثم الحكم قررا
عقل وروح والهوى ونفسه * ودم ولحم عظمه عرق ثرا
بصر وسمع نطقه وذوقه * ولمسه سبحان رب صورا
كذا العما ومحمد وسواهما * جمعت بحور لم تشب فتكدرا
بل لا يكيف ذا العما متميزا * ومغاير السوى كذات من برا
بحيث ما كانت بلا جهة ولا * زمن حشاه علا على صفة الورى
ماشيئها بسوى كذا الاشيئه * بها تعالى بارئا متكبرا
فلتكون خمسها تراه بستها * مثاله بذيكم يا لحشرا
فليس عينه ولا شيأ به * بل فعله أصانعا صنعا ترى
بل ذا حجابه فاعل فلم تكن * اياه كيف تكون ربا أكبرا
بل ذا حجابه حادث كمثلهم * ذاتا ووسما والصفات كما سرى
فاذا الفصول باينت ذا أصلها * مع سيره بأصالة به ناظرا
شبه له بها وفاق كنهها * وفاعلا بذاته له باشرا
أتكون عين شئ من لمراده * يقول كن فيكون ليس مباشرا
أتكون من لا أصلها تسرى بها * كأدومة بخال آدم والمرا
بل فاعل لكلها بقول كن * بوسيطة ماعن محمد ذرا
أولا وذا لأحمد فما سرت * بهم ربوبية وغيره درى
أى لا يقوم بهم حلى شئ له * بحدوث أحمد بالفصول مكررا
اما نحا سريان نور شمسنا * ففى فناء حجابه بما قرا
فقض طرفك باتعما الوحدة * كل الوجود فما ترى غير البرا

والله

قوله شعب قدر خروجه منه والسر من خدم مرآة الدهر أى باطن وظاهر هو الدنيا والأخرى والعرا كهدى وناظره ما زنظير ماسرى به كونه خلوقا ذاتا واسما وصفة والمرا كيد من خدم مرة كسرة لغة فى امرأة أراد بها حواء وذرأ خلق وقدرا جمع والبراء كذاب جمع برية الخلق

والله انك آنف من قوله * أنتم تخاطبنا بوالكم أنت الخرا
وكلبه وقرده وحماره * جلالة وكذاك كنت خنزرا
أولم تكن أنفا بكون ربنا * شيأ بدا أو عينه مهزرا
كل اللوائح كاللوامع أوسوى * مثل الخطاب فذاك أحمد الثرى
لا تطمعن بربه بعاجل * برؤية اذ خصها خير الطرا
ثلاثة كعكابه بثلاثة * عجبا وأنت ترى جوابه لن ترى
عجبا وذا جبل تجلى جبه * بنصف أنملة السنى فغدا الذرا
تيك الزيادة عن سنى لقوامه * نخر ذو جلد به صعقا حرى
فلقد طاقة العباد زيادة * سترت كما كل الاله سترا
لتدع دعاء ضلالة لوحدة * ورؤية بتى فدع فدع الفرا

فصل

فبقيت دهرا تائها متهجا * بدليله والرب صار لأن يرى
فبغيت رؤية لذاك معته * فنهاني الحجاب عنه مشهرا
فأحببت حتى ان قومنا ادعوا * ذاكم فشقت دليلنا كما أرى
فأجاب ان الالى أرادوا وسله * بسوى دليله فصد مقهقرا
فرأوا سناى باهرا كل الورى * فظنه الجليل جهلا غدرا
اذ عوقبوا بوقوفهم ثم ادعوا * زعما وفوق الزعم در دخدرا
فعلمت عجز الخلق عن ذا عاجلا * ومن ادعى الرؤيا فذلك قد افترى
فطبت نفسا بالدليل عالما * مدلوله بصفاته شمل الورى
بعمائه كل به كذرة * فرت بجو بل كشئ أصغرا

فصل بالحجج وردها من اللجج

يا باغيا حقا فدونك حكمة * الهامه حدس الحواس معثرا
فاحضر لدى متصفا فاذا ترى * حجابها ألوى العقاب هباذرى
قالوا الفصروع بما به واحد * قلنا كنفس جسمه لن ينكرا
قالوا كذا شرح اللغات بغيرها * قلنا بكن متفكر فاخبرا
قالوا كصورتكم ترى بمراءة * وكذا الصدى بين الجبال وأقصرا
قلنا لها الحاكي يقول أناهم * قالوا فكنت جاهلا فذوا الدرا
بمرور أزمنة وأحداثيها * ما تخبر أيضا اليك مضهرا
فالنفس أنواع العلوم جليلها * طبعت بها مشغولة بما السرا
فأعلمت بهما أبيه وراثة * وكذا التجاري بالعلوم لدى السكرى

قوله الخرا ء ككتاب
جمع كقفل فضلة الانسان
والهزبر القاطع قاتله
والثرى كهدى النجم
وقوله كهدى الهباء
والذرا كالى
وحرى حقيقا والفرا
جمع كدرة الكذبة
وزمهر شدد اليه نظره
غضبا والغذمر المركب
المخلوط بعضه ببعض
والخندر كجعفر الذهب
وألوى طار وذراه الريح
أطاره والاقصر جمع كفلس
والدرا كالى من ضخم درانه
والسرا من ضخم سراة أعلى
كل شئ

قلنا نعم أن كل ذرة * فيها الدليل فكان ذاك المخبرا
قلنا وجبريل بصورة دحية * جاء الدليل فقل كصبغ أصفرا
قالوا كذا ذلك والحديد محمرا * كناره قلنا كصبغ أحمرا
وحباب ما والثلج واحدة بما * قلنا نعم عقدت فبابه من مرا
وكذا السراب بقيعة مع الهوا * قلنا فلا بل كالهبا يخفى يرى
لو صح أيضا زعمكم فالخلق مع * خلق بلا حرج لنسبة ترى
أما الجليل الهنا فلا ولا * ولا وجل جلاله عن ذى الفرا
قالوا كسكنت سمعه وعند مع * نجوى وقربه وحبل للثرى
قلنا نعم ان كل ذرة * بسماته ملئت بكل ذا الورى
فاذا كذلك فهو مع ماذرة * وبها بل الدليل أعطى ذافرا
اعنى بوصفه لا بذاته اذ هنا * نحو المزابل عزجل تكبرا
نزه وان يك قادرا بدفعه * اذ ذا الحقيقة كن له متشذرا
فيساعد الذى يطيعه بالنى * لدى تحرك الحواس لماعرا
فذلك كون حبه حواسه * أى اذنه لخزانة أن تظهرا
أوماترى بجرا شمس بالسما * عمت بوصفها السماء والثرى
متمكنها زمنا مكانا حادثا * جهة وذاتاثم بطنا والعرا
فلم تكن بذاتها لدى الثرى * ولم تكن شيأ ونور باشرا
ولم يكنها أى شئ قد حوت * مثل العنان بذا الهوا قد أعورا
ومثالهم غلطا بوحدة ما ادعوا * حسبته حبة فاخبر فانسرى

﴿فصل﴾

لا ينبغى خوض بذات الهنا * كجدالى سالفنا الذين تصدرا
لعبت بهم ألماع كل بوارق * ووقوا صف النسيم هب مصرصرا
فاعشوا ولا القصاف أمالهم * عما عليه امامهم علم الشرى
لما أتى القضبان مال جميعهم * لهبوب كل نسيمة هف العرا
فدعوا لرعى حى الاله دليلنا * فاذا انذود بمابه جلد العرا
فالله مولانا أحاط سماته * كلا كذرة ومر مكررا
وأحاط ذاته بذاك وكيف ذا * دعه بلا بحث وقول ذوى المرا
حد تحوطها بضد جهلها * اذ حيثما وجدت فعلم باشرا
وسر كذا أبدا لو تلك بالعسرا * فدع الفضول فليس ذا شيم الشرا
هذا ابن فارضهم امام عشاقهم * بما ادعوا بوحدة قد عمرا

قوله المرا كالى جميع سدرة
الجدال والغرا كالى الكذابات
وقوله فرا أمر من الرؤية
ومتشذرا متهيأ وأعور ظهر
وأمكن أن يرى من أعور
الفارس ظهر وانسرى ذهب أى
من انسرى عنه الهم كدعا
ذهب وعشا والهف بكسر
ورضى عمى والعرا
سحابة لا ماء بها والعرى كهدى
كعلى ناحية والجلد كسبب
القوة والشيم كعنب
السجايا والشرا كفتى
الخيار

فأزيل عنه غطاء ماوصفته * لدى الممات فقال ضيع أعمرا

مطفور روحي منية زمنا غدت * أضغاث احلام فجاد تحسرا

هذا الباب باب وحدة الوجود والكلام والاتحاد عارشت به كلام من أثبته وجعله عمدة ودعا اليه من وجده كالامام ابن الفارض والشيخ الحاتمي ممن عد كبيرا فتاه الناس بذلك على غير وجهه كقول ابن الفارض حسب ماصرح وأماما أشار فهو كثير جدا بكلامه

وفارق ظلال الفرق فالجمع منتج * هدى فرقة بالاتحاد تحدت

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها * كمالي بدت في غيرها وتزيت

بدوت لها في حب صب متيم * بأي بديع حسنه وبأيت

ففي مرة قيس وأخرى كثير * وآونة أبدوا جمال بثينة

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد * الى فئة في غيره العمر أفنت

تحققت أني في الحقيقة واحد * وأثبت صحو الجمع محو التشتت

وجاء حديث باتحادي ثابت * روايته في النقل غير ضعيفة

وأماما يستثنونه عن ادعائهم تلك الوحدة معتذرين على مايلزمهم بذلك من الردعة نحو قوله

ولي من أتم الرؤيتين اشارة * تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر النفس ليس بمنكر * ولم أله عن حكمي كتاب وسنة

فلا يفيدهم عذرا عن ذلك التصريح والله تعالى أعلم

﴿الباب الخامس والعشرون باجمال التفصيل واكمال التحصيل﴾

فقد انتهى بعروجه حيث انتحى * بذاته ووسمه وسنى الغرا

فعاد أمدادا على جل الورى * كقبله لكلهم معطرا

فغاية المجذوب منه ومنتهى * مرادهم لصعابه لم يؤزرا

فالسابقون وأوجهم بذرى الخطا * عن منتهى ارتقا بأولى أثرا

مافوق طور العقل أول فيضه * ماتحت طور النقل قبضه أخرا

وتعاقب الاطراف عنده وانطوى * بسط السوى عدلا كمثل هباذرا

عاد الوجود فنا الشهود لدى البقا * لا في علبس فيه تقض تقهقرا

ماذا عسى يلقى الجنان ومابه * فاه اللسان سنى لوحي أظهرا

فالسمت الامس ليس غيره بالغد * واليوم مثل الليل عكسه بالحرى

وبدى سنى الله تجلى كشفه * تحقيق معنى الجمع نفي معورا

وذووتاقي الروح منه دعوا الى * سبيله جوا الطغاة وأنذرا

قوله المجذوب كأ فاتش أثر من عمره ولم يؤزر ليس عليه وزر فيثوب منه وأثره وطأه بأولى خطاه والاوج كفوج الصعود والذرى كهدى

فكلهم عن سبق معلى داثر * بدوا ثرى شرعا بشيرا منذرا
ان كان صورته كنجل آدم * فغاثر سبقا فصار أبا الطرا
ونفسه عن حجرها في رشدها * فنبت تربت في التجلي مبهرا
ثم انسوى بسما الجمال جلاله * نسخت بحسن الله جل معزرا
فلذا تراه بكل ذرة ذاتنا * بكل ذرة بذاك وما وزا
بجماله ألهوا لكونه معجزا * فأتيه عجزا عن بريه من ذرا
كل الزمان أرى جمال وجهه * بقر يرعين عيدنا بل أجدرا
كل الليالي ليل قدران دنا * وجمعة زمن اللقاء بل أخيرا
سعى له حج بل افضل وقفة * أى البلاد حل كان أنفرا
أى المكان فهو حرم أرى * كل المواطن ذا سكونه مهجرا
ومقدسا بيتا وأقصى مسجدا * مساجيا بردا شذاى ثرى سرى
كل النهار أصيله بتنسم * أوانسل كثمية وبخيرا
ليل يهب نسيمه عرفات * يطرق بليل كان شهره أشهرا
ان تقسر بن دارى فعامى كله * ربيعه بأر يض روض أنهرا
فوا طن الافراح وفرمآربي * أوطار أطوارى مآمن من عرا
تلك المعاني الدهر لم يش بيننا * ما كادنا بها الزمان تشذرا
ولا رأت أيامه شتاتنا * ولا حكمت فينا الليالي تشذرا
ما صبحتنا النائبات بنبوة * ما حدثتنا الحادثات تشذرا
ما شنع الواشي بصدته هجره * ما أرجف اللاحيين والشرا
ما استيقظت عين الرقيب ولم تزل * عيني رقيبة حبه مكثرا
ما اختص وقت دون وقت طيبة * كل الزمان به هوا سم ماهرا
انا بنزهة روضه وجماله * متنزهون بشوقه متشذرا

فصل

ذاك الحبيب محمد حبيب فمن * حباه مقبسا ما لذا الشجر زا
صاح الفؤاد ولاه ذهو مالك * لمفاتح الغرف النفيسة جوهرا
ملك المعالي عاشقا ذا ملكه * فالعاشقون رعاه حب ذا الغرا
فترى الودادبان عنه بحكم من * يراه حبا فالهوى ضبع اجترا
جاز المدى عشقا بحبه كالقلى * عن شأو سله ترحل للذرى
طب بالهوى نفسا فصرت أنفسا * عبادة بعبادة من خلق الغرا
فزنا بالعلا والفخر على أحد ملا * بظاهر الاعمال نفسا قد صرا

قوله مبهرا أتى بالعجائب ومعجزات وذرا أى خلق وبرى به مشى وأنفر صار ذا نهار بأنواره والعرى كهدى الاسود وتشذر تفرق وتشذر أى تغضبا والثانى والتوعد والشرا كفتى هو منتشر وهرا هنو بث ومتشذرا متهيأ وهراء علا

جزمثقلا لو خف طف بن علا * بمثل أحكام وعقل أنورا
خزبالولا ميراث أرفع عارف * هـم له تأثير همة السرا
ته ساحبا بالسحب ذيل عاشق * بوصاله أعلى المجرة زرزرا
لمت به معنى وعش به أوفت * بعنا معنى حاثرا جعنظرا
أنتم بهذا المجد أجدر من أخ * شهر جلد الرجاء مغبرا
غير الحبيب هز عطفك دونه * أهنا وأنهى لذة ومسررا
أوصاف ما يعزى اليكم اظهرت * فى الناس منسيا علا متبخترا
مع ذا فأنت من مقامه نازح * ليس الثريا ذات قرب للثرى
بلغت طورك بل بلغت فوقه * من حيث نفسك لم تطق مبقرا
ذا الحد عنده قف فعنه لو سرا * شيأ لذرى عن رماده بالأرى
فقدره بحيث يغبط دونه * سموا بكل ماله من اقترى

﴿فصل﴾

بهما البعد الانبياء هدى ومن * هدى بمقتده شرعه كل قرا
قبل الفصال بظاهر مكافا * ختم الشرائع اذسناه المصدرا
فهم الألى قالوا بقوله قولهم * هو الامام مقدما ومؤخرا
عن الدعاة السابقين اليه في * عينه يسر اللواحق ميسرا
لولاه لم يوجد وجود لم يكن * كشهودنا ولم تكن عقد الشرا
أولا يكون كذا وفوقه وقد * أملى على القلم الذى هو سطرا
ويصعق دك الحس خر افاقة * كل بظاهر مثل روح بالورا
فداه محوه كأول صحوه * فيما بصحوه نقط غير دسرا
مستبقطا عن محوه عين اتى * ماقومه قوم السماة مظهرا
بهجته وما عداها من سوى * ولبان ثديه من علاه تفجرا
لما انثنى للقا البقاء مشرعا * عن خلق غيره منه بشر منذرا
ومراعيا لعبادة وعادة * شرعت بأحوال الارادة تقترى
ولوجه ربه فاعلا لا غيره * متخوفا وراجيا من أقدرا
لاذل اخمال توقع فاعلا * أو شكر اقبال توخى منذرا
لكن لسد الضدعن طبع السوى * فعلا على مجد الورى متبخترا
ومشاهدا كلا بأى حالة * فقفاه من بعلا السما ودنا الثرى
أعمالهم عملوا الجنس ثوابها * أحوالهم حفظوا الدفع أذى المرا
وعظوا بصدق القصد نفع خلاص * لفظوا اعتبارا للذى له أخبرا

قوله أنورا أذ غير ذى النور ذي [illegible] والسرا أمرتحم سراة لا عبرة به والسرا
على كل وزرزر صوت ذاكرا وواعظا والجعنظر الاكول
ضخما الاخيرانه به ومغبرا جادا ومبقرا أى شاكا
والارى كهدى جمع كعدة النار واقترا وساله القرى
وقراه تتبعه قاصدا وبالورا أى وراءه وتقترى أى
تضاف جا لاتحصى والمرا كهدى جمع مرية الجدال

وقبلوا ماقبلوا كركنه * واستقبلوا ما استقبلوا بيتا حرى
طافوا بحوله كالملا بعرشه * وسعوا من الصفا المروة المرا
حرم البواطن حده كظواهر * من حوله يخشى التخطف جاورا
حفظوا القلوب اذ سمت هى مظهر * كل الصفات فيجتبيها من درى
فنفسه زكت بصوم عن سوى * تفردا وتيقظا وتعززا
اسراء سر عن خصوص حقيقة * كسيره بعموم شرع شهرا
لم يقس بالناسوت مظهر همة * لم يله باللاهوت حكمه أظهرا
به على النفس العقود تحكمت * وبه على الحس الحدود تسوطرا
اذ فى عهود قبل عصر عناصر * لدار بعثها لذاك تصدرا
في جمعه قديما اذ به * وجد الكهول بجيه من أصغرا
من فضله المعاصرون وبعده * من قبل ذاته بلا أن يعصرا
كان الرسول بربه اليه اذ * كل كشعر آيته به خبرا
من نوره كل المشارق أشرقت * فلم يغب بأفولها بل أغزرا
مؤنسا أنوار ه أطوار ه * ومقدس النادى فكان معززا
متصرفا بملكه أملاكه * أفلاكه باذن رب أكبرا

فصل

فجباه ماسماه ليس ربوبية * وألوهة وتكبرا وتأزرا
فعلم أعلام الصفات بظاهر * بعالم النفس العلية أظهرا
وفهم أسما الذات منه بباطن * عوالم الروح الزكية بصرا
وظهور وصف عن صفات جوارح * نفس مجازا قدسمتها محجرا
وقوم علم فى ستورها كل * عما وراء حس نفسه ستر ا
أسماء ذاته عن صفات جوانح * حوار سر روحه تذكرا
ورموز كنز عن فلان اشارة * لمصون ماتخفى السرائر مذخرا
آثارها بالعالمين بعلمه * به عنه أكوان تفيدها قرا
ووجود كسب الفكر ليس تحكما * شهود جنى الشكر الايدى أغبرا
لظاهر لقد بدا ولم يكن * سترا عليه قبل هاتى المظهرا
معنى صفاته ماورا حس ثوت * أسماء ذاته ماورا حس سرى
تسرى بفهما من حفظ عهد أولا * بنفوس من حفظ الولاء مغبرا
شادى مباهاة هواد تنبه * بادى فكاهات عواد كالثرى
توفيقها عن شوق له آخرا * بنفوس من يأبى الاباء مفخرا

قوله المرا كهدى جمع مروة وتسوطر تسلط وبصر وضح وكرره أعاده مرارا وأغبر جد والثرى كهدى جمع ثروة

بفواهر الآبا زواهر وصلة * وظواهر الابنا اصائل مقهرا
تعريفها من قصد عزم ظاهرا * نفس سمت بوجود شئ أحضرا
منى مناجاة معانى نباهة * مغنى محاجاة مبانى هدى جرى
تشريفها من صادق لهباطنا * ابانة للنفس تبغى المحضرا
نجائب الآيات قرب نزهة * رغائب الغايات كتب كالسرا

﴿فصل﴾

للبس عنها ان بأسلم علقت * من بعد احكام لها متحررا
عقائق حكما دقائق حكمة * حقائق حكما دقائق ماثرا
للحس عنها ان بناس علقت * من بعد اعلام بها تقررا
صوامع ذكرا لوامع فكرة * جوامع أثرا قوامع أعورا
للنفس منها ان بأحسن علقت * من بعد أنباء النبوة العرا
لطائف خبرا وصائف مخبة * صحائف حبرا خلائف ماصرا
للجمع من عبدا يكون وانتهى * ان لم تكن عن آية متفكرا
غيوث منفعل نعوت نزهة * حدوث متصل ليوث كالشرا
للحس مرجعها بما شهدته * محسوس نفس من جميع مايرى
فصول عبرة وصول تحية * حصول مارض أصول كالثرى
للحس مطلقها بعالم غيبه * نعم به تجددت فله انظرا
بشائر عزما بصائر عبرة * سرائر أثرا ذخائر منذرا
وبعالم الملكوت موضعها الذى * خصصته عن أسرة ليل القرا
مدارس وحيا محارس غبطة * معارس فهما فوارس كالعرا
وبعالم الجبروت موقعها الذى * مشارق فتح البصائر قد عرا
أرائك التوحيد مدرك زلفة * مسالك مجد املاك منصرا
بالفيض موضعها لكل عالم * لفقر نفس بالافاقة قد ترى
فوائد فهما زوائد نعمة * عوائد بعضا موائد كالثرى
يجرى بما تعطى الطريقة كله * بنهج ما منه الحقيقة تعترى
اذ من أنه رحمة مهداة من * أولاه نقم بالقضا المقدرا
هو رحمة به ظاهر بطيب * ونقمة عكست بمن هو أبحرا
اما بعلم أو بخارق عادة * ذا فاعل ذا ساكن ماقدرا

﴿فصل﴾

جمعت به الاشيا فصارت واحدا * لحكمة كذاتنا متقررا

قوله مبانى هدى مبانيها القضايا والمحضر الشهود والسرا كهدى جمع كقصعة سهم ومتحررا المحققا مقام الاسلام والاعلام أعلام الايمان ومقاميه والاعور من لاخبر به ومتفكرا أى ناظرا والقرا كهدى التحان والعرا كهدى الاسود والمنصر كمقعد مكان النصرة والثرى كغنى الخير وأبحر الماء صار محلا لايساغ

عقل وروح والهوى ونفسه * ودم ولحم عظمه عرق ثرا
بصر وسمع نطقه وذوقه * ولمسه سبحان رب صورا
فالذات بالـذات خصت عالما * فبكلها أمدادجمع عمرا
بالنفس أشباح الوجود تنعمت * بالروح أرواح الشهود تهذكرا
حال الشهود كمن سعى لا فقه * ومن لحى بزعمه تعاري
فيفيد علما كسبه بحاسة * ظهرت ووهبا جابها عقلا أرى
ان لاح معنى الحس أى صورة * أو باح ذوالعنا عماسور جرى
فكرى يشاهدها بطرف تخيل * ذكرى بجمع فطنة له قدصرا
فيظنها فهى نديمة حسنها * ان وهميا للنفس ذلك صورا
عجبا لنشوتنا بغير مدامة * فبذالسر راقص قلب العرا
رعش المفاصل صافقا كمن شدا * والروح قينة لنفس أشبرا
يهدى لروحى الروح ذكره اذا * سحرا شمال منه عرفه سرى
يلتذ سمعى ان تهجه لدى الضحى * ورق على ورق شدت تبربرا
وذعمت طرفا ان رواه عشية * برق لانسان سنى قد شبرا
ذوقى ولمسى بحانه أكؤس * شرابه ليلا عليه دورا
يوحيه طرفى للعوالم باطنا * كظواهر رسل الجوارح أخبرا
بالجمع يحضر من يوهمه قدشدا * عند السماع مشاهدا ومشبرا
فتحت سماء الفتح روحى مظهرى * يحنو لاصله تربة مفعنصرا
فذاك مجذوب لهذا جاذب * الى نزع النزع اذ قددورا
ماذاك الآن روحى أصلها * يعلى متى أوحت بذلك تذكرا
فصبت لتجديد الخطاب ببرزخ * خسيس نفس والتراب اذاصرا
ملك يوازره الحجا ويمد من * جند بانوار الغيوب توترا
والكائنات رعية تجبى الى * تصريف فكر عنده اليد سنبرا
وهوى برية بيته خدع الهوى * بحشد الحظوظ يسطو ضوطرا
فتكنف الملك البغاة متى يرم * محبا يصد على السداد وعطرا
فتناظمت الحرب العوان فان يكن * حضر المليك وزير صدق يصطرى
مستنصرا بالرشد والتوفيق فى * غمراتها وقراعه جمع العرى
فثنى جموعهم وفل غربهم * بغرار سيف من حجاه مشرشرا
فاعد أعداء ليوم هائل * مرصاد عرض نحو صحوسطرا

* الباب السادس والعشرون بالعقل وأجل مايطلب وآفاته

قوله تهذكر أى تهيج وصراه أخذه محبوسا بيده والعرا كهدى جمع كغرفة النواحى واشبره أعطاه مناه وشبره عظمه ودوره أداره ومشبرا معظما والمفعنصر المتقاصر المخلد للارض وصرا تأخر والسنبر العالم المتقن وخدع كصرد كثيرة الخداع والمحشد المجمع منها والضوطر المسلط وسطا تقوى ويصطرى من صراه كفاه والقراع مصدر قارعه ضرب به والعرى الاسود والغرب كفلس كالغرار حد السيف والحجا كالى العقل والعوار بالراء كسحاب الشديدة وبالنون الحرب التى قوتل فيها مرة وشرشره قطعه وحدد الآلة

وما يكتسب به وبعض من حاربه

لله درّ الششترى اذ جلا * مطلوبه عنده وما الشرا
فاذا تردّه ممزوجا بغيره * فما كمتخطى بخيره واثرا
فتيلها لا الحسنى تريد زيادة * أفكارنا فوق الجنان والثرا
وطالب مطلوبنا بوجودنا * روحا تغيب عن السوى به ان سرا
فترك لحظ حظوظه وحضيضها * كالقصد الاقصى لطالبه الذرا
فلم يجد ذا السكون الاوهمنا * اذ ليس شيأ ثابتا بل كالسكرى
فرفضه فرض على لاننا * دنا بسلة من محاه وغورا
لكنه كيف السبيل لرفضه * والرافض المرفوض نحن ولم نرى
ياقائلا بوقفة ووصلة * تحببه فارجع مثل مارجع السرا
أوهام عقل قيدتك تداخلت * بنوره فأورثتك ماصرا
جذبتك أنوار لدنا أصلها * فلم تهم ثبتا كما ثبت الشرا
قد تحجب الانوار عبدا مثلما * نفس تبعد بالظلام اذا عرا
أى الوصال فى القضية يدّعى * والمكر لم يأمنه أكمل ذا الورى
لو كان سر الله يدرك هكذا * لما تأسف خيرنا وتحسرا
كم دونه من فتنة وبلية * كم مهمه من قبل ذلك قد سرا
وسديد أوصاف الفقير سكوته * فيكون أسلم من مقاله اذ جرى
ما أبعد الاغيار عما رمته * سبحان من أخفى بصائرهم حرى
لا تلتفت فى السير غيره كلما * سواه غير فاتخذه المحجرا
ما من مقام لا تقم به انه * لحجابه فحذر سيرا واذكرا
مهما ترى كل المراتب تجتلى * عنكم فحل عنها ودعها الورا
وقل فليس لى بغيرك مطلب * لا صورة لا طرفة تحلى ترى

فصل بآفاته

واعلم بان العقل هول هائل * وكذاك فضل جائل متحيرا
فأمامكم هول لما أصف اسمعوا * عقال عقل تبحبه واحذرا
تحجبى قطع الحجا ذاحجنا * وحجة فيه ويقها البا ذخرا
اذ جذهم بالمشكلات وعقدها * أوهامه حنا وبنادهرا
ومشط عند السلوك لانه * واد بأنا طائعوه عما أرى
متطورا ثلاثة أطواره * راء ومرئى ورؤيته مايرى
ومظهر شر النفوس مدبرا * كرجوعه المولى اذا بغنا كرا

قوله والثرى كفتى النعم وسرا شرف من قاذورات نفسه وأغيارها والذرا التى زيادة وغوره أدخله بغار الفناء وبوقفة الخ أى بوقوفه وشعوره به تعالى فان علمته فارجع لعدم رؤيته والسرى كهدى الاشراف وماصرا أى ماجعلك أسيرا والشرا الجبل ولدنا أصلها أراد قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وشر المع سرايه لبعده وجرى سال من أفواههم كلعابهم وثرى أى خبيرا ومتحيرا أى متسعا وذخر أى ذال وتواضع وقوله اذجذهم اى جذ أهله بعقد المشكلات والنظريات وصناعتها ردا وقبولا وتأصيلا وتفصيلا وفرضا وتوصيلا وافادة وتحصيلا كما هو دأب أهله فاهلكهم كاهلاك الجن بمهملة والبن بموحدة بكسرهما قبيلتين ساكنتين الارض جنا قبل آدم كما الآخرين اذ حكموه وتبعا لابليس فكان سببهم وبما أرى عمله وحنا ومن تلك الاوهام وحكمه وأحكامه فلم ينضبط كونه شيأ ذاتيا معروفا .

فهنا استطا رشرّه ياو يل من * يقفوه يعني اذلظاه تسعرا
ومظهر نورا وخيرا مقبلا * عبداتومه الشريعة للذرى
ومظهر لوحا اذا لاحت به * أكوانه قلبا اذا ما أخضرا
يمدّه نورا لأول بدئها * فخالهاومآ لها متبصرا
اذر بنا أقام ذلك سدرة * عرفانه فالكل وصفه حيرا
ومقيد دهرا بأزمنة كما * مكيف الاجسام من كل ترى
كالعرش كرسيّ وبرج كوكب * وظاهر وباطن قد أظهرا
ومفتق أفلاكها كجواهر * تشكلت كسرّ حرف أظهرا
ومفرّق مجموع ظهر قضية * وجامع فرقا بحكم قد جرى
ومعدد شيأ وكان واحدا * بصفاته كل بوسم عبرا
وعارج المعارج منه لذاته * متطور اسفلا وعلوا اقدرا
متوهما صعوده ونزوله * لنهاية بكليهما مستظهرا
وصلا بقدر بعد فصل ذاته * ومسافة فحجوب كلا سيرا
ما كل ذا الا التوهم ليس من * فصل ووصل والمسافة فاحذرا
وكذا جلالنا المعية شكه * طورا فان لعت رددته فهو فرى
ويشو بها بالشرك من ثنوية * وملوحا وهو الملوح والشرا
موما يرى شيأ سواه فشرك * كنفا استناده ونسبة لذا الورى
فكدود قزنحن نحصرنا الذى * صنع العقول برأيها متشذرا

(فصل باكتسابه مدحا وقدحا)

كم واقف أردى وكم سار هدى * كم حكمة أبدى وعلق اشبرا
فمن امه أردى ومن بابه جاعلا * اباه عبد شريعة فقفى الثرى
وهدى وحكمتهم وغيره ان نجا * أفيد حكمتهم فتى مثل المرا
فتهم ألباب كل هرامس * ناهيك من سقراط جرة اخدرا
فبداله أمثال كل عوالم * أبدى لافلاطون حسن ماقرا
وهام أرسطو ومشى بهيامه * فبث ماألقى اليه لهم أرى
وأعان ذا القرنين طالب عينه * وبقفوه الاسباب سرا أخمرا
ومذوق الحلاج طعم وحدة * فانا الذى معناه ما أحد درى
فقيل فارجع عن مقالك قال لا * شربت خمرا من يذقه برا
ومنطق الشبلي بوحدته التى * بها أشار اذا متحى له ذا الورى
والنوفيرىّ بموله به دائما * وخطابه التوحيد خدنا صيرا

قوله لاحت الخ أى انطبعت به أكوانه لصفائه كانطباع أكوان المرآة فيها وقوله فالكل وصفه الخ فلم يحصل بالعارف المحقق الاعين كونه موجودا متصفا بكل جمال وكمال وتشكلت الخ أى كتشكل معانى الحروف بالفاظها ظاهرا او باطنا ومفرق الخ أى يفرق الاكوان بحكمه بخص كلا ويجمعها بحكم عام فيرى كلا قائما بربه لا بذاته ورددته فهو فرى أى مكذبا لمدعواه بأنه تعالى لا يثبت معه شئ ويشو بها أى يشوب المعية باثباته نفسه ثانيا موجودا معه تعالى ملوحا بالمعية والشرا الداء العضال والهرامس أكابر الفلاسفة وأخدره ألزمه سكنى خدر جرة وخابية كان يدخلها ليستزيد من الحكمة وقوله لافلاطون الخ قيل كان عن نوح بقريب صاحب حق وأرى أى أعلمهم ذلك الملقى اليه وأخمرا أى بحيث ظن الجاهل أنه ملكه بعقله ولم يعلم أنه مؤيد بوحى نبيا والهام وليا وقوله فأنا الذى الخ أى قال الحلاج فأنا الذى لا يخاطبه معنى فاخطأ عادة لا حقيقة

ومصمت الجنى محرر خلقه * غدت فصاحته بغيره كالسكرى
وقضيب بان قد أماله خمرة * فثناه عنه له الرجوع الى الثرا
وشذبا الشودى فارق نوعه * فلم يحل لهم ولا سكن القرى
وسهروردى أجاله خاثرا * يصيح مادناله أحد الطرى
وخلع نعل لابن قسى كذا * لبس الاحاطة الذى يسنى شرا
وأقام نجل سرتم بسرة * برموز أسرار جلا مستمطرا
وغر برق سناه نجل سينا الذى * ظن الشريعة ففوه فتهترا
وكذا المنجل رشد نجل طفيلهم * ونجل يقظان الثلاثة كفرا
وقلد الطوسى ماذكرته * لكنه نحا التصوف قد سرى
وكساشعيبا ثوب جمع ذاته * فجر عن حساده ذنب العرى
والطائى عنه طوى كل السوى * بجمع الخلاع أطلق مخبرا
فروح روحهم وقرآنا * فلم يذر نداعيانه ورا
وكذا النجل فارض فنظامه * مرتمادرث وما به خبرا
وكذلك الاموى نظمه نثره * وكذا أبو الحسن الحرالى أخبرا
ومظهر للغافقى ماخفا * بكشف غيم عن حقائقه الدرا
ومبينا أسرار كل عبادة * عن وجهها ماحرره قد أخبرا

خاتمة

فحاصل الاهلاك منه أنه * قواه خالقه فحاشا أحضرا
فاذا انشوق من قفاه لما يشا * متحرقا مستحضرا ومصورا
من كل آفات قبيله قد مضت * فاذا تخيله كما قد صورا
موهما اذا كم وماهو حقه * بل غيره فبخارج ماقررا
فيظن تابع عقله مسموعه * ومابه بل خدعة به دهرا
فيعينه الشيطان اذا امظهرا * خوارقا باموره ليكفرا
والنفس اذا في السرور بزوجها * شيطانها طربا عاقد غررا
اذ كان قبل دخول روح ذاته * وقادا درك شديدا سنبرا
وعنه أذى العهود لما قضى * عمران جنته ونار جمرا
ومقيضا ملك وشيطان له * والنفس اذا ذا كم فضل مجبرا
اذ فضل حكمه بحكم ثلاثة * غادوصديق لها خبرادرى
فلذاك جدالله حكمه باعثا * رسلا ليهدوه لذاك ويذكرا
لحضير له تابعا وعبد ما * جاؤا به متقيدا به شوغرا

قوله والجنى لعله ابن جنى صاحب خلق الانسان ألفه عربية فتوهم أنه لا يوجد مثله فكشف الغيب على خلافه بأن عاد بالنسبة لغيره كالنعاس والشرى طريق السلوك وقضيب البان شاعى يتلون بذوات عديدة وشر المع ومستمطرا أمطر عقله بذلك بلا بخل عن استمطاره وتهتر جهل فكان حظه علم الحكمة وهو من فلاسفة الاسلام والثلاثة كفر اى نسبوا للكفر وسرى دب فسلم من آفاته والسنبر كجعفر العالم المتقن والجمر كمعقد مكان جمر وقوله ويذكر أى ماتنسيه ووغرالش الوثيق الشديد الخلق

لم يرض من حكم له الا الذى * بكتابه وسنة قضيا جرى
فصال ذا بخوارق وغيرها * على السداد تكون حقا مايرى
وتخالطا بين الدليل وبينه * حرّ الخوض وباله لصفا ورا
واذا بصير حرّ حكم ينبغي * أن يقتفى ذا بالبوار فبشرا

فصل

وبه الخلاف أمدرك أجوهر * أمستو بالقلب أم بحشا الفرا
أنوعه أم جسمه أم وسمه * روحاني عرضا ورق جوهرا
أوغير ذا تعددت أقوالهم * كثيرة وليس ذاك محررا
ومحله الدماغ قال أطبة * وأبو حنيفة اذ يجل اذا فرا
وجماهر أهل الكلام بقلبه * كشوافع وفلاسف وع ذا جرى
فالحق أنه بالصدور ونوره * بكل جسم للحواس كما نرى
بدليل سنة وأصل نورها * فبه عمى الحواس منه تنورا
كعمى الرعية اذ أميره قد عشا * وهذا اذ كان البصير وأبصرا
والحق أنه جوهر منوّر * بلطافة وبدقة كنحا الذرا
وأدق اذ كحبة من رملنا * قسمت على السوى ورمله الذرا
ذاك الرسول محمد نورا اصطفا * فمده بشعرة كما الطرا
فانظر لنسبة قسمها على السوى * فدق ادرا كا على من بصرا
متفاوت أعلى بذلك الانبيا * فالاوليا جنس لصدقه عن ثرى
مغنى كونه حبة من رملنا * أن السوى ما اسطاعوا غيرها ثرى
لحدهم بقدرها ولم تزل * برملها خير البرية فاحصرا
فغطا له اخل سره كشفته * فلم يزل بطنا ترون له السرا
وأفادنا الاسرار من تواهت * ألبابنا لعنره بهلى الضرا
من كان يبغي سيره بجانب * متقدس الحق بما نخذ الشرا
ويحمدك اللهم صل وسلمن * أعلى الحبيب بهم دوامك أكبرا

الباب السابع والعشرون بالمعجزات والكرامات اذهى للربوبية والنبوة آيات وعلامات

هل في العجائب سحره أو سره * بل سر ربه كامن به أظهرا
هو رحمة به ظاهر بطيب * ونقمة عكست بمن هو أبحرا
امابعام أو بخارق عادة * ذا فاعل ذا سا كن ماقدرا
فبه علا الطوفان نوح وقد نجا * به من نجا بقومه فلكا جرى

ق وله حرى أي حقيقا والفرى كهدى جمع فروة الرأس يعنى الدماغ وفراه شقه وعشا عمى وأبصر كثر نوره والذرا كهدى الهباء والذرى كعلى حمى الخلق وبصره تأمل هل يراه وثرى كهدى جمع ثروة الكثرة والخير والسرا مرخم سراة الظهر والضرى كفتى اللهج والشرى طريق الحق

وغاض فائض بجودي رست * بهوا سليمان بساطه كالثرى
حيثا ومعه والرخاء بهم جرت * بسبا قبيل الطرف عرش أحضرا
نارا لخليل خبت به ماجنة * وأجاب أطيار بالاجبل هبرا
كيد لموسى والعصا تلقفت * أهوال سحر نفسه قد نفرا
أجرت به الحجر العيون بضربة * وكشق بحر والجراد وماجرى
به يوسف ألقى البشير قميصه * بوجه يعقوب فعاد أبصرا
فرآه قبل قدومه بالعين قد * بكى بها شوقا فكف وما أرى
وبآل اسرائيل مائدة السما * به أنزلت وأكمه برص برى
والطين عاد بنفخ عيسى طائرا * لنفس سوى عما بروحه قد جرى
سر انفعالات الظواهر باطنا * عن اذنه وقعت باذنه نورا

فصل

وجا باسرار الجميع مفيضها * عنا لهم ختما بحين تفترا
ما منهم الا وكان داعيا * به قومه للحق عنه تأثرا
أبدى العجائب اذ غدا بزميه * بصيرها أعمى بنفثه أبصرا
فنعم أعاد العين بعد ذهابها * ومعند بالطعمها ومغزرا
ومغيبا شمس السوى وقفت له * ومطلعا شمس الشريعة مبصرا
من حاك يتقن نسجه فلم يفد * داود مثل العنكبوت مغورا
ولا أفاد ببيضه كحمامة * ببيضها مع ضعف ذلك أكثرا
فقوى الدروع وبيضها رب وقى * بنقيضها ضعفا بخل تكبرا
واعار كالياقوت ثم سمنده * لم يحترق بناره اذ ذكرا

هذا البيت والرابع قبله أخذه من أربعة أبيات لوزيرين (حكى) أن ملكا عزل وزيره فاستبدل به غيره فطال أمره فكتب له زاعما أن لا مثل له

كل من حاك يعرف النسج لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
ألقني في لظى فان غيرتني * فتيقن أن لست بالياقوت

فاطال نظره بهما فدفعها للبدل فقال استبد لنا به وما عنه بديل فقال عن استئذانه بجوابه واذنه له

نسج داود لم يفد صاحب الغا * ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا * ر مزيل فضيلة الياقوت

فبعثها له قائلا انه يصبح الوزير معينا فكان كما قال

فصل

قوله بالاجبل جمع جبل وهبرا اللحم قطعه قطعا وماجرى أي من الطوفان وقوله بروحه قد جرى أي وقع قبل ظهوره ذاتا ونور أخرج تلك الانوار من نور الشجر أخرج نوره وتأثرا به اقتدى وتبع أثره ومغزرا ما كثرا ماءها وعطاءها وغور دخل الغار وقوله ثم سمنده الخ يقال السمند طائر بالهند يتخذ وكره بالنار ولا يؤثر به يصنع من ريشه مناديل يباع منها الشبر بكذا تهدى الى الملوك فاذا اتسخت ألقيت في النار فيحترق الوسخ

وبآله استغنت عن الرسل الورى * وصحابه والتابعين ذوي السرا
ما من نبي قبله الا له * من وارث في أمته في الذرى
فتغيبت شمس النبوة فارتقوا * شموس ارشاد السرايا أبدرا
فدام شرعه للفناء خلاف ما * قبلا لجدد جميعها بما مرا
كنبيهم علماؤنا ومن دعوا * للحق منا مثل رسل أخرا
من بعض ما خصوا بذاك كرامة * ما خصهم من ارث كل ما استرى
من نصرة الدين الحنيفي بعده * قتال صديق حنيفة فاسترى
الجاء سارية الى الجبل الندا * من عمرنا والدار شطت أكثرا
لم يشتغل عثمان عن ورد وقد * أدار عنه القوم كأسا من شرا
وعلي مؤول وموضح مشكل * بوصية نال العلوم ما زرى
مثل النجوم كلهم من اقتدى * بأيهم قد اهتدى أسد العرى
للاولياء المؤمنين به ولا * بصروا به اجتبا اخوة الورى
فقر بهم معنى نحا اشتياقه * لهم بصورة غيبة قد أحضرا

فصل

فتماعه بعين قلب أساغر * أبكارا أعراس المعارف قد صرا
ثمراتها من عين فطنة جنوا * وبفقوه زكوا بخير كوّرا
ان سيل عن معنى أتوا بغرائبه * لم تدركن لغيرهم ولن ترى
فيه على الأفراد كل ذرة * بجميع أفعال الجوارح قد صرا
تصغي تناجي عن شهود مصرّف * مجموعه بالحال عن يد من برا
يتلو علوم العالمين بلفظة * بلحظة تخلو العوالم محضرا
وسوامع أصوات داع من لغا * بدون لحة كقول أحضرا
ومحضر ما عن بعد اجله * قبيل ردّ الطرف عينا مجهرا
وناشق أرواح كل جنة * مصافحا أذيال روح قدسيرى
مستعرض الآفاق تلك بخطوة * مثل اختراق طباق سبع كالكرى
أشباح من لم يبق فيه بقية * بجمعه كالروح خف فكوّرا
من قال أو من نال أو طال فقد * بعداده بمث ما قد أظهرا
من سار فوق الما وطار بالهوا * والنار فيهم بهم تصرا
من صده برقيقة متصرف * عن كله بدقيقة ما دبرا
وبساعة أو دون ذلك من تلا * بكاله جمعا تسلا ألفا قرا
لو مسه ميتا به بلطيفة * لرد نفسه اليه كما سرى

قوله السرا هو كالكتاب جمع سرو كفلس المروءة بالشرف واستراه اختاره واستراهم قتل سراتهم وشرا كفتى شر منتشر والعرا كهدى الشجر ملتفا وصرا تقدم والمحضر مكان الحضور والمجهر كمجلس ومنبر ما دار بالعين والكرى كهدى جمع كثبة معروفة وكوره جمعه نحو الذات ومت الحبل مده وصرا انجبا

فالنفس ان ألفت هواها أضاعفت * قوى وأعطت فعلها البطن القرى
ناهيك جمعا لا يفرق مساحة * مقيس مكن أو زمانه قدرا

﴿فصل﴾

وخوارق تبدو على يد فاسق * كسكرامة تشبها كذا من كفرا
فذاك سحر والكرامة شرطها * كون الذى ظهرت على يده الغرا
ان لا فسحر للشياطين كلهم * جنا وانسا فلتأت وتحذرا
كخوارق الدجال أصبح يدعى * ربوبة والرب ليس بأعورا
فللدين بسنة حينا أبدا وكن * حذرا من الاهواء تحظ وتنصرا
الله صل وسلمن بحمدكم * على الحبيب دوامكم متكبرا

﴿الباب الثامن والعشرون فى الحث والشيوخ ومابه من الرسوخ﴾

واسمع أخى هديت قولة ناصح * ان العلى لا تنبغى للضيفرا
وهيوبة لصب هداء مائق * تعى مذاهبه عليه قبنجرا
قرن بها ابن سرى أريب حوّل * خمص الحشا حرّان مطلع أوعرا
لا يستريح الى الدعات ولا يرى * يحب الفتى بالامس يقضى عن ورا
نهض على العلات بالبزلاء فى * سود الخطوب وفارج المتسعرا
والمجد ليس بقرقر بل فى ذرى * نيق يفوت مدى النسور وأصقرا
والملك خلف وراء غشيان الظبا * وقنا بأيمان الكماة مكسرا
وصواهل وجوافل وجحافل * ومحافل وتهدد وتشذرا
والحزم سيف ليس ينبو مضربا * ومطية أبدا برحالك قد كرا
والفعل مصداق اللسان وانما * قول بلا عمل هداء مزورا
ولرب خالق جنبة لم يفرها * ويعفنة لم يهدن مهدرا
وأضر شئ للفتى جدة الغنى * وفراغ أيد فى الشباب زنخرا
ونسيئة السعى السديد الى مدى * أو للفراغ أوارذل له آخرا
من يعيه أن يستقيم ويهتدى * جلدا فقد عازى بجيث تحترا
وشبا الهوى مسنونة مسمومة * من تعتلقه يضن ان لم يحزرا
داء دوى ما أبل سقيمه * ان لم يساعد بالطبيب الموجرا
ياويل ذى بال وبيل معرض * لسهامه من كل سهم صرصرا
تدوى الفؤاد ولا تداوى ما جنت * فيه وتصمى ذا الفؤاد مهدرا
والعقل يكنفه الجهالة والعمى * أبدا لقيط لا يكون مغضرا
وحوالك الاوهام ليس بقائد * فيها سوى قبس النهى وسنى أرى

قوله القرا الظهر أى اعطت بالطنها ظاهرها والضيفر بضم فسكون ففتح الغليظ ثقيلا والهيوبة الجبان والصب كسكتف المختال والهداء كسكساء البليد الضعيف والمائق كصاحب الاحمق والقبنجر كغضنفر أعلى جبل شديد طولا وعرضا ليس بأرض مطمئنة لينة وقرن ككتف حقيق وابن سرى كهدى ذوسفر والاريب العاقل وحوّل كسكر كثير الحيلة وخمص ككتف ضامر البطن وحرّان كشعبان متوقد الفؤاد والدعات جمع دعة الراحة والمتسعر الامر الملتبس والعلة الضرة والبزلاء الداهية والنهض ككتف القائم والقرقر الارض المطمئنة والنيق كفيل الجبل الصعب وصواهل الخ خيل وابل وجيوش وجماعات ومكسرا محمودة بعدم الخطأ وكرا أسرع وهداء ككتاب وغراب كلام كذاب غير معقول والخالق المقدر والجنبة قطعة جلد ولم يفرها لم يقطعها والزنخر الناعم الريان

والمرء يجهل ثم يجهل أنه * ذو الجهل في أمر الضلالة قد مرا
وإذا تظنى في الوهاد بانه * فوق المصاد فقد أجد مهزرا
ذاك الدوى عن الدواء له وما * كل المداوين الدوى له ودرا
والطبع أملك والصنائع في الفتى * خلق ونور اعنه ان لم يؤصرا
والحقل مأوى البقل والحب الذي * تمتار ليس بقرقر أي ضمزرا
والأرى ليس مجاج كل أذبة * والزبد ليس كل أبيض أخثرا
والمشرفي الهندوان اذا صدى * يجلى ويشحذ حده بعشرشرا
ولربما سن الكهام بموطن * ان لم يكن مشفعا وموترا
يلجى الى خج العراقيب الطوى * ويجيء فقد العد ثمدا أوعرا
فابغ العلى بتعمل وتخلق * ان لم تفز من نيلها بالعنصرا
واذا تبين لك المعالم فاختدم * واذا تحار هدى الجميع تأبرا
وذوو البصائر في الحياة وان فنوا * والغمر مفقود وان بالمحضرا
والعلم بدأ ليس أرباسيغا * لكن جناة الحنظل المتعصرا
علق نفيس لا يباع وثائر * متأبد عن فهم فدم أعورا
لم يصمه سهم ولم يستره * بازولم يصرع برمية من هرا
لكن باشر الحلوم وهمة * نفاذة الاغراض ذلك يقترى
وجواد فكر تمتطيه مؤوب * أبدا باقطار المدارك قد ذرا
قيد الاوابد لا يزال على الونى * في كل معوصة يروح ومبكرا
من بعد نزع الروح في استعطائه * ومذاق صبر للعوايا مسقرا
وتفكر وتدبر وتصبر * وتضرر وتقشف وترتبرا
وتوسل وتوصل وتحول * وتغرب وتفرد أن يذكرا
بوراء وخز النحل شور شهادها * ووراء شوكة النخل عرجد أثمرا
وأمام أصداف اللآلي غوصة * في اللج والترياق سم أبترا
والصقر ينتظم الطريدة لا الآلى * والليث يغشى السرح لا ذو المنقرا
والعلم زرع ليس يزكو في امرئ * يجني فيجني من جنى مستعطرا
حتى يصادف تربة من لبسه * ليست تلح أو كنود بعثرا
وجدى من التوفيق هتانا ومن * طبع سواء صافيا ما بقرا
فهناك يثمر غير أن ثماره * شتى اذا أحصيتها لم تحصرا
وأجلنا مغبوط به ومنافس * ما الأطيب الأبقى الأجل الاثمرا
عرفان رب العرش ثم دليله * بصفات كل والفعال تنورا

قوله مترا أي حبس أسيرا غير مفدى والمهزر كمنبر الاحمق يغبن بكل شيء والوهاد ككتاب جمع كفلس الاسفل والدوى كفتى الاول الاحمق والثاني المرض وأصره حبسه في المأصر كمجلس ومقعد الحبس والحقل كفلس أرض صالحة للبذر ومنه لا ينبت البقلة الا الحقلة أي لا يكون الخير الا في معدنه والضمزر الارض الصلبة والمشرفي نسبة لمشارف الشام والهندوان كالعنفوان نسب للهند والعد بالكسر ماء له مادة كعين والثمد كفلس ماء لا مادة له والطوى كهدى الجوع والفدم كفلس البليد والثائر الغضبان وهراه رماه بخو هراوة والاغراض جمع كسبب المرمى والمؤوب السائر ليلا والونى كفتى التعب وسقره أوقد به نار سقر والترتبر التعسر معيشة وشهاد ككتاب جمع كفلس والعرجد كهدهد عرجون والغوصة نزول ماء اللج بالضم معظم البحر والكنود كصبور أرض لا تنبت شيأ وبعثر خبث وتقفر فسد والاثمر الكثير النفع

ومدار

ومدارهـذا العبد في أطواره * من يومه وغـدو كون صورا
تلك المعارف لا شقاشق نافث * يهذي ولا يهذى خصيم ذي مرا
فاذا تحليت بالتنسك والتقى * وانابة السالك ذا الأكبرا
آزرت بتاج في جبين مملك * من عسجد وزبرجد وجوهرا
وزرت على الحلل النفائس والحلى * فوق العطابيل العذارى في الجرى
فمن قد اسمها الخامل وحزبه * نزلوا بها شرفا فأين المشترى
تلك المكارم والمحامد والعلى * لا حازر يسقى بقعب أصغرا
والملك لا خابور سنداد الخنا * ولذة ليس احتسا وخمر عفرا
تلك الرياضة لا رياضة الرهبان بين تهود وتنصرا
أيعد لينا كل ما استأسد * ويعد نسرا كل ما استنسرا
سلكوا بها نهج أعلامه * مسموكة للسالكين مذخرا
قد ضل عنها كل جاب كائح * أو غالط متحرف متوعرا
وعم جهول ليس مبصر حجة * يوما ولا أهل الهدى متأثرا

(فصل)

فاذا سمت بك همة سباقة * لسلوك منهجهم فبادر تقترى
متن عناج الصدق واشدد فوقه * كرب المحبة واحترم مستقرا
ولتدل غربا من مجالك عنة * فاذا فعلت فغير مصطرد ترى
وارحل على نجب كرام ضمر * من حزمك المسمود ليس مقدرا
واضبط متون الصبر محكمة العرى * أبدا فكن لربنا مستقدرا
وتسلين عن أم دفر وابنها * واستودعنها دار نكس شمخترا
واصرم حبال الوصل منها لا تقل * لك ودها من بعد نضج حورا
فالدهر يشبهه بنوه قضا جرى * سبحان من قضى بذا وقدرا
لا تأمنن أبناءه تحبب * من يشبهن أباه بره مقترى
لمتى ارتجوا رغباء منك تقربوا * لذا وأبدوا خالصا ودا سرا
وذممكم اخفوا جميلا أظهروا * ويقول كل ذو المحاسن لا مرا
اذ ذاك أحرى أن تحلوا ونصتوا * لقالكم محبرا ومبترا
ان لم يجدوا منك نيلا أعرضوا * وتنوا بها أزرى وان بذرى الثرا
فالمعرضين عن ذمهم ومدحهم * فبنوه أعبد الهوى كددا كرى
فهوى الجميع حيث ترتقب الغنى * لا حيث ترتقب النزوع الى العرى
فاذا رأوا ذا الوفر ليس نبذيله * هبوا لينالوا من سحائبه ثرى

قوله وزرت أي عابت والعطابيل جمع عطبول وبباء المرأة الجميلة الممتلئة الطويلة والجراء كسحاب وكتاب بينه الناعمة شبابا والقعب كفلس القدح ليس بثقيل يروي الشارب ولا يعييه والخابور وسنداد كنهر نهران والمزعفر حلواء معروف بالفالوذ والاشارة في تلك للتعظيم على حد اولئك آبائي البيت وتقتري أي تعطي مطلوبك والعناج ككتاب حبل يشد بأسفل الدلو والكرب كسبب حبل يشد بفمه والاستقرار جعل ثوبك بين فخذيك للعدو والمصطرد المقل من الماء والمنة كقوة لفظا ومعنى والمسمود المفتول وقد قدر الفحل عن الضراب لم يبلغ منه مراده ومستقدرا أي طالبا اقدراه وأم دفر كفلس الدنيا وابنها أهلها والنكس كسدر الضعيف والشمختر اللائم المنحوس وحور العجين بيضه ومن المثل رمدان قارب مراده فأفسد عمله فرجع كما كان والدداك كفتى اللعب والكرى النوم والعرى كهدى ما لا يغني من المال

ان أبصروا بالملق اهتزوا به * مدوا اليه طرفهم تشزرا
قالوا بغيض ان نأى ومتى دنا * قالوا ثقيل مبرم ان أدبرا
ان غاب لم يفقد وعل لم يعد * ان مات لم يشهدو ضاف فلا قرى
كن نائيا بالنفس عنهم مغضيا * عين الحشا عما تكنفه الثرى
لا تجعلن فى غير ربك همة * فيه ترى لو تعلم الشر الثرى
ان شئت ودامهم وتوفرا * عرضا وذكرى والنباهة والشرى
شاركهم بما تكلفوا كفهم * مؤنتكم متجملا متسترا
خالق ولا تكلم وجامل لا ترم * وواصلن لا تصرمن بل فاحذرا
لا تقتحم عيناك ذا سمل ولا * ترى امرأ يزهو فيعظم قسورا
ان الفتى بالنفس مجده لا الحلى * ماشان درا كون كنه أكدرا
ماذا على عضب بجفنه الصدا * ان كان فى الهيجا يحس مهزبرا
تالفى العوالم مثل نبت ذابل * بلذاذة والغض مرا انفرا
قد ما يكون التبر خلطا بالثرى * تخفى مكانته فيصفو مسبرا
ان كنت لا تغتذ الا الملبس * فسوى ذووعمائم وأخمرا
ان الغنى ما أورث امرأ الورى * محامد الدنيا وعليا أخرا
كم مترف لم يعش ضيف ناره * وكم فقير طاب حمده منشرا
لا خير فمن لا يعاش بظله * هل فاق تخليقا بحوأنسرا
لا مال فى الدنيا لغير رائح * على العوان بفضله هب أوفرا
لا مجد للمسيك يوما هل حوى * مؤثلا مخازما كقيصرا
أغدق على العورات منك بسابغ * بالعرف غفرا بانسائه تغفرا
ان تعوزا لنعمى فجد ببشاشة * فبذل رحب البشر ذا خير الثرى
عاص الهوى ان الهوان مع الهوى * فى الصبر عز فاستعنه تنصرا
من للهوى ألقى القياد فقد هوى * هب أنه بالمجد فوق المشترى
كن بالذى آتاكه الله من جدى * بقناعة ورضا تفوق الأزهرا
من لم يكن مستغنيا بقناعة * فليس منفك بناس معترا
من لم يكن مسترغدا له بالرضا * بقسمة لم يبرحن به مضطرا
من لم يكن بالعزم مخترما فقد * عن نجحه قبيل حبله فرى
من لم يبادر صيده هو معرض * رميا فحسبه العناء كذى كرى
من يشر بخسا نوقه هى شوّل * مجفا تمتاها بحار مشكرا
من يصطنع عرفا لغير أهله * عدم الجزاء كعدمه أن يشكرا
من يكتسب يهمل كغيث وابل * لا الحقل يحفو بالعهاد وأصبرا

قوله والشرى خيار المال والقسور الاسد ويحس مهزبرا يقتل قاطعا وسبره امتحنه والاخر جمع كتاب والاوفر الاكثر وفرا مالا وهوى سقط والمشترى النجم فتح راؤه والازهر القمر وأعرض الصيد أمكن من عرضه وفراه قطعه وشوّل كسكر جمع شائل ناقة شالت بذنبها للقاح لا لبن بها والعهاد كتاب المطر

من لا يثقف متنه الدين الحجا * يرم الورى يلق المثقف الاسمرا
من لا يجنب قوله دنس الخنى * لا يمتعض يوما لدى أن يهجرا
من يبغ نذلا بالسباب وبالنوا * صفرا يجد أنضر يكن اشترى
من يصحب الاشجاد نظف ثوبه * من يصحب الارذال يكسى بالشرى
من لم يجالس من يجانس لم يدم * أحدله فالجمر قرت قسورا
من لا يجاوز بالصديق ويلحه * نغلا يجده لبسه ان قشرا
من يرم بالبغض الودود ممنفا * صفوا يورث قلبه بغضا مرا
من يطلب العلياء يلف مذاقها * كهبيد لدغ ليس ذا الشهد عفرا
من يسرفي درك المعالي بهمة * لحاجة يسني العلا احمد السرى
من لا يزل كالافليس تحتمل * أرض به أيا يسير أوقرا
من لم يكن يرجى لخطب لا يكن * في الندائم كناهد أبكرا
من لم يخل النفس لم يحلها * فقد اخطأ المرتاد أما طهرا
في الله للمرء اللبيب كفاية * عن السوى المحروم من حرم السكرا
من يدخر تقوى الاله وذكره * محود يغني بالعواجل والورا
من يغن بالمولى فلا عدم الغنى * يهنا ويوما لا اللجين وأذمرا

﴿فصل﴾

واذا نزلت على كريم موسع * متفرد رحب الذرى جم القرى
ماذا الاحمد الذي اصطفى * صلى عليه دوام دهر بارى
فسكن الهنى وأنت بين ضيوفه * لا تسع في زاده لا تنظرا
فان ارتجيت أو اعتفيت لغيره * يوما تبوء بسبدلك أشعرا
والزم مناخك أو تحوله ولا * تختر عليه ورأيه فلتشكرا
واذا دعاك ودونك الحجب التي * عزت أدانيها مخالة من ذرا
فاركض اليه جواد عزم مغشم * مستفتح الابواب لا محظرا
واذا رأيت من المالك رائعا * فلتله عنه ونحو مالكه انظرا
واذا جلست على رفيع بساطه * فسقالك صرف الخمر ليس منزرا
فلترعين أدب الجليس ولا يقل * ثمل بحالك يستخفك ذو القرى
واذا تصاحب أو نعا شرقا التمس * غمر الدداني وفهمد وأخفرا
واذا اعتزلت فبالمات اعتزل * من علم حالك والقوام الاذجرى
وكن ابن وقتك خازما للاجوفيين والهواجس خازنا المتسرا
والنفس أعدى فافعلن بها مضى * مستنجدا رب البرية الاقدرا

قوله والاسمر الرمح وثقف قوسه قومه وامتعض غضب والهجر بالضم الفحش من القول والنذل كفلس الخسيس والسباب الشتم والنواء المعاداة والشرا الداء وحاملامه والنغل كتف الفاسد والهبيد كأمير الحنظل والمزعفر الحلواء والابكر كافلس جمع كسدر من لم تتزوج والكل العيال والكراء ككتاب الاجر ويوما لا اللجين الخ أي لا فضة فيه ولا ذهب والسيد الخالق كل خير والمناخ كغراب مبرك الابل والمغشم كمنبر من لا يرده عن مراده شئ والمحظر الفار موليا ونزره بالتشديد قلله والدداني كسحاب من لا غناء ولا نفع عنده والفهمد كجعفر اللئيم الاصل والمات القدر والراحة والدلو والقربة والجفنة والسكين والفأس والزند والمبتر كجلس مقطع اللسان

فالحق فاعرفه لاهل الحق لا * تسند لغير الله شيأ قد جرى
واعترف ما أوهمت بدا لدواء وهى * أيضا فباب العفو فتح يسرا
فالغيث يصلح ما استفحال بره * ودواء شق أن يحاص بمئبرا
واركب جواد العزم مرتاضا فما * نال المدى فى المجد الا الضمرا
واركضه فى ميدان ذا الشفا استوى * نيل المجد به ونيل من انهرا
واعمل على حسب الخطاب اقامة * للرسم تعدل فى الامور محذرا
فلدى الصباح رضا التجار الكدد * ولدى الصباح يكون احماد السرى
والتدبر بك فى المطالب كلها * واستمددن منه الاعانة مخبرا

(فصل)

فالوجه ذو شحط على من رامه * يعني العواد النبطى الصمعرا
ومجاهل ما القطا بفجاجها * سبل دعيميص يدل وينظرا
ومداحض من زل فيها يعتلق * أشطان شيطان غوى مبعثرا
ومخاوف من شدهن رفقاته * فيها ترى من لغاب أقبرا
فلذاك كان على مريد سالك * فيها مرافقة الدليل مجحدرا
شخص بصير راشد بك وارد * شرابا أنقع كل صيهد قرقرا
يهديك متن النهج فى ظلم الدجا * بسنى وان تشك النفاض أغزرا
ويقيك كيد حظية مسمومة * ترمى ونفث شمد له أبترا
ويزاول الادواء عند شفائه * من يدويسعط بالدواء ويوجرا
فالنفس مفعمة دنايا من يرم * معها دنوا للمكارم شرشرا
ومن ابتغى معها ارتقاء للعلى * يحط من بلج السرادق جرا
فتمنح من أدوائها وتوخها * يرضى الاله من المساعي محررا
واقد سقطت على الخبير با الورى * من خير ما جمع الوجود الانجرا
ذاك الرسول محمد وطر النهى * صلى عليه الله ما هو جبرا
فاذا توهل أن تراه بذلكم * الافشيخ فى هداه تحرا
الافق سنن له قد سطرت * كفاية وعلى الجميع لتحضرا
فاذا غشيت ذراه فالزم غرزه * واعضض عليه بالنواجد تشكرا
واحطط رحالك فى ذراه ملقيا * أبدا عليه شراشرا مستنصرا
واخلع اليه بكل أمرك ولتكن * فى حجره مثل الصبى مجمرا
لا تعجزن عنه فتصبح كالذى * يشكو الصدى حول الزلال الجرا
أو يشتكى ظلما وبدر طالع * وسط السماء بجنح ليل أبدرا

قوله استفحال فسد وخاصمه خالطه المئبر كمنبر مكان الابرة وأنهر أبطأ بعدوه ومحذرا أى من افراط وتفريط والوجه القصد والشحط كسبب البعد وأعياه أعجزه والعواد ككتاب جمع عود الجمل السمين والنبطى المنسوب للنبط والصمعر الشديد والدعميص العالم الخريت والاشطان جمع كسبب حبل والمبعثر المفسد واللعاب كغراب سم يدخله قبره والصيهد فلاة مضلة وانه لشراب بأنقع كأفلس يضرب لمن جرب الامور والنفاض كسحاب نفاد زاده والنفث السم والشمد كجعفر الحية العظيمة والحظية مصغرا سهام صغيرة ويزاول يعالج وشرشره أكله وجمره أحرقه والانجر الاعلى أصلا والشراشر عيت بالجمع والذرى كعلى حماه والمعمر المفتقر الغافى والصدى كفتى العطش وأبدر تم بدره أكثر مما قبل والجنح بالكسر ويضم طائفة الليل

أوكالذى قرحت بطون جفونه * مرها وأثمدها لديه مقررا
فهو الذى يغذوك من نفحاته * بجدى من الانوار أبدر أغزرا
ويسيغك الافضال رحبا ممرعا * أكنافه ان ضاق كل عضفرا
بحر متى تقبل اليه لا تجد * كاف السؤال ولا هريرا لاعقرا
ومتى ينخ ركب عليه فانثنوا * عادوا منا خالوفود ومعشرا
شرف المكة أوطيبة قدسمت * نسبا له ومولدا ومقبرا
ولارضنا اذ كان منها أرضه * ولعاجل بدأو تيسك مؤخرا
بل للعلى بل للسواء جميعه * اذ كاه من روحه جامصدرا
شمس السوى وسعده وملاذه * وجدى المحيل وغنية المستوفرا
فالكل نور ليله ونهاره * ومكانه معط له اليد مشترى
حتى توهم سبع أمواله * زوجن من روم بمثل أبترا
بأبيض الوطا وأخضر الغطا * أزهى لها وأزاهر وسدى عرا

* فصل *

قل للفصل بكالدراية والتقى * ألبب بطيبة لا أبالك تشترى
فالغيث يجمعه المسيم وان نأى * والفضل أخلق باجتباء من اغبرا
ولقد رأت هندو كانت غرة * من قبل أن نوى الاحبة فرفرا
فتوسدت شوك القتاد وأبطنت * جمر الغضى وتملت بالمكترى
وتوسن الوجد العميد شغافها * فاستعلنت بتلهف وتحسرا
ورنت بمقلة مطفل محروبة * خلف القنوص لما لها من القرا
وتصوبت عبراتها وتصعدت * زفراتها تشدو بقال صبرا
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * والنوم يكحلها مكان المنظرا
ويطل روضة وجنتيها والحيا * فى الروض ينبت كل زهر أنضرا
فرقت فأنبت النهار منورا * وعدلتها فصبغته كأحمرا
وتبيت تلسنى الملام لعلها * تثنى عنانى أوتملك بالبرى
وتظن تقتل بالحياء ذوائبى * وتلين منى متزمح فهزرا
وتظل تمحضنى النصيحة مرة * والنصح آونة مقالة أغدرا
فتبسر حسوا فى ارتغاء تارة * وتقول أخرى خامرت وتفرا
كفى خبالك لا أبالك اننى * عوض المرام على خبال من اسطرا
لا أرأم البو النفوخ ولا أرى * وأبيك قعقعة الشنان منفرا
وأقنى حياءك انى أنف الاذا * أما وأرمى للجليل مجمرا

الضيق وهرير الاعقر اى نباح الكلب الذى يعقر كثيرا لبخل أهله والمحيل بكسر من أصابه المحل والسنة وفرطالب الوفر أى الغنى ومشترى أى مبيعاله ومشترى والابلها العبد وتشترى من قوله تعالى ان الله اشترى الآية ونجعه طلبه والمسيم كقيم الطالب وأغبر جد والمكترى المكان الكثير النوم وتوسن اعترى عند الوسن الوجد الحزن الشديد شغافها غلاف قلبها ورنت الخ أى نظرت بعين بقرة وحشية يتبعها طفل مسلوبة من صاد ولدها والفرا كعلى ولد البقرة الوحشية وتشدوا لخ أى ترفع صوتها بقول مغن والمنظر كمنبر أطلقه على الاثمد لانه آلة الجلاء ويطل من الطل المطر الرقيق وكاحمر أراد به الورد والبهار كسحاب زهر أصفر والبرى كهدى جمع كثبة حلقة تجعل فى أنف البعير فيه تاض والهمز الصاب والاغدر الخاتل وتبسر تخفى ما تحتسى كالسين بازالة رغوته وتقول

خامرت أى استترت والخبال كسحاب فساد العقل والعوض كتف الصعب واسطرى أخطأ المراد لحمقه والشنان ككتاب جمع شن بكسر وقتح قربة واقنى الزمى وأنف ككتف مرتفع والافاء كسحاب الساقل خسيسا أمما كسبب قريبا مجمرا ممنوعا

وأحث بين مصوّب ومصعد * عنسى وبين معرّس ومهجرا
فان احتظت بالغنم فهى حرية * أو أخفقت يوما فلست أنا البرا
ولقد تخذت وداع اخوانى أخا * خلصا وليت وفاءه ما ان غرا
ووهقت وصلهم فأعرض جافيا * أبدا على وليته لم يوبرا
كم بلدة فارقتها وأحبة * ودّعت عن ودّ صفا متحررا
وأليف صدق لم أبال فراقه * وتحيه خلف المطايا عفزرا
ومضيت قدما والاسى وقد الجذى * ففثأت فورته بفضل تصبرا
حتى كأنى ما وجدت بموقفى * ألم النوى وحسامها الخشافرى
والبين يغسل والصبابة ما أرى * منه وان تسل المدامع تحسرا
والصدق منى والوفاء سجية * لاخى ولست بذى الوداد هزوّرا
ان راغ ذو ودّ فلست براتع * أو جدّ حبل اخائه لم أبصرا
واذا أعاقد لم تكن أنشوطة * عقدى ولا عشرا على لهب الأرى
وحفظت عهد الودّ حيث نأت به * داره متعاهدا أبغى الثرى
ولرب مذاق أبان فراره * طول الليالى عن ضباب جحرا
فطردت سائمة الهوى عن مرتع * من ودّه مستوبل مجهورا
وطويته حلما واغضاء على * بللات طى السقاء فصرصرا
ان الزجاج اذا تناوله الفتى * عنفا تصدّع صدعه لم يجبرا
واذا ابتدأ أغضيت عن عوراته * ما الكريم على البذاءة من صرى
ولقد حلبت الدهر شطريه وقد * درّت على كل ثدى اذمرا
فعرفت مالم تعرفى وسمعت ما * لم تسمعى وشهدت مالم تبصرا
وعلمت نظم الشمل عز مناله * الا بشملى فى البلاد مبعثرا
والجفن لم يكحل بنوم هادئ * الا بنوم قبله لم يحسرا
والبين عز للفتى ومكانة * يوم المآب وحظوة لم تنظرا

﴿فصل﴾

فالعيد لو هم الليالى ما احتظى * والغيم لو لم يصح لم يستمطرا
والنجم فى درك المعالى والمنى * فى ضمن ارقال المطى شميذرا
من كل مسنفة اللبان شملة * وجناء ناجية الامون عشنزرا
ترنو بناظر فق طريد فارد * وترق لاغبة تحاظلم جرى
وكأن هاديها حباب سابح * فى الروض أو مهزوز غصن أخضرا
وكأن كلكلها صدور بنية * مسموكة نحو السماء بكلكرا

وغرا الصق ويوبر يتوحش ومتحررا غير مشوب بكدر والعفزر المسرع سابقا وقدما كعنق شجاعا متقدما والوقد كالكتف المتوقد وفثأتها كسرت قوتها والجذى كهدى جمع جذوة الجمرة والهزوّر الضعيف و بصره وقطعه والانشوطة عقد سريعة الحل وعشر كصرد شجر يسرع اليه الورى والثرى الندى والمذاق كشداد من يخلط بالود غيره والفرار مثلثا الاختبار وجحر تحجب بأحجاره والمرتع المستوبل المستوخم والمجهر الغليظ الخلق وصرصر صوت من طيه مبلولا يابسا وصرى كعلى بقية قوة وابتدأ قال فحشا والبذاءة الفحش ولم يستمطر لم يطلب لفقده والارقال الاسراع والشميذر السريع والمسنفة ذات السناف ككتاب اللبب واللبان كسحاب الصدر والشملة بكسرتين وشد السريعة والوجناء عظيمة الوجنة والامينة من العثار والعشنزر العظيمة والطريد المطرود وترق تجرى لاغبة عيية تحاظ كسحاب ظلم بضمتين جمع ظليم والهادى العنق والكلكل الصدر ومسموكة عالية

تطو بساعد مخمس ذى هجمة * نائي المحلة ماتح متشذرا
وكأنما أخفافها في لاحب * راح المناتح أو مجالدا ذصرا
فالماء يكسى بالركود كدورة * ويروق رونقه اذا ماقد جرى
والبدر لولم يتنقل لم يستنر * والطفل لولم ينم لم يستنصرا
والسولث لولبثت بنعمان لما * رشفت مناهد أقصى غرب أنضرا
ولو استقر الدر في اصدافه * ماحل أجياد الغزال الاحورا
والليث لو وجد الفريسة رابضا * في الغيل لم يغتل حظيرة أحظرا
ولو الفتى يلقى بمأواه المنى * ماجاوز الدرب امرؤ الردى ورا
حتى استقى من آل قيصر شربة * نقعت حشاه فبات ليس موثرا
ولما تجشم في البحار شدائدا * سيف ليقطع هامة بقى هرا
حتى قرا الغربان غرب مهند * وأناخ في عرصاتهم من أنهرا
ولما خدت من كل فج ضمر * خوص لخير العالمين معصرا
صلى عليه الله ماهو عالم * كصبا النهار بنوره وكوثرا
فدع المطى تشمن ضران الصوى * وتشمن باليسرات خد المجهرا
و يشمن باللحظات كل مخيل * ويمن بالثفنات كلا محضرا
ويعمن بالملوات عيم ضبابها * ويعمن في غمرات آل قد سرى
ويزمن من دين السرى ماقد لوا * وكل رخم للدعات اقعنصرا
ترقد بالجدد ارقداد نعائم * وتخال في الوغث اختيال الوثرا
حتى تراها كالقسى نحالها * أوتارها أو كالحنايا ضمرا
وترى بنات العيد أضحى نقضها * عيد الطير إبالفلاة مكررا
فلكم لبست الدهر من شقق الملا * كالخرق يبلى في الملاء ويوزرا
وسرادق أفق السماء اذا سجا * أرعى كواكبها بجفن أسهرا
في مضجع أغشاه غير مدمث * ودراع بنت القفر فيه يؤثرا
وكأنما جفنى السهد طائر * حذر متى يرم الوقوع ينفرا
وكأنما حسب الدجا فتخاءقد * أرخت عليه مخالب المتصقرا
وكم اشتكيت غريب دار ليس لى * من عوّد غير الدخيل تمزرا
ولرب ليل نابغى رضته * جملا لرحلى ماأرى أن يزجرا

الساقى واللاحب الطريق الناهج وصراهالك والسولث كعود جمع كتكتاب ومناهد جمع كحدث من نهد ثديها كعب والغيل بالكسر و يفتح غابة الاسد شجرا ملتفا والاحظر كثير اتقاء زريبته رابضا كاو امرؤ الردى امرؤ القيس لما حرق جوفه بالسم وموثرا موطئا ومراه جحد حقوقه وأنهر أسال من دماء الحبشة سيف بن ذى يزن وخوص كعود جمع خوصاء غائرة العين وبفتحه كسره وضران بالضم والكسر جمع ضر بكسر حجارة والصوى كهدى الكدى ووشم رقم واليسرات جمع يسرة كقصبة والمجهر مكان الحجارة أرضا ويرقن بالثفنات الركب جمع ثفنة كفرحة ويعمن الخ بكسر يعطشن بالفلوات عطشا وبضم يسجن بوجدات سراب جرى ويزمن الخ يقضين من دينه ماماطله كل ثقيل راكن للراحات واقعنصر أخلد للارض

١٢ حلى وترقد الخ تقفز بالجبال ارقداد الغزلان وتتبختر بالوغث كفلس السهل لينا والقسى جمع قوس والحنايا جمع حنية والضمر كركع جمع ضامر وبنات العيد كفيل نوع من جياد الابل ونقضها كسدر منها وشقق كصرد جمع شقة والخرق بكسر السيد في قومه والملاء كغراب جمع ملاءة بالضم ثوب معروف وبنت القفر الجرو الفتخاء كحمراء العقاب والمتصقر إنه كالصقر وتمزز تمصص ماوجد ولقى منه بنات أو برداهية

والحنق كسبب الغيظ والمزعفر الاسد وخط الشيب استواء بياضه (٩٠) بسواده والازهر اللبن ساعة يحلب

وسقت على دجاه أشتات الهوى * وسقت فؤادى كأس بنت أو برا
واستأسدت فيه الهموم على الحشا * حنقا فبت لها أسير مزعفرا
وابست من ساجيه ساجار صعت * جنباته بلؤلؤ وجوهرا
والبدر فى أفق السماء كأنه * ملك من الزهر الدرارى فى السرى
وترى الثريا حوله كأنها * جمع لأمر فى العشيرة قد قرا
وكأنما الجوزاء عقد فصلت * منه فرائد لؤلؤ وأذفرا
حتى غدا ثغر الصباح كأنه * وخط الشيب بفرع خود ذى الثرى
أو ثغر زنجى تبسم شائصا * بارا كه عن مثل صافى الأزهرا
والقوم سكرى فى الفلا فكأنهم * ميلى على الاكوار سكرى الاخمرا
يتيمنون من الصباح بأغرب * بقع وسعد الغرب أغرب أزهرا
والعيس من دأب السرى محروكة * تشكو ذراها كل حبس سيطرا
فى مهمه يشجى البوازل شاحيا * ويروع عيصانا فؤادا لجيفرا
يتحير الكدرى فى جنباته * حتى يحين صدى ولم ير محضرا
فكأنه يحير علونه وما * حيتابه غير الدبا ونجا السرا
بصفين خوص كالحنايا ضمر * نجب لأشرعة الهوادى تقفرا
يتناجهار يح الصبابة لا الصبا * وغناء كل مطوق قد بربرا
يشدو ويذكر كل عهد سالف * ويثير كل هوى محيل أبحرا
انا نجوب لها الفلا وفؤادنا * تجوب به الادواد واماسكرا
والداء يستشفى له وأضره * أدواء قلب عن هداه منفرا

﴿فصل﴾

لما وصلت لطيب طيبة حب من * أهداه رحمة فطبت موقرا
لحب تقبل له فلست بخالص * لنا التقبله كالامان فشمرا
فاذا خلصت الى حظائره انثنى * حد النوائب عنك صدمقفرا
ونظرن بالطرف الحسير خواسئا * ورمين مصدرا وسهما اكسرا
وغضضن غضة موجل أو مخجل * وعضضن عضة مازح وفم ذرا
ومددن كف مسالم واطالما * أنشبن مخلب ثائر قد أوغرا
أن قد عثرت على لبانات المنى * وظفرت بالكنز الذى تعفرا
وحظيت بالذخر النفيس المنتقى * ورعيت فى أثر السرار وأبحرا
وعلقت بالعقد الذى لم ينفصم * وأخذت بالطول المتين توترا
وأويت للكهف المنيع المؤتوى * وسندت فى الجبل العزيز وبالسرى

والبقع كقفل جمع أبقع فيه بياض وأغرب كأفلس وغرب كقفل كل جمع غراب والعيس بكسر ابل بيض خالط بياضها شقرة ومحروكة مدبورة من حاركها مقدمها وحبس كسدر ثقيل ساءت خلقه ويشجى الخ يحزن أقوى اسنان الابل شاحيا عاريامن شجر ويخيف من كثرة شجره ونجره وعيصان كقيعان جمع كفيل ويحين الخ يموت عطشا الكدرى قطا والدبا كعلى حشرات الارض والسراء ككتاب جمع سرو كفلس دود يكون بالنبات والصفين جمع صفينة وخوص جمع خوصاء ونجب جمع نجيب والهوادى جمع هاد وأبحر سترو بحره ومقفرا نائيا وخواسئا ذلا ثلاو مصدرا مخطئا وموجل خائف ومخجل حيي وذرأت اسنانه سقطت والثائر الطالب ثأره وأوغر امتلأ صدره حقدا وتعفر دام وان قد الخ أى فعلن كل ذلك لان قد والسرار ككتاب سحائب تسرى ليلا جمع سارية والتوتر الاشتداد وأويت لزمت وسندت طلعت والسرى كعلى من خيم سراة أعلى كل

ووكان سرح النفس منك لبائس * كاف ازاء للسروح موفرا
وشكوت للحكم الذي يشكيك من * امضاض خصم من هواك كورا
فليعل نعمان الهوى ولبرعدن * وغدت ركابك ذات عرق مصحرا
وحميت من قـر وحر ناعما * ووردت ورد الجود است مدورا
وأتيت بيت فضائل وفواضـل * من بابه المفتوح ليس مخمرا
ووردت من ماء الفـرات زلاله * اذ كان غيرك واردا ماصقعرا
ووفت لك الايام بعـد مطالها * بلقاسنى الدارين ليس مكررا
واذا الليالى أرهقتك معاذة * بذرى السيادة ذا سرى غر الذرى
واذا تريد ولا السوى فله انتسب * صمخذر داوعلى الذرى وطر الطرى
فانعم بعيش لا يطار غرابه * وانقع به غلل الحشا مستنفرا
بعارف منه غزار لوغدت * ماء لكان سوى كصغرى أقطرا
ولو انتشت صغرى رذاذه صيفا * بالشأز أبرض يوم ذاك لازهرا
ويهمة تذر الخليق وراءها * شمما وتسمو للأشم ذرا القرا
جرت على السوى الذلول وخيمت * بعما السماة هنا هواه تشذرا
وخلائق سجح أرق من النـدى * وألذ من جدة المعيل المقترا
وسعت دما ثتها الانام وألبست * ثوب التفضل كل جاف غمرا
وسقت قلوب الخلق كاسات الرضا * بتجوز وتعطف متيسرا
حـتى أعادت كل خب كاشح * حبا وبرا كل ألوى غشمرا
أخـلاق هش للوفود حلاحل * متوطئ الاكناف ليس ضمخرا
ان يتـه ناجتك عنـه لواتح * صادفت ماتهوى فلست محيرا
عين الجواد فراره لحـتى رأى * عيناه معربه يهل مكـبرا
أوزعتـه فبشـير بشر قائل * لا بأس أبشر فالوفاء ميسرا
أو جئتـه واقتـدت ضمـة والد * حان رفيق بالوليـد مؤثرا
ويظل برعـد منـه هيبة منظر * وجلالة قلب الاصايد حزمرا
وعظات ذكر لوغـدت ماء غدت * ماء بسيهن جلـد المسرا
سحب تروى من سماة الهه * فتجود أقطارا لسوى بقضا جرى
منها على الجفلى غمام مسبل * درم على النقرى الخطاء مكررا
صهبا بعالم روحه هى قد مضت * موصوفة من ذاتها أبدا سرا
أذاقها الاملاك فانتشوا بها * طربا كغصن غال بان أنضرا
فالانبياء فالاولياء فعامة * فآدما أندى بها ماأشرا

قوله سرح كفلس وازاء ككتاب أهل للخير وكوره صرعه وأصحر دخل الصحراء ومدورا مصروفا عنـه ومخمرا مستورا والصقعر كهدهد المر الغليظ وانقع كاعلم اشتف وغلل كصرد شدة العطش ومستنفرا مستكثرا والاقطر كافلس ماء سماء وانتشت نشأت والرذاذ كسحاب مطـر والشأز كفلس مكان خشن وأبرض المكان أنبت من يومه وتشذر نشط وخلائق سجح بضمتين أى طبائع سهلة والمعيل الفقير وغمر ساءت خلقـه كالغمر والخب بفتح وكسر الخداع والألوى سيء الخلق وغشمر ساءت خلقـه والضمخر بسكون بين ضم ففتح المتكبر ويهل يفرح ويصيح وفرارة مثلثا ظاهرة يدلك على باطنه وحنا كدعا رق وعطف والاصايد جمع أصيد الملتوى عنقه كبرا توصف به الجبابرة والحزمر الملك والمرا كهدى جمع مروة حجارة صماء والجفلى والنقرى بتحريك وتقصر عامة وخاصة والخطاء ككتاب جمع حظوة مثلثة زيادته على ذلك مكررة وسرا شرف وأشر أخلاقه حسنها

آحسى بها نوحا فناح تنوح * ورق على الاوراق ترقص أزهرا
وللخليل خلالا فاخلى تخالا * حسى بها موسى فماس مؤسرا
وعلا عيسى أن غدا معساتها * أخلق بها خلقا تفوق مدى القرا
ونقع الصديق قادة الانقع * وأراق للفاروق راووقا قرا
وأغاث عثمانا لغث عثمثما * أعلى عليا بالمعالى عبرا
ومالكا ألكا محمدا حى * وأنعم النعمان أحمدا حرى
وجلا بها الجيلى جلا ابن جلا العلى * وبها حشا ابن مشيش شدّ فشوّرا
والشاذلى بها شدا متشذرا * وبها عزا الغازى فعز معززا
فلم يزل يسقى بنى وبا جبل * صلى عليه الله ذلك الاقدرا
كل على حسب المقدر يستقى * رشا ورشفا والفرات وأبحرا
صحوا ونيل غيره فعبابه * محوا وصبرقا وحزعدا برى
قتلا يقوله جميها سنى * يا حبذا العلا الشراب زرى الارا
سكرى حيارى دائماً يهتاجنا * ريح الصبابة لاسواه صبرا
متذكرين خالق عهدا سابقا * فنطيروا الاقفاص حطت للورا
فلرب باكية شجتني موهنا * نغماتها فوق القضيب أغضرا
باتت تطارحنى البكاء كانما * تدرى الذى بجوانحى مسعرا
فبكيت غير بكائها اذ لم ترق * دمعا وجريه بالمناحر قد كرى
بكت الهديل على تقادم عهده * أفلا أحن الى أاست مكررا
وبكت وفرخاها هنا وقد عدا * عنى فراخى كل نشزقد سرى
مارمت عنهم نقلة الاجنوا * أن لا تلاقى بعد ذلك المحضرا
فعلا عويلهم وناحوا نوحة * سلكت فؤاد مكاشح مشرشرا
وسقوا تراقيهم وقالوا الاترم * أولا فلا تبعد لناء كالقرى
أبكى عليهم بعدهم أسفا وهم * يبكون بعدى كالثكالى ضمرا
وأشد حسرة بذا المخافة * نقضى القول بلى فهمت بغى القرى
لو كان عبدالله يسمع نوحتى * ألقت عصاى رحلتى مستمطرا

قوله ونقع الخ أرواه فصار قادة لانقع فلوات الايمان وفى المثل انه لشراب بأنقع كافلس وأسال للفاروق خمرا وحث أى أغنى عثمان نشيطا وأالكاه أولعه به وشوّر أراد غيره وجلا الجيلى جزله رتبة فأخلى وفرغ من السوى مختصا به تعالى والارا كتاب عسول جمع كظى وجميها مصغرا قوّتها والاغضر الاخصب وطارحه نابوه وكراه حفره وعدا مرف وجنوا ظنوا والمكاشح الثانى وشرشر الشواء تقاطر دمه وضمر كسكر جمع ضامر أى من الحزن وبغى كهدى طالب القرى كفتى والى طعام الضيف ومستمطرا محتاجا طالبا لباخيرا

والقاؤها كناية عن الاقامة وانقطاع السفر اذ المسافر لا تزال بيده فاذا أقام رمى بها وهذا تلميح عما وقع للملك عبدالله بن طاهر بعوف بن المعلى شاعرا معروفا اذ خرج معه ببعض مغازيه فبينما هما يتسايران اذ ناحت حمامة فأنشده عبدالله قول الشاعر

ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

ألا لا تخ من غير شئ فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عافشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكى والفؤاد جريح

فقال لعوف أيحضرك شئ منه معنى ورويا فقال

أفي كل عام غربة ونزوح * اما للنوى من ذنبة فتريح
لقد طلح البين القذوف ركائبي * فهل أرين البين وهو طليح
وأرقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو الشوق الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر عبرتي * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التسيار وهو طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الغنى للمقترين نزوح

فلما سمعه زوده ووصله بعطاء جزيل ورده الى أهله وقال له يصلك عطاء كل عام بأهله

فصل

كلا لقد أسمعتها عين الندا * والجود والافضال فسحة والذرا
وكفاية وجلالة وهمة * ورحمة وعزة ومنصرا
عمم العموم كعفة وبرة * شيم الزكاة وخلق مجد مطهرا
بشعرة من نوره كل يرى * أندى وأجود بالنفيس المذخرا
وأجم افضالا وأفسح جانبا * من غيرا كفى للعويص مكشمرا
وأجل مقدارا وأعلى همة * منه وأرأف بالغريب المقترا
وأعز منه ذرى وأوشك نصرة * لفتى بأيدى الحادثات مهزمرا
وأعم عارفة وأطهر ساحة * وأعف عن جاف له مشنرا
وأبر أفعالا وأزكى شيمة * وأحق بالمجد الرفيع الضوطرا
ذاك الحبيب الفائق كل السوى * بفضائل وفواضل منه العرى
غيث الورى ذاك الرسول محمد * وأحمد السوى بكل مفخرا
ذاك الحبيب أعطاه ربه ذا السوى * ملكا لانه ذو الغنى المتكبرا
ليسوسهم بعروشه وفروشه * وجنانه ولظى وما خلق ابرى
فأقام سائسهم بروح قبل ما * طلع المحيا ذاته المتنورا
لما بدا قرص المفاوز شمسها * زاد السوى تنورا وتعطرا
فأقر عين سوى الجود بهجة * وأعاد وجه الدين أبيض مسفرا
وأقام سمك بنائه حتى سما * فوق السماء على الأواسى كالعرى

قوله ومنصرا مكان نصر وعمم الخ كسبب عام وتام الشمول من كل خير كعفة الخ والمذخر مكان الذخر أى الافضال والمكشمر كاسر أنف كل صعب والمقتر المحتاج والمهزمر المعنف المتعتع بها والعارفة الصلة والساحة الجانب والمشنر العائب والضوطر العظيم والعرا كهدى عامة المزايا الثابتة لغيره عليه الصلاة والسلام ليسوسهم الخ يأمرهم وينهاهم ويعلمهم ماللربوبية والعرى كهدى جمع كغرفة شجر لا يسقط ورقه والحندس كزبرج شدة الظلمة

والخلاعة كـكتابة من خلع الخالف نقضه ونفر شرد وكفر ستر وورى اشتعل ويقترى يتبع

وأزال عنـه كل حنـدس شبهة * وضـلالة وخـلاعة به نفرا
وأعاد ماسـننا أفاد للانبيا * قبلا سنى وأباد كفرا كفرا
وافى وأمواج الحوادث قد دجت * ظلماتها والـكفر زنده قد ورى
والدين مطموس المعالم والهدى * بيض الأنوق وسلعة لا تشترى
والمـلة الغـراء قفر موحش * مافيه مستهد ولا من يقترى
نشبت بضبعيه مخالب ضيغم * من مألف العادات عادغرا
ومحا المحاق بدورها فتكنفت * مقل النهى ظلماء ليل اسحنطرا
وعفت أعاصير الهوى آثارها * فاستبهمت عن ناشد ومبصرا
واستوثقت أيدى الغواية والهوى * بأزمة الالباب وانصرم العرى
والعلم ضاح ظله وصدى التقى * قد صم والغى استطال معسكرا
فأزاح جلباب الجهالة عن سنى * بدر يلوح ضياؤه لمن اقترى
بـل ضوء صبح بل نهار ناصع * آياته ليل الشكوك مشكرا
متكبد افلاك الهـداية والتقى * بجلاء محل من كواكب أزهرا
فجـدى عميـم غاثت نقع النهـى * كالعلم أو نقع السوى كل الطرى
بعـر ش ومفرش ومشرق * ومغرب ومجـنن ومنورا
ومجنب ومشـمل عـم الورى * دررا كذا غرر وكرامدبرا
حـتى غـدا دين الاله به سـنى * صـلى عليه الله ما دام اقدرا
عـذبا مشاربه زواهر نضرا * بسنى رياض رباسناه فنزرى
روض زها نسريـنه وبهاره * لما غذاه كل جون أغزرا
وجرت مـذانبـه فأصبح منبـة * للورد العذب الروا ومن اقترى
ياجمنا يانور نا ياخـبرنا * مامن سنى الامنحتـه الورى
ومنحت أحياء الهداية موضحا * منهاجها الهالك قد أغـبرا
وفتحت مغلاق سبلها وسددت ما * ثغر ابليس من هوى لم يسفرا
وحميتهـا من كل سار سارق * وفكـكت منها الغل عن ها دصرا
حـتى وضعت بها على محتادها * تاج السنى وزففتها كل الثرى
فهززت عطفى كـكـل بر سالك * ومددت من ضبعيه ماقد جعثرا
حتى أقمت بالاسـتقامة قامة * تقوى متقف مابها اسحنطرا
وكشفت من حجب السرار هلالها * وأعدته بدرا يـلوح لمن قرا
أنت الذى أحديت أرباب النهى * فسبقتهم فالـكل قفو من ورا
أنت الذى قرطست لما أخطلوا * وفلجت عنهم بالمعلى الاغضرا

وغادجا ثر وغر تغضب شبيها بالنمر وضبعاه جنباه والضيغم الأسـد والمحاق كسحاب ذهاب الهـلال آخر الشـهر واسحنطر طال والمبصر المعسرف واستبهمت استطارت عن طبا ابها واستوثقت استمكنت والغواية كالضـلالة وزنا ومعـنى والاعاصير الرياح الشديدة والمعسكر النازل بعسكره وصم صداه مات وأزاح أزال والجلباب الثوب والمسكر الخانق والجلاء كسحاب محل ذهاب القحط والجدى كفتى المطر والبقع كصرد جمع كغرفة وبعرش الخ ذاهب نحو عرش وجنة ونار وكل ماذكر والنسرين بكسر والبهار كسحاب زهـران والجون كفلس المطر ومذانبه مجاريه لحوضـه كالسواقى جمع كمنبر والرواء كسماء زمزم وأغبر جدو لم يسفر لم ينر وسرى سار ليـلا والغـل بضم القيد والهادى العنق وصر احبس أسرا وجعثر اجتمع واسحنطر المائل والمثقف المقوم والسرار كـكتاب جمع بمعنى بكسر نقصان الهلال بسيره آخر الشهر وقرطس الغرض أصاب وسـطه وأخطـله وعبرت أصاب طرفـه وفلج ظفر والمعلى قدح له سبعة أسهم والاغضر المغضور المتبرك به

وعبرت من لجج المعارف غمرها * ووقفت بساحلها الفحول وأنسرا
وكرعت غير مزاحم بحياضها * فوردت منها كل عذب أغمرا
وقطفت منها كل نور زاهر * وهصرت منها كل غصن أثمرا
وحللت منها كل ربع مرحب * وأسمت سرحك كل روض أخضرا
وركبت منها كل وجناء عرمس * وحلبت مثل صمرد به مشكرا
وحليت منها بالثمين المنتقى * ولبست منها كل فضفاض الشرى
وركبت أكتاف المجادة والعلى * ومحت أعراف المزايا بلا اشترا
ونجعت أكناف الأماني مخصبا * أخلاف مجاد الرغاب بهامرا
وفتحت أصداف المكارم للورى * وجمعت أصناف السلوك والقرى
مازلت تحتحن الليالي خارقا * جلبابها المسدول فوق ذوي السرى
ومسهدا منها عيونا طالما * كريت ومامنيت بريب مسعرا
بعما حبتك سعادة الدارين في * عز الجناب وكيمياء الله الأكبرا
بالأمة وسط وخير أمة * بشرى لنا بشرى بذلك الأظفرا

فصل

ذاك الحبيب حبيب رب ذا السوى * ذاك الرسول محمد وسنى الورى
يا الله صل عليه أنت قادر * مادمته وعالما وأقدرا
فليهننا المجد الذي ما فوقه * بكلاهما مرقى يرام ومظهرا
وليهننا الكنز الذي ظفرت به * قدماذو والعلى والانبيا السرى
كنز متى ظفرت به كف الفتى * لم يفتقر لزادة وغذا القرى
قل للمحاول شأوه أقصر فقد * حاولت باليد أخذ نجم المشترى
وحشمت ميدان الرهان مجاريا * بحر يبع أتى كل نهد أشقرا
لا تغترر بك أناته فقناته * في الله ليست تستلان بكالأرى
وتواضع منه فان كماله * عنقاء وهي متى ترم ليست ترى
وليانه لجنانه * والمقتضى ماليس يدرك بغترا
فلتقتف ذاك على علاه شاهد * كما الكرام آثروه بالاقترا
بسناء عينك أعشيت وسناءه * والشمس باهرة لعين الاجهرا
والماء ينكره السقيم وقد حلا * ويمر في فيه الطعام وقد مرا
فهو الوحيد ومن يكن بدهره * لم يؤمن به ليس خيرا من فرا
فرد فليس له نظير فانتفى * جمع وتثنية لماله جوهرا
بشعرة من نوره كل الورى * مدوا بلا طيب كان خيرا أشهرا

ويمسر الماء زكا حلاوة
وهصره كسره والمرحب
الواسع وأسمت سرحك
أرعيت رعيتك والعرمس
كزبرج الشديدة والصمرد
بوزنه ناقة كثيرة اللبن
وأشكر الضرع امتلأ لبنا
والمنتقى المختار والفضفاض
كشعبان الثوب الواسع
والأكتاف جمع ككتف
والاعراف جمع كقفل
الناصية ونجعت الخ طلبت
اكنافها معاليها جمع
كسبب مخصبا واقعا بخصب
والاخلاف جمع كسدن
حلمة الثدي ومجد جمع
ما جد كثير وحسن
والرغاب ككتاب جمع
كصحيفة كل مرغوب به
والسرى كهدى عامة
الليل وكريت نامت
ومنيت ظفرت والمظهر
المصعد والغذاء ككتاب
ما به قوام وقل للمحاول الخ
أي لم يدقدره اردت نجما
والأناة كقناة الرزانة
والارى النيران والغمر
الاحمق الضعيف والاقتراء
القصد والاجهر من
لا يبصر بها ويمر من المرارة
وحر الطاب والفرا كفتى
الحمار

فاذا الشراب خبثه فبالورى * فسكذى" مسك لا يكون كاذفرا
والعذب يكثر فى الحياض ولم يرد * ماء كصدا من صداه سعرا
والخصب يكثر فى العراض ولم يرد * كالثغر والسعدان من نجع العرى
وعباب دجلة ليس كالبرد الذى * ثمد صراه ولا البواسق كالهرا
وبنات أعوج لا تجاريها الفرى * وكذا البزاة خلاف عقد ضمرا
والنار فى الأشجار لكن مابها * كعفارها والمرخ أجود اذورى
وشبا الردينيات غير زجاجها * وذوائب الهضبات غير القرقرا
وذووا الغناء لهم محاسن جمة * ولمعبد قصب السباق تحبرا
والشمس فى كبد السماء سمابها * بادى السناء فويق نجم قد ضرا

﴿فصل﴾

ذا كم ولكن فى تضاهى بعضها * وجبنا يشربه كل ظرا
أفاد روحه قبل ما ظهر الصدى * كلا كلاهما بعده ذا أرى
قلما وآدم نوحه وخليله * وسوى كليث سره وصل الجرا
سنن تهادتها النبوة قادة * كطوالع الزهر الدرارى النورا
أعظم باعلام الهدى الطلاع فى * سبل المفاز المرشدين الذكرا
التائبين الحامدين لربهم * والقانتين الراكعين الشكرا
والسائحين الحافظين حدوده * والآمرين بها النهاة للسرا
كل له ضرب بقدح فالج * فيها وجل بالحديث الأوترا
شرف به طرز النجوم ويستمى * عرشا بدارى من حبا متعقرا
يهدى به هادرشيد بعدما * هادويحمل سيد عن عبقرا
حتى تناهت دارها بخاتم * ابن به ضربت فلكها فرى
ذاك الرسول محمد روح الورى * بيت القصيد لنصب عالم الورى
فأضاء أضواء جوامع ماله * مبنى ومعنى ليس قبل اسحنفرا
فكأنه ذاك العباب قد انتهى * لاجل تنهية وأطيب ماقرا
فكسا الحقيقة بالشريعة فاجتلى * حسناء ترفل فى شفوف أحبرا
وتيممت للدين من نفحاته * قلب يقول فراتها ردصقعرا
ماء يزيل الخلتين فيغتنى * بوجوده الغرث الضريم تنغرا
متصدا باللهدى منه بصارم * بالرب مشحوذ الغرار محورا
ويجمع البحرين بحر حقيقة * عمق وبحر شريعة متبحرا
كمهند عضب عتاد للفتى * يوم المصاع بشعرة مثل العرى

وصرى ولا كالسعدان والصدى العطش وعباب كغراب ماء كثير وثمد كفلس ماء قليل وصرى كفتى ويكسر متغير اطول مكثه وبنات أعوج نوع من جياد الخيل والعقد كفلس حمام وضمر وثب والعفار كسحاب شجر به فى كل شجر نار واستمجد العفار والشبا جمع شباة الرماح وذوائب الهضبات رؤس الجبال وتحبر تسنن بأزيد ومنه * وما قصبات السبق الا لمعبد * وضرا علا وظرا جرى فانقا والجراء ككتاب جمع جر ومثلثا ولد الأسد والاوتر المتواتر والمتعقر الدائم والعبقرى السيد وفرى كهدى تيحان واسحنفر مضى والتنهية ماينتهى اليه ماء وادأو حوض وقرا جمع والاحبر الاعلى حبرا واجتلى كشف وقلب ككتب آبار جمع كأمير والصقعر كهدهد ماء بارد وتنغر غلا جوفه عطشا ومشحوذ الغرار كتاب مصقول الحد والمحور المبيض والعتاد المعتد به والمصاع ككتاب القتال والعرى الاسود

يكسو من الشف الأنيق طرازه * ومن الصفيق بشمل وبعشرا
و يقوت من خير الجنيب وفائق * صرفان زغبد المشوب بما أرى
صلى عليه الله ما هو واحد * والهنا ومقدم ومؤخرا

﴿الباب التاسع والعشرون بشرح الصلة قبل الحاء وما بها من الاغمار﴾

واعلم أخي أن ما الحاء قبله * صلة سبيل للفناء فضاجرا
كل السوى بعاجل لآجل * يحوبه بوسيطة أولا حرى
ما أوضح السبيل ذلك حبذا * أعجب لما استقام يسلكه الورى
ان المنون هو السبيل لمن يكن * لم ينتهجه برحله كان سرى
والدهر مضمار الفتى فاذا ردى * عنه الى أمد بعمره صرا
بينا جواد المرء يحضر نحره * ليحوزه اذ حل هوة مقبرا
سهم لأغراض النفوس مسدد * من يرمه يقصده من مهيج البرا
أورح خط سمهري مشرع * بأكف أيدي المطاعن أبصرا
من تعتلقه شباته لا يحده * قول الخلائق لا تحل ألا احذرا
أو حوض ابل لا يشذ بظمئها * منها أفيل عن عصا من هرهرا
أو سدة يدعي اليها الاجفلا * كل الورى من مذعنين وذي اجترا
وحبالة كل الانام رهينها * من عائل وغيره متقهرا
ومهد حشد الممالك واعتلى * في ملكه ومعبد لم يحتشرا
سيف اذا ما الدهر صم في امرئ * دمه غدا خضرا ومضرا بالورى
ريح سموم حيث هبت مرة * صرعت مها فيها بصر صرصرا
سيل اذا ما الارض عم أصبحت * أخاددا وكرادسا به كسرا
ليث هصور لا يؤم حظيرة * الا يجود بها أعض وأعقرا
ذاك الغشوم لما ابأس خادر * يرتاع أو حسر لخدر أخدرا
ليس العجيب ما أتى بعجائب * غيرا وخضرا قد أبادوجورا
كم من عظيم يعتلى عن باذخ * مجد اصوار ومه جرت فتحدرا
كم من مليك كان يزهو ثروة * عز اغشته الرزايا كالعرى
مستنفدا ماعده فلم يدع * شيأ يعد غير مخصوص الفرا
عرضت بني ساسان في غلوائها * قدما على غرب السيوف البترا
وكستهم ثوب العفاء وغادرت * تلك الحدائق كابراح الضمزرا
ورمت مقاصرة القياصرة الاولى * عظموا بسهم من رزايا أنثرا
وأدار عن دار اصر يفصروفه * واحتل دار مؤبدفقعفرا

قوله والجنيب كأمير والصرفان بالتحريك نوعان من التمر والزغبد الزبد والمضمار الجرى وردى كرمى جرى وصرامات والهوة كقوة مهبط الارض والخط بفتح وكسر بلد باليمن والسمهري نسبة لسمهر والمشرع المسدد والابل كسدر لغة في الابل والسدة بالضم باب دعوة والاجفل العامة والمتقهر المتسع مالا وحبالة الخ ككتابة تأخذ الفقير والغنى ولم يحتشر يجمع اليه كل أحد لكونه وضيعا وغدا الخ ذهب دمه خضرا مضرا هدرا والكرادس الاحجار وأخدر لزم خدره والخادر الكامل والفرا كهدى الاوعية وبنو ساسان ملوك الفرس والغلواء العلو والبتر ككتب جمع باتر قاطع والضمزر الصلب وتعفر تصرع ودارا ملك معروف

وثنت بغائلة الحكيم فلم يدد * عنه الردى ماصابه من جوفرا
وسفت على الاقيال هوج رياحه * وزوت عنى عبد الدان اسحنطرا
وثنت على سبأ وعاد نزوة * فغدوا أحاديث السمير الاسهرا
وحدت بنى مروان بعد الى الردى * نخدت مباوية الظليم اذجرى
وغدت دساكر جلق صفرا كأن * لم تغش قط بجحفد وسفرا
وحصت بنى العباس املاك الورى * بجمارها فغدوا حصيدا اقذرا
أنحى على لخم فعفى ربعها * أذرى بنى بدر فاتبعها الذرى
أوثاره بالسيف بيهس ادرك * عادا كان لم يدركا أبدا ثرا
وعدا على بغدادها الاث ملكها * لم يحترم املاكها النجب السرى
أم ابن عباد بخسف عدّه * أسر أغمات فدا أسرى صرا
فلقد سقت بالدهر كل مملك * شريا وهدت ركن كل من اجترا
واستأصلت فى الجو أعقبه وفى البيداء كل منوط ومغورا
هل أقصرت عن ذى دهاء حوّل * لحويله أو عن همام جيكرا
أم فى البسيطة غير صيد معرض * اسهامها وخلا نجا ماشرشرا
كلا وكم أجرت عيون عبنها * غدت بريب صروفه تخر خرا
حلت نحورا بالمدامع عبرة * كانت تعالى أن تحلى أشذرا

فصل

هل تمترى فى صولة له بعدما * حضرت وقائعه التواتر كالثرى
كم من محب صادق كروضة * أنيقة الازهار والماهر هرا
ان رام وصل الحب جد بالهوى * مسارعا لا معذرا أو أعذرا
بالفة والعيش غض قطوفه * كانما الافراح حلت أوكرا
لم ينشب الدهر المشتت أن فرا * ما أبرما وصلا وفرفر أزررا
أولاهما بينا بقرب والجفا * بهوى وقطع وصله ان يهجرا
ومبيد لا أنسا بوحش عمة * ولذيذه مستو بالامر را
لا تركن له فان نعيمه * ظلال سحب بالسهول وأوعرا
بيناتراها قد كستك ببردها * فتزيلها الاميال تكسى سعرا
ذالك المولى لها بعقد خلة * باق كيسر أو كعسر قد عسرا
ان سر فلتظفر وان ساء اصطبر * لعوده لماله أن يصبرا
ذا التا العشير متى يجد طيب عشرة * ان لا فكن بالصبر تحكم العرى
ان كان يمضى الخطب عنك ولم تنل * حرجا ولا عارا بخير كن حرى

قوله والحكيم الاسكندر والغائلة الداهية والجوفر الجوهر وسفت هاجت والاقيال ملوك اليمن وهوج كهود عصافه جمع كفلس وزوت قفزت وحدت أى ساقت وخدت جرت ومباوية مسرعة والظليم ذكر النعام والدساكر جمع دسكرة محل ملك وشراب وغهد وجلق بكسرين الشام وذراه الريح أطاره والذرى كهدى الماء وأغمات بلد بالمغرب وشرى كفلس حنظل ومنوط الخ أى أهلكت ذوى سهل وجبل والجيكر الاسد والبسيطة الارض وخلا كفتى نبات واشذر كأفلس جمع كفلس ذهب يلتقط من معادنه بلا اذابة وحضرت جرت وقائعه متواترة وهرهر صوت لكثرته قوة وجريا وعذر الامستترا بالاعذار والغض بالفتح الناعم وأزرر كأفلس جمع زر كدر وسعر كسكر جمع سعير وحرى حقيقا

لاتمتبل للحادثات ولاتثق * بما لهاهبة فعرى فضرا
ماقربت مقصى لقامر فوعها * ومنهل مظما ومكسو عرى
ان تسبقنك بفائت فلتنتظر * دهرا فسوف يريكه فتبصرا
حبلى تراه أدركت ولادة * يوما بلا علم يعين من درى
فنتائج محن تسى وتنائج * منح تسر حوت صغيرا أكبرا
فاحذره وابنه الشبيه لاتمل * اغير من خلق الجميع مصورا
أبدا فلا تغرر بذا الوطن الفنا * فتب فتب قبل الوثوب الى ورا
هو السما الناس النجوم حياتهم * كضيائها تهم كنجم سيرا
لاتحتقرن أمرا فكله لربه * سلمه كى ترقى الى غرف الذرى
فالله جل الله يفعل مايشاء * وهو الحكيم الفاعل المدبرا
متوسلا أبدا بخير بريئة * ذاك الامام محمد خير الورى
صلى عليه الله ماهو فاعل * ايجادهم اعدامهم مقدرا

﴿الباب الثلاثون في موته وما حل بالبرايا لفقد صوته صلى الله عليه وآله وسلم قبله وعن فوته﴾

ربى ابتدا الانسان نورا خالقا * منه العوالم عامة بقضا جرى
أطواره ترى كونه ثانيا * طينا فابكالرحيم فصورا
فخروجه طفلا فغيرا صاعدا * فأتاه علما حكمة قدرا يرى
كم من أيادلاح صبح ضيائها * فضلا به يجودنا ماسافرى
ونخارنالدى السرور وحقنا * شكرا استطاعتنا لقيد أغضرا
وخلاف شيطان وزوجه نفسنا * فاحذر عدوا لازما قد سكرا
لترى الحمام كم قرونا خربا * بملوكها ووزرائها من جبرا
أين الذين تملكوا أرضا فقد * فرق الحمام شملهم فغدوا اثرى
زمن كسحر قبدئوى الابنا به * نخروج آباء تبارك من برا
قبل الحبيب وبعده وبعدنا * لرداه فالبقا لرب جبرا
وعظت وقائعه لنا فلم نزد * الا مخالفة الاوامر واجترا
أبطيب عيش فيه والنفس لاعقد * صرموا حبالهم بزهره بقرا
دهر المزايا والرزايا أعظم * مزية وجود أحمد الابهرا

﴿فصل﴾

عظمى الرزايا موت من حمدت به * جناته خمدت لظى به اذ صرا
أمر التقى ونهى الخنى لما فشا * دين وراح الذهاب الى العرى

قوله فضر أى ارجع تلك العارية والمقصى المبعد ولقا كفتى مطروح ومنهل صروى ومظما عطشان والذرى كهندى البروج المشيدة وماساء فرى أى قطعه والاغضر النعمة وجبر بالتشديد جار حكما وغدو اثرى ترابا وجبر علا وارتفع وبقره هلك وصرا علا والعرى كهندى النعم التى لاتفنى



فقد الودود الهنا الحضرة * قدس اللقاء ودوده علم الشرا
فتزلزلت عواجل حزناله * وتزخرفت أواجل فرحا غرا
أوصالنا بعذاب اذ أوصى لنا * تقطعت اذصاح ذالك فهدرا
عبر توفى اذ توفى واشتهت * كل البرية أن توى لهم ورا
قد كان نور عيننا فذ قضى * بقيت بلا نور وان جاء أبسرا
فامتد شوقى بالحياة جميعها * فعنت بمنظوم الدموع وأنثرا
مذ غاب الاشتياق شب شبحه * نارا جنونا للقاء مهرهرا
برقت بصائرنا به مذ لاحنا * أبصارنا برقت بغيبه مقبرا
قرا الهدى مذ غاب جفنى لم يزل * متشحطا بدماء صرعه وذرا
بخدوده صب أنا دنف به * صب الاعدبا جواد مكررا
خد الدموع خدودنا خرق النهى * أودت به ليلاء ليلة هرا
قلبى على جمر الغضى متقلب * قلب الصلب اذ نواه تهورا
بتنا بها الصلحا لنا به صبوة * وبكا ووجد والعويل لنا أرى
وثوت غموم والحزون جميعنا * فهمو منا سكرى لذلك قد اعترى
فبقينا أحير كالضباب وأذهل * من صبهم شغف الهيام نهى ذرا
اذ قيل قد قضى النبى من هدى * رب البرية كلهم بقضا صرا
فعدا سنى اليمنى ويسرى اذاذ * أبقى يدى صفرا ووجهى أصفرا
من بعد أنس صرت اشتكى العنا * هم العيال وعيلة قلب فرى
وسرابل الضرا لبست تجدد * بتجدد الزمن الجديد كما ترى
نور البدور سار خيفا خسيم * فراح بالروح فرمى أبحرا
بلظى الجوى مذودعوا ومصارع * ألم الغرام توجعى مستبحرا
يادار بالخيف قرب مزارنا * أهوالها أهوى لنا بسوى يرى
فقفا لنبك لاشتياق حبيبنا * وطلوله وربوعه به جرا
فاذا أرى وطناله كان الهنا * ما أيسر العسرى ويسر أعسرا
اذ غاب أبدل نوره بظلمة * حزنا كفى اذا رأيته مقفرا
حبا وحبا كان زهوى مذ اذ * حب بكرب والغموم تبحرا
أسفى لبعد غربتى وأوبتى * اذ غاب أنسى ثم اهوى من صرا
وصرت فى قفر ووحش فرقة * هم وغم وانقباض وبرا
فارقت من لودام عينى ثاويا * لكان بعد النوم شره ودرا
عاشرت مالو كان باليد طاقة * لفراقهم بوصاله هب بالسرى

قوله والشرى الطريق والغسرا الحسن وأبسر لم يصب مراده من أيسر لحاجته طلبها بغير أوانها وأنثر كأبتر منثورها وهرهر صوت وذره أوقعه بهلكة وهراه ضربه مائة ضربة وأودت به ذهبت وأرت الدابه معلفها لزمته وضرى جرى وعدا أحضر وجرى مسرعا وأبحر أخذه السيل داء يذيبه شيأ فشيأ ومستبحرا متسعا وبحر اتخذ بحرة وأقفر خلا وتبحر ألح من تبحر النبيذ ألح بشربه وصراه نحاه وورب توحش وودره نحاه وأبعده والسرى كهدى السير ليلا

يا بنت مالو بنت عنه حقيقة * لذبت شوقا كالجليد مسعرا
عاينت من لومال طرفي نحوه * أراه زاتها وشرا وذرا
فالبين فرق مهجتي أفلاوقد * رحلت مراضع وصله فتبذرا
فارقت من طمع الوصال مراقبا * لأزاهر وعذول لام ومادرى
أوكيف اسلو عن حبيب قد نوى * فحشا النهى نسمات حبه أحرا
وفلا أشق بشقها لشقها * فاسوق شوقا قد عراوأسنأورا
قد ضر قلبي بعد كونه سره * شكر الذي السر الذي الضر اصبرا
أستعذب الضر الذي به نالني * مستعذب ذو الحب ضره اعترى
كم سرني لولم يضر بسره * من لي بأني لاتفارقني الفرا

﴿فصل﴾

فأقم هوى صبري انهزم دمعي انسجم * عادي انتقم هجري احتكم لاحي اهجرا
جلدي بعيد بينه لا مسعدي * كبدي اقاه عزكن متبعثرا
وتيقني أن ليس بعد طيبة * وطن يطيب بعاجل طب مظاهرا
بالوعة التشييع ثم مرارة * توديعه بوداعنا وأدبرا
فأنس ذا بوحش غيره لم يقم * ياليت غيرمشيع أومدبرا
حب بدا أجرى دموعي صبوة * ياليت لي أجرابذا الذي جرى
اذبان أماحسن صبري خانني * أماجفوني بالبكاء فدررا
فلهبكيت اذ ناؤه راحلا * حسناء تحسبني وذا الالأخرا
ياموقف التوديع أجرأعيننا * تلين صخرا ترتوي محراورا
ليس المفرسوى التحمل للنوى * والسعي بر الحمد بحر امغزرا
در الجفون بالمدامع درها * فنظمته عقدا فقلد منحرا
أوكفته قطرا فغيث محاجري * ومهامها بمايليها أقطرا
عيني بيدر غمر بحر هاردت * من فكرة وعبرة فلها جرا
ومدامعي بالخد نحر شطه * درر ابسط النحر قد تطعت غرا
أبكي على وطري غناى فوصله * عنا يلذ في السما اذادبرا
أبكي مع البكاة تبكي طلولها * بهيامه ولها فقلبي ما درى
أبكي ولا أبكي على سلمى ولا * بعد الديار ولا اصيد نفرا
لكن لعلمي أنه لاطالع * غرا كفرته الحياة تحشرا
فغرامه وولوعه متواصل * كصبابة الجفن الردي له أبسرا
وأذاع لي سرا ولكن اضاعني * مودعا من بعد ما أبدى الثرى

قوله وتبذر الماء تفرلونه وامفر وأبحره صادفه بلا قصد واستنا ورحل في الظلمة والفري كهدي النعم ومتبعثرا متبددا ودزر سال كثيرا وأقطر كأفلس جمع كقفل والغرا الحسن والجرا كالي جمع جرية بكسر ماء وأدبرمات والثرى كهدي النعم

ففر خيل الصبر حيث خيله * كرّت فذقت مرارة عما مرا
فجرت دموع لؤلؤ ابه فاحكت * نظمت بمرجان الذكاة بنحرا
لماذ كوت كرى لسهد ضيفنا * بمقلة جرت فذاك دم القرى
فهوى كتمت فباح دمع بالدما * مرجانه أم القلب بينه بدرا
قامت باحشائى حروب صبابة * شالت بألوية بذاك تضورا
أهواه اذ أورى شموع هواه بى * نارا ونورا ثم ماء أبحرا
غرق وحرق والفناء بسره * باحت فساغ قطع لسنه من درى
بل ذاك العساد دمعه كوكب * يرمى طغاة الجن نارا شرشرا
ولنا البدور بالدياجر تقتدى * بها الذى أرب للانفر جوهرا
قدم الرسوخ فى هواه ترسخت * ضرماتشب بجر دمع سطرا
ونأ فلذ فى انقضت فنخنت * عينى كأنه لم تفز به بالقرى
فالطرف بعده ما رأى ما سره * والليل وصلا كان يوما سفرا
انسانه ميت ودمعه غسله * اكفانه لجج وغمر قد قرا
للعين والاحشاء أول هل أتى * وعائد الآسى تلا تبت فرى
فالعاذلون تضاحكوا تعنفا * عقلى بفوقهم وقيل تبعثرا
فاذا الوصال والكتاب رسوله * عزت كفى طيف الخيال مذ اسفرا
فأقول معشر افتضاحى هل بكم * غير الجهول أبوح هل له الشرى
فأجاب روحى لا سبيل سواه عج * بحماه لا تبرح تفز وتقترى

﴿فصل﴾

يامن أصابع كف كل عوالم * صارت معاصم اذ غربت بذا الثرى
تحف الظروف كفها سيف الجفا * بكف قدم قد أساء وبعثرا
ريح البريئة اذ قضى ارجاؤها * شركاعدوا بفقد من ساد الغرى
ياليتنا سالف له لا خلفة * ياليتنا رفقا له اذ سفرا
ذاك النقى التقى وناصح أمة * من جامع أشتات بطن والقرى
ذاك النبى محمد غررا صطفا * ذاك الرسول محمد وطر العرى
مذ غبت عام الجفن فى بلج لما * وأرى دقيقته كعام عمرا
عن ساعة سنة تغيب وان ارى * سنة فى سنة سهامه بفرا
كم ساعة بنعيم وصله قد مضت * ياليت شعرى هل أواجه مدبرا
لازلت دهر وصاله ياصولنا * رطب الجنى رطب المنى متأطرا
ان غبت محتنا لغشى بالها * بشرى لصب صابر محناهرا

قوله والبيدر استعارة من بيدر الطعام كومه وتضور تلوى بين أبيض وأخضر وأبحر صار ماله الا يساغ وأبحره وجده كذلك وشرشره قطعه حرقا والدياجر جمع ديجور مقصورا الظلمة وقرا اجتمع والغمر معظم البحر وفراه شقه وتبعثر ذهب عقله لخبثه والشرى الطريق وتقترى تتبع والقدم كفلس العى عن الكلام لثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الأحمق وبعثر غشت نفسه والغرى كل موجود من العدم والقرى كعلى الظهر والغرى كهدى الاسود وبقره أعياه ومتأطرا متقيسا وهرى المحن بفرها براوته

ان غبت من ذنب أصاب صبابتى * لتهبه باجواد جوده وفرا
حفظ الاله فى المعاهد ردها * لا أشتكى لسواه بثى وماجرا
من أمطرت عينى بودق تبتغى * منه السنى برقا فنوّرواستأورا
لولاه لم يمس الفؤاد معذبا * لولاه لم تحل الصبابة عن كرى
أشكو الى الله احراق فراق من * بهوا بمحاسنه هيامى قدورى

﴿فصل﴾

ان لم أكن منكم قريبا لم أزل * بوصالكم قلبا وشطت أدورا
ان غبت يا بصرى وكل منافعى * فبصيرتى أبدا بحضرتكم صرى
بقديم عهد محاسن بك قد زهت * اذ لم تزل شمس العوالم تقترى
أشواقنا يثيرها هب الصبا * وبريق كل طوالع شهاترى
فتراه يعشو نحوها مستنشقا * عرفا بحى هبوبها قد خدرا
فبذا الكفاية عن أولا الشمائلا * لمقام وصل قد أريد وقدّرا
لا زال ذوا الشوق المبرّح يكتفى * بطيف من يهوى وان هزورا
يا طيفه لا زلت زوراضيفنا * ومؤججا للظى الهوى ومسعرا
ومذكرا عهد العقيق ومن به * وبحيرة نعمان أو لسنا حرى
بزرى بواد نعمهم بشطه * مخضوبة كفا تطوف بكا القرى
طورا تعاطيهم بكأس مزاجها * وصرة بفرقف صرف السكرى
ويلثم خدها ورشف رضابها * وبكل مالذوذ بلذته صرى
يا شوقنا الى اللقا لو مرّة * اذ بعضه عند التعتق قد مرا
فأكون ذا رجلين رجل مريضة * أخرى رمى بها الزمان فبصرا
طمعا أسرّ بالطوالع دائما * وأسى بغار بها الغريك ذكرا
ان كنت عن بصرى البعيد لحاضر * قلبا قريبا لا يزال تبهرا
قد كنت فى بصرى مقيما حاضرا * مذ غبت كنت سنا الفؤاد مبهرا
ما دار نا شطت نعم نقلت من * سوادها لسوادها وذرى الغرا

﴿فصل﴾

أبا الاماقى ان منايا كم أتت * دأبا لخبا اذ حبالك مقدرا
فلوا لفؤاد أفاد حب الهنا * ماذا فديت بروح كل أخرا
لكن بقاء بلا فناء جئتنا * بخصوصه بن حبالك وأعزرا
كل البرايا قد قضى له بالفنا * لا بد مب ثوى مقالا بقرا
فلو قضى لغيره بقائه * فردا لكنت حبه بذاحرى

قوله ووفره كثره واستأورته أمر أى عجلن به والادورى كالأملس وصرا أى محبوسا وتقترى تستعار والهزور كقنور الضعيف وصراة صبره بيده أسرا ومرأهتوى وبصر رأسه قطعها وتبهر أضاءوا الغرا بالفتح الحسن وحرى أى حقيقا

لما قضى بفنائكم بك أسوة * لسوى كالانبيا والاوليا السرى
ذى الفقر والغنى وذى الغبا الذكا * حيوانها وجمادها وسماثرا
صبراء لى ليلا سواه به سوا * فالحب فى الهنا عسى به تحضرا
فطاب ميتا كما بحياته * بل لم يمت من ذا السنى به كعرا
أبناؤه أنواره بهم ازدهت * أبداله ورثوا بقدر قدرا
أبدا مرام كرام آله آخرا * يرجى بهم خير بارث ذخرا
كصحبه اتباعه بخصاله * كل يضى لفنا فدونك مغبرا
فبذا العزا صبرى غدا بوفاته * حيا الطيبة مبتدا ومخبرا
بشرى لنا بحياته ومماته * جمعا أجامع شملنا بذرا الذرا
فعسى الكريم أن عين بجمعنا * وغدا ترى أبدا قريبا بشرا
من ماس بالقاع الظباء استعذبن * غرق الجفون بوصلكم متبررا
رب الورى المتعال غافر ذنبنا * وقابل ذا الطول والمتكبرا
يسر لعبدك يا الهى فتحكم * وصدره اشرح للعلوم بما الغرا
اذ عاقه ما خصه تشتت به * وتفضلن عونا بستر أخمرا
بوسيلة الشفعا وصفوة الورى * شمس المعالى رحمة عم الطرى
يا نعمة الله الجاسم غياثكم * يا خير ممدوح ويا وزر صرا
أنت الذخيرة للهموم بعاجل * وبآجل فاشفع أذاك المفخرا
صلى عليك الله ما ضاع الشذى * ما دام يصطفى اقربك مغزرا

قوله السرى كهدى الشرفاء ذو واهر وءة وعلى منادى مسكن الياء للوزن وكعرا أضاء وكثر كالشحم السنام من كعر السنام صار به مثله ومغبرا جادا ومتبررا متفضلا وبما الغرا أى بما يثبت الاسرار وأخمر دعاء وصرا وقى من كل صعب ودر رأشاء كثيرا وصرا كالى من خم مرآة عن نقل

﴿ الباب الواحد والثلاثون بمكة وطيبة وسبب ما بهما من الرغبة صلى الله عليه وآله وسلم ما دام ينيل سببه ﴾

غرر لدى نعمان قد طلعت سنى * حسبى بها أدلة عن من برا
أسنى البدور أم ضياء سراجها * اهلال غيهب أضاء فابهرا
أم شمس فى السما بسعد بروجها * أنجومها لاحت أنار ذوى الشرى
أم آذنت بشائر بوفودها * أم طالع بورودها قد درا
كلا ولكن لاح صبح وصال من * بشعرة بسناه مد تخيرا
فغدا بها من ازدهت به كالذى * سرته عمر الكل عمرا
فيه الآفاق والنجوم زواهر * تلوح سعد الى السعود لها حرا
وبه جيوش الليل تعثر خيفة * من صبحه بذبول برد أسمرا
والفجر يبدو فى عسا كر أيدت * ببنود نصر عزة متجبرا
والشمس من بين الغمام تطلعت * والورق قد زهت بعود خضرا

أنهار روضها بنوره أقبلت * أقدام غصن كالعبيد معزرا
وبه الغصون بالنسيم تمايلت * وجميع فضل بالسماء وبالثرى
أزرى براح الشمس فى كؤسها * عتيقة حراقة بالمجمرا
طافت بها بين المحافل ظبية * ظفروا بها بشرودها بأقفرا
رقيق خصران قضى بنهوضها * فثقيل ردف مقعد به للثرى
يارا كض الوجناء تجهد بالسرى * تطوى الفيافى بالعراء الى العرا
ودع لسلمى هيثن مسافرا * حليف رغبا ساهرا به مغبرا
جدا على الكثبان سال مهيلة * وهالة تربو على قنن الذرى
وفلا تضل بها القطا بورودها * هر الرياح بها الاعاصر تعترى
والعيس ان بها تظن حنينها * بكا العمود مكابدا غم السرى
فوماوراءك فلتدع والتلتثم * عذبات بان بالقرا قرمشجرا
واستنشقن رباخزامى عليكم * بكرامه سمروا انزل سمسرا
ومتى تجئ عرب اللوى فسلهم * عن جيرة أبالنقا ألدى كرا
آلمنحنى نزلوا أغوراخيموا * وبرالى ندر الاراك معمرا
فاذا أجبت فقل أمن مضر الرضا * أم نجعهم فان تكن مضر الشرى
فلتبشرن نلت المنى وطر الورى * بين الاخاشب طب بداره مسفرا
فبذا المسقط رأسه به أنسه * بملائك الرحمن مصعد ذا الورى
أرض بها أرض الصفا اذ جامع * متفرق بسوى الاله به قسرا
يا مكة أم القرى بلدا زكت * جوزاء جوز جواثزوز رابرا
بلد لها فرض الاله لها حجنا * بها مشاعره محط أوزرا
يا بلدة أشهى بما أرب لهم * لنا نكودهم بروض أزهرا
أطياره أشجاره أنهاره * تنوعت نعمابوصفه حبرا
ماشعب بوان دمشق ومصرنا * عاص بزمزم عينه لذوامترا
به قبلة الوجوه حق وجهة * خلد الى ملك الورى متشذرا
فعروسهم أزهى وأبهج مالك * طافت به الغلمان عز موقرا
فترى هنا المشاعر اوشيت بهم * فرش البطاح عشا اهم كل ترى
بشماتهم زان الاله بلاده * شرقا وغربا والسماء وما الثرى
فاربع على تيك الرباع وسلمن * على الجميع معمما ومعززا
فاذا حظيت بالطواف وقبلة * خال العروس ملازما عن كبرا
عن مرت درة بحسر مخرق * بجوته بين الاخاشب اذجرى

قوله بالمجمر اسم فاعل العود الصائر جمرا والاقفر كأفلس والعراء كسحاب فضاء واسع ما به ساتر ومغبرا جادا والذرى كهدى الجبال وهرت الرياح صاحت والاعاصر جمع اعصار ريح شديدة تكون بها النار والعود كصبور الحزين الشديد حزنه والسرى كهدى سير عامة الليل والمشجر كمقعد منبت شجر كثير ويعسر الارض علم لها معالم والعراء كسحاب موضع تضاف له عقبة شاقة بين مكة والطائف والمعمر كمسكن منزل كثير ماء وكلاء والشرى كعلى الخيار والبراء ككتاب جمع بريئة الخلق والاوزر كأفلس جمع كسدر والحود بضم جمع كفلس الحسنة الخلق الناعمة وشعب بوان كسكران بفارس والعاصى نهر حماه بالشام ومتشذرا متهيأ

وجمعت خيف الخيف ناحر ذبحكم * ثم ارمي على الجمرات ذا الله مكبرا
وبحي طواياهم جنيت بما طوت * فاطووا الطواف راشحا لها ورا

(فصل)

ولتبشرن نلت المنى وطر الورى * فقم ورم طاء مجد مغبرا
يا زاجرا حمر الاوارك تاركا * موارك اكوار يكن من أكورا
جوز بت خيرا حيث توضع موضحا * وقفا في آرام وجرة مسرا
عرج بمرج سل على نفذ هنا * أوقر فج عالج به مظهرا
واتدلج من بارق صحا بالحجر * بالرقتين الى الاراك فابصرا
فهنا قصي قد ثوى بخذاهم * حثوا المطا بالعقيق علا الشرا
عق العقيق عقوقنا بعقيقه * وبرقتيه بها الرقوم فاثرا
فاذا ترى الصفرا اصفرار سنى بدا * من بعدها الحمرا احمرار بها اشرا
يا حاديا للرقتين عيسه * يسري بحق ذمام تبك تبصرا
قولا الا املا الخيام وعربها * عربا شعارضني هوا كم أشعرا
نكب على كثب العريض معارضا * لحزون حزوى حازما ومغبرا
بان لبانات هنا مستبشرا * فتى معالم طيبة لاحت ثرى
وافرح مفرج كاسمه وكأنه * ياقوتة رشت بذائب عنبرا
وأمامه البيداء يسطع نورها * لبصائر الزوار هل من مبصرا
وعلى يمينك قد بدا عيريرى * بالقرب كالثور العقير الأعقرا
وأنخ ركابك بالمعرس انه * لمبارك وبمائه فتطهرا
فاحد الركاب مع العقيق منعما * عينيك في ذاك المكان النيرا
فبه سنى لهاشم وبها الورى * قد أشرق السوى كذى سلم الثرى
يا حبذا أحد نراه يحبنا * ونحبه جبل جميل المنظرا
فكانما هو حلة من عسجد * صبغت جوانبها بمسك أذفرا
واذا أتيت لحرة غربية * وعلوت غار بها علوا مشمرا
ودنا النقا وبدا المصلى فاغتبط * بالقرب من أصل المفاخر فاخرا
واترك قبا من عن يمينك واجعلن * سلعا فديتك في الجناب الأيسرا
واعهد تجاهك يعترضك مهنيا * بطحان دون مناخة والعنصرا
ما بعد ذا الا الدخول لطيبة * بسكينة تمشي بدون تكبرا
ونسر تسر متى تقل أمغانى * من الذرى يقلن مطلب السرى
حلوا بسلع أوقناة أوقبا * بل نورهم كسا العوالم واعترى

قوله ومغبرا مثيرا الغبار والاوارك جمع أورك عظيم الورك والموارك جمع ماركة بين يدى الكور بضم يضع الراكب رجليه عليه ان عى واكور كافلس جمع كور بالضم الرحل وآرام جمع كعنب وكتف ووجرة كقصعة موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلا ليس به منزل والمرج كفلس المرعى وعالج موضع كثير الرمل تضل به القطا وبارق موضع بالكوفة والرقتين روضتان بناحية الصماء فابصرا كاكرمن انظر مراداك هل تراه وعلا الشرا قنن الجبال وشر المع وبصراعر فن والعرباء كحمراء صرحاء العرب والشعار ككتاب ما يلى الجسد فوقه الدثار والثرى كفتى الخير والعريض كذبير واد على ثلاثة اميال من المدينة به أموالهم والسرى كهدى الاشراف

فاذا نجب سلعا فسل لمالك * الانجب سلم وسل لم توجرا
وبلغت طيبة هي ربع الحب الها * فاربع بها وطب بقا وبع شرا
هي طيبة طابت بطيب الورى * نزلت بها البشرى بمن كلا درى
مغنى النبوة والرسالة والعلى * والمجد والتبجيل جل منظرا
مغنى امام المرسلين وسيد * ساد البرية واعتلى متبحرا
هي طيبة طيب الاماني طيبها * مستنشقا أنفاسها متعطرا
خير البلاد بشرق وبغرب * أجلها مجدا وأمجد أفخرا
بقاع ذي الشان العزيز السيد * من نوره علا بكل منشرا
فهواي طيبة كالهوى من عذرة * بل ذا أشد تبرحا وتسعرا
يا بلدة حن الفؤاد لها * كحنين طير للفراخ بأوكرا
يا جنة من كل غم جنة * وزرت بأنهار بأشجار جرى
فتمايمن بهاسني حلل الها * وزهره وزهوه غرر المرا
ظفرت بحسن باهر وشمائل * زرت بانفاس الشمال اذا سرى
بلد فان تخبر بها وبخيرها * قل ما نشا حدث بذلك ترخرا
جمعتها صفر اليدين من السوى * فغدوت نور غزالة جود البرى
أضحت في صدر الأحبة قدوة * آيس أمن لاحبها من الثرا
يكفيك عن هذي المحامد كون من * بها بصير اشاهدا سنى الطرى
لم لا وقد حاز بعلها أكل السوى * ملكا بما لسكه الذي قد دبرا
ووفدت عنها تجتنبن ثوابها * حطا لا وزار بها أعيا السرا
بلد بها انبطت على تمائمي * منها ابتدائي في الوجود به افرا
تاهت بجنة النعيم وما بها * فيها نعيمي بالحياة ومنشرا
والحجر زخرفه يفيض جواهرا * ببساط مسك لجبينه متبجرا
ورياض تقمرتهم تنوع زهره * مبتدا بقامة بانها متعطرا
اذا أسلها كنيلهم ودجلة * آه بروضة زهت ومقبرا
يا طيبة وسمت بطيب طيبها * هيا شفا نصب العنا وصب عرا
كل البقاع سوى مقره عاطل * بعاجل وبآجل وبمآثري
يا روضة بجمالها يا منتهى * أرب لهم به زرت تحبرا
يا من سويدا قلبنا بها ثوى * يا قرب من يروى بلا قرب ترى
قرباتسر من يجيء تعبا كما * قرب يسر عطاشهم لدى السرى
أنصاره ومهاجر ووده * قومي فنعم أبا أخا ومنصرا

قوله فاربع كارفع وقف وتحبس وانظر بهجتها والغرا كعلي الحسن وترخر طما وامتلأ والبرى كفتي التراب وقوله آمن الخ من قوله ان الله اشترى الآية والسرا كعلي ضرخم سراة الظهر والفرى كهدى جمع كقصعة التاج والقرب محركا كسير الليل لورد غد

دارا ومعتصما ثوى بها ايا * نوبا بسكناها البنين وحجرا
لا عيب غير أن نازلها ثوى * احسابنا أنسابنا وسنى الغرا
حيا الذى من بقيت حياته مثل ما * قدم واحيا ماربابه هذخرا
يهديك للحرم المكين شذاه من * باب السلام ادخله دون تصبرا
عرج بذياك الفريق مبلغا * عربينا سلمت حى مكثرا
لى بين ها تيك الخيام ضنينة * أزرى جمال كلها بسنى الورى
بين الاسنة والظبا تحجبت * ألبابنا لها انتمت هى انسرى
ان تعرضن أطرق حياء هيبة * ان أعرضت أشفق فلم أك مظهرا
كم راحة لى أقبلت اذا أقبلت * وراحتى لنا تولت أدبرا

﴿فصل﴾

فاذا حييت تحيهم فيهم * مناجميل سلامهم معنبرا
سلم على تلك المرابع كلها * بازاهر بهم الهزابر بالضرى
بخصوص أهل صبابة وذوى الهوى * وعشاقه وذوى الحياء بما سرى
أدبا ثواقب النهى وبوارع * بخلائق كذ كالرياض تعطرا
بلطيف ماحيا النسيم صباحه * زهر الربيع بروضة ور باصرى
من لى باصدقائهم أتعطف * ميدا بمرماهم على قدصرى
ومعاهد تجمع السنى شملى بهم * بها قطنت بهم ألذمن الكرى
من لى بهم أشواق غيلان مية * بصبوة ابن ملوح وجدا فرى
وقل سقى الرحمن شوب شآبب * رحماته ذا الحى ثم من اقترى
وسلهم وسل الهمام وهل بهم * ذاك الهمام بها الاباهر والذرى
وقل ايها النفر الذى سمك العلى * أين الذى أنتم به غرر الورى
من انتشى بعمائد ابن الصفا * بيت وحجر ركنه حجر هرا
بطحا وزمزم حجون مع كدى * خيف منى جبل وكل مشعرا
وانه الافلاك بها السنى طفا * وعلا على الأكوان نورا مبهرا
نور تألقه بطيبة لاعجا * لدجا الدياجر كالنهار مصيرا
بشرى تألمه الفؤاد صبابة * فكأنه وسناه عند ظباهرا
فثوى الحشا اذ هاج كل غرامه * فارقت داعلوعة جمعى اعترى
فغدوت من سهر رقيب كواكب * باذاه من شجن أهيم محيرا
وتأجج الحسرات بين جوانحى * بوقودها سكب الدموع تحدرا
عجبا لاشبه ادحوتها بحشى * نار تشب وماء غرب قد جرى

قوله نوبا كصرد جمع
كقصعة نازلة الدهر والغرا
الحسن وهذخر تبختر
وانسرى هى ذهب ومظهرا
مديرا لها الظهرى وصراعطف
والشآبيب مقصورا جمع
شؤبوب دفعة المطر وأول
ما يظهر من الحسن واقترى
طلب ضيافة وقراه كل
موجود بل العالم كله
والاباهر جمع أبهر من
البهرة الاضاءة وصرى
كهدى جمع صروة

فلذا أحن الى الصبا وهبوبها * مختومة بشذا العرار وعبهرا
أطفي بنفحتها لهيب بلابلي * وشديد وجد بالحشا متسعرا
وبها أزيح صدى الفؤاد وكيف لا * ومهبها من ورد كل من اقترى
من معشر حلل تضمن تربه * بر الوجود وشمس كل الورى
من قد تحلت طيبة الزهرا به * وزهت ففاقت كل روض أزهرا
وسمت على الفردوس حقا واكتست * حلل السنى من شأنه قد وقرا
من طالما انضم الينا تفضلا * كرما ولكن ربما اغورا
وعليه أرجو عوده عن عودة * أبدا بعيد ما القضاء أنشرا
واها أقرب عن بعاده لذة * فالمدح بعد الغزل صدقه أصفرا
لله أشكو قصر وقت جيئته * سمير سيد الخلق سرا مظهرا
وذا الفخر بر الأنام يسودهم * بسيد ومسودهم بقضا جرى
صعد المراتب فاقتدوا بصعوده * فغدا الشفيع اذا البحار سجرا
وغدا وصيل خصالهم وملجأ * لاذت به الابطال نعم المجبرا
ذو المكرمات سوابغا ومكارم * وطويل باع جامع متبحرا
وبسيط كل بجائز بمديدها * لازال يسمو في المشيد على الذرى
الله صل على السماحة والسخا * ما جن عاشقه وورق بربرا
مادمت غفارا عفوا واحدا * مادمت وهابا عليما أكبرا

قوله البلابل الاحزان وجلل كسبب عظم وغوره غيبه والاصفر الاكثر حلاوة ولذة والتمر أصفر من غيره أكثر دبسا عسلا والمجبر الملجأ والمتبحر المتسع بكل خير وتأطر تثنى وأطر عطف وأبتر أعطى ومنع اذ ملكه تعالى ذلك كله صلى الله عليه بآله وسلم

(فصل)

فاذا أكواب الصواب جوابهم * في وجهه جيهاية موقرا
فترى نصلي بالمصلى ونوره * يغشى مسلما ببابه الانورا
من بعدها تيك الحدائق أبتهي * لروضة تزهو بنوره أحورا
والعين تسكحل من ثراه ولم يكن * من بيننا ميل غسله محسرا
مستدبرا للضرتين مواجها * امام كل بريته لمن برا
لتحج بسدر نوره متصعدا * متصديا عن السوى متحيرا
بضيائه ابتسم الرياض أزاهرا * فزهت غصون بالسنى فتأطرا
ففاح من نسم الصباح وضوئه * عطر شذاه هابه ما أعطرا
أكرم بأكرم طاب قبل وميتا * ذاتا كوصفهم بالسماء له أطرا
فالكون طاب بطيب طيبه جامعا * أشتات حسن محاسن به أبترا
فاذا أقول باسؤال خليله * بشراي اذ عيسى بأحمد بشرا
وشدوت مجمل الجنان أسيدا * ما بالورى مثل له كل ورا

يا خير من وطئ الثرى ومن ارتقى * فوق السماء بمرتقى معززا
ومن اجتباه الهنا بشفاعة * يعنوا اليها منه من هم الورا
يا سيدا ما خاب من به نازل * سندا العوارف ان عراهم كالشرا
يا خاتم الرسل الكرام وفاتحا * باب الوجود وكل خير أظهرا
أشكو لفضلك ما عضا الا قد جنت * يدي به أوزارها أعنى السرا
والميل للتقصير جد تعمدا * والحرص عن فرط أشد تحسرا
نفسا أراها بالمعاصي مليئة * تشكو من الطاعات فقرا أغزرا
دهرا أصابني نسي ذنوبه * أصبحت موتورا بسهمه أقهرا
مصيرا الاحشا كنانة نبله * عيشي النضير بعد صفوه كدرا
معاملا بالنقص متصرفه * ان رمت ربحا قال بل كن مهزرا
لما شرفت كوقفة ببابكم * غفر الدهر كلما قد أهدرا
يا مطلب الراجين أنت ذخيرتي * أنت الملاذ هنا وما تأخرا
وجه المراد تهللت مسرة * يا سمع آمالي الهنيء فابشرا
ها قد كشفت الرأس قصدي واضح * حسن الرجاء محقق بك مخبرا
فأتيت معتفيا ببابك لائذا * بجنابك الرحب الفسيح المعمرا
على اذا السباق قد تقدموا * أحظى بكل والمنز بدرتخرا
وأفوز منه بنظرة وبوصلة * بكل لحظة دفي أخراتري
صلى عليه الله ماهو قائل * كن للوجود وضده فتدخرا

الباب الثاني والثلاثون بهما معا وما بهما جمعا لا زالا محرمين معظمين محترمين مكرمين

يا حاديا عيس الورى رسنا سرى * لديار من وسنى أطار مسكرا
حوما على سكن الحمى سكنى غدا * وقفا أذكر حالة شجنا ذرا
مثلا للمشتهى المنازل لمكة * وطيبة بهذه سكن سرا
تجري بدمع كالعقيق محاجري * شوقا لمكة والعقيق محجرا
قلبي صبا لاحبة بشذى الصبا * أسرت أحاديث العذيب اذ سرى
به لا نجمر دون صحبي سكرتي * لقريب عهد جيرة به ذكرا
يا جيرة رحلوا لحلة جنة * بهواي لست أحول عنه مغيرا
مستنشقا بنيهم أرواحهم * بتي الربوع ربيعهم له أزهرا
فهم الخلائف واحد عن واحد * لغنا العوالم ما الزمان تكررا
اذ ربنا حي شريعة أحمد * من نسخها وبيدها سرا سرى

قوله يعنو كيدعو يخضع وهم كهم جمع همام السيد العظيم والشرى كعلى الداء والسرى كعلى سرخم السراة الظهر وأعناه أتعبه وأقهر أي مقهور والمهزر كمنبر من يغبن بكل شيء والثرى الخير والتفضل وتدخر أي كان موجودا بين دليلين امتثالا لأمره تعالى والسكن كسبب ما يسكن اليه والشجن الهم والحزن وذراه أطاره الريح وسرا شرف والعذيب كزبير واضح أحدها بالبصرة

يا حبذا المسورث نعم وارثا * زر يا بضر تبين أبا مشكرا
يبقون أنوار الشريعة أهلها * أبدا الى ذاك الزمان فيدثرا
تلك المعاهد حيث أظهر دينه * رب البرية بالرسول مظهرا
سر الوجود محمد خير الورى * والمنتقى من كل أصل طهرا
وتواضعت لمعالم الهادى بها * الاملاك كالفلك المحيط مدورا
سق البديع بالصفا ربع الصفا * وعقيقه بالجود عمر أغزرا
مخيم اللذات سوق مآربى * وقبلة الآمال روضا معمرا
منازل اللذات أنسى ذكرها * من قربها والبعد عدنى مجمرا
عرج بمنعرج البطاح الورد * بين الاخاشب والاحاد معمرا
وافزع من الجزع الذى بطاحه * أحداث اصداء العشير مقبرا
واربع بذا الربع المحيل أحولا * فتى الربوع ربيع قلب أغبرا
وديار خلة أحبتنا الشرا * كانوا الغياث فلم يزل تخترا
اذ هؤلاء بنوهم بشريعة * رب البرية قائمون تخيرا
ان ينزلوا عنهم لاجل رتابهم * برتبة ماضرهم لقضا جرى
حى خفيهم أحى تحية * مادمت حيا بالازار تكبرا
قوم عز يزجارهم الكنهم * يسلوهم عن والدوخن حرا
من كل ذى شمط جذيل رائش * رأيا كسهم فى العويص تشذرا
وأشم مكتهل كعضب باتر * أعددته للنائبات موذرا
جود لذى جود وطود شامخ * حلما وعود فى خطوبه هزبرا
وفتى له اغناء كهل مشهدا * وبها المشيخة فى حداثة أغضرا
وقف عليه نواظر ومسامع * لسنا وليث فى اللقاء تزخمرا
وأفض غروب الدمع فى عرصاتها * واستجد غر الغمائم تمطرا
فلعل عمرة ساعة تشفى بها * ارباب وجد فى الجنان معمرا
ثم اسقها فلطالما أسقيتها * بدل الحيا بمعين عين ثررا
وطن عهدت به الشبيبة والصبا * الفين ليس أخوهما متكدرا
ورفلت فى أثواب عيش باسق * عذباته أذنى المحيا أوفرا
وقطفت من زهر السرور نواضرا * وهصرت ميدا الغصون تهصرا
أيام كنت رخى بال فى ذرا * حدب على موسن ومغضرا
الهو باحداث الزمان مراغما * لأنوفها كأوالد ذا بالكرى

جمع أحد كثهمن جبال المدينة والبطاح ككتاب جمع بطحاء مابين الجبال والورد كسكر جمع واردة ومعمرا مادام عمرك والجزع كفلس وسدوخرز أراد به الأموات والاحداث كأسباب جمعا وفردا القبر واصداء كأسباب جمع كفتى جسد بلاروح وأغبر أصابه غبار الربع والمحيل ماأتى عليه أعوام والمزحى مكان الولادة والشمط كسبب الشيب والجذيل السيد فى المثل انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والتشذر التصرع والاشم الرفيع والمكتهل الكهل والباتر القاطع والعود كفلس الجمل فى المثل أصبر من عود والهزبر كدرهم الأسد وذو الاغناء ذو الغنى أو محط الرحال والأغضر الناعم وتزخمر صوت غضبا وأفض الخ أى أسل دلاء كبارا وسط الطلاله وارباب وجد أى اقامة حزن ومعمرا أى عمر الطويلا وأسقيتها أى دعوت بسقيها بدل مطر مفعول أسقى وثرره

بلله بذراه ورفلت الخ أى اشتملته كاملة أغصانه مجبا وجهه أوفر أوسع وهصرت أى كسرت لينها ورخيه واسعه وذرا كفتى حى وحدب كتف محن وموسن منوم ومغضر منعم باحداث الخ أى خطوبه على رغم انفه

مرحى العنان بروض كل لبانة * مرحا بها مرح الفلو بأخضرا
لا أختشى ظفرا ولا نابا ولا * أنحى لبين منجد ومصورا
والدهر سلم والخطوب غوافل * والعيش غض والأماني حضرا
مادوحة فينانة أو روضة * بخميلة أو في يفاع قد صرا
سحبت عليها ذيولها عزن الحيا * وسحت عليه بكف واكفها الثرى
يسقى من الوسمى مترع كأسه * ويصان من نسج الولى مشجرا
من كل سابغة الذيول كأنها * عكر على الربا تسوم موقرا
نثر الجنوب جمانها فتقلدت * لبب الرياض بحليها قد أبهرا
فتدفقت أنهارها وتفتقت * ازهارها في روضها إذ زهرا
وتساجلت أطيارها وتمايلت * أشجارها كالثمل المسكرا
وجرى لطيف نسيمها برياضها * جرى الزلال بغصنها إذ الزخرا
ماشئت من ثمر يلذ ومنظر * أنف وصوت في الغصون حزورا
وحباب جريال يخلخل ساق أمـ * لودبها فم الذوائب أغضرا
أو أمن ذي فرق خليع لبه * بغفوة الاصباح نوم ذوي السرى
أو عذب شارعة الفرات على الظما * أو وصل حب بعد هجر أهجرا
بألذ من تلك الليالى لو محا * ما خطه الدبران سعد أقمرا
فثنى أعنتها الزمان وأسفرت * طالعاتها من بعد وجه غبيرا
واستبدل الايام ذابل عيشها * غضا وبالى وصلها قد جندرا
سقيا الايام وإخوان حدا * حسدت الزمان بهم لخير أقبرا
ومنازل وطلال عيش مورق آل * أغصان ليس غرابه بمطيرا
ومعاهد ومحاضر طارت بها * عنقاء مغربة الى قنن السرى
هل من عشايا في غدايا مشر * مولية موشية من سكررا
وتجاذب الخلصاء كاسات بها * من أنس أعذب من سلافة ماصرا
ومطارف مـلوذيا تحفونها * يرخى الحفى على الحفى مشررا
ويشونها حبرا ببذل فائض * متكايلين ندى بأوفى سندرا
وفسرين فروتها بعز تالد * سمق أعاليه عريق أخدرا

قهر وقوله لا أختشى الخ كناية عن عدم خوف الاعداء وقوله مادوحة الخ أى شجرة عظيمة أغصانها بموضع نبات ويفاع كسحاب عال وصرا علا والثرى الخير قوله مشجرا أى حالة كونه عادذا شجر بالولى ما يلى الوسمى وهو ما يسم الارض بنبات ثماوة واللبب كسبب لبة النحر وتدفقت جرت وتفتقت تفتحت والزخر الشجر الملتف الاحوق الناعم ريا والأنسق كتف المحب والمزور المزين المنوع وحباب كسحاب تنافيخ ويخلخل يحرك وأملود ناعم وفحم اسود والأغضر الناعم الريان والغفوة كفصعة النوم وقت الصبح والشارعة كساحبة مشرع النهر والاقمر الانور وهو سعد السعود ينسب اليه الخير وضده الدبران والذابل البالى وجندر أعاد وشيه عن ذهابه وحسدا الخ أى أدخلهم قبورهم والعشايا جمع عشية والغدايا جمع غدية ومشر كسكر بارزة سقيت بولى ووشيت بنبت وكرر كسكر جمع كور خبر ما قبله وتجاذب تعاطى والخلصاء جمع خالص وسلافة كغرابة الخمر ومطارف جمع مطرف كسكر ثوب من خز ويرخى يكسو والحفى الخليل ويشونها يزينونها بعطاء أوفر وسندر مرخم سندرة كحيدرة كيل غراف جزاف كبر تؤخذ منه المكاييل

﴿فصل﴾

فصل

ألا هوى نجد وطيب نسيمها * عرف الخزامى ولين واذخرا
اذا اكتفيت بما بغوره اذبه * طيب ألذمن سواه وأذفرا
فلا تغادينا الصبا أرواحه * فلنا الكفاية بالدوائر صرّرا
أغمد بروق الشرق كل سيوفكم * بالجوف نور قد أبادوا أخمرا
بلد اذا ذقنا رضاب معينها * لم نلتمس رضاب عين أثغرا
ان راحنا الشذا بعرف رياضها * فراحة لحارجاني عنبرا
روض اذا أبصرتها ونشقتها * نجدا وشحره اذا فتذكرا
أزرى على من حن قبل صبابة * مستوحشا بعدا الغبر كالجرا
من لى بواديها اذا رند شذا * من لى بمرعاها وبشر أورا
من لى بروضة يفوق ضياؤها * شمسا اذا بسط الزخارف أزهرا
هيهات واد رنده عمّ ايكه * هيهات روض طالع شمسه دري
وفرات عذب نستقيه وقاية * وطعمه راح وخمر مبصرا
هل نفحة تفوق مسكا فائحا * هل شربة تفوق شهدا ممترى
هل طلعة تفوق بدرا طالعا * هل لمعة تفوق ثغرا فرا
هل نظرة يوما لهضب دونه * تنوفة الفيحا وروض مشجرا
فهنالك أخدان الفؤاد وفتية * لحشاى خمر بالخمور قد ازدرى
أجلة سمح العقيم بهم ولم * يكن بولا دالاجلة مكثرا
كانوا الكواكب يهتدى السارى بهم * والغيث عم ذرا السماء والثرى
فى أنور هو نورهم ونورمن * والدته قابلة كن بقى وما ورا
فأظلم الاربعاء اذ درجوا كما * عطش الثرى عن له طلب الثرى
هيهات يرتئب الزجاج اذا انفأى * ويعود شيخ فى الشباب عبهرا
درجوا كما درج القرون وغالهم * ماغالهم والمرء ليس مخيرا
زاولتهم لاعن هوى لنواهم * مثل المراضع بالفطام أظورا
لولا الخلائف باطنا وريثوا لهم * فى شرعة الوهاب يسمو منبرا
فهم الغياث بعدهم هلك الورى * يا حبذا لو نحن ذلك نؤثرا
تنأى مما الاعنهم كما نأى * ذو صبية عنهم اذا نوب سرى
فبنا اليهم صبوة ابن ملوّح * منهم شجا الخنسا الصخر بقرا
ما أنزر الصبر الجميل على النوى * ما أغزر الدمع الطويل كما جرى
غرات عذب سلسبيل سخت به * كف الغوادى فى الحدائق أغمرا

قوله ضررا كسكر وأخمره غطاه وعين كفيل جمع عيناء كبيضاء الواسعة العين والجراء ككتاب جمع جر ومثلثا ولد كاب والرند كفلس شجر طيب الريح وشد افاح والمشر نبت أيضا وأور أظهر نبته والشجر هنا نوع من الزهر والراح الدواء والجر الفحم خيارا لياقوت والممترى المستلذبه وفرّ رتبسم كثيرا وأشجر الروض كثر شجره والعبهر الناعم الطويل ويرتئب ينجبر وانفأى انكسر وأثره اتبع أثره وبقرمات مفقودا وابن ملوح مجنون ليلى قيس والاغمر كأفلس جمع كفلس الماء الكثير

عفوا العفوّ المنعم المتغمد * طخاء جرم عن سراوتهم سرا
ويبقى صرابهم شآبيب الرضا * ديما من الملك الكريم الاقدرا

الباب الثالث والثلاثون بشرح الخاء ومابعده صلة والميم وما بعده صلة ومابه من الفصلة والصلة

فالخاء بين الضرّتين حاجز * وبأن تى حول يقول مخبرا
والخاء مجمع الوفود ساقها * ريب المنون وبرزخ أمما قرا
كالقرن أرضنا بتيه سمالها * كنقطة بسوائه مثلا ترى
فذى علاه بتى السماء فصاعدا * لعلى السماء مقرّ كل أوثرا
فذى دناه بتحت أرض سافلا * لاسفل السفلى مقرّ ذوى الشرا
أعلاه جنة وأسفله لظى * وكلاهما متفاوت بين الورى
سكانه أرواح أى أمة * افنا البواقى ومنشر فتنشرا
ومقبر الاصداء ره كرمسنا * وحفرة بوطاغطاؤه أخسرا
امالظى أور وضة فيالها * من جنة ياويلها بحر الارى

فصل

فاذا فنا الاحياسوى الاحد الذى * دامت حياته بالاواسط كالثرى
وفعل عزريل وذاك هوالفنا * كذوقهم مثل السما مثل الثرى
فاذا يقول الله فافن أماسوى * كغرشه بأحمد كما البرا
فالله اذاذ بقا ومحمد * كأول فيقول فافن بدا الغرا
لم يبق الاالله بالعماسنا * أسمائه الحسنى كما بتدا أرى
والنص لايفنى كعرشه عنوا * عدم الفناء بغير كن فلتحذرا

فصل

مابين حائه وثانى ميمه * صلة طريق الحشر عن أن نشرا
كل يحويه عزة وشقوة * فانظر قوامه ذاهبا للحشرا
ذارا كب يسنى فعاله وذا * مركوبه بظلامه متحيرا
ومبيضا ومسوّدا وجها فذا * يزداد من ذا الدخول فيشكرا
فاذا أراد الهنا نشر الورى * أعاد عقل محمد سنابرا
فسؤال مثل أول مرتبا * أعيانها أرواحها وسوى غرا
فكما بدا الرحمن ذلك اعاده * لفنا كذلك أعاده لبقابرا
فتبارك الرحمن أحسن خالق * ذاتا ووصفا والسماة سنى سرا
فيسترأحمد سابقا للحشر * كسبقه أبدالنا كان الذرى

قوله طخاء كسحاب غيم الذنوب على ظهورهم وقرا جمع وأوثرا اختير والشراء كسحاب الداء كالكفر والفسق والاصداء جمع صدى كفتى الشيء وآخره غطاه والارى كهدى النتران والسراء كسحاب أى أفن كأول أحرك وبذا الغراء كسحاب أى بجمالى وجلالى وأرى أى عمل وبراء كسحاب أى أولا وغرا أى وصف حسن وصده وسرا شرف

فاذا لواءه ضارب بسواته * حشر الجميع له قضاء قدرا

﴿فصل﴾

وبياض ميمه فضاء الحشر * ومداده صف الملائك من ورا
كل السواء مكدس بفضائه * ادغامه يفيد كونه بيدرا
وشدته هموه وغمومه * وشدائد السوى به قد اعترى
حتى يقول خليله وكليمه * نفسي وحبه أمتي طب مخبرا
مقداره خمسون ألف عامه * من حشرنا الشفاعة المتشدرا
والخلق وقف في الشدائد كل ذا * وكساعة لذوي الصفا بذرا الثرى
فاذا أراد الرب رحم ذوي العلى * أنال حبه الشفاعة في الورى
من حيرة بسؤال آدم نوحه * فخليله فكليمه عيسى الثرى
كل يقول أنا الفناء لا لها * فأنا لها من أنا الهارب الطرى
فقيامه المحمود ان يتقدما * بمجامع والانبياء من الورى
ككونه بعرش ربه جالسا * بهنا هنا مشفعا موقرا
وبقدر جمعة بكرسيه يرى * أبدا بجنسة خطيبا بشرا
بعد الصراط به شفاعة غيره * فاذا يصار الى لظى أو القرى
فاذا خطيبهم بعرش خاطب * تطايرت صحف بشيرا منذرا
ومعلما أدب التجلي بموقف * ومعلما أدب الدخول الى الذرا
وهنا الحساب يبتدي وقصاصهم * لدنا الصراط قضا بذلك قد جرى
وذلك بعد رجوعه من ربه * بمقسم الرحمات أي مائة ثرى
فيفيض منه سائر الحوضه * أمام كل زاخرا مستزخرا

﴿فصل﴾

ما بين داله وثاني ميمه * صلة طريق الجحيم أو الشرى
فاذا الاله قضى أمور الموقف * بشفاعة درج العباد لما ورا
كل يجوز به هنا الى حوضه * يسقاه خيرهم وغيره دورا
كيزانه كثيرة كنجومها * وابيض من لبن ألذ من الشرا
يا طيب من ورد الشراب وخيبة * من ذيد عنه بالغفور لتغفرا
من بعد ذا الميزان واسم محمد * فلم يزن شر كالسكونه عزرا
فميماه كفاه لسانه حاؤه * ودال بده ومقبضه العرا
بعظامة له قربه أعلم * ذا كم فلو وزن السماء تذخرا
وبقدر رجحان تقسم نورهم * رفعا يجاز على الصراط غررا
ويفر به ظلمات قول نقتبس * حار الطغاة فرعهم ذو الثرى

قوله ادغامه الخ أي يفيد أنها متضايقة كل لكل كطعام بيدره صاحبه في بيدره ليدرسه والتشدد التهيؤ للشفاعة والثرا والثرى كهندى معا أي بعلى النجم والثرى كعلى الخير والفري كهندى التحتان أراد محلها الجنة وثرى كهندى نعما والثرا كعلى خيار الاشياء الجنة ودور أي أداره الملائكة عنه جهنم والشرا ككتان جمع شر والعسل ويتجر تذلل والعرا كهندى جمع العروة الوثقى

وبقدره الذات بالغرف العلى * كرؤية وكثرة من كالثرى
فكان قاسما اباه مقسما * عواجلا وأواجلا على الطرى
وذخيرة اذمنه ذان كلاهما * صلى عليه الهنا ما قدرا

﴿فصل﴾

ما الخلق الا ابن الفنا وحصيده * طوبى لمخلوق لجسده شبرا
ما المرء الا ابن الثرى ولوارتقى * افق السماء بسلم الثرى جرى
شخص تسكنه الثريا والثرى * فالجسم كون من خسيس نسكرا
والروح كان نشأة ونزوعه * من ذلك الملأ العلى الانورا
فهو ذاك لأرضه بتسفل * وبكون ذا السماء وإلى السرا
والمرء بينهما مخافة فرقة * ونوى قذوف مقعدا ومحررا
والروح كاف أن يزود للنوى * براقها هو بان فقرا مفترا
ويحط عنه عباءه ويفك عنه قيده فيمشى رسيفا بوكرا
ويماط عنه بتوبة أدرانه * حتى يعود الى الصفاء كما ابترا
ويشال من وهدة الخطوب الى العلى * بتعلق وتخلق متوبرا
ويفض من حمى الذى قد شابه * بتأنس وتوحش متسوبرا
ويعاف مجيعه ويكحل جفنه * بتفقد وتذكر وتفكرا
والمرء مشغوف باتراف الذى * من ذاته هوى قريب قد صرا
ومضيع أمرا ليس يبرح دائما * معه بعاجله وما قد أخرا
كالعير ليس له بشئ همة * الا اقتضاب القضب غره قد أرى
ويل المشرف للخسيس محله * ومذيل ذى الشرف الاثيل العنصرا
وحفيظ من هو للصداقة خائن * وخؤن ذى الود الصفى الاجدرا
ولبائع حورا حسانا خردا * عربا بعظم فى التراب مذخرا
ولراضع ثدى الهوى وسناه فى * ليل الضلالة خابط متخنطرا
متخمط فى تيهه متصلف * ومذيذب فى نوكه مقصرا
فطن بدنياه بصير ناقد * متغافل فى دينه مقصرا
حرد اذا ما سيم خسفا جاهه * واذا يساء الهه لم يخصرا
متكاسل عن كل حق عاجز * فى كل ما بطل تراه مشمرا
يسدى و يلحم فى الغرور حزاولا * ماعنه بدّ من لعاع نحا الشرا
ويضيع ما استكفاه رب العرش من * سعى لأمر معاده متذكرا
ذى شملتين بعروبة حسانة * روض الخليل وحيزبون فتكرا

والسرا كعلى مرتخم سراة الارتقاع الى العلو اذ يتعلق بأسمائه تعالى فيرتفع بها ومحررا مقدما قالوا الروح يقعده والجسد يقعده ومقترا أى فقيرا لا محيل له وبوكر من وكر كوثب زنة ومعنى أظهر واوه ضرورة وابتزأه الله براه أى خلقه والادران الاوساخ وشاله رفعه والمتوبر المعتزل منفردا من السوى والمشغوف المولع والاتراف الانعام والعير كفلس الحمار والاقتضاب الاكل والقضب القضقصة والاثيل العنصر الاصيل والمذيل المذل والمذخر كمعظم المدال والمتخنطر المتردد والمتخمط المتكبر والمتصلف المتجاوز بكبره والمذيذب القصير والنوك الحمق والمقصر المتبلد كالحمار ولم يخصر أى لم يحقد وأسدى ثوبه والحمه ألحمه والمزاول المحاول واللعاع كغراب زيد فم البعير والشملتين بكسر الشملتين والعروبة المتحببة لزوجها ذات حسن والحيزبون العجوز أرادبها الدنيا والفتكر كزبرج الداهية

ومقلهذي وهي خب فارك * فرك لتالك على هوى قد فرفرا
لو كان ذا لب لايقن أنه * ما كان انشئ باطلا ان يكترى
كل ولا للخلد في الدنيا ولا * ليكون أقصى عيشه كالكندرا
بل منشأ في الدنيا لامستوطن * لكن ليعبر نحو ذاك المحمرا
وخليفة ليسير فيها سيرة الـ * ـمستخلف المتحفظ المستذكرا
ملك تشدر بالجاوز بره * مجاهدا لنفسه مزمهرا
يشن كل غارة فان يعن * أفل غربهم ونال المعمرا
وأعد ممتثلا أوامر ربه * ونهيه زادا لأجله ثرا

﴿فصل﴾

وليوم بين وانتباذ بالعرا * ومجيء مستقض عليه غضورا
وتململ وتضاءل وتقصف * رغماله ولرهطه والزورا
عن وائل راث ووال رائث * وحزينة ثكلى وجذل شبرا
وفراق أوطان وأخدان الهوى * ونفائس وحلول بطن قسرقرا
يا غمة لنفوسنا من فرقة * أبدية لسأف كيسرا
ان الفراق يشوقنا ويروعنا * في هذه الدنيا وأحرى المقبرا
والنفس آلفة تذوب على النوى * ذوب اللجين على اللجين مجمرا
ولحفرة يدلى اليها عاريا * من كل شيء غير سعي استظهرا
ومقاولا من لا يقاوم غلاظة * ومهابة وأذى عليه مسوطرا
وأعد أعدادا ليوم هائل * ومرصد عرض الصحائف سطرا
يوما يشيب به الوليد ويستوي * فيه المسود وسيده من الورى
ويداس فيه كل مارمارد * فيه بأخمص كل أبكى هيشرا
ويفر فيه من الخليل خليله * ويود فيه المرء لو لم يشبرا
ويود لو كانت له الدنيا جميعا * فيها فيعطيها هناك فيتبرا
ويود أن لو كان في الجماء مـ * ـماليس موعودا ولا بالمسعرا
اليوم يمرح بالمراح ويرتعي * وغدا يصير الى التراب والمرا
يوم يهاب له بعمار الثرى * ويساق عنفا كالوسيق معزرا
وتجيب مهطعة نداء مسيطر * بالحق من كتب سميع زمخرا
ويذاد من بين الوفود معاشر * نفي الزيوف من النضار المهجرا
ويرى المسيء به مجازاة الالى * عملوا فيقرع سنه متحسرا
والناس بين مفضل ومجالل * علوا وشلوا في الجحيم مشرشرا

قوله والومق كسكتف المحب والهذى أي دنياه والخب بكسر الخداع والفارك الكاره كالفرك ككتف وفرفره قطعه ويكترى يلعب به الشيطان كالكرة والكندر بسكون بين ضمين عظيم الحمر والمحمر هنا مكان السكنى نارا أو نورا والمزمهر المحمرة عينه غضبا والمعمر المنزل كثركلاءه وماؤه وثرا أكثر والغضور الغضبان المشدد والتململ التزحزح يمينا وشمالا والتقصف اللهو والوائل الحبيب والرائي المادح برثائه والرائث بالمثلثة القريب المنتظر وفادته وفرحه والقرقر الارض المطمئنة والميسر كمعظم الزماورد طعام من بيض ولحم واستظهره أعده أي سالحا وطالحا ومقاولا مخاطبا والمسوطر المسلط والمارى الشاك من المرية والهيشر العاجز عن الكلام ويشبر يولد بمشبره مكان ولادته ويمرح بالمراح يلعب ويأكل مشتهاه وليس موعودا الخ أي بالجنة والنار والوسيق المسوق والمهطعة الخاضعة والزمخر الصوت الشديد ومشرشرا متقاطرا دسم شوى جسده

والنير يقصر كل برمخبت * والحزن يغشى كل حزن ضمغرا

الباب الرابع والثلاثون بشرح الدال وما انطوى عليه من حسن الاعتدال

فالدال دل على جميع عوالم * كل حرف من حروفه سطرا
هو جنة وناره وكذلكم * صراطكل للوفود معبرا
وسواء اقضية العوالم سفلها * وعلوها كل بحيزه قدرا
كل المداد جميعه هو أحمد * صرفا بلا شوب فكان مخبرا
أعلاه ما اتخذ فبعضه جنة * أدناه ما نفذ كذلك سعرا
ما بين ذين فالسماء وأرضها * افلاكها بما حوته مدورا
وجامع ذي الفخذين ذا الصراط * وبه الدخول لجنة والى الازرى
فانظره كيف صعوده ونزوله * لنعمة ونقمة غمر اثرا

فصل

فاذا قضاؤه فارغ من وزنه * أفاض حبه للصراط المعبرا
وقفا يقول ياسلام سلمن * سلم سلام بالسلام مخبرا
جسر أرق بالشعور أحد من * سيف وطوله جاء خمسة عشرا
ألفا صعوده خمسة وهبوطه * خمس وخمسة سواء قدقرا
وبجنبه السعدان يأخذ خطف * بخطاطف قوما وقودا سعرا
والنار تحته آخذا أيضا لها * عجب بداخلها ولسكن من ضرا
والناجي مثل البرق ريح طيره * خيل لمن يحبو فكان مؤخرا
يا حبذا الناجي وخيبة من صرا * متخطفا بجذى لظى متحدرا

فصل

ياذا الجلال وذا الجمال فحبن * حب الحبيب من الجذا الجذى الثرى
وقنا الجلال وعدلكم كناركم * كلا ومن دجا وقعر أتعرا
وسوادها شرر وشدة حرها * وسلاسل وعقارب وأبترا
جدراتها أبوابها وعظمهم * وقبحهم وشرابهم متكدرا
وطعامهم وتفاوت وبكائهم * ذي جرة بأخمص تغلى الفرى
ودعائهم وشهيقهم ولدلهم * وامنن بفضل ان سواه تسطرا

فصل

فاذا قضاؤه فارغ بصراطه * أفاضه للوا وحوض بالورى
متنقلا من موقف لشراب من * قد ذيد قيل عن شفاعته سرى
اذهبنا حلت شفاعتهم * فنيلها للانبيا ومن اقترى
باقيهم بشفاعة غير جنة * من بعد ما نادوا ألالئ تهذخرا

قوله والصغير التنابر
قوله والارى كهدى بضم أوله والارى كعلى الداء
النيران وشرا كهدى وسرانجا والجذى كعلى النار
جمع جذوة ملتهبة والاخسيرة كعلى الظمآن
الذى لا يعرف أقصاه أراد به حظا بالجنة والفرى كهدى جاودر وسهم واقتراه
اقتفاه وتهذخر تبختر

فبه طهارة داخل لجنة * فيزال عنهم كل مابهم شرا
و يزاد من حلى الجمال ويكتسى * من لابه نار ج عن سقرا
بباطن ككبرهم وبظاهر * كسوادهم وعمى وكونه أصغرا
وهنا انتهاء قصاصهم وعواهب * تبعاتهم فيدخلون محررا
لحوضه المنقول عين حياتنا * وغديرها ونهرها لمن اخرا
بعلاه قنطرة بقرب بابها * وبعيد قمعه الحبيب برا البرا
هو أول بدخولها مع أمة * صلى عليه الله ماهو أكبرا

فصل

وقليل مايعطى دنى أهلها * دنيا وعشر مثلها متأخرا
متأخر الصراط ثم آخر * عمال خير واسمه هنادرا
وآخر الذين لاعمل لهم * مثل لها وجهينة ذا لاحرا
أعلاهم حبيب الاله محمد * فبه البنا وترابها وأشجرا
ثمر وحصباها الخيام وغرفة * وجمالهم وغناهم والمزورا
وثيابهم فرش شراب أكلهم * أبوابها درجاتها فله السرا
فله الوسيلة والرفيع فضيلة * يلتف بالجنات كالالا الطرى
بمزيدها فعليين ففردها * عدن فخلده فأوى النعم را
وبآخر دار السلام كبسطها * بدخوله وقبضها ان جابرا
حنت فروع للاصيل تقبضت * عن الفروع اخوة فتبخترا
فله الفضيلة عن سواه بعاجل * وبآجل تبدى لكل قديرى
صلى عليه الله ماهو فاعل * بعاجل وبآجل مكررا

الباب الخامس والثلاثون بالفضيلة وزيارة العباد رب العباد ورؤيته الجليله جل وعلا ذاتا واسما وصفة

ان الوسيلة كونه متوسلا * به فى المسائل جملة كعلى السرا
ان الرفيعة كون نزله علا * فوق المسود وسيدا أبدا ذرا
ان الفضيلة اذنه كل جمعة * بكلام ربه ان يوم الزورا
عند الزوال زمان كونه خاطبا * لصلاته دنيا بعلم من درى
فيقول أذن يابلال فيسمع * أهل الجنان فيحضرون المحضرا
واذ يملك أبيض بعدنه * مخفى سوى بزمانها فيظهرا
عن النزول بعليين وعلوه * كرسيه الرحمن جل تكبرا
قد حفه منابر من نوره * بعلاه الانبيا كراسى أنضرا
حفت منابرهم علاه الاوليا * والباقى بالكثبان مسكا أذفرا

قوله عن سقر أى عن رجل أحرق بنار سقر وبرا البرا الاول كسحاب أولها والثانى ككتاب جمع برية الخلق وهناده وآخر من يدخل الجنة من غير نار وجهينة آخر من يدخل الجنة بعد النار وفعل أمر من الرؤية وأشجر كأفلس جمع كسبب وبمزيدها الخ أى جنة المزيد فعليين فالفردوس فعدن فخلد فجنة النعم كرسل ضرورة فدار السلام وجابرا أى جاء البراء ككتاب والانضر الذهب

وكذاك أهل النار يسمع ذا الندا * فيحضر الشيطان وسط في الأرى
ويكون عن كرسي خذلان لهم * بعلاه من نيرانه قد أنذرا
فيقوم أجلاهم خطيبا حامدا * بمحامد ماقبل ذا لم تحضرا
ومبشرا ان الاله بأثر ذا * هورافع لحجابه كي ينظرا
ومعلما أدب الحضور وأهلهم * عن الرجوع لجمعة عن في ترى
والكل حامده بما هو فاعل * بجميع آجلهم واذا أكثرا
بقيامه يقوم الاسود منذرا * بزيادة التسعير نارا صوّرا
ملعونهم ولعينهم عكس الذي * فعل الملا وامامهم ليث الورى
بمجرد الجلوس عنه تكشفت * حجب الاله فياله من منظرا
فيراه كلنا بكل جهاتنا * ستا بكلنا كي لن تحضرا
فيمدّ جسمه بما رحماته * مائة يمدّ بها العوالم من ورا
فيزاد كل مابه من رحمة * أونقمة بقدرمابه وقرا
يخفون عن أهل اذا رجعوا اليهم * حسنا وقبحا اذ يرون مغيرا
فليس أشهى للذي برحمة * من وقتها أعدى لمن قد سعرا
ياطيب ذي خالد بسوق جنة * ياويل ذي خلف بنار سجرا

(فصل)

ماذا الذي كلي يرى كمصرفي * نورابه فني الجميع من الطرى
كل السواء به مثال ذرة * محوية مخروقة كهباذرا
محدودة معدودة بجهاتها * وبكل ذا مكيف هوصورا
بالحسنه وجماله وجلاله * وبهائه أزرى بكل ذى المسرا
وأرى الذى أفنى السواء لذرة * بكماله المذكور أسود مغبرا
كهباءة صغرى بشئ غيره * عن كيفه وكمه جل مهجرا
لكنه أبهى وأجمل كل ما * بجماله وجلاله قد سكرا
أوما معنت فنا الذى أفنى السوى * بجماله اضمحل فيه وبعثرا
اما المكيف مفنيا كل السوى * اذصار ذرة بماله من ذرا
هذا محمد حبيب الهنا * هذا الدليل رسوله غرر الذرا
أما الذى أفناه اذصار ذرة * بجماله وجلاله وهبا الذرا
مع ذا فليس بحيطه كيفا ولا * كما سواه وان رآه مكررا
فهو الاله قد تجلى وجهه * لخلقه كوعده لدى البرا
هذا الاله قد تجلى جماله * وجلاله سبحانه معززا

قوله وضوربا ابناء للمجهول تلون وذراه الريح أطاره والمرا كعلى مرخم مرآة حسن المنظر والمهجر كمحسن أجود كل شئ وسكره خنقه والمذرى كعلى الجناب وكهدى بعد ماذرى من شئ

مدلوله ودليله جمعا معا * رب البرية والحبيب ذرا الثرى
هذا الرحيم ورحمة محمد * هذا الكريم وجوده قد أظهرا
هذا اللطيف ولطفه محمد * هذا الرؤف برأفة لهم جرى
هذا العفو وعفوه محمد * هذا الودود وودهم لهم طرا
هذا الولي وسره محمد * فكل ذا السوي ضياؤه قد سرى
هذا المقدم أحمد مقدم * هذا المؤخر ماسواه قد اخرا
هذا الجليل يرى بقدر تمكن * رؤيا حبيبه للجهات معمرا
بنهاية وتوسط وتسفل * فأجل لعاجل قد اقترى

فصل

فالانبيا الاعلى والاوسط الاوليا * فعامة يتفاوت قد قدرا
فيا لها من لذة أورثتها * بجنة عينها وأنهرا
واها بكل أنت ثم حبيبكم * واوا بكل أنت ثم ذرا الغرا
واوا بكل أنت ثم نوركم * واوا بكل أنت ثم فرى الثرى
رحمانا اذا منجز متجليا * بوجهه برياض جنة فانظرا
بخليله وكليمه وكلمة * وأبيهم نوح أبيهم الاكبرا
ويعد حبه بالمنى محمدهم * رحمانه مائة بفرده ماورا
أخليله وكليمه بالله هل * بمروردهر كما على كذا السرا
والله ما المدلول قط برؤية * ودليله اجتمعا بغير المحضرا
يا ناظر تنزهن فلترمقن * لدليله تقوى اذا يسطو اجترا
ان القديم فلا يقاومه سوى * دليله لولاه دك سوى ذرا
واها للذة بروضة رحمة * غب ماسواءهما انالا تحضرا
واها لقرة بدرة رأفة * جلت عن الاشباه حقا مظهرا
واوا بكل أنت ثم دليلكم * فكفى بذا من قسرة عما العرى
يا مرحبا ما ليس فيه حولنا * انا رضينا فارض عنا مغزرا
فلتثن عنك بعما أهل لكم * أضعاف كل قد مضى ومؤخرا
يحمد كم ويشكركم وحبكم * أنت الوكيل فلن تخيب بالذرا
انى رضيت فما الحظيرة جئتكم * الابذا لفطب أمن بالمحضرا

(الكتاب الثالث بشرح كلمة محمد العرش بحسب وضع العالم مما فوق العرش الى تحت الفرش وتحقيق المناط أن ما من ذرة بالسوى الامن سيد الوجود وبه تناط)

(الباب السادس والثلاثون ببيان ذلك كعيان ما هنالك)

قوله الثرى الخبار وسرى ذب واقتراه اتبعه وقوله واوا أي واعجبا أنت أعجب كل شيء قد ما وكل حد ونا حيك مفديا كل بكل ما بالجنة وفرى الثرى كهدى معا ثجان النعم والسرا كعلى مرخم سراة أعلى كل وذراها والعرى كهدى أي من نعم دائمة وواها منوناوغيره كلمة تعجب من طيب كل شيء وكذا التحسرا والذرى كعلى الحمى

فوقه كذاته فرأسه * ميم وماصلة طلاه تذكرا
والحاء صدره ميمه فبطنه * والدال ذاك فداه قدبه اخبرا
فالعالم الكبير مثل ذاته * اذ منه قد نسخت سنى قد صورا
كنسخه بكبيرة به ذرة * أعجب بفرع الفرع نوراحبرا
فلم تدع شيأ به لم تحوه * ذاتا ومعنى بالاشارة عبرا
فقبرها كداده فداده * رقامغارز شعره مدورا
تجب به للجمه منه الى * عظم فعرش قد أحاطه دورا
والصدر الحرام فالذنحته * لارضنا اذ ذاعوالم أطهرا
وبه الى نخذ فتيه افرشه * قعر الجحيم كبولنا ونحا الخرا
واللحم أرض والعروق حباله * والعظم أحجار وكالكتف الذرا
مابين كالفخذين أودية وما * كالاذن غارا كهفها اقتبصرا
ورجله فيذ كاذن ظفره * فشعره النبات أكبر أصغرا
وماجرى كدم بحور ريقه * عسل وكالمخاط زبد قدمرا
سود انحا القطران من كل الدوا * صفرانحا صبر دواء قد جرى
الاصوات قرقرة الرعود بخارها * سحابه كالد مع قطر امطرا
والعين نجمه وسن دره * والريح نفس والروائح أذفرا

(فصل)

فذا الجماد وذوا الحياة روحه * وعقله الايمان ذاملك درى
وشياطين الهوى ونفسه كفره * والنطق شمه وكونه أبصرا
سمع ولمسه وفعل تركه * انس وجن مؤمن ان تشكرا
فان تكن سوأعضاته ماجرت * دود بطن قلهم سبع الضرا
وكذلك الامراض ماخلقت بما * فضلاتهم كذبابهم طيرفرا
مالا يكون بذاتهم كملوم * فيه معان مدها بقضا جرى
لتقس سواه عليه فهومثاله * لم يحص كله سوى من صورا
فبذاك تعلم أنه عم السوى * بقصيرة كبيرة فتحيرا
صلى عليه الله ماهو فاعل * بعاجل وبآجل مكررا

(الباب السابع والثلاثون بتحقيق المناط ان مامن ذرة بالسوى الا من سيد الوجود وبه تناط)

لنا رأينا ونهمه عين ذاته * كغيره من عالم قد صغرا
لم يتقع برزقه الااذا * وصل المحل بالمشاق دوقرا

قوله نهد كرنبه نبج به والذرى الجبال وتبصر تأمل صنعه تعالى والضراء كسحاب الشجر الملتف وقوله فرافعل أمر من الرؤية

علمت أن رزق ذلك الاكبر * لوا حد محله أبدا يرى
من لم يصله الرزق منه فهالك * لم يوجدن محلا وأخرا
فهو الخزانة خازن شيئين من * ارزاقهم ذاتا ومعنى ذخرا
فالذات أطعمة وأشربة جرت * معنى حلى كعلوم شرع أوذرا
فطعامنا وشرابنا يعني الحشا * معدا بفرق للجميع مبعثرا
علويها سفليها فلم يدع * شيأ بها الا بعمه قد سرى
بحر محيط الحبيب لكل ذا * كشعرة نورا والابقرا
كما يفرق كل من بالمحشر * لجنة ولظى ومن صار الثرى
هو آخذ جزاتهم أبدا به * فيسوق كلا للقضاء مجررا
ذاتا ومعنى بالعواجل آجل * بسماة من حباه ذا الذو أعزرا
لهما يصير نافعا ذو جنة * وضاره مثال ذى لظى جرى
فضلاته مثال ما صار الثرى * قد بان حقا فاعتبره تبصرا

﴿فصل﴾

معناه يلقى الله عقله أولا * فالعقل روحه فنفسا بالذرى
معناه يلقيه العقول عقله * فالروح هم فالنفسهم فصدى الورى
ومن العجائب والعجائب جمة * علم تحتم فافهمنه مبصرا
محدود كل لا يرى من مده * مع علمه بحلوله به لا مرا
من غير علم كمه وكيفه * مع علم حده وكونه جرا
فيفيض من جوارح بظواهر * متنوعا كصداهم متضورا
شكرانهم كفرانهم وخلاطا * أعجب فاء واحد فتغيرا
فأمدهم حسا ومعنى رحمة * ماشا بها شيء خل مغيرا
كمثال نور زجاجة بيضاء أو * سودا وحمراء وصفرا أخضرا
أو غير ذا لونا كثيرا عددت * كلها هو واحد أبدا يرى
سبحان من خلق الجميع مصيرا * لرحمة نقما ونورا فسرا

﴿فصل﴾

لما رأينا قصيرة محتاجة * لمدبر محرك ومقررا
وواحد بارادة وبعلمه * حركاته سكناته أبدا ترى
هو سابق باق قبيله بعده * وقريبه من حبل سوغه ما مرا
لم يعلمن كما وكيفا أينه * بآلة وذالك روح لا مرا
وذا الخفا وحلوله بذاته * بحدوده وقدوده مصورا

قوله وذرا كعلى أي مبعثر
مبدد وسرى دب وتصرب
هالك وتبصرن تأملن
ومتضورا متلونا الونذلك
الالماء والصدى الذات بغير
روح ومراده دخل بطنه
ومرا كالى جميع ما بيناه

لانه انتفت كالم يتنف * عنه الفناء سابقا ومؤخرا
علمت أن قضاءه ومداده * له من كذلك بالحقيقة لااعترى
أبدا بغير حلوله وحدوده * وقدوده وفنا قبيل وأخرا
وبعالم الارواح ضم ووحدة * وجودهم مهذبا ومحررا
فاذا التحير واقع بنفسكم * ماذا الذى يبغى الجنان مجاورا

﴿الباب الثامن والثلاثون بأخذ معنى قصيدة عارضت بها قوله مع كونه أحسن قوله﴾

قل بحق النبي المكتب بالذهب * فى فضة بديع الخط بالكتب
وأن يقام لدى ذكره من شرف * صفا لتعظيمه أو ذا على الركب
اذخصه الله بالعرش يعظمه * باليتها رتبة جلت على الرتب

على الحقير بالهى استمطرا * فضل الخزانة حظه مستوفرا
ذاك الذى أعليت كل ماله * ذاتا وسما والصفات الوفرا
ذاك النبي الرسول بذل شمائل * دنيا واخرى للسواء مغزرا
جلت حقوقه عن جميع برية * كتبا وذكرا لا يصوت عندرا
لم يكفنا بكتب وسملت واسمه * كتب كليهما بجهر أنضرا
من مسك فردوس كذا قلم بدا * بجبر كن ويد من انضر صورا
فى منبر نور بذلك كونا * موضوع أعلى جنة اذ وقرا
فوقا بأحسن خطه وبديعه * والريح ناشرة لعرف أعطرا
بل سيدى لو خط ذا بقول كن * فى كل ما خلق مرادى لن يرى
اذ كل ذا قل بحقك والذى * شرفت به درر جنانك بالذرى
ذاك الرسول من مفاخره علت * عما سواك من حباه وأعزرا
وسما كما حبا الجاحسن متى * كتبان حسهما فيا حبذا الذرا
لكن بقدر على حنانيك الذى * سمت به أملاك مافلك جرى
بل حق كتبهما بقولة كن لدى * شيء تكونه له مستظهرا
فذاك يطربنى فكيف لا وقد * كتب البديع وحبه بعدا الغرا

(فصل)

لم يكفنا بذكر وسملت واسمه * بالقلب أصفاه ضياؤه فدشرا
ولسانه فوه وعينه أنور * وكشافة من زعفران وعبهرا
والرأس ابريز زبرجد ذاته * والنفس أطيب من عبير سكرا
والكل من فخر رأ عالى جنة * أو خلق كن لعلى كذاك استظهرا

قوله اعترى عرض له وغشيه وعندرا اشتد والوفر كسكر الكوامل والمهجر المحسن الاجود والانضر الذهب والذرى كعلى الحمى الجنة ومستظهرا مستعينا الكتبهما بحيث يكون أرفع شئ وأظهره والغرا الحسن وشرائع وسكر خنق بطيبه

اذ كل ذاقل بحق الهنا * وحبيبه دررالورى والجدرا
ذالك الرسول من مواهبه جلت * بكل خلق فى ذراه قد اقهرا
ذكر الاله من مواهبه حبا * ذالك الذى بنوره قد حبرا
ذكر الحبيب من بحل نوره * روم وأعراف بحسنه زبرا
أيا بما ذكر افياله معجبا * قلبا الساناأو سواه مقدرا
لكن بقدر كما فيماله قلة * اذ صار كله بجنبه كالكرى
بل حق ذكر كما باألسنة السما * كل الصفات صفات رب قدبرا
فبذالك ذطرب حقه وكيف لا * ومرادنا وفاه ذوقدم سرا

(فصل)

لم يكف ان جرى سمالذو سمه * ذكرا نحاء جثومن سمع الورى
وقيامهم وخرورهم لذقنهم * شكرا كذا اضطرابهم خوفاعرا
أومن سرور رايس حقكما بذا * حسبى الاله به الكفاية والذرا
ياالله فاتٍ جميله عنكم به * وباله مادمت ربا أكبرا

(الكتاب الرابع بمساربه أوجبه لحبيبه على كل من كان ربه كاحبابه على كل أن يحبه)

(الباب التاسع والثلاثون ببيانه حتى يكون كعيانه)

لما بدا أباسواه بنوره من * كل السوى فقضى بان يوقرا
بكثير أى من كتابه طاعة * أدباله وهداية بما يرى
كقضائه بر أم زوجها * محتمابمن يحبه أكثرا
ذالك الذى أعيا عجائب ماله * أولى النهى فسكر كل مقهرا
ودليل حبه أن ترى كل السوى * عدما بجنبه الكريم محقرا
مستعظما كالاله كتابه * وحديثه وآله الصحب الذرى
مستعملا لهديه بسالكا * مستعظما الموته شوقا اضرى
ذهب الاحبة كلهم ومحمد * وطر الجميع بجنبه قد حبرا
أعلى حبك قد غدا مترحلا * بركابه وبمقعد اليد عزرا
أومات بد بذا الورى ومحمد * من بينهم حول بذالك عطرا
والله ماالبقا بعيد محمد * الامصيبة من تخلف بالورى
شوقى اليك محمد مع حزبكم * فلوالخيار أتيته بك نفترى
صمد بكم وبحبكم نتوسل * الاتعجل لقاء أمن درى
ياحب مولاه وحب محمد * لتزيد ذالك صبابة متشذرا

قوله زبر كقدس للوزن
كتب وسر اشرف بعدم
سبق العلم ولا الحاقه
والذرا كعلى الحمى الذى
وفى ذلك والضرى كفتى
اللهج واقتراه قبيله قراه
وتشذرا متصرغايته

لا تعبأن بالمبطلين فانما * حب الحبيب حب ربه أظهرا

يشكو الاحبة الصبابة ابتغي * أعطيت ما يلقون حملا وقبرا

فحوى الجنان لذي حبه كله * فترال شكواهم فكنت أشكرا

(فصل)

ضمخ لسان فم الجنان ورأسكم * بلذيذ ذكرهما فلاتك مهزرا

فالفرض حكمهما بعمر مرة * والاحب بعد أن بحث ويغزرا

والجامع اللهم صل على الهدى * فردلا سماء القديم سما الورى

فلذا الصلاة على الحبيب خصالها * كثيرة وغزيرة لن تحصرا

مافاقها سوى الكتاب تلاوة * قرآنه صرفا فذاك على القرى

من قال أي لفظها يعادل * لتلاوة فكافر هو لامرا

اذ لا يعادل حادث وان علا * ذاك القديم فعز جل معززا

وأجل لفظها مقول حبيبنا * هب لفظ غيره مغربا ومحررا

ومبرقا ومزوقا ومزخرفا * برأى من به البلادة كالقرا

(فصل)

اني جمعت ما رأيت خصالها * فحاؤها لغيرها لم يذكرا

فقيامها مقام سرد عبادة * شيخ وحج والجهاد محررا

حب وذكرهما وشكرهما رضا * طهر الحجا وقوة وأنورا

وفتح سبعين بويب رحمة * وشهادة وشفاعة أخذ البرا

من ناره ونفاقه ومعية * بهو بالشهدا وثبت مخبرا

ونور قبر موقف وصراطه * وبجنة ودخوله وبها الثرى

رؤياه منا المنام قرب عفره * كتب الذرى ورفعها محو الشرا

ذنب الثمانين السنين وذنبها * مائة وأربعها بها أن يغفرا

وصلاة أملاك دوامه ماغدت * مكتوبة ومصليا ان يقترا

وعرضها بوكل وبغيره * وملائك جبريلها ومبشرا

بحياته بخيره ونجاته * وخلق أملاك بها استغفرا

وكفاية الهموم حل عقودها * كشف الكروب ورزقه أن يكثرا

ووصوله لربه ومراده * عرفانه للحب ملك عطرا

واجابة الدعا النجاح صلاتهم * كل الخلائق ضارعا مستغفرا

وكونه مضيف سبل جنة * مقربا وواصلا للنبي الذرى

وسعده وعزيزه وقريبه * ومواجها له كريما خيرا

وغدا

[illegible] بخل يعني بالبنات من كثير والمهز كهدى شيء والفرى كعلى الجبار التجان وتحررا أي يعتق رقاب والبرا كعلى من يحتم براءة وتحبرا التحبير ما لدى سؤاله والثرى كهدى كثرة النعم والشرا كعلى الداء وأربعها أي أربعمائة ويقترأ أي [illegible]

وغدا معانى جيدا ورائجا * مقبولة أعمـاله وموفـرا

ففى فوائدها وبعض مثالها * نافت على السبعين فاسبر تخبرا

فلذا الحبيب على دوامه حثنا * نعما التى بحق الخصال وماورا

فالله حسبنا بماله أوله * أو للسواء موفـرا وتكررا

(الباب الاربعون كالمبر بالخاتمة وبالله تعالى وبحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم نرجو تتميم حسن الخاتمة)

أيا صبا أمات كلى أبتغى * قد كاد رياها يطيره ان سرا

اناكما ذاك النسيم فانى * متى يهب بخطب موقى أيسرا

وأغار ان آنست أيقانه * خوفا حذارا ان أكون مغيرا

فالقلب مطوى الضلوع على جوى * مهما دعا داعى غرامه أهذرا

والله ماهو سالم وان بدت * منى شمائل من صحا فلتحذرا

ألا لقا بالى وماشهد الوغى * كجفون بجراحه متضورا

وجدى غرام واشتياق حرقة * ماذاق انسان هواه كما أرى

ونحلت لو كنت بجفن ذرة * طارت ولم تشعر بكونى كالغرا

لو نمت فى جفن الذباب معرضا * بالسقم لم تشعر بأنى ذو الكرى

لو نفحة النفحات من سجاته * تصيبنى بل ذا السوى لجرى حرى

وعلى سنى الدنيا السلام مودعا * قد دام من نهوى خلوا ناصرا

ذاك المقدس عن شريك دائما * ومعاجل وبآجل متكبرا

هو حاكم كيف الهوى أشكوله * لا أهلها الا الذى خلق الورى

مولى توحده علينا محتم * نعما على نعم يسام وينحرا

وهو النبا الصبا على فرط الهوى * علمه كرها سواه استأورا

فرضيت حبك ديننا قد ذقته * طفلا وما اخاله يسبى الغررا

ونشرت كم صحف بطى عمرنا * طويت على اثم أعذر فاعذرا

لاعذر من وسعت سماه لذا الورى * كفر رحمتكم لذلك فاغفرا

(فصل)

أرب النفوس قد علمته كله * فأنت أكبر من بيانه مظهرا

فنزلت ثغر المسلمين وربعهم * فالبشر أضحك ثغرنا بذى الذرى

وسمعنا من حل بلدة متغربا * فليقصدن خيرها كى يجبرا

فغدت أصل ذا الورى وقوامهم * ونورهم وطر الرضا علم الشرا

فهو المحاسن كله ومن بها * حلى عليه غدا اماما قد سرا

وأهذر هنا أى وأرى أجدر وصار أى هو بسنا الموت ذا الموت حلاوتنا واستأور فمنه هار باوالغر اكعلى المولود والذرا كعلى الجناب وهى تقدم

ان لاح حرّ وجهه حرّ الورى * لذقائهم حرا لربه صوّرا
ويسرّ معان يسرّ كلاهما * فرحا الروح راحها به عنبرا
ظعن الغرام بصبرنا وغرامه * بهيامنا وطنا به متهذكرا
أجواد كفه أبرقت فأمطرت * بسحا الندا كل العوالم يسرا
فنحيا ثم سننا له يتتبع * أمرا يفيد مقدما ومؤخرا
وحبا التقى بشرا وفضلا خالدا * ولنجل نور رأفة وسوى قسرا
وفراسة اياسهم ومالكا * ولنجل سينا حكمة وذكا ورى
شغفا أحن لارضه فتذهب * روحى ومع بدن فشن بنا العرا
ماشاقنى اذساقنى النهى لها * الاعلى العليا وعين ذوى العرا
ربى المعالى فى السرور ولذة * رب العوالى فى الذمار وما صرا
فيه تجمع كل مجد سودد * وبه الافادة للسوى به وذرا
لولاه ما تاق القلوب لعقل * توقان ملسوع لرقية ماصرا
ياليت شعرى هل أراه بناظرى * هل تسمح الايام كونه خرورا
هل تنظم الأقدار شمل أنسنا * فى سلكه درا نفيسا مخسرا
شمس الورى اذ ليلة ظلماءهم * غراء وجه خلائق سراغرا
فيا اسيدنا وغوث جميعنا * لدى رزايا خطب دهر فاذسرى
فذمامكم حسبى لدى مانكبة * كرمابكم نعم الاله على الورى
يامن محاسن ماله عزت على * حسن محا كرم وطيب ثنا نشرا
أندى نوال كل أندية الندى * أهوى الأهلة عاجلا ومؤخرا
وافاك منصدع الفؤاد موقرا * أوقار وزر فاجبرنه مكسرا
وافاك مستضام أقضام مضت * ولا يضام من حماك فقرا
رحلى بيابك منزل اذ لم يزل * يرضى نزيل كرامهم كرم الورى
صدت بصديق صروف صرامه * دهرا وفى حرم المرام قد درى
قرت بفاروق قلوب قوامنا * كقرار أقراح بعمر جرا
يارحمة وسع الاله بها الورى * لم أدخر سواك حيث أقرا
ذا سيرة سارت مكارمها سوى * جد المجد بمدح حمد أشهرا
وسريرة سرت مسايرها غدت * شيمة أشجت مكاشحها ورى
أنجب بأنجبها أبى الطيب النبى * بيت القصيد فريدة الدر الثرا
ان يقفن تسكابذا أنسالك ما * ملد القنا ثقفت بحرب سعرا
أورثته لعويصة عرضت ترى * وشم الشارف بالثرى كالمهصرا

قوله متهذكرا أى مختلطا بغيره وكل العوالم الخ يشير الى قوله كل ميسر لما خلق له والعرى كهدى الاسود وما بعده جمع كغرفة الجماعة والربى كحبلى الاحسان والنعمة والحاجة والعقدة المحكمة والعوالى جمع عالية أعلى القناة الرمح والذمار ككتاب ما يجب حفظه وحمايته وودرصرع وصراه رقاه وليلة ظلماء مثل قولهم ليل أليل وليلة ليلاء كأحمر وحمراء شديد الظلمة وشديدتها وانسرى ذهب وشرالمع وقهرالحمى نزله والمستضام المستذل والاقضام جمع كسيف سيف وسر اغرا أى اصق واشجنه أحزنه وورى أخرج ناره

أوجئته مستروحا أريج الرجا * رحت الرياحين كلها مسكا خرى
أغزاله أخلاقه غزل الصفا * نسجت مطارفها العلى شرف الذرا
والعاقب الاعلى الذى خضع الذرى * لعلاه اذ علا على ما مشترى
ذا المكرمات سمى الاسامى سر من * أحمى الاشارف مهتد أهدى الفرى
ياسيدا أسدى الاله له السوى * ملكا يهذبه يهديه للعرى
لازلت فى سعد الطوالع راقيا * ومرقيا رتبا بأفق أكبرا
هل لامرئ قعد الزمان به رجا * جدواك من رفد فرده مشكرا
فلقد أتيتك حين أعيت حيلتى * وعجزت عن وطرى وضاق بى الثرى
وفررت من أزم الكروب وليس لى * الا لربى أو اليك المجهرا
والله ما يجدى سواك منى لها * فاشفع كقول أنا لها مهذخرا

(فصل)

يامطلب الراجين أنت ذخيرتى * أنت الملاذ هنا وما تأخرا
أيراع من هاتى الذنوب تعاظمت * والله أعظم شافعا لك أنقرا
أو آيس بكثيرها وشنيعها * والله غفار الجميع مقدرا
كلا وظنى بالجميل جميله * بل من حياء جلاله خجلى عرا
أخشى سواه وهو أعظم أكرم * ذاتا ووصفا والسماة تحيرا
ودليلنا محمد و مشفع * براكريما عم خلقا مشكرا
ذاك الوجيه فلا يضاهى ماله * بعظيم وجهه بالقيامة مظهرا
ألهنا وسيدى و موئلى * وحماى حصنى وربى الاكبرا
يامن تعالى بالجمال كماله * وذاته عن شركة بذى صرا
كل المواهب من ندى أستوهب * كسؤال ذب مصائب يامن ضرا
و لتحلين أسا بعبا لخواتم * بحسنى الخواتم خيره لتنشرا

(فصل)

بوسيلة الورى وموضع علمهم * فرضا وغيرا شافعا بالمحشرا
شمس البرايا وابل لعنانهم * زين المزايا كالرزايا قدهرا
ذاك الرسول أتى بأمر صادعا * فأجابه النهى ولبى المظهرا
ذاك النبى غرة بسنى الورى * بيضاء فالسوى ظلامه كوّرا
ذاك الرؤف بالفواضل لفّفا * ذاك الكريم بالفضائل خثرا
فاذا سرى فرد الفرط جماله * جيش عرمرم ذا يقال وضمزرا
ذاك الذى أشكو نواه الرينا * ذاك الهمام محمد سنى فرا

قوله الفرى كهدى التيجان والعرى كهدى مالا يفنى والمشكر كمكرم المملوء والمجهر كمقعد الملجأ والمهذخر المتبختر وأنقره اختاره ومشكرا ممتلئا بكل خير وصرا علا والثانى نجى من الهلكة وهراه ضربه بهراوته قضيبه وكوّر الظلام دخل بنهاره وفى وخثر الزبد تركه خاثرا والعرمرم الكثير لايدرى أوله وآخره والضمزر الاسد

ظهرت مزاياه ظهورا بينا * مثل النهار بشمسه اذ أسفرا
وهيبة وسطوة وكعبة * من لم يصل نحوه قد بترا
مقطع الاوداج كى لا من جفا * غمر الشمائل من سواه بها عرا
منه المحاسن والمكارم والندى * منه الدلائل والوسائل والغرا
وبه الفرائض والنوافل منهل * كل انحلال بنى وتبلث قد اخرا
روض المسرة لاح منه أزاهر * وزهاة طير تنوعت به قرقرا
وطويل باع فى الجميع مديده * نهواه أيقاظا وفى سنة الكرى

(فصل)

وآله وا الصحب أنجم الاهتدا * وبدوره زهوا لمعوات الثرى
زهر المناظر طيب الاخلاق من * نخر وابه فى الناس أجلى مفخرا
كالصادق الاوفى المبجل جعفر * ومحمد الاصفى أبيه بقرا
والكاظم العافى الحليم أبوهما * موسى ووالده الهمام تجهرا
مولاى زين العابدين على العلى * الاسخى الحلاحل والخضم تزخرا
وأبيه عين المجد ذى الخطر الذى * أحيا الهدى وأمات كفرا أكفرا
أعنى الحسين سليل فاطمة الذرى * بنت الرسول ونور عين النظرا
ذى الراحة الوكفا التى ما أخفقت * سعيا وفى العضب الصقيل المترا
صهر الرسول على السنى المفضال من * أعطى الجزيل فحاز شكرا أشكرا
ناهيك من حسب منيف باذخ * سام ومن نسب عريق أبهرا
ربى بهم وبمن يتابع نهجهم * من كل أروع شاكر والذكرا
وبشيبة الصديق والفارق مع * عثمان وابن حصين غوث قد صرا
وأئمة الدنيا ابن أنس مالك * وأبى حنيفة ذى المحيا الازهرا
وبنجل ادريس محمد ذى العلى * وبنجل حنبل ذى مقام أظهرا
وبجملة الاقطاب أعلام الهدى * أهل المكارم كل عبد أنقرا
كنجل عبد الله عبد القادر * عبد السلام وأحمد أسد الشرى
والقانتين التائبين أجل من * أحيا الدجا يرجو ثوابا أكثرا
وبكل بالله ذاهل متوله * ذى هيبة يخشى عقابا وعرا
عامل بفضالك عبدك الجانى وحط * من كل خطب ذاهل قد أذعرا
وامنن علينا منة تمحو بها * أسطار اثم فاحشرن تيقرا
واسع وجد وارحم وعجل بالمنى * وادفع بيسرك كل عسر غيرا
واجبر صدوعا رحت مالن لها * مولاى غيرك يرتجى مجبرا

وبقترهالك وعراه غشيه
والغرا كعلى ما ذا لصق به
الاسرار وبقر توسع خبرا
وتبهر حذق وتزخر امتلا
خبرا والنظر كسكر جمع
ناظر والبتر مثله
جمع باتر القاطع وأبهر جاء
بالعجب والعريق الاصيل
وصرا علا وأنقر اختبر
ووعره حبسه عن حاجته
وأذعره أخافه وتيقر توسع

واختم

واختم بخير الختم واحشرنا مع الـهادى محمد الرسول المجمرا

﴿فصل﴾

انى هوى الهادى طريقه طارق * كم من طريق وطارق لى أبكرا
حبى طليق واصطبارى طالق * مالى انفكاك عنهما قد قدرا
قسما بكم ياقبلتى لا أسلون * عن عشقكم لو صرت مثلة الورى
من خصه المولى بحسن خلائق * كل الخلائق قد رجوك فاخمرا
اذا الشفاعة قد أتاك اله * الهنا فأنا لها جا مفخرا
ياذا الجمال فى أمة نبيها * جعلت ودادك دينها وجه الورا
وصلة لاتجعلن ملامة * فارفق بنا وتشفعن رب الورى
ياخاتم المكارم عزيزها * علما وعدلا فضله ان يحصرا
ياخير منعوت بكل فضيلة * ياخير مبعوث ليهدى ذا الورى
مضاء راحة لكم علم الهدى * شرف بكم أسنى والاعلى منبرا
لعلى دمنة جميل رجائه * فيكم غدا به طالعا مصدرا
كن جابرا لكسره اللذ خده * بسواك لا مولاك لم يلك مجبرا
واعطف على عبد دعا لضراعة * واجعله منك بنعمة محجرا
ذو عارض قد شاب فى زمن الصبا * عسى بكم من فى العوارض غيرا
فى عنفوان شبابه قد ناله * هم كشيبه قاصم لذا القرى
ياوردنا الصافى ظموز قلوبنا * حامت عليك اذا أذاها شرشرا
نقذن ياخير الورى بمدى لدى * كل المواطن كالختام ومحشرا
واذا تكوز أهل ودك أيما * واذا المجاوزة الصراط ومقبرا
صلى عليه الله ماحيا الحيا * جدبا وأينع كل روض خزهرا
والآل والصحب الافاضل ماانتهى * زهر بخير مثل عقبى الصبرا

﴿فصل﴾

مولاى جد بالظل عن بعد لظى * أو الطل عن وبل وكن بى أيسرا
بسيد أمد المكارم بالورى * نعما جلت نقما بما قد كدرا
شاقت صبابتكم لنا ولنبتهج * اذ كنت فوق بغيتى فتشابرا
حمد الذى أعلاك فوق ذوى العلى * شكرا يوافى ماتزايد كوثرا
أطرى الدنا فذاك أدنى شعرهم * أعلاه ماالله والنبى الازهرا
أختاره شغلا سوى عن ذكره * ويلا لغير ذا ومن به آجرا
هلا ذكرت معاهدا اذا أثمرت * روض المنى أفنان زهر انضرا

قوله المجمر الملجأ وأبكر أى بكرة والبراء ككتاب جمع بريئة الخلق وأخمر استدعاء والخمر الحديقة والقرى كعلى الظهر وشرشره أكله وتشابر أى دام مواظبا وآجره على الشئ اكراه عليه

فالحسن في شعر وشعر بصائر * سر يجيل على نظائره ثرى
بالجنة الدارين حصني ملجئي * بهما معا بجميع أمكنة العرى
فاقبل عروسا راق رقت ملمسا * كذا اقها وسمعا ومنظرا
وتجمعت وتلففت وتنعلت * بعلا مديحك والحبيب الاغضرا
وعروس أفكار بن زيها * بسنا الخاءت عرس أذ من يسرا
ومهاة قاع يا كريم جليلة * بحلى مديحك لا تبيد تهذخرا
وبها جواهره ببحر جودك * لفظت بحسبي جمعوا من منثرا
وخريدة تبجحت وتبخترت * بحلى مديحك مع رياشه والفرى
وتفتحت أزهار روض سعودها * وتغنت الطيار تلذ بماقرا
قد حليت بخرائد تلالأت * برقا توهم فرقه لي أظهرا
خود مقلدة تجول بزهوها * برياض مدحك يا كريم فاعزرا
زفت اليك لفة ألفافها * بلفائف تفوق ماقد أسفرا
تزهو بشكرك قد علت بجماله * حالا وحالا تنثني بسني غرا
فيه جلالة عزنا فرجاله * صمدا بكل لبانة وزراحرى
زانت مآثر حسنكم لجمالها * فغدت حسيدة كل قوم أشعرا
اذ نيلك حسنا الا يغالي خطبها * مهرا الهاوان ولي أكثرا

والاغضر الاكثر غضارة هي السعة والخصب ويسره سهله والتهذخر الاقتدار والخريدة البكر لم تمس اطو يلة السكوت الخافضة الصوت واللؤلؤة لم تثقب جمع كل خرائد والرياش كسكتاب جمع ريش كفيل فاخر الثياب والخصب والخود كفلس الحسنة الخلق الشابة الناعمة والالفاف جمع كفلس وسدر من شجر افسه ملتف واللفائف جمع كسكتابة ما يلف على الشئ وغرابه أصق واقتراه تتبعه مأموما وصرا آخر وثرى كفتى خيرا والغرا لحسن والقرى كفتى الظهر

فصل

فأتيه ان تلوته مترددا * أعشيت نورا أم رداء حرعرا
بل ذا سناه شذا سماء قلوبنا * بخبا السنى بجوده له محشرا
فزكت مكارمه ازكاء معجزا * امامه وفدة ومن اقترى
بهرت زهيرا وامرأ القيس والفتى * ولبيدنا والنابغي ومن قرا
فغدا بها بحر يغار وتغتدى * اشهى له مما يلذ ومنظرا
يامن اذا خوفي كشرى جاءه * مدحي نجوت فكان نعم المجيرا
ووعدتني الجزيل زدني مكثرا * كسكثرة المديح ختما مغزرا
فقلت حبذا القبول قد اعتري * مااله أحد قبيل أوصرا
اذ قلت مع من احب كل قديرى * أنت الحبيب ونعم حباذ والفرى
وأريتني ووعدتني تفضلا * رؤيا الحق ليس أضغاث الكرى
ان الذي أرقاه ربه عن سوى * فبذاك أنت لديه كل من ثرى
ومدحتكم بما البديع متمم * بكون مفتتح ومختتم غرا
لاشئ من حرصي ومن أملي سوى * مديحكم شيبا وفي هرم القرى

هذى عصاى بها مآرب لى وقد * أهش طورا ما على غنم القرى
ان ألقها تلقف ما صنعهم * اذ السحر هم وذا حق مرا
أذكرتها التقصير منى قام لى * مدحى وهيهات أن يقوم ويعذرا
ان أشقين فالذنب موجب نقمة * ان أسعدن فالفضل منكم لا الثرى
فالحمد لله الذى لم يشركن * ذاتا ولا أثرا كفى بثنا اعترى
فعليه ما بهذا السواء نقطة * تحية تحبه آله الثرى

فصل

قومى اثر ثواندبه من لا انثنى * عن وزره أبدا أروني الحجرا
ما ملجأ الا الشفيع المرتجى * لخليله وكليمه اذ تحيرا
يا للرسول لى الذنوب كثيرة * أدر جفنى بالدموع الغزرا
مالى سواء مدحكم مطرزا * به عقود قطامه ومنثرا
مستغرقا من بحركم ولاقطا * فرائد اغرر العقود قل ابشرا
يسقى حماى الله ذا الملك العلى * لا تجزعن دنيا وأخرى فابشرا
يا مصطفى الرحمن قلبى فكره * قد هام فيك يقتنى زهر الذرا
فبشرت عرفى اذ وقفت ببابكم * عمرى فلا أبغى به بدلا حرى
ورفعت نحوك بالنظام قصيدة * أسلاكها انتظمت معالك أشذرا
زفت اليك خريدة ان الجفا * يضيرها فاجعل قبولك أمهرا
تخطو لمصطفى الصفوح عن خطا * تخشى فأبرقت بما تقررا
لما علالك ترفعت نجاة وقد * سمعت بوصلك الصفوح فزخرا
فرجا قبولك اذ وشاه صفاتك * وبقدرك الجزا وقدر من برا

فصل

لا بغية لتمام قبل فضلك * أو جله اذ جل عن أن يحصرا
بل كل مدح فى النبى مقصر * ان بالغ المثنى عليه وأكثرا
اذ جاء جبريل من رب وقد * أطرى لدى الثنا عليه وأغزرا
فلو الورى أجمعوا وأطروا بالثنا * ما ريشة بجناحه وهبا رى
بشر ولكن لا سبيل لوصفه * عبد له يسود أعلى الذرى
كنه الحقيقة منه ليس يدرك * من رام أحصاء الثنا خب أحسرا
أغناه مولاه الكريم بمدحه * عن غيره أخضيا فدع الكرى
طابت محاسنه فقصر عندها * تعداد من يك ناظما أو منثرا
جلت شمائل جماله عن واصف * متطاول آماله أن يحصرا

وأبشر بكلا كاكرم افرح به والثانى كاعلم واضرب ومعاليك حذف ياؤه ضرورة وأشذر جمع كفلس قطع ذهب يلتقط بمعدنه بلا اذابة والامهر جمع كفلس وتقرر تلألأ متبسما وزخرت صارت ناعمة بسببه وخب أحسر أى ارجع كثير تعب والكرى كرضا اللعب بالكرة

أحيا ولاشا واله حار القطا * دنيا مهامه في الفلا أطرق كرا
وقل لمن يبغي تطاوله فهل * تجري يحيى درر أفديت حبوا كرى

﴿فصل﴾

ذاك السماع لما وحلما والهدى * لا غروان أهدى الليث وأشعرا
ذاك الغني عن المديح فما يرى * فضلا به وبه الحبا لسوى جرى
لكن أصوغ حليه تلذذا * به كما حار الرثا اذ بقرا
لكن أغوص بحوره مقلدا * درر العلا طل الطلى ومحبرا
وجواهرا غرر الفرائد ناظما * لسموطها وموشحا متبصرا
لكن أحوك لباسه موشحا * وشيح الفرائد من حلاه من عرا
وأكوح ذا حسد بسابغ درعها * ومشارف حاكت حشاهم والقرى
فاذا أجود بمدحه وأجوده * اعوده فيعود غضا أنضرا

﴿فصل﴾

يا فحل كل جليلة لبداهكم * أدلى على دلوه فلتبشرا
وأتى بجرته كما أدلى الورى * لطامي بحرك جدله وأغزرا
يا بهجة الدارين بيت قصيدها * بالفضل جدوا قبل ثناهب بقرا
ذاك النبي محمد غرر اصطفا * ذاك الرسول محمد وطر العرى
أغرى بغرم مغرم بغرب * مقبلا أطراف بسطك بالضرى
فاله الا المحبة باعثا * بصفا الوداد خلاصة متحيرا
ربي أداملك في ارتفاع عزة * مجدوجدوانشراح أهبرا
ان لم يكن درا فذاك نقيصة * ان كان درا كيف يهزر أبحرا
عذرا رسول الله جئت طالبا * لا مادحا حاشا أمن ذا استجرا
بل عله بالديذكرك أنه * روحي وراحي لا يحام أعفرا
ولئن أساء سقاة روضك جالبا * غرا البوا كرمن حبالك فاكثرا

﴿فصل﴾

يا حصن كل مؤامل وغياث من * مؤمل وسراج كل حبيرا
واقبل بكر بنت فكر سادر * تجلي حياء في الرداء عفرا
بل روضة أنف بزاهر ودكم * فحازهت بوصفكم وبمن ذرا
بل عذس محفا مستثنين تلفهم * هوج الرياح الى الكرام النصرا
غذيت برخص العبهرين وأجحدت * في العيدو اليعضيد محمدا اغرا
سبقت الليث مع الظلام بواكر الـ * سعتر بان بين مشيح ومؤبرا

والجو كرى مقصورا الدو بلا ألف الداهية وجرى سال فائضا ومتبصرا متأملا والوشيح جمع كتاب وغراب كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان تخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض برصع جوهرا تشده المرأة بين عاتقها وكشحها وكاحه قتله والسيف قطعه وجاد بنفسه مات وبقر فسد والعرى كهدى الاسود والضرى كفتى اللهج والغرم كقفل الداء الملازم وأهبر كثر خيره وهزله كنصر أكثر عطاءه واستبحر اتسع باعه في كل خبر وأعفر كأفلس جمع كقفل الخيار وحبر أي بحيث لا يحيه لاهرقا والسادر المتحير وأفاه أتاه وروضة أنف كعنق حسناء والعفس كفلس الناقة والخفاء المهزولة والمستقون الذين أصابتهم السنون الشديدة والهوج جمع كحمراء قالعة البيوت والرخص الناعم والعبهران الريحان والنرجس وأجحدت أرغبت والعيد الشجر الجبلي واليعضيد الشجر السهلي

وتجشمت اخطار أقطار متى * أسرى بها طيف الخيال عيثرا
من كل ما علم دون النجم لا * يسمو اليه الطرف بعد أصغرا
وتنوفة فضفاضة الاذيال لا * تهدى مناثرها وخل فرفرا
مشمولة مجنوبة مصبورة * مدبورة صدر الخليط تداقترى
وخلالها عليا صفاتك والحلى * فأتت بمجمة كاهل ومضرا
تهدى اليك تحية بنسيم ما * ترضى مناسمها وعز تعطرا
والى الاحبة ما يليق بحالهم * أهلا بطالعه بلوح مبشرا
والى الاخبة الاساة راجيا * لرضا الذرا وأنا الحبيب أنا الغرا
ترجو قبولك والامان لمعشر * بذنوبه مثل الهدى أشعرا
وجل لما اكتسبت يدا ه مشفقا * خجل من الكتب المسود أسطرا
علق باغلاق التبايع والشرا * ورهانه ان لم تداو وتجبرا
يرجو السعادة والوصول الى العلى * لولا وجودك في الزمان الاغدرا
ومتقياشأ والذين توسطوا * كبد السماء علا يمشي الضيطرا
وبفكرة وعزيمة مفلولة * رزيت وقلب بالبطالة فترا
يروم صفو الود وهو مكدر * بهواه حيث لها اذ الذ استهترا
ويؤم سعيا وهو غان موثق * بحظوظه روم الطريح الافقرا
لكن من يذر الذ وهو كذا كم * متشذر لكلاهما لك مقفرا
فاذا عقدت له حوالك لم يخف * من مبرق أبدا ولا من هرهرا
واذا اجتذبت بضبعه فالقته * لم يهتبل لصفد ومنفرا
ان الكريم وأنت ذا المؤمل * لفكالك معفود وغنية ذى القرى
فاسلم لذا السوى أشمس وجوده * بي وتيلك ما كسوفه يعترى
ولا مة تخذتك حصنا حيثما * فزعت وغيثا حيثما لم تمطرا
ان يشتكوا خطبا تكن من دونه * أو يرتجوا عظمى الرغائب بشرا
سعدت بغرتك كلاهما اسمت * ومن انتمى لك والسعادة ينشرا

وعيثر هز جره وتجشمت تكلفت والاخطار جمع خطر والنجم من الجبال هو ما كان أعلى والتنوفة القفر الواسعة الاطراف والمناثر المعالم مشمولة الخ أى اصابتها الرياح الاربعة عند غدوها والخل بفتح طريق تقطع سالكها واقترى خرج من بلد ابلد لا يستقر والعلق كسكف مستحق والاعلاق جمع كسب كل ما يعلق والاغدر الغافل لولا نحاتهم بوجودك فيه متنبا را كاوالضيطر الضخم الاست البطىء السير والمفلولة المشتتة وزريت عيبت وفترتهيأ واستهتربه ولع والطريح الافقر المكسور الظهر المرمى ومتشذر متهيئ وهرهر الاسد صوت والقرى كهدى جمع كقصعة ما يجعل السائل فيه صدقاته وينشر بطيبه نشره

فصل

بختمه شحلى النحور نحر الحور في * حظائر الرحمن مرحبه قرى
بشراك وده جاد طيب طيب * تاريخه فذاك ذخر ذخرا
تختمت بحواتم لخاتم * ختم الخصائص مبتدا وخبرا
ذاك النبي محمد غرر اصطفا * ذاك الرسول محمد درر الثرى
حييت محياه تحيته حوت * بحياته مقدما ومؤخرا

أحياة احياء الورى بعاجل * وبآجل ذاك بالرضا له أمهرا
وعظيم ريحان وروح بالذي * أنداك ما الندا بغيرك لا اقرى
بجواركم بالضرتين وأهلنا * اخواننا من قبل بعد تقفرا
صلى عليك الله آل حبيبكم * ما دام مقتدر العليم مقدرا
وعليك من رب الورى صلواته * تترى وو بل تحية مكررا
وعلى الاماجد آلك الغر الاولى * شرفوا وصحب ماجدين ذرى العزى
ما زمزم الحادي بذكرك كلما * زم المطى لزمزم والمشعرا
مالاح لائح كن فأحدث ما يشا * بعاجل و بآجل مقدرا
ونشرة بحمدة أيا بدا * متغاليا طيبا ومسكا عنبرا
قل للحب وللجحود محبنا * فى جنة وجحودنا اللظى قرا
حسبى من الشرف البليغ مديح من * كل العوالم من سناه أبهرا
منى اليه على الدوام تحية * والله حسبى ما أراد وقدرا
ما دمت أنت الله ضعف مجربا * كلا به باعاجال برى
مختما بحمدكم وبشكركم * ما دمت ربا شاكرا متكبرا
بشراك وذه جاد طيب طيب * بشراك بالفرج المحكم بالورى

قوله تقفر اقتفى آخرا والمرا كمهدى تجارة وقودها وأبهر أظهر

خاتمة

انتهت بحمده تعالى وشكره هذه القصيدة الغراء بكل الخيرات وازدهت ولكل الغيرات من بابها دهت فجاءت بعونه تعالى درة ثمينة وعن وجوه الحقائق مسفرة مبينة (هذا) ولما كان الباب الرابع والعشرون منها بوحدة الوجود والرد على ماغلط به بعض الوجود بأحسن موجود وقد كنت افتتحت قبلها بنبذة من النثر أردت ان أختم بعدها بنبذة منه من الكلام على ذلك وهو فصل من الباب الثانى والستين بمائة فى الفناء والبقاء مضموما للباب الثالث والستين بمائة من مجزات جنان الشفا فى مجزات جنان المصطفى حسبما ألحقته ظروف محمد الانفعه واستنطقته حروفه الأربعة فيكون زيادة فى وضوح ذلك الباب اذ كلاهما فى ذلك المعنى وان عزمت على طبعه كله أيضا ان شاء الله تعالى ولكن خفت مفاجأة هاذم اللذات قبله فأردت تعجيل هذه النبذة فان حصل ذلك العارض العميم كان ذلك أنفع للامة وذلك قولنا هنالك فى ذلك المغنى.

فصل بالوجود المطلق وحدة الوجود وغلط القائل به

بالفيض بالرقائق بباب التواضع لدى قوله فسكنت سمعها الحديث هل جواب اشكال

كيف يكون البارى جل جلاله سمع عبده وبصره الخ وروده على سبيل التمثيل بمعنى يؤثر طاعتى ويحب خدمتى كحبه هذه الجوارح أوكليته مشغولة بى فلا يصغى الا الى ما يرضينى ولا يرى ببصره الا ما أمرته به أو أنيله مقاصده كانه ينالها بنحو سمعه أو أنصره كنصر هذه الجوارح واعانتها اياه على عدوه أو كنت حافظ نحو سمعه بحذف مضاف فلا يفعل الا ما أرضاه أو كنت مسموعه ونحوه فكان أملى ومأمولى بمعنى لا يسمع الاذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى ولا يأنس الا بمناجاتى ولا ينظر الا بعجائب ملكوتى ولا يمد يده ويمشى برجله الا لما به رضاى قالهما معا الفاكهانى وقال معنى آخرهما ابن هبيرة أوكناية عن سرعة اجابته له ونجاح طلبه اذ مساعيه كلها انما تكون بهذه الجوارح قاله الخطابى أوكنت أسرع لقضاء حوائجه من نحو سمعه بسمعه ونظره بعينه وبطشه بيده ومشيه برجله أسنده البيهقى بالزهد عن أبى عثمان الجيرى أحد أئمة الطريق وقال الطوفى اتفق العلماء ممن يعتد بقوله على ان هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كانه تعالى ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التى يستعين بها فوقع برواية فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يمشى أوهو مقام الفناء والمحو والغاية التى ليس بعدها شئ بأن يكون قائما باقامته تعالى محبا بمحبته له ناظرا بنظره له بلا ان تبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على رسم أو تتعلق بأمر أو تتصف بوصف بمعنى انه يشهد اقامة الله تعالى حتى قام ومحبته حتى أحب ونظره لعباده حتى أقبل ناظرا اليه بقلبه قاله بعض متأخرى الصوفية أو صيرورة العبد لصفوه من الكدر بملازمة العبادة الظاهرة والباطنة بمعنى الحق بفنائه عن نفسه جملة حتى يشاهد أنه تعالى ذاكر نفسه وموحده ومحبه بصيرورة هذه الاسباب والرسوم عدما صرفا بشهوده وان لم يعدم خارجا قاله بعض أهل الزيغ على ما يزعمونه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد مر رؤيتهم ذلك وأن الحق وراء زعمهم غير مامرة * وبوصول الاصول بالتوحيد قال ابن جزى توحيد الخلق له تعالى ثلاث درجات أولى توحيد عامة المؤمنين ما يعصم النفس والمال بالدنيا بالخلود بالنار ونفى الشركاء والانداد والصاحبة والاولاد والاشباه والاضداد * وثانية توحيد الخاصة رؤيتهم للافعال كلها صادرة منه تعالى وحده مشاهدة لا علما كالقسم الاول * وثالثة ان لا يرى بالوجود غيره تعالى وهو ما تسميه الصوفية مقام الفناء وقال الجاتمى اعلم أيها الاخ الرشيد أن مدار الوجود وسبب وجوده وخروجه من العدم الامكانى الى الوجود العيانى على نكتة واحدة لا زائد عليها وهى معرفته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال

ترجمان القرآن ليعرفوه وقال تعالى بلسان نبيه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم كنت كنزا خفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني فقال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم والله ما عرف الله الا الله فانه قال عن نفسه فبي عرفوني فما عرفه الا هو فهو العارف نفسه فيهم فاضافة المعرفة مجاز لا حقيقة اذ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اذ هو الاحد بذاته الاول الآخر بها الظاهر بأحكامها الباطن بصفاته واسمائه فلا يقع العلم والمعرفة الا فيه وبه اذ هو العارف من العارف والمعروف من كل معروف فمن ظن أنه عرف الله بنفسه فقد جهله أو عرف نفسه بنفسه فقد جهلها وقوله صلى الله عليه بآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف الله يشير به الى كون العبد مرآة تجلي الحق تعالى فلا يرجع للمرآة الا المعرفة الواقعة بها والعارف المتجلي لنفسه بها الا نسبة له بها الا نسبة افاضة جود لا مجازا ولا حقيقة فمن نسب لنفسه الأثر فقد تعدى حدود الله تعالى وادعى شركته معه بالالوهية كنسبة ابليس الضلال لنفسه بربنا من كل عدله عذنا ناسيا قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء و يهدي من يشاء ولنبيه صلى الله عليه بآله وسلم انك لا تهدي من أحببت ليس لك من الامر شئ فظهر أنك است الا محلا لظهور شؤن تجليات صفات ذاته تعالى بك فمن سلم من ورطة الانانية فقد فاز وعرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فألقى عصاه صورة نفسه وطردها بالفناء عنها فاذا هي حية أفاض الحق تعالى عليها صفة حياته تسعى بسيرها فلا تنسب لنفسها من تأثيرها ووصفها شيأ فاذا تم لها ذلك أمره الحق باخذها رجوعه اليها عن غيبته بربه وامنه من خوف الاحتجاب بها عن تلك المعرفة كما قال صلى الله عليه بآله وسلم ان لربكم بأيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان يصيبكم نفحة منها لا تشقون بعدها أبدا ولهذا قال لموسى على نبينا بآله وعليه الصلاة والسلام خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى أي كما كانت قبل الايجاد فيكون الآن بشهوده هذا العبد كان ولا شئ معه ككونه الآن لا شئ معه وهذا العبد هو الغوث بعده صلى الله عليه بآله وسلم وبه قال تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن باضافته باء ذاته تشريفا ونعتسه بالمؤمن وهو حقيقة من آمن بالله ولله بكل ما ظهر وبطن ولاح واستكن وليس ذلك بالحقيقة الا لحبيبه صلى الله عليه بآله وسلم وللخلفاء بالوراثة اصفاء محل يقبل ظهور الحق تعالى به من تجلياته وقال اثرها مرا بالفقر من نفي تأثير الارواح وانفراد الواحد الحق تعالى بالتأثير فان قلت فما معنى المعجزات للانبياء على نبينا بآله وعليهم الصلاة والسلام مع كونها بالتحدي وخرق العادة للاولياء رضي الله تعالى عنا كل موحد

قلت

قلت اعلم نور الله بصائرنا كل موحد أن العبد كلما اشتد قربه من الحق تعالى انقطعت العلائق الكونية من الحجب الظلمانية والنورانية وتلاشت عنه كثائفه الوجودية وتجردت لطيفته الروحية بالرفعة لحضرتها الالهية ولاحت أنوار الاشعة الذاتية وسطعت به بوارق تجلي الاحدية بدليل كون الحق سبحانه بصره وسمعه وكل صفاته وبهذا المقام يكون الفعل للحق والصورة المظهرة ذلك للخلق كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالتأثير للحق تعالى لا له والعبد انما هو مظهر تجلياته بصور أسمائه فهو لا يجلب لنفسه نفعا ولا ضرا غير أن هذا المقام يعطيه الحق تعالى للآمن من زلة القدم ووقتا يكون مع الحق بلا رسم ولا وسم مطلقا فيكون معه كما كان بعلمه قبل وجود عينه فيكون الوجود والفعل مجردا قال الخادم يعني أنه بالمقام الاول يبقى شعوره بوجود التأثير بصورته من الحق تعالى وبهذا غاب عن صورته وعن التأثير بها اذ صار شهود الحق لا غير اه فقال تنبيه اعلم ان مثل الاول نحو النار وماء بلغ حد الغلي فانه يعطي تأثير النار باحراق لا بصلاء واشراق فالاحراق به للنار لا له فلم يعط حكمها بكل وجوهه لبقاء الانانية الطبيعية التي يكون بها الاطفاء فيه أو كمثل ماء جار بحقيقته بكل الاشياء فيعطيها بحقيقته النمو والاثمار بحسب حقائقها فالنمو والاثمار له حقيقة وللصورة مجازا فمن نظر لماء نسبه اليه ولصورة نسبة النمو والاثمار اليها كما بقوم عيسى اذ شاهدوه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص فمن نظر لتأثير صورته قال هو الله ظنا ان الحق بصورته عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام ومن نظر لتجليه تعالى بصورة عيسى قال هو روح الله فعلم ان التأثير لله تعالى بصورة عيسى ومثل الثاني كجزل أوقدت به النار حتى اذهبت صورته وعاد وجوده نارا فانه لا يطلق عليه بهذه الحالة اسم الحطب بل يسلب اسميته بالكلية كما سلب عنه صورته ورسمه فصار له حكم النار بالاصطلاء والاحراق وهذا مثل الانبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام بالسر والمعجزات منهم لظهورها بالتحدي والاول مثل الاولياء بظهور الحق بالانبياء بالذات وبالاولياء بالصفات أعني ظهورا تجليا لا حلوليا ولا تجسيميا فاني أبرأ من ذلك ومن القائل به ونسأل الله تعالى العافية بالدين والدنيا والآخرة انه جواد كريم * قال الخادم لو لم يكن الا نحو هذا قوله ظهوره بالذات بالانبياء لكان تأويله ان تجلياته تعالى أبدا انما تكون بالصفات لا غير مالم تفن الرسوم الدنيوية لكن سماه ذاتيا بالانبياء لكونه بلا واسطة ثانية عن واسطة تجليه تعالى لحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم اذ هو كامل مظهر التجليات الاحدية أولا ووصفيا بالاولياء لان التجليات به بواسطة الغوث عن

تجليات الاحدية بالاحدية فلم تؤثر بهم الفناء المخرج عن الرسم كما أثرته بالانبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام ودليل أن هذا مراده قوله ثانيا أعني ظهورا تجليا الخ الآن ظاهره يعطي أن التجلي المذكور بلا واسطة يعم عموم الانبياء وليس كذلك بل تجليات الاحدية أولا أبدا كما مر انما تكون بالاحدية ثم منه لغيره مع ان كليهما وصف والدليل أنه وصف أن الماء ان أزيل من جوار النار لا يبقى له ذلك الوصف بل يرجع لاصله البرودة وان الجزل اذا أزيل وقد بقيت بجوفه بقية الخشبية يصير فحما وكذا ان أطفئ بماء بمجرد صيرورته جمرا والا صار رمادا ابعد الاصله ترابا انتهى وباللوح بقوله تعالى بالنحل ولو شاء لهداكم أجمعين * قال الحاتمي رضي الله تعالى عنا كل موحد أراني الله تعالى بمعرفة أعيان الانبياء مجتمعين فسألت منهم فقال لي هود على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام هؤلاء شفعاء للحلاج عنده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ أساء الادب معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله حيا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم همته دون منصبه اذ قيل له ولسوف يعطيك ربك فترضى فحقه أن لا يرضى حتى يقبل الله شفاعته في كل كافر ومذنب فلم يقل الا شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي فلقيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال أنت القائل كذا قال نعم يا رسول الله فقال ألم أقل عن ربي عز وجل اذا أحببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا فقال بلى يا رسول الله فقال ألست حبيب الله قال بلى يا رسول الله قال فان كنت حبيبه كان لساني القائل فهو الشافع والمشفوع اليه وأنا عدم في وجوده فأي عتاب علي يا ابن منصور فقال يا رسول الله أنا تائب من قولي هذا فما كفارة ذنبي فقال قرب نفسك لله قربانا اقتل نفسك بسيف شريعتي فكان من أمره ما كان فقال هود ولانه محجوب عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منذ فارق الدنيا فالجمعية للشفاعة فيه قال الخادم دعا عليه لسوء أدبه بذلك الموت فكان الحجب ثلاثمائة سنة تقريبا اذ موته ببغداد آخر سنة ثلثمائة وتسع ومات الحاتمي بالشام سنة ثمان وثلاثين وستمائة وبينهما تسع وعشرون وثلاثمائة لكن نقلت بالحال الرياشية باستجلاء الرحلة العياشية غير هذا مما لا يقبل التأويل ما نصه ان الوجود المطلق هو عين الحق تعالى وحدة الوجود التي يقول بها كثير من محققي الصوفية محيي الدين واتباعه وسبب مكاتبة الشيخ علاء الدولة السمناني للشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني اجتمع الشيخ هذا ببعض اصحاب الشيخ علاء الدولة فسأله ما يقول شيخكم بابن عربي وكلامه فقال يعتقد أنه رجل عظيم الشان ولكنه غالط بقوله ان الحق هو الوجود المطلق فقال عبد الرزاق أصل جميع معارفه هذا الكلام ولا أحسن من هذا الكلام

فعجبا

فعجبا للشيخ كيف لا يستحسنه مع ان جميع الانبياء والاولياء والائمة على هذا فاوصله التلميذ للشيخ علاء الدولة فكتب بجوابه تحقق جميع الملل والنحل لا يوجد كلام أشنع من هذا فان حقق الامر كان مذهب الطبيعيين والدهريين أولى من هذه العقيدة بكثير فلما وصل هذا الكلام الى عبد الرزاق كتب الى علاء الدولة ما حاصله لا يخفى ان ما لم يكن على قانون الكتاب والسنة فلا عبرة به عند أهل هذه الطريقة لانهم متبعون وبناء وحدة الوجود على هاتين الآيتين سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم الى شهيد ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم الى محيط والناس على ثلاث مراتب أولى مرتبة النفس أهل الدنيا وأصحاب الحجاب ينكرون الحق وصفاته فمن آمن منهم نجا من النار وثانية مرتبة القلب أهل البصيرة بتجليات الاسماء يستدلون بآياتها الآفاق والانفس على معرفة الاسماء والصفات فما كان معلوما عند أهل الايمان مرئي عند هؤلاء وثالثة مرتبة الروح وأهل هذا المقام تجاوزوا عن مرتبة تجلي الصفات الى شهود جميع الاحدية وحالهم بحضرة الاحد أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد وهذه الطائفة يرون الخلق مرآة للحق أو الحق مرآة للخلق وأعلى من كليهما الاستهلاك فى عين أحدية الذات ووصف المحجوبين مطلقا ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم وأهل التجليات وان حصل لهم اليقين ولكنهم قاصرون عن معنى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الآية ويحتاجون الى تنبيه ألا انه بكل شئ محيط وشهود هذه الحقيقة وما ظفر بمعنى كل شئ هالك الا وجهه الا الطائفة الآخرة وبهذه الحضرة هو الاول والآخر والظاهر والباطن عيان وبكل التعينات وجه الحق مشهود وتحققوا بوجوه الاسماء والتعينات تنزه فأينما تولوا فثم وجه الله فعلم من هذه الاحاطة ان الحق تعالى منزه عن جميع التعينات وتعينه بعين ذاته وأحديته ليست كأحدية الاعداد حتى يكون له ثان فمن كانت له هذه المرتبة جرده تعالى عن قيود العقول وشهد تلك الاحاطة ومن لا يبقى يحجب الجلال * قال على كرم الله وجهه كل موحد الحقيقة كشف سبحات الجلال بلا اشارة اذ لو أشار حسا أو عقلا وقت تجلي الجمال المطلق حصل التعين وصار الجمال جلالا وصار الشهود نفس الاحتجاب سبحان من لا يعرفه الا هو وحده والانصاف ان كل بحث ذكرتموه بالعروة كتب علاء الدولة فى هذا المعنى دلائله ليست على منهج مستقيم وانى بعد ما حصلت العلوم الشرعية والعقلية ولم يحصل لى المطلوب منها علمت أنه وراء طور العقل فاخترت صحبة المتصوفة واستحسنوا هذا الكلام ومع ذلك لم يطمئن اليه القلب ولا وجدته بنفسي فأخذت الخلوة بمغارة سبعة أشهر حتى كشف الله لى عن هذا المعنى واطمأن به قلبي والله سبحانه وان قال فلا تركوا

أنفسكم قال وأما بنعمة ربك فحدث ولولم يكن كاذكر كيف قوله وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله ويصدق لو أدلى بحبل لهبط على الله ويكون أقرب من حبل الوريد* وحاصله ينبغي أن ينظر بهذا المعنى فان ثالث ثلاثة بنص القرآن كفر ورابع ثلاثة صرف ايمان بما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اذلو كان ثالث ثلاثة كان متعينا مثلهم ولكنه بوجوده الحقاني محقق الاعداد فهو مع كل شئ بلا مقارنة وعين كل شئ بلا ممازجة ولولم أجدها عيانا ما أكثرت عليكم الدلائل ومن لم يعرف الجملة هان عليه ان لا يعرف التفصيل وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فكتب جوابه علاء الدولة على ظهر مكتوبه وأرسله الى كاشان يأتيك بعضه قريبا ان شاء الله تعالى* و بالفيض أثناء ما مر فيكتب سمعه الحديث والاتحادية زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بمجيء جبريل بصورة دحية قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر فالله أقدر أن يظهر بصورة الوجود الكلي أو بعضه وأثر ما مر بهذا وعلى كل الوجوه فلا متمسك به للاتحادية القائلين بالوحدة المطلقة لقوله بمقيته فالئن سألني ولئن استعاذني فانه كالصريح بالرد عليهم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وبالتوحيد بباب دعاء النبي صلى الله عليه بآله وسلم الى توحيد الله تعالى واهم بوحدة الوجود كلام طويل ينبو عنه سمع كل من كان على فطرة الاسلام والله المستعان يعني نحو ما سمعته من كلام عبد الرزاق وما باللوح بقوله تعالى المصور بآخر الحشر قال الراغب الصورة ما يتميز به الاعيان عن غيرها وهي محسوسة كصورة الانسان ومعقولة كعقل من كل المعاني وقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم ان الله خلق آدم على صورته أراد بالصورة ما خص الانسان به من الهيئة المدركة بالبصر وبالبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه واضافته الى الله على سبيل الملك لا على سبيل التبعيضية والتشبيه بل على سبيل التشريف له كبيت الله وأمانة الله وروح الله* قال المؤلف الضمير المجرور في صورته يعود على الله لا على آدم قال الخادم على أنه على حذف مضاف أي صورة عبده محمد صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فراجع الصورة بالمقدمة ترالحق قد أزال الحمق اه والصورة الالهية عبارة عن الصفات السبع المرتبة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وآدم مظهر هذه الصفات بالفعل بخلاف سائر الموجودات واطلاق الصورة على الله تعالى مجاز عند أهل الظاهر اذلا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات وأما عند أهل الحقيقة فحقيقة لان العالم الكبير باسره صور الحضرة فرقا وتفصيلا وآدم صورته جمعا واجمالا قال الخادم هذا كلام أهل الحماقة والتعمق لا كلام أهل

الحقيقة

الحقيقة والتبيين بل الحق أن العالم الكبير بعض صورة الحضرة المحمدية الروحانية فنسخة منه الانسانية الاحدية فالانسانية الآدمية التي خلق العبد على صورة الانسانية الاحدية فحق له التشريف لذلك وقد مر سبب اغترار هؤلاء فراجع أبواب جنة امتدادجنة الاستمداد وبدء خلق ذاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وغيره من الاجساد تزدد علما على ما بالباب يزيل عنك وهما فلا تغتر اغترارهم وتضر اضرارهم بربنا تعالى من كل عدله عذنا (ثم اعلم) أن الخلق خلقت له أسماء عن وجوده كعدم فحدوث وفناء وتركيب وتشبيه والله تبارك وتعالى عن كل ما للخلق كتعيينه بأي صورة كآدم صغرا والسوى كبرا بما له من التعالي في كل كمال وتنزيه ذاتا واسما وصفة سبحانك اللهم الحمد لله رب العالمين فارتقب زيادة البيان بالباب بعد ان شاء الله تعالى وما بالجمل الرياشية أغرب مما قبله وأصرح بالحجر والبحر والبطر والخطر قال بحمد الله ما قرأه بالمدينة المنورة لازالت مشرفة مكرمة أبد الآبد قرأت على شيخنا الملا ابراهيم تأليف الشيخ الهندي بوحدة الوجود وسمعت منه بلفظي بسنده الى مؤلفها ما نصه الحمد لله رب العالمين والعاقبة زيادة للمتقين المتجلي عن الكونين والصلاة والسلام على المظهر الاتم محمد وآله وأصحابه أجمعين (أما بعد) فيقول العبد المذنب المحتاج الى شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محمد بن الشيخ فضل الله هذه نبذة من الكلمات بعلم الحقائق جمعتها بمحض فضل الله وكرمه وجعلت ثوابها لروح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير * اعلموا اخواني أسعدكم الله وايانا ان الحق سبحانه وتعالى هو الوجود وان ذلك الوجود ليس له شكل ولا حد ولا حصر ومع ذلك ظهر وتجلى بالشكل والحد ولم يتغير عما كان عليه من عدم الشكل وعدم الحد بل الآن كما كان وان الوجود واحد والالباس مختلفة ومتعددة وان ذلك الوجود حقيقة كل الموجودات وباطنها وان كل الكائنات حتى الذرة لا تخلو عن ذلك الوجود وان ذلك الوجود ليس بمعنى التحقق والحصول لانهما من المعاني المصدرية ليسا بموجودين في الخارج تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة المثبتة بهذه الصفات أعني وجودها بذاتها ووجود كل الموجودات بها وانتفاء غيرها بالخارج وان ذلك الوجود من حيث الكنه لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الحواس ولا يأتي بالقياس لان كلها حادثات والمحدث لا يدرك كنه المحدث تعالى ذاته وصفاته عن الحدوث علوا كبيرا ومن أراد معرفته بهذا الوجه وسعى به ضيع وقته وان لذلك الوجود مراتب كثيرة الاولى أن لا تعين وأن

لا اطلاق والذات البحت لا بمعنى أن قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان بتلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود بتلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد حتى قيد الاطلاق أيضا وهذه المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة أخرى بل كل المراتب تحتها والثانية مرتبة التعين الاول وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته وبجميع الموجودات على وجه الاجمال بلا امتياز بعضها من بعض وهذه المرتبة تسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية والثالثة مرتبة التعين الثاني وهي عبارة عن علمه بذاته وصفاته وجميع الموجودات بطريق التفصيل وامتياز بعضها من بعض وهذه المرتبة تسمى بالواحدية والحقيقة الانسانية فهذه ثلاث مراتب كلها قديمة والتقديم والتأخير عقلي لا زماني * والرابعة مرتبة الارواح وهي عبارة عن الاشياء الكونية المجردة البسيطة تظهر على ذواتها وأمثالها والخامسة مرتبة عالم المثال وهي عبارة عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي والتبعيض ولا الخرق ولا الالتئام والسادسة مرتبة عالم الاجسام وهي الاشياء الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتئام والسابعة المرتبة الجامعة لكل المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدية وهي التجلي الآخر واللباس الآخر وهي الانسان فهذه سبع مراتب الأولى منها هي مرتبة أن لا ظهور والستة الباقية هي مراتب الظهور الكلية والآخرة منها الانسان اذا عرج وظهر بكل المراتب المذكورة مع انبساطها يقال انه الانسان الكامل والعروج والانبساط على الوجه الاكمل كان بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فكان خاتم النبيين وان اسماء مرتبة الالوهية لا تجوز اطلاقها على مراتب الكون والخلق كما لا تجوز اطلاق أسماء مراتب الكون على مرتبة الالوهية وان لذلك الوجود كمالين أحدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال أسمائي أما الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه لنفسه بلا اعتبار الغير والغيرية والغنى المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي ومعنى الغنى المطلق مشاهدته تعالى كل الشؤن والاعتبارات الالهية الكائنة مع أحكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي لاندراج الكل بالبطون الذاتي ووحدته كاندراج جميع الاعداد بالواحد العددي وانما سميت غنى مطلقا لانه تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل لا حاجة له بحصول المشاهدة للعالم وما به اذ مشاهدة كل العوالم حاصلة له تعالى عند اندراج الكل ببطونه ووحدته وهذه المشاهدة تكون شهودا غيبيا علميا كشهود المفصل بالمجمل والكثير بالواحد

والنخلة مع الاغصان بنوابعها بالنواة الواحدة وأما الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره تعالى لنفسه على نفسه وشهوده ذاته بالتعينات الخارجية العالم وما به وهذا الشهود يكون شهودا عيانا عينيا وجوديا كشهود المجمل بالمفصل والواحد بالكثير والنواة بالنخلة وتوابعها وهذا الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود العالم وما به لان معناه السابق لا يحصل الا بظهور العالم على وجه التفصيل وان ذلك الوجود ليس بحال بالموجودات ولا متحد بها لان الحلول والاتحاد لا بد لهما من وجودين حتى يحل أحدهما بالآخر ويتحد أحدهما بالآخر والوجود واحد لا تعدد له أصلا وانما التعدد بالصفات على ما يشهد به ذوق العارفين ووجدانهم وأن العبودة والتكاليف والراحة والعذاب والآلام كلها راجعة الى التعينات وأن ذلك الوجود باعتبار مرتبة الاطلاق منزه عن هذه الاشياء كلها وان ذلك الوجود محيط بكل الموجودات كاحاطة الملزوم والموصوف بالصفات لا كاحاطة الظرف بالمظروف والكل بالجزء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وأن ذلك الوجود كما أنه باعتبار محض الاطلاق سار بكل ذوات الموجودات بحيث يكون الوجود بتلك الذوات عين تلك الذوات كما كانت تلك الذوات قبل الظهور بذلك الوجود عين ذلك الوجود كما أن الصفات الكاملة لذلك الوجود باعتبار كليتها واطلاقها السارية بكل صفات الموجودات عين صفات الموجودات بحيث تكون الصفات الكاملة بعين صفات الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات الموجودات قبل الظهور بتلك الصفات الكاملة عين الصفات الكاملة وان العالم بكل أجزائه غير الصفات الكاملة اعراض والمعروض هو الوجود وان للعالم ثلاثة مواطن الاول ويسمى به شؤونا والثاني ويسمى به أعيانا ثابتة والثالث ويسمى به أعيانا خارجة وان الاعيان الثابتة قد شمت رائحة الوجود والظاهر آثارها وأحكامها وان المدرك أولا بكل شئ هو الوجود وبواسطة ذلك الشئ كالنور بالنسبة لسائر الانوار والاشكال ولاجل دوام الظهور وشدته لا يعلم هذا الادراك الا الخواص وان القرب قربان قرب النوافل وقرب الفرائض أما قرب النوافل فهو زوال صفات البشرية وظهور صفاته تعالى بان يحيي ويميت باذنه تعالى ويسمع ويبصر بكل جسده لا من أذن وعين فقط ويسمع المسموعات ويبصر المبصرات من بعيد وعليه قس وهذا معنى فناء الصفات بصفاته تعالى وهو ثمرة قرب النوافل وأما قرب الفرائض فهو فناء العبد بالكلية عن شعوره بكل الموجودات حتى عن نفسه بحيث لم يبق بنظره الا وجود الحق سبحانه وتعالى وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى وهو ثمرة الفرائض وان من القائلين بوحدة

الوجود ومن يعلم أن الحق سبحانه وتعالى حقيقة كل الموجودات وباطنها علما يقينا ولكن لا يشاهده سبحانه في الخلق ومنهم من يشاهد الحق بالخلق شهودا جاليا بالقلب وهذه المرتبة أولى وأعلى مما قبلها ومنهم من يشاهد الخلق بالحق والحق بالخلق بحيث لا يكون أحدهما مانعا عن الآخر وهذه أعلى من التين قبلها وهي مقام الانبياء والاقطاب بمتابعيهم ومن المحال حصول المرتبة المتوسطة من الثلاث لمخالف الشريعة والطريقة فضلا من الآخرة العليا عما عداها وان جميع الموجودات من حيث الوجود هي عين الحق سبحانه وتعالى ومن حيث التعين غير الحق سبحانه وتعالى والغيرية المتبرئة وأما من حيث الحقيقة فالكل هو الحق سبحانه وتعالى ومثاله الحباب والموج والثلج فان كلا من حيث الحقيقة الماء ومن حيث التعين غير الماء والسراب من حيث الحقيقة عين الهواء ومن حيث التعين غير الهواء والسراب بالحقيقة هو هواء ظهر بصورة الماء * وأما الدلائل الدالة على وحدة الوجود فهي كثيرة كقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي أنفسكم أفلا تبصرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب وما قتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله بكل شئ محيطا الى غيرها من الآي الكريمة وقوله صلى الله عليه بآله وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * ان أحدكم اذا قام الى الصلاة انما يناجي ربه فان ربه بينه وبين القبلة ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها * ان الله يقول مرضت فلم تعدني الحديث وحديث الترمذي الطويل والذي نفس محمد بيده لو انكم أدليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله تعالى فقرأ صلى الله عليه بآله وسلم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم الى غيرها من أحاديث صحيحة ومن أقوال الائمة العارفين بالله الدالة على وحدة الوجود مالا يحصى ويعد كثرة فلا أطول به فطالع شروحهم تجد ان شاء الله تعالى * أيها الطالب اذا أردت الوصول اليه تعالى فالتزم متابعته صلى الله عليه بآله وسلم أولا قولا وفعلا ظاهرا وباطنا ثم افعل مراقبة وحدة الوجود ثانيا اذ هو معنى الكلمة الطيبة بلا اشتراط وضوء ومكان وجهة فأولى ولا تخصيص وقت دون وقت ولا ملاحظة النفس دخولا وخروجا بالمراقبة ولا ملاحظة حروف الكلمة الطيبة بل انما يلاحظ المعنى فقط

بكل حال قائما أو قاعدا ماشيا أو مضطجعا متحركا أو ساكنا آكلا أو شاربا وطريقه
أن تنفي أولا أنيتك وهي عبارة عن كون حقيقتك وباطنك عين الحق سبحانه
وتعالى وتثبت في باطنك ثانيا معنى إلا الله فإن قلت إذا كان الوجود واحدا وغيره
ليس بموجود فأي شيء ينفى وأي شيء يثبت قلت وهم الغيرية والأنية الذي نشأ
للخلق إذ هذا الوهم باطل فعليك أن تنفي هذا الوهم أولا وتثبت الحق سبحانه وتعالى
بباطنك ثانيا * واعلم أيها الطالب أنك إذا غلب عليك الحال بفضله تعالى لا تقدر
على نفي أنيتك الوهمية بأن لم يبق فيك إلا إثبات الحق سبحانه وتعالى رزقنا الله
تعالى وإياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمين يا رب العالمين قال
قال بعض المجاورين بالمدينة قد اشتهرت هذه الرسالة ببلاد الهند بحيث يقرؤها حتى
الصبيان بالمكاتب مع كونها من عقائد الأكابر التي أنكرتها أذواق كثير من
الفحول العلماء المحققين أولي البصائر فضلا عمن دونهم من المترسمين فضلا عن
العوام فضلا عن صبيان المكاتب ولا أرى ذلك إلا ببركته صلى الله عليه وآله وسلم
المسماة بتحفة المرسلة إليه صلى الله عليه وآله وسلم بحمده تعالى وشكره أضعاف
كل بالدارين وبكل أحوالهما ربنا الرحمن المستعان المختار المستجار وعليه
التكلان

* الباب الثالث والستون بمائة باختلال أفعالهم ببيان ما بهما من الفرط واضمحلال أقوالهم ببيان ما بهما من الورط والصواب لمن أراد الثواب *

فلتعلم وفقنا الله تعالى وإياكم أن وحدة الوجود على نحو ما زعم هؤلاء هو كما قال
علاء الدولة بجواب عبد الرزاق وإن لم يصل إليه فهو منه على القرب مما لخصه قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كبراء الدين وسالكو الطريق اليقين اتفقوا
على أن الذي يجتني ثمرة معرفة الحق هو من كان طيب اللقمة صدق الله تعالى
شعارا ودثارا وحينئذ فقد هذا لنا المقصود من هذه الطامات والترهات لما كنتموه
أن ما بالعروة ليس على نهج مستقيم فنقول إذا كان الكلام مطابقا لما بالواقع
واطمأنت إليه النفس ولا يتعرض له الشيطان فذلك يكفينا والقلب يطمئن على
وجوب وجوده تعالى ووحدانيته ونزاهته ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك
حقيقة ومن لم يؤمن بنزاهته من كل ما يختص به الممكن فهو ظالم حقيقة إذ ينسب
إليه تعالى ما لا يليق بكمال قدسه فالظلم وضع الشيء بغير موضعه فلعنهم الله تعالى
بكتابه ألا لعنة الله على الظالمين سبحانه عما يصفه الجاهلون فكيف تؤول
أكثر الآيات البينات لأجل آيات معدودة متشابهات كمحكم قوله تعالى قل إنما
أنا بشر مثلكم وأخواتها فنتأول هذا ونتمدى بقوله تعالى وما رميت إذ رميت

ولكن الله رمى أو ما علموا أن هذا الاجل تفهيم الخلق خصوصا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول الملك أو الشيخ اذا أرسل رسولا مقربا اليه لحاجة أو ارشاد يده يدي ولسانه لساني والغرض أن الغفلة عن قوله ألا لعنة الله على الظالمين والاعراض عن قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والتمسك بآية هو الاول والآخر والظاهر والباطن جهل بان المراد بالاول هو الاول لتنتهي اليه سلسلة الاحتياج بالوجود فضلا عن شئ آخر وهو الآخر الابدي ومن يرجع اليه الامر كله وهو الظاهر بآثاره الظاهرة بسبب أفعاله الصادرة عن صفاته الثابتة لذاته الباطن بذاته لا تدركه الابصار ولا يعرف ذاته الا هو وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم كل الناس بذات الله حمقاء تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا بذات الله أيها العزيز كنت أطالع الفتوحات وأكتب على هوامشه فوصلت لقوله سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها كتبت عليه ان الله لا يستحي من الحق أيها الشيخ لو سمعت أحدا يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه البتة بل تغضب عليه فكيف يسوغ أن تنسب اليه تعالى هذا الهذيان تب توبة نصوحا لتنجو من هذه الورطة الوعرة التي يتنكف منها الدهريون والطبيعيون واليونانيون والسلام على من اتبع الهدى * أيها العزيز العلم المجرد الذي هو اعتقاد جازم مطابق للوقوع نسبته للشريعة وعلم اليقين تعلقه بداية مقام المكاشفة وعين اليقين بوسطه وحق اليقين بنهايته وحقيقة حق اليقين التي هي عبارة عن اليقين المجرد المشار اليه بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين تعلقه بقطب درجات المكاشفة وكل من وصل الى هذا المقام فكل ما ينطق به فهو مطابق للواقع وليس التوحيد المذكور بمنازل السالكين آخر المقامات بل أقام الثمانون وآخر المقامات المائة العبودة وهي عود العبد بعد ابتدائه حاله من حيث الولاية دائرة مع الحق بشؤون تجلياته تمكنا وبالجملة معنى وحدة الوجود الذي ذكرته وظهر لي بداية مقام التوحيد ووسطه وبعده فلما وضعت القدم بنهاية مقام التوحيد المكاشفة ظهر لي أن غلطه أظهر من الشمس يقينا لا مدخل للشك به فقرأت على نفسي الرجوع الى الحق خير من التمادي بالباطل والفسق فيا أيها العزيز اقتد أنت بهذا بل لما وقع النظر لقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال محوت بالكلية الامثال والسلام وصلى الله على أصل وسيد الوجود وآله وسلم بحمده تعالى وشكره اضعاف كل

﴿فصل﴾ بتمهيد حقه وتأييد صدقه فلتعلم وفقنا الله تعالى واياكم أن قولهم هو عين كل شئ بلا ممازجة أو بلا حلول أعظم ممن يقول بحلوله بالاشياء لان قولك حجر بكنيف خير من أن تقول هو عين نجاسة الكنيف وما بسة ثنونه من نحو

أقوالهم هو عين الاشياء أو شيء من نحوه بلا ممازجة لا يغني شيأ اذ عين الشيء أعظم من ممازجته بالشيء أو ماترى أن قولك هذا عين النجاسة شر من قولك هذا ماء مازجته النجاسة فاذا الحق كما قال علاء الدولة كيف ينبغي لعاقل فضلا عمن يتوهم أنه فاضل فضلا عمن يزعم أنه عارف لغيره باذل أن يرى أشياء بنفسه نكره وبول ومني وودي ومذي ومخاط وقيح وصديد وبطنه الجامع لكل عيب شديد وبغيره كالا كنفة والمزابل والجيف وكل قذر من المنازل فيرضى أن يقول الله عين الوجود سواء أتى بلفظة لا تغني عنه شيأ كسبحانه وتعالى أو بلا حلول أو بلا ممازجة كما سمعت وبحول من به أحول تعالى أقول

فوالله ما هذا الكلام بجيد * فلا يرضه بله فكيف بسيد
ألا ان مولانا تعالى بذاته * ووسم ووصفه بكل موحد
فليس بعين ذا الوجود جميعه * ولكنه ذات تعالى بمرصد
فليست بشيء بالسواء جميعه * ولكنها بحيث شاء مفرد
تعاليت صل وسلم ربنا * محمد الذ عن خير الوجود محمد

(ثم اعلم) أن سبب قولهم ذلك كما قال العلاء بغلطهم ووقوف الفهم دون وصولهم وذلك ان العبد اذا أخذ بالسلوك الى حضرة الملوك وجاوز مرتبة اللسان ربما بادرته اللوائح ثم الطوالع فقد امت زمانا ما فتغشاه الانوار من كل جهة بحيث لا يرى سوى ذلك فيظن أن ذلك هو الله تبارك وتعالى عن أن يكونه بل ذلك بعض تجليات الاحمدية صلى الله عليه وآله وسلم وربما رآها خارقة كل الاشياء التي فتح عليهم بها أي المقامات الاصول السبع المندرج تحتها على الاجمال مائة ألف مقام وأربعة وعشرون ألفا وذلك قبل وصول مقام الامن مقامه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحيث نظروا الى تلك الطوالع خارقة لما ذكر قالوا هو عينها وحيث ينظرون اليه سادا كل هواء فتح عليهم به كما بين السماء والارض قالوا غيرها فيأتون عن قولهم هو عين الاشياء بنحو قولهم بلا ممازجة ولا حلول لرؤيتهم تلك الطوالع بعين الاشياء الثابتة نحو الهواء فجعلوا يعرضون بذلك ظانين أنهم بلغوا هنالك فيعبرون عن معتقدهم بذلك فحاروا وجالوا فضلوا وأضلوا * بفيض ذرر الفتح أخرج ابن خزيمة عن البيهقي بالاسماء قال سمعت أبا قدامة قال سمعت أبا معاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ترمذ كوفي الاصل فصيحا بلا علم ولا مجالسة أهله فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت بلا خروج مدة فقال اذ خرج هذا الهواء مع كل شيء وبكل شيء ولا يخلو منه شيء وابن أبي حاتم بكتاب الرد على الجهمية عن خلف بن سليمان البلخي معناه بلفظه فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له صفه لآخره اه فبسبب هذا وأضرابه

من أن باب الإذكار المفانين بعض الفنا بلا وصول الفنا فضلا لحضرة الغني فربما سبح بعضهم نفسه لرؤيته تلك الطوالع خارقة كالحلاج وربما قال أنا الله كقول بعضهم

اذا قال جسمي الله الله ناطقا * أنا الله معناي يقول أنا الله
أنا الله لا شيء سواي واغما * أنا الله في التحقيق ثم أنا الله
فمن شاء فليسمع ومن شاء فليدع * أنا الله أنه الله أنا الله أنه

وربما تمزق هذا النوع بالكلية بامثال هذه الكلمات وغالب من يقع له هذا الحال من سلك باسمائه تعالى مجردة عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا اسم الجلالة اذ هو الكلمة الجامعة فلا يكاد من لم يقف ببابه تعالى الاعظم سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدخله يوجد الاقدار وعن الطرق يتودار لكن يرحم الله بعضهم بتلك الطوالع وقد علمت أن ذلك بأول السلوك سمع وقوفه فيبقى معها ولا حرج عليه اذا كان مغلوبا كالحلاج وأما مقام الامن من الغلط ورؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان هؤلاء لم يصلوا اليه اذ لو وصلوا اليه لانعزل الفعل عن ذلك النور المتجلي من الاسماء الاحدية على الاسماء الاحدية فيرجعون عن هذه الترهات كما أخبر علاء الدولة أنه وقع له ذلك الواقع اهم فهو قد بلغ لهذا المقام لان من رآه صلى الله عليه وآله وسلم يقظة رؤية فتح فلا يرجع أبدا حتى يصير وما يقال ان نحو ابن عربي رآه صلى الله عليه وآله وسلم وصحح عنه أحاديث كما بالجلال فتلك رؤية استحضار بالفكر مع بقاء ظلام بالذات يمنعه من تمام المراد والا لرجع من هذا القرب والحروع علامة كونها رؤية فكر لا فتح أن يكون بعض كلام المدعي على مشاهدته صلى الله عليه وآله وسلم اضطراب ومناقضة ومخالفة لما صح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان المكالمة هنا وان كانت ذات المستحضر مما قيدته بحسب من لم يصل لهذا المقام كصدق نيته ومحبته وتعلقه به صلى الله عليه وآله وسلم غير معصومة كما مر بالباب الواحد والستين بعبارته وهنا أيضا وقف الكثير ممن لا يحصى ان صحت دعواهم ذلك فكانت مرائيه يقظة كلها من هذا الباب فنسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كمن قال لفظ صلاة الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق مرة يعدل ست ختمات القرآن ومحال أن يقول صلى الله عليه وآله وسلم ضمن كلامه أو كلام غيره يعدل أي ابعاض القرآن فكيف بكله لفظا أو ثوابا كما اعتذر به وان لفظها يعدل اللفظ المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويفاضله اذ لا يقول صلى الله عليه وآله وسلم ما صح عني قبل وفاتي يغير بعبارة قوله أحد بعده عني والا لقال كل برأيه ووقع التغيير بهديه وما اعتذر به من البيان يؤخر للحاجة

اليه

اليه فذلك للشارع بحياته وبعد وفاته ما عزى اليه موافقا لما بحياته أو به كمال
الربوبية والنبوة سلمناه وما خالف ذلك أبطلناه كما سيتحقق بالباب الخامس والستين
بمائة وكون ما صح عنه يعدله غيره أو تعدل كلام الله تعالى غيره لا يقول به من عرف
الله تعالى أو عرف رسوله لان مقام الاحدية أعلى من كل مقام غير الربوبية ومقام
الربوبية أعلى من كل مقام حادث فكيف يسوغ لاحد أن ينسب ذلك له صلى الله
عليه وآله وسلم وان أصحابه لا حساب عليهم كيف وقد صح منع أصحابه سؤال ذلك
من عكاشة رضي الله تعالى عنا كل موحد فراقب تحقيقه بالباب الثامن والستين
بمائة وانه ختم الاولياء فهو أفضل ممن قبله وممن بعده وعد الخاتمين فنازع النبوة
الاحدية بصفة اختصها تعالى بها فراجع تحقيقه بالباب الثامن والاربعين
بمائة وقس على هذه المسائل ما قد أشبهها من كلامه أو من كلام غيره فمن وجدته
ينسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف ما صح عنه وعرف سلوكه
واستقامته خصوصا السلوك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا
فاعلم أبدا أن هذا مقامه وانه صحيح التوجه والمحبة غير ان ذاته لا زالت مظلمة بوقع
ظلامها روحها بالابتدى والالما كان ذلك وان كان غير مفتوح عليه لان محادثته
معصومة كعصمتها بعد رؤية الفتح المقام الاعظم اثر هذا والله تعالى أعلم وأما
من لم تصح دعواه فان ما وافق به الفاه الشياطين تلقنا للكلمة الحق وما عداه زيادة
ودعواه رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم يقظة أو مناما والصلاة التي يصليها عليه
صلى الله عليه وآله وسلم انما هي حبالة نصبها لمعبوده ومحبوبه دنياه كما يرشح
من هؤلاء الاواني المنتسبة لكثير الضالين المضلين من التعطش عليها وعلى
أسبابها والاسباب الموصلة الى قرب أربابها من الملوك وغيرهم باحثين على مظان
حصول كثرتها كالحكمة وعلم جابر وامارة ووزارة فاخبر مقالي تخبر له مشاهدته
بالسند العالي بحيث لا تجد أحدهم بباب سالم من الطعن شرعا بل تجد أحزمهم
وأعلمهم فصيح اللسان بالكلام الفصيح يضاد منه ولحاج الكتاب والسنة والاجماع
والقياس الجلي بالخرافات والواهيات التي عزوها لها غلطا منهم أو كذبا عليهم
ان صحت دعواهم كما يظهر من شروطهم التي شرطها لهم بطريقهم التي لا ترى
أحدا منهم التزمها أصلا وقد صح وعمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث مرغبا
بالدنيا ودليلا عليها بل على الله تعالى وما والاه وبالجزائي أن من رآه بدله عليها فان
ظلامه ارتكابه ما نهى عنه وعمر بفضل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
به صلى البسط آخر الكتاب الرابع أن الصلاة عليه لغرض ما كطلب الدنيا
حجاب وظلام * ومسلم والبخاري وأبي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى

عنا كل موحد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه
فهو رد عليه وهؤلاء أحدثوا تأخير بيان الشريعة كـكون أي لفظ ذكر يعدل
قراءة القرآن ثوابا وكونهم لا حساب عليهم وأنهم يعلمون مع الاصرار على الكبائر
وغيرها من القرون الفاضلة ما يليه صلى الله عليه وآله وسلم أولا فأولا الى بيان
شيوخهم زعما في قرون الدجاجلة اغترارا بتلك الزخرفات وطامات الخرافات التي
لا يركن اليها سالم العقل فضلا عمن انتمى للفضل اذ لا يسلمها مسلم الا بنسخ
ما أسست عليه الشريعة كتابا وسنة وذلك واضح البطلان بواضح البرهان برئنا
تعالى من كل عدله عدنا فلم يبق مع هذا كله الا كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين * (تتمة) * قدمن بصدر
هذا الفردوس بباب الازل وجنة الاستمداد وجنة التحصيل والتحقيق من
البوارق ما يقطع أيدي هؤلاء السوارق ومن البوازغ ما يقمع هؤلاء النوازغ
فراجعها تحظ بالروابغ حاصله أنه تعالى كان بلا كون حيث شاء فخلق هذا
الكون بين تجليات أنوار أوصافه بساحة صرت بفضائل محمد قرت كذرة بهذا
الهواء فرت أو كرت فكان حادث الوجود كله بوسط صفاته دون حلوله أي شئ محله
ذاته فكان الكل كذرة بهذا الهواء خارقا بأنوار صفاته كل ذلك وأما ذاته فتعالى ان
ترى لغيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالدنيا قدر آه ثلاثا كما بالمعراج بلا احاطة
بل من وصل وانعزل له الفعل من النور علم أن ادراك الذات القديمة بالدنيا محال
فيتشرف بأنوار الجلال ويتظرف بأسرار الجمال فيتحقق أن حقيقة التوحيد هو
العجز عن الوصول الى ادراك شئ يطمئن القلب أنه ذاته تعالى القديمة ومن
انتهى بسيره لذلك فليعلم أنه مشبه منته لوثن وند يعبده من دون الله تعالى وأنه
لا زال بمواطن العطب لم يصل المأمن ومن تجلت له الانوار الاحمدية ثم الاحدية
تحقق أن تلك صفة موصوفها منزه عن الادراك ولا يطمع في هذا الا أهل الدائرة
والعدد * بوصول الاصول اعلم أن العجز عن القيام بالتوحيد المجرد عن العلل
لازم للعبد اذ هو سمته بل القائم بذلك هو الحق للحق اذ هو صفته قال الله العظيم
وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته قال سيد الوجود صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وسئل وارثه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امام العارفين أبو بكر رضي الله تعالى عنا كل
موحد عنه فقال العجز عن درك الادراك ادراك وياطرباه .

قل لامرئ رام ادراكا كما خلقه * العجز عن درك الادراك ادراك
ومن دان بالحيرة الغبراء فهو في * لغاية العلم بالرحمن دراك

وأي

وأى شخص أبى الا تحققه * فان غايته جهد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى * سارت بها فوق أفق الشك أفلاك

(تتمة) بالوح بخاتمة الحشر اعلم أن الاولى لك أن تسكت عن بحثين وتكل العلم فيهما الى العليم الخبير * الاول ما يكون بين العلماء من أن صفات الله الثابتة له هل هى موجودة بوجودات مستقلة غير وجوده أولا بعد الايمان باتصافه تعالى بها وكمالها ودوامها * الثانى ما يكون بين المشايخ من أن الوجود هل هو واحد والله سبحانه وتعالى هو ذلك الوجود وسائر الوجودات مظاهر له لا وجود لها بالاستقلال قال الخادم أما كون العالم المشاهد بالبصر ظاهرا وبالبصيرة باطنا فانه لا يتخيل من حدثت صورته أنه الله تعالى الا الشيطان وحزبه لانه تعالى قال ليس كمثله شئ ولم يكن له كفوا أحد اذ الحق حق والخلق خلق كما سمعت حق البيان وأما كون السوى بمنزلة العدم لعدم استقلاله بنفسه فهو عقيدة حزب الرحمن فلا يتزحزح جزمهم عن هذا بالدنيا والآخرة اه أوله تعالى وجود زائد على ذاته واجب لها مقتضية هى اياه ولغيره تعالى من الوجودات وجودات أخر غير الوجود الواجب على ما هو البحث الطويل بينهم قال الخادم هذا المذهب الذى ينبغى أن لا يعدل عنه لانه سالم عن عطب وقع به أهل المذهب الاول اه والى ذلك يرشدك ما قالوا من أن ما اتصف به الله تعالى فهو واجب لا يتغير أبدا وما لم يتصف به فهو ممتنع لا يكون قطعا فاذا اختلف اثنان فى ذاته وصفاته تعالى فلا جرم أن واحدا منهما اما أن ينفى الواجب ويثبت الممتنع وكلاهما مشكل وأن ما أبهم علمه فالادب فيه السكوت عنه بعد الايمان بما ظهر من القرآن والحديث واتفاق الصحابة رضى الله تعالى عنا كل موحد فان المرء لا يسئل الا عن علم لزمه فى اقامة الطاعة وادامة العبادة لمولاه تعالى قال صاحب الشرعة ولا يناظر أحد فى ذات وصفات الله المتعالى عن قياس وأشباه وأوهام وخطرات ففى الحديث ان هلاك هذه الامة اذا نطقوا فى ربهم بغى بما لا يعنى وأن ذلك من أشراط الساعة وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخر ساجدا لله تعالى اذا سمع ما يتعالى عنه رب العزة ولا يجيب السائل عن الله الا بمثل ما جاء به القرآن فى آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته تعالى ولا يدقق الكلام فيه تدقيقا فان ذلك من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه قال بعض الكبار ما فى الفرق الاسلامية أسوأ حالا من المتكلمين اذا ادعوا معرفة الله بالعقل على حسب ما أعطاهم نظرهم القاصر فان الحق منزه عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه عقلا كان أو علما أو روحا أو سرا فانه تعالى ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الا لمعرفة المحسوسات

لاغيره العقل بلاشك منها فلا يدرك الحق بها لانه تعالى ليس بمحسوس معلوم معقول فقد تبين بهذا خطأ جميع من تكلم في الحق وصفاته بما لا يعلمه من الحق ولا من رسله على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام (وحكى) أن الفاضل محمد الشهرستاني صاحب الكتاب بالملل والنحل جليل متكلم كبير بحث في الكلام بما لم يسبق به فجمع بذلك الكتاب ثلاث المباحث القطعية فانتهى الى مذهب العجائز فقال عليكم بدين العجائز فانه من أسنى الجوائز فانشد

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

فقال طريق السلامة والدين الصحيح أن يعتقد العبد ما جاء به صلى الله تعالى عليه بآله وسلم ودعا عليه واليه أناب كتابا وسنة كذات الله تعالى وصفاته ويدع نظر عقله في بحثه على تنزيه أو تشبيه فعلى ذلك كان السلف الصالح والانبياء قبله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فكلهم دعوا الى الله تعالى فلم يختلف جنسهم ما في ذاته ولا صفاته وانما اختلفوا في الفروع ومن بقي على ما أعطاه نظره واجتهاده فانه غير متبع لمحمد صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بل وقع فيما لم ينج من سؤال وكان على خطر في المآل اذا اقطع بما أراده الله تعالى غير بين اذ رأينا العقلاء اختلفت أدلتهم في الله فالمعتزلي يخالف الاشعري والعكس وهم يخالفون الحكماء وبالعكس وكل يجهل غيره ويكفره فعلمنا أن سبب ذلك هو اختلاف نظرهم وعدم عثور كل أو بعض على دليل صحيح لما عليه الانبياء والسلف وصيتي اليكم ان أردتم السلامة وعدم الضلالة بين يديه تعالى بما لم تكلفوه والسلام.

(فصل) فيتعين علي ان أضع رسالة أسايرها رسالة الهندي لفساد كثيرها فما وافق الحق مضغته ومارامق الفسق دمغته وشرحها لمن أراده بما ذكر من الجنتين وصدرهذا الفردوس مستعينا به تعالى ببركته صلى الله عليه بآله وسلم بحمده تعالى وشكره أضعاف كل بالدارين

(فصل) بالصواب لمن أراد الثواب * الحمد لله المتعالي الذات والاسماء والمعاني ان تحل ذاته أو يكون عين شيء من المباني والصلاة والسلام على أصل وسيد كل المعاني والاواني وعلى آله الاشباع وأصحابه والاتباع (أما بعد) فيقول الدمنتي علي بن سليمان راجي المنان أن يشفع به وبكل موحد من وجبت له وحدة العدم كما وجبت لربه وحدة القدم نبيه وحبيبه فخر العالمين وعدنان وأهل العرفان هذه نبذة حقائق جمعتها بمحض فضل رب الجلال التي جعلت ثوابها لانام التكملة وسميتها بالتحفة المرسلة الى من بهابه تقضي كل مسئلة

وتعطي

وتعطى كل منزلة صلى الله عليه وآله وسلم ماذامت النصرة للتنه بالحضرة والله تعالى أستعين وأستخيره انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير * أيها الاخوة الرغبة بالاسوة اعلموا أسعدنا الله واياكم أن الحق سبحانه هو الوجود الاول كان بذاته وكل اسمائه وصفاته بلا كون ذاته بشئ مما حدثه عن وجوده هذا الكون وقد دل بكل أسمائه وصفاته كل ما حدثه من زيادة على محله بلا حد ولا حصر ولا شكل تسمى بأسمائه الذاتية كالعليم والافعالية كالرزاق اتفق مستقبلا كقوله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ولم تدخل بعد فقد أحاط بعلمه كل الموجودات كاحاطة العالم بمعلوماته قبل وجوداتها والمهندس بتقديراته قبلها فلم يكن شئ من معلوماته عينه ولا هو عينها قبل وجودها كما لم تكن معلومات العالم وتقديرات المهندس عينهما ولا هما عينها قبلها فلم يزل الله كذلك عن الوجودات كما لم يزل العالم والمهندس كذلك عن وجود المعلومات والتقديرات فهذا معنى الوجود القديم المطلق قبل هذا الوجود الحادث المطبق بان كان جل ذاتا واسما وصفة عالما بتفصيل كل مخلوقاته الذاتية والمعنوية المتعددة المختلفة فكان علمه تعالى للكل بطنا وهى به كونا كما وصف لا كاحاطة نحو النواة وجودات الشجرة قبل وجودها والشجرة وجودات الاوراق والثمرات قبلها ولا كاحاطة المجملات المفصلات كاحاطة مدادات المحبرات لاولئك المسطورات لان تعينات المفصلات ونحو الثمرات والشجرات اجزاء النواة والمجملات والشجرات والجزء حال بكله لا بحالة فالمحيط والمحاط شئ واحد والكل للكل عين والله تعالى منزه عن هذا الكون والاول هو الصون لمن أراد العون لمن نظر الى ما قبل وجود الكون من كونه تعالى موجودا بذاته واسمائه وصفاته محيطا بعلمه كل تلك الكائنات التى ستوجد الى يوم بدء الخلق الى ما لا يعلمه غيره بالآخرة بحيث كان اسمه الاول ونظر الى هذا المعنى عن وجودها وأنها كالعدم بالنسبة للوجود القديم وكذا عن انعدام الكل بحيث يجيء اسمه الآخر فقال هذا وحدة الوجود فيا صدقاه ومن ادعى ان شيأ قبل وجوده أو عن وجوده ذاتا أو اسما أو صفة عينه تعالى قياسا على نحو الشجرة بالنواة وعكسه فيا جهلاه ويا فسقاه بربنا تعالى من كل عدله عدنا

(تنبيه) لا نريد بالوجود معنى التحقق والحصول اذ هما من معان مصدرية ليسا موجودين خارجا فلا يطلق الوجود بنحو هذا المعنى على الحق الموجود خارجا تعالى الله عن هذا علوا كبيرا بل نريد بالوجود الحقيقة المتصفة بالصفات القديمات الذات الموجود بعلمها كل الموجودات قبل وجود تلك الموجودات

﴿فصل﴾ في مراتب الوجود * فاعلم وفقنا الله تعالى وإياكم ان الوجود مراتب كثيرة الاولى المرتبة الاحدية كنه الحق سبحانه وتعالى موجود بذاته واسمائه وصفاته الذاتية والفعلية كاحاطته بعلمه كل تلك الموجودات وكونه خالقها ورازقها على كثرتها وتخالف أنواعها ذوات وصوات وصفات تفصيلا لا اجمالا خلافا لمن قال لا تفصيلية فهذه المرتبة اعلى كلها وكلها تحتها الا انها قديمة وغيرها بديعة * الثانية المرتبة الاحمدية العقلية وهي عبارة عن خلقه تعالى أول الموجودات عقله صلى الله عليه بآله وسلم فاستدار بحلقة ميم اسم محمد وأحمد المدادية والقضائية * الثالثة المرتبة الاحمدية الهبائية وهي عبارة عن خلقه تعالى من عقله صلى الله عليه بآله وسلم أولا هباء روحه وهباء العقول فخلق منها هباء الارواح فهباء نفسه فخلق منها هباء الانفاس فهباء ذاته فخلق منها هباء الاشباح جلت كالعرش والحجب والسموات والارضين أو عزت كالذرات والعوضات بلا نقص شئ من عقله ولا هباء روحه ونفسه وذاته صلى الله عليه بآله وسلم غير ان الكل موجود بكله صلى الله عليه بآله وسلم عن وجوده بالقوة كوجود أوراق وثمرات العنب بها قبل خروجها عن حشها بالشتاء لا كوجود الثمرة بالنواة اذ تنقص بنباتها بل كحصول نور كل مصباح باول كل المصابيح فكانت العوالم كلها أجزاء منه صلى الله عليه بآله وسلم حالة به بالقوة قبل وجودها اذ هو صلى الله عليه بآله وسلم حادث وكل مثله حادث ومعه فليس بعين شئ ولا شئ عينه بل كل متميز بنفسه متحيز لكن بسر يان معنى الاصالة بكل ذرية متميز كسريان معنى النواة بكل الفروع كالنخلة والشجرة والثمرات بالشجرة بكل والمصباح بكل * الرابعة خلق الاشباح العظام كالعرش واللوح والقلم والبرزخ وتعيين هباآتها باشباحها * الخامسة مرتبة الارواح وهي عبارة عن تعيين هباآتها باشخاصها * السادسة المرتبة الاحمدية وهي عبارة عن تعيين هباء ذاته صلى الله عليه بآله وسلم بنوره أضاء له الملك * السابعة مرتبة الجنية وهي عبارة عن تعيين هباء أبي الجن الشيطان بشخصه * الثامنة المرتبة الآدمية وهي عبارة عن تعيين هباء آدم على نبينا بآله وعليه الصلاة والسلام بشخصه وأصول الحيوانات والنباتات باشخاصها * التاسعة المرتبة الحوائية وهي عبارة عن تعيين هباء حواء بشخصها * العاشرة المرتبة الذرية وهي عبارة عن تعيين هباءة الفصول بالاصول * الحادية عشرة المرتبة الاحمدية الجامعة وهي عبارة عن كونه صلى الله عليه بآله وسلم عقلا فروحا فذاتا فهباء حيث كان بالعوالم العلوية أو السفلية ساريا كل العوالم بحيث لا تخلو من اسراره الاحمدية ذرة متصرفا باذن الاحدية

بكلها

بكلها باى سكون ذات أوحركة مع زيادته عن جنس كل بالفضائية بزيادة صارت كل
العوالم بالنسبة لتلك الزيادة كذرة بهذا الهواء غربت أو كرت * الثانية عشرة
المرتبة الاحدية الجامعة وهى عبارة عن كون ذاته تعالى حيث شاء مع القطع انها
ليست بشئ من هذا السكون ولا هو بشئ منها ولا محيطة بشئ منه كاحاطة البطن
بحشوته ولا بشئ من جهات السكون الخارجة عنه بل هو حيث شاء كيف شاء
خارقا بصفاته كل اجزاء الاحدية فضائية ومدادية بحيث لا تخلو من صفاته تعالى
من كل السكون ذرة كخرق أنوار الشمس لجو السحاب بالهواء محيطة بكله من
كل جهاته مثله فصارت الاحدية بالفضائية والمدادية بحسب احاطة الاحدية
المحضة التى ليس بها كون أحدية أو فضائية أعدم من ذرة بأى هواء هى مستقرة
فالفضائية ذرة بالمدادية الاحدية المحضة والاحدية بالفضائية والمدادية أعدم
من ذرة بالاحدية المحضة فكل ما به فضائية به صفات أحدية بلا عكس وكل ما به
أحدية به صفات أحدية بلا عكس والذات المقدسة كامر حيث وكيف شاء الرب
وبه يصدق كل ما جاء من كثير الآى كقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم ونحن
أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو الذى فى السماء اله وفى الارض
اله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفى أنفسكم أفلا
تبصرون واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى
وكان الله بكل شئ محيطا اذ قدرته تعالى سارية بكل كل صفاته فتصرفه
الاحدية بكل الفضائية انما هو بمشيئة الاحدية فلا شئ يوجد حقيقة الا به
تعالى ويصدق كل ما جاء من أحاديث كثيرة صحيحة كما بالترمذى والذى نفس
محمد بيده لو أنكم أدليتم الحديث ان أحدكم اذا قام الى الصلاة انما يناجى به
فان ربه بينه وبين القبلة وأصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد * ألا كل شئ ما خلا
الله باطل * ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها
وان الله يقول مرضت فلم تعدنى الحديث اذ الله تعالى اذا أحبه فتح سمعه فيسمع
المشرق والمغرب وبصره فيراهما ويده فيتناول منهما ورجله فيخطوهما بمرة
واحدة اذ قدرته بكل صفاته تعالى سارية بكل بها فان فعل بالعبد كمرض يحق
لكل أن يعظم ما نعد له بوصفه تعالى فظهر بما ذكر ان لكل ذرة بالوجود به
صفاته دون ذاته تعالى ككون نور الدرارى كشمس صفاتها سارية بكل اجزاء
السحاب بين كل سماء بين خارقا كله محيطا بكل جهاته دون ذات أى الدرارى فوقه

ومع خرقه فليس عين شئ منه ولا هو غيره لاكحرق النار الجزل اذ صار جزأ منها وهي جزأ منه كالماء الحار جدا والحباب والثلج والموج بالماء وكظهور الهواء بصورة السراب فالكل عين الآخر فلا ينبغي لمؤمن أن يعتمد على شئ منها في اطلاق كون شئ ما عينه تعالى وعكسه (تتمة) فتبين بهذا ان الحادث الاحدية بقضايته التي هي أعدم من ذرة بالاحدية المحضة احدى عشرة مرتبة كلها حادثة والثانية عشرة وهي نفس الاولى قديمة فلا تطلق أسماء مرتبة الالوهية على مراتب الكون الخلق كالعكس اذ ليس القديم ولا شئ منه ذاتا واسما وصفة عين شئ حادث ولا عين بعض شئ منه كالعكس ولا ينكشف كنه القديم لا حد ولا يدرك بعقل ولا وهم ولا حواس ولا يأتي بالقياس لانها كلها محدثات والمحدث لا يدرك كنه المحدث تعالت ذاته وصفاته وأسماؤه عن الحدوث علوا كبيرا وكذلك لا يدرك كنه الاحدية الا بكونها حادثة لها حد ومساحة مخصوصة بخلاف الاحدية فلا حد ولا كنه ذاتا واسما وصفة

* فصل * بكمال الوجود القديم ومواطن العالم * فلتعلم وفقنا الله تعالى واياكم ان لوجوده تعالى كمالين كمالا ذاتيا وكمالا اسميا أما الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه بلا اعتبار الغين والغيرية والغنى المطلق لازم لهذا الكمال ومعنى الغنى المذكور مشاهدته تعالى بعلمه بازله كل الشؤن والاعتبارات الالهية الكائنة باحكامها ولوازمها ومقتضياتها على تفصيل لا يخالف ما بالخارج عند الوجود أبدا لاندراج الكل ببطون العلم الذاتي ووحدته كاندراج معلومات وتقديرات العالم والمهندس بذهنهما بحيث لا يكون شئ من ذات ولا صفة ولا اسم ذلك بعد بالخارج عين ذاتهما ولا عين صفتهما واسمهما كالعكس بل وصفهما تعلق العلم بمعلوم أو مقدر لا غير لا كاندراج كثير الاعداد بالواحد لان كل واحد بعد الاول الى ما لا نهاية له غير عين الاول بل مغايره والالما كانت فائدة بتكريره وما يكون عند التعليم بلا صدقه على شئ فهو كتقديرات المهندس قبل المساحة ولولا رجاء التعلم ذلك لما توجه للتعليم أصلا فلم يصدق على الوحدة المرادة فتباين عين كل ما وقع عليه عدد مما قبله اذ ما اردناه هو الذات الواحدة بصفاتها الواحدة ولا كاندراج نحو النخلة بفصولها بنواة واحدة اذ مرادنا أن تكون الخارج المعلوم غير جزء وعين العالم ونحو النخلة جزء النواة وعينها فتبين أن نحو النخلة بالنواة لا يصح هنا اذ هو محال وسميت هذه المشاهدة غنى مطلقا لاستغنائه تعالى بهذه المشاهدة عن ظهور العالم خارجا اذ كل الموجودات باصولها وفصولها بتفاصيلها حاصلة ببطون علمه تعالى * واما الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره تعالى لنفسه على نفسه

وشهوده تعالى انها غير حاصلة بشئ من التعينات الخارجية العالم وما به ولا بشئ
من جهاته ولا شئ منها بذاته تعالى وشهود صفاته بكل منها مع احاطتها بجهات كل
بلا حد ولا حصر كحصول نور الدراري بالسحاب كما مر بحيث يكون محيطا بكل
خارقا الكل بلا حلول ذات تلك الصفات ذلك الكون ولا أحدها عين الآخر مع
الاتصال لا كشهود المفصل بالمجمل والنواة بالنخلة اذ كل منهما عين الآخر
بالحقيقة ومرادنا كونه تعالى قديما غير عين شئ حادث وأيضا لاستحالة ان المجمل
حال بكله بالمفصل ويتحد به حقيقة بنحو المسطورات ومعنى بنحو الشجرات اذ
الحلول والاتحاد لابد لهما من وجودين حتى يحل أحدهما ويتحد بالآخر كنواة
ونخلة فقد حل الكل واتحد به وان اختلفا تعينا وكل محال في حقه جل وعلا
بخلاف حلول الصفة بنحو الدراري والسحاب فانه لا يؤدي الى المحذور الذي
ادى اليه كون الوجود عينه تعالى اذ حلول نور الشمس مثلا على نحو النجاسات
ليس به اهانة لذات الشمس فان صفاته تعالى توجد الاشياء بالنجاسات لحرقها
كل ذلك وذاته تعالى منزهة عن كل النقائص كالجهات فلا يصل اليها بتصرف
صفاتها القديمة بتلك الاشياء شئ من نقص لانه ان لم يؤثر نقصا بقديم فكيف
يؤثره بقديم وهذا الكمال الاسمائي من حيث التحقق وظهور صفاته تعالى
موقوف على وجود العالم وما به لان معناه السابق لا يحصل الا بظهور العالم
بتفصيل اشخاصه والعبودة والتكاليف والراحة والعذاب والآلام كلها راجعة
لهذه التعينات فالقديم واحد تعددت صفاته كعلم وقدرة وأفعاله كالاحدية
بالفنائية والعوالم بكل اجزائها الموجودات الذوات والصفات ليست عين
شئ من ذاته تعالى وصفاته بأزله قبل ظهورها ولا صفة له تعالى كما مر اذ لا وجود
للمعلومات بالعلم قبل بروزها غير تعلق بها فلم تشم رائحة القدم وبسبب ذلك التعلق
كما لم تكن تلك الموجودات المذكورة عن بروزها عينه تعالى ولا هو عين شئ منها
بعد ظهورها كما يشهد بذلك ذوق العارفين ووجدانهم فهو سبحانه وتعالى منزه عن
اتصافه بعينية شئ من الموجودات قبل التعينات وعن التغيرات* واما مواضع
العالم فثلاثة تعينها الاول بعلمه تعالى وتسمى به شؤونا وثانيها تعينها بالعقل عليه
صلى الله عليه وآله وسلم وتسمى به أشياء ثابتة وثالثها تعينها بالخارج هباء فيما
بعده وتسمى أعيانا خارجية وكل شئ من العوالم كما مر ما شم رائحة القدم فلولا
وجوده تعالى ما وجد شئ من الموجودات فاوجد تعالى الاشكال والالوان فاوجد
النور فظهر ذلك للعيان فلما ظهرت أنوار أحديته صفاته واشتد دوام ظهورها
بكل مخلوقاته خفي حتى لم يعلم اذ ربما كثر ذكره نسي فلم يعرفه واصفه باطره باه

ومن عجيب أن الظهور يستر * وكثرة قرب لم يوصف ذا تدبر

غير ان الخواص يشاهدون صفاته تعالى بالاحدية بالخرق والاحاطة السابقة وكونها ابسطة بحر أوليك الصفات الاحدية فمن ونها وصف الحق في الخلق وذات ووصف الخلق في وصف الحق لا كما يقول هؤلاء الغالطون اذا الذات تعالت عن العرف وتحلت عن الوصف وهذه المرتبة من رؤية كل ذات ووصف الخلق في وصف الحق وكل وصف الحق في كل الخلق بلا منع احدى المشاهدتين غيرها هي مرتبة الانبياء والاغوات وأهل الديوان بالتفاوت الكثير بينهم ودونهم من يشاهد ذلك شهودا ما ودونهم من اقتدى بما سمع فيؤمن جزما وقدمر بالتوحيد

﴿فصل﴾ بالقرب وكيفيتا السير * فلتعلم وفقنا الله تعالى واياكم أن القرب قربان قرب النوافل وقرب الفرائض * اما قرب النوافل فهو زوال صفاته البشرية وظهور صفاته تعالى بأن يحيى ويميت باذنه تعالى ويسمع ويبصر بكل جسده لا من أذن وعين فقط وكذا كل افعاله كسماع كل المسموعات ورؤيته كل المبصرات بعيند وهذا معنى فناء الصفات بالصفات وهو ثمرة النوافل * وأما قرب الفرائض فهو فناء العبد بالكلية عن شعور كل الموجودات حتى عن نفسه بحيث لم يبق بنظره الا شهود أوصاف الحق وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى ويقال فناء الذات بالذات لرؤيتهم ان ذلك النور الخارق للكل هو ذات الحق سبحانه وتعالى والامر بخلاف ظنهم وأشبه شئ بهؤلاء أعمى بدار يسمع بليدا أنه قطلع ونهارانه مضىء وبشمس أنها نور فاعطى قوة البصر بالنهار ورأى شعاع الشمس بجدرات تلك الدار دون قرصها فما داعماه فحل بحكم أن نور النهار ووصفها الشعاع الذي رآه هو ذات الشمس وكل من أخبره بحقيقة الامر انك لم تر ذات الشمس لفقدها عندك رؤيتك جهة ما وانما رأيت نورها اذ قرصها لا يكون على الجدرات بل هي بالسماء كذبه اعتمادا على ما رآه جهلا منه وكذا هؤلاء العمى الزاعمون انهم العارفون بالله تعالى بل هم الحمقاء الغالطون حيث أخبرهم من هو العارف حقا ان ذلك النور الذي شهدتموه عن فنائكم بمشاهدة أوفى برها بكل الموجودات انه هو وصف للحق تعالى لا ذات الحق سبحانه اذ ذاته تعالت أن تحل بأي مخلوق أو مكان أو زمان حدله مخلوق بل هي حيث كانت بأزله قبل ايجاد خلقه زمانه ومكانه وبما لها ابا كان كيف شاء بلا زمان ولا مكان ولا جهة ولا كنه يعلم لذاته غيرانا المارأينا هذا الخلق الجسيم وذلك النور العظيم الخارقه المحيط به فصارت كل الموجودات بالفضائية التي هي بالبداية الاحدية كثرة أعدم منها به علمنا أن الذات الفائض ذلك النور منها

أعظم اذ الخالق أعظم من خلقه فتوبوا من جمعكم بان صفتكم فنيت بصفاته تعالى وذواتكم فنيت بذاته فصرتم عينه وصار عينكم فأدا كم ذلك. ان قلتم هي عين الوجود كله فأدّى قولكم لان يكون تعالى عين نجاساتكم تعالى الله عن كل ما يقوله الظالمون علوا كبيرا كذبوا اعتمادا على ما رأوه ومع أن من شأنه هذا حجبه بالوحدة التي ادعاها الى الآن لم ير النور الذي ذكرناه فائضا من الذات القديمة الاحدية بل اغمار أي بعض الذات الاحمدية الحادثة من صفاته تعالى جزاء لمجاهدته أو توجهه ﴿تتمة﴾ اسمع أيها الغافل وارتدع وعن نحو هذه الطامة اندفع فاذا أردت الوصول الى الله تعالى فالتزم متابعته صلى الله عليه وآله وسلم أولا قولا وفعلا ظاهرا وباطنا ثم مراقبة الاحمدية الفضائية ثم المدادية ثانيا بلا اشتراط وضوء وان وجد فأولى ولا تخصيص وقت دون غيره ولا ملاحظة نفس دخولا وخروجا بالمراقبة ولا محافظة حرف الذكر كالكلمة الطيبة والجلالة والصلاة على الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم بل انما يلاحظ المعنى فقط بكل حال قائما أو قاعدا ماشيا أو مضطجعا متحركا أو ساكنا شاربا أو آكلا وطريق ذلك أن تنفي بباطنك بشطر النفي من الكلمة الطيبة لا اله كل الفضائية والمدادية مستشعرا المعنى القديم الخارق المحيط بالكل معتقدا أن ذلك غير ذاته تعالى زاجرا خاطرك عن طلبها أبدا ما دمت بالدنيا وان تثبت بشطر اثباتها الا الله ذلك المعنى المستشعر القديم مشاهدة مع ذاته القديمة الفائض منها جزما وايمانا بوجودها حيث كانت كيف كانت غير أنك تعتقد انها ليست بشيء من الكون كله ولا شيء منه بها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأشبه شيء بذلك وان كانت كل الامثال أبعد لازالة هذا الاشكال لقوله تعالى ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال أنك اذا كنت جالسا نحو نور الشمس على سطح زجاج بلا رؤية قرصها بحيث تخرقه الشمس لاسفل منك بدار مثلا وتكون الشمس محيطة بك من كل جهة فقولك اذا لا شمس كقولك لا اله اذ لم تنف حينئذ وجود الشمس أو وجود الله ذاتا واسما وصفة بل نفيت الغيرية خاصة مشاهدا مرادك ومستشعره وقولك الا الشمس كقولك الا الله فهذا الاثبات لم تنفه قبل بل كنت تراه بالمشاهدة أنه معك بوصفه دون ذاته غير أن ذات الشمس وان لم ترها فهي مكيفة مقدرة بجهة ووصفها غير خارق لذاتك وظلها وهي من جملة الحوادث وذاته تعالى غير مكيفة ولا مقدرة بجهة ووصفها خارق لكل الموجودات قدما وبقاء فاذا واظبت على ذلك فانه ينصب لك سلم الارتقاء لمقامات النفوس السبع ثم سلم ارتقاء مقامات المشاهدة السبع المار كل منها وبعد تشاهد الحبيب صلى الله عليه وآله

وسلم وقبل مشاهدة مقامه الخطر وبوصوله كل الهنا والوطر فعند ذلك يظهر ماقدرلك فان كنت من الاكابر انعزل لك ذلك الوصف القديم من الفعل العديم العوالم كلها فيتحقق لك اذذاك ان الحق حق والخلق خلق والقول بأن شيأ من أحدهما عين الآخر فسق فترى الاحمدية بكل الفضائية ثم مازادت من المدادية فترى الكل محدودا بها كالقمر بهالته فالسواد العوالم والنور الاحمدية والهالة المدادية غيران نسبتها محادونها لها كالذرة بهذا الهواء ثم ترى الاحمدية كلها عيا حوت أعدم من ذرة بين أوصاف الجلال والكمال كالقدرة والذات القديمة مادامت الدنيا كالآخرة منسحبة بالكل على الكل بالمرة * وأفضل شئ يسأله العبد عندى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اذ بقوله اللهم صل وسلم تعينت الاحدية وبقوله على سيدنا محمد تعينت الفضائية بمشاهدة الاحدية والاحمدية وبقوله وعلى آله يستحضر الاحدية والاحمدية والفضائية ومحال ان تجتمع الا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم أو لوارثه الغوث فمن رجع لنفع الخلق بعد فالسالك المحبوب ومن تاه فالمجذوب فهذا غاية المعرفة وماعداها نهاية النكرة فمن اعتقد المعرفة بالحق يستوجب الصدق ومن اعتقد النكرة بالفسق يستوجب الحمق من كل عدله تعالى عذنا وكل فضله سألنا بحق أصل وسيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم بحمده تعالى وشكره معطرا مختتما اضعاف كل بالدارين وبكل أحوالهما ربنا المستعان المستجار المستجار وعليه التكلان

(يقول ذو التفريط والافراط * طه بن محمود أخو دمياط)

أما بعد حمد الله على ما فتح من أسباب حمده وفتح من أبواب رفده وعلم من الحقائق مالولاه لم يعلم وألهم من الرقائق ماليس الا به يلهم والصلاة والسلام على من أخذ عن الله وعلم وأوتى السبع المثانى وجوامع الكلم وعلى آله الميامين وأصحابه أصحاب اليمين فان الله وله المنة والطول وبه المنة والحول قد أجزل ماهو أجزل وأولى ماهو أولى مايملأ القلب فرحا ويذهب عما خامره من البرحا ويصاب به سويداء الادب وصميمه ويستنشق من خلال سطوره أريج الذكاء وشميمه الذى من تحلى بحلاه أمن من العطل ومن اعتصم بحبله أمن من الخطا والخطل الديوان الذى ترجع اليه جنود الادب للاستماحه وتجبى اليه ثمرات المدح النبوى الذى هو مسبر الفصاحه المسمى بحلى نحور الجنان فى حظائر الرحمن للشيخ وحده على بن سليمان وفد به منذ حين الى الديار المصريه متأبطا أسفارا من مؤلفاته السنيه متجشما عظيم المشقة وطى بعيد الشقة

فى نشر آثاره وتربية النفع وايثاره وقام بطبع مامنه هذا الديوان بالمطبعة
الوهبيه ذات المحاسن الكسبية والوهبيه وصححته بمرأى من مؤلفه ومسمع
ومقابلة منه على مسودته التى هى المقنع تصحيحا سلم جمعه وعظم فى النفوس وقعه
حتى لم أغادر فى نفسى شيأ من الصحة الا استفرغته ولم أدع مقاما من التحرى الا
بلغته وحتى جاء ينادى من أراد أن يحذو على قباله أو ينحت على مثاله
أعط القوس باريها فما أنت من ذويها أتحسب الخرقاء كالصناع أو الرشف
كالارتضاع أم قصدت الى أن تقطع الصخور وترعم أنك تحاكى حلى النحور
كلا ان جمال الادب واجمال الطلب يأبيان عليك أن تبرك هذا المبرك الا
أن تعدو طورك فاما من ركب جادة الانصاف من نفسه وكان ابن يومه لا ابن
أمسه وشهد مشاهد الادب وحضر مقسم الفضل وما عزب فلا تحدثه نفسه
أن يرمى مرماه أو أن يحوم حول حماه أو يحيى من موات البلاغة ما أحياه
مذيلا بالكلام على وحدة الوجود التى ذلت فيها أقدام ذوى الشهود فجزى الله
مؤلفه خيرا وأجرى له أجرا ونفعنا بعينه وأثره ومتعنا بطيب حديثه وأثره
واذ فرغ من طبعه ذى النضره اسرار جمادى الثانية سنة ١٣٩٨ من الهجره
سنح بالبال ما ليس بذى بال فقلت

أرأيت من رقى المحاسن منبرا * لولم يهم بهواه قلبك ما انبرى
فى حبه بذل النفوس أقل ما * يرضيه لابذل النفائس والثرا
من كان يهوى من هويت فلا يرى * برجاءه الا المذمن الكرى
هم يحسنون بكل حال فارض ما * يرضيهم ان مر عندك أو مرا
بل كل ما تهواه نفسك غير ما * يهوونه فاطلب هواهم مؤثرا
قطعوك عن وصل وقلبك عندهم * لوقطعوه لكان قطعا أيسرا
هبهم أساؤا ليس منهم سيئ * ماذا على من باع يوما ما شرى
كلفت نفسك عنهم صبرا وهل * كلفتها الا المحال تصورا
ما الحياة عدمتهم وأراهم * حولى وأمامن أحب فلا أرى
قد طاولوا عطلى زمانا عن حلى * أهل النهى وبكسبها مثلى حرى
فأتاحها المولى علىّ وهو شيخ المغربين ومن به ترقى الذرى
غرر من الامداح أسندها الى * أولى الورى بالمدح من رب الورى
فامدحه اذ مدح النبى وجره * خيرا وشد بحبله منك العرى

﴿فهرست حلى نحور حور الجنان في حظائر الرحمن الامداح النبوية﴾

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(تم الفهرست)



